المركز القومى للترجمة

العقيدة العسكرية

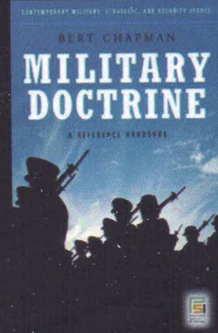
"دليل مرجعى"

تأليف: بيرت تشاپمان
ترجمة: طلعت الشايب

2503







يعد هذا الكتاب دليلا مرجعيا مفيدا للضباط على جميع المستويات، وللمؤرخين، وعلماء السياسة، وصانعى القرار فى مجال الأمن القومى، وللباحثين المهتمين بالشأن العسكرى، ولكل من يريد تنمية فهمه ووعيه بأهمية العقيدة العسكرية لدى جيوش العالم على المستويين المحلى والدولى.

يبدأ الكتاب بوصف المعالم الرئيسية فى تاريخ العقيدة العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية فى عدد كبير من دول العالم، ثم يتناول التطورات المحتملة فى عقيدة كل منها؛ بناء على التغيرات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية المستمرة، كما يقدم للقارئ المهتم قوائم وفهارس مفصلة بالمصادر التى يمكن الرجوع إليها (عن طريق الإنترنت)، للحصول على المزيد من المعلومات عن سياسات الدول والمنظمات الدولية، وأفكار القادة العسكريين والباحثين الأكاديميين عن العقيدة العسكرية والأدبيات والوثائق الرسمية الخاصة بها.

تصميم الغلاف: نسرين كشك

العقيدة العسكرية

دليل مرجعى

المركز القومى للترجمة

تأسس فى أكتوبر ٢٠٠٦ تحت إشراف: جابر عصفور

مدير المركز: أنور مغيث

- العدد: 2503
- العقيدة العسكرية: دليل مرجعى
- بيرت تشايمان
- طلعت الشايب
- اللغة: الإنجليزية
- الطبعة الأولى 2015

هذه ترجمة كتاب:

Translated from the English language edition of:
Military Doctrine: A Reference Book
By: Albert T. Chapman, III

شارع الجبلاية بالأوبرا- الجزيرة- القاهرة. ت: ٢٧٣٥٤٥٢٤ فاكس: ٢٧٣٥٤٥٥٤
El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo.
E-mail: nctegypt@nctegypt.org Tel: 27354524 Fax: 27354554

العقيدة العسكرية

دليل مرجعي

تأليف: بيرت تشاپمان

ترجمة: طلعت الشايب



2015



دار الكتب المصرية
فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

تشايمان، بيرت.
العقيدة العسكرية: «دليل مرجعى»/ تأليف بيرت تشايمان؛
ترجمة طلعت الشايب: ط١٠- القاهرة: وزارة الثقافة،
المركز القومى للترجمة، ٢٠١٤
عدد الصفحات: ٢٨٤ صفحة.
المقـــــــاس: ١٧ × ٢٤ سم.
تدمك ٩٧٨٩٧٧٩٢٠٠٠٤٠
١- العسكرية
٢- الحياة العسكرية
أ - الشايب، طلعت (مترجم)
ب - العنوان

٣٥٥,١

رقم الإيداع
٢٠١٤ / ٢٥٢٠٥

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

تهدف إصدارات المركز القومي للترجمة إلى تقديم الاتجاهات والمذاهب الفكرية المختلفة للقارئ العربي، وتعريفه بها. والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافاتهم، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المركز.

المحتويات

إلى والدىّ،

ألبرت وميلدرد تشاپمان،

وأخي برنت تشاپمان،

عرفانًا بحبهم وتوجيههم وتشجيعهم ودعمهم.

شكر وعرفان

كثيرون، الذين أسـهموا فى هذا الكتاب. فى مكتبات جامعة «بيرديو – Purdue» سـعدت بالعمل مع أمناء مكتبات يشجعون التفوق العلمى. زميلى الجامعى «چان پيير هيروبل – Jean – Picrre Herubel» قدم إلى مسـاعدات وإرشادات مفيدة، وأثرت معرفته الموسوعية بعالم النشـر العلمـى الفصل الخاص بالأدبيات الرمادية. إدارة المكتبـات فى «بيرديو»، مكنتنى من الوصـول إلى مصادر غير متوافرة فى المجموعات أو المقتنيات الرقمية الخاصة. المعلومات الغزيرة المتاحة على الإنترنت عن العقيدة العسكرية والوثائق الخاصة بالأمن القومى للولايات المتحدة وغيرها من الدول، أفادتنى كثيرًا وجعلت العمل أكثر سهولة.

المسـاعدات القيمة التـى قدمها إلى «لورى بريانـت – Lori Bryant» من إدارة الوثائق الحكومية، والطلاب الباحثين مثل «ميجان كوشران – Megan Cochran» هذه المساعدات وفرت لى الوقت لكتابة هذا العمل.

أفدت كثيرًا من إرشـادات «سـتيف كاتالانو - Steve Catalano» و «تيم فيرنش - Tim Furnish“ و ”آدم كان – Adam Kane“ و”هيثـر رولانـد سـتينز – Heather Ruland Staines“ ومهنيتهم العالية وخبراتهم الواسعة بعالم النشر.

لقد أسعدتنى زوجتى ”بيكى – Becky“ بدعمها لى وغمرتنى بحبها فى كل الظروف، كما أود أن أعبر عن تقديرى لوالدى ولأخى لمساعدتهم وتشجيعهم لى.

مقدمـــة

مـن المأثورات الكلاسـيكية الشـهيرة فـي التاريخ العسـكرى إعلان نابليـون بونابرت أن «الجيـوش تمشـي على بطونها[١]»، علـى الرغم من أن هذا القول قد يبـدو صحيحًا من الناحية الغذائية أو اللوجسـتية، فإن القوات المسـلحة تحتاج إلى ما هو أكثر من القوت المادى لكى تبدأ وتواصل عملياتها. هذه القوات لابد لها من قوام فكرى أكثر أهمية، لكى تستطيع أن تبدأ عملياتها الهجوميـة وأن تعززها وتنهيها. هذا الأسـاس الفكرى الذى يخاطـب العقل، وليس الوجدان أو الجسد، هو ما يسمى بـــ «العقيدة العسكرية – Doctrine Military».

يمكـن تعريـف العقيدة العسـكرية بطرق مختلفـة فـي دول مختلفة، وهذا حـادث بالفعل. التعريفـات المختلفـة للمصطلـح، تتأثـر بالعوامل الأمنية التـى تواجه تلك البـلاد، إلى جانب التوجهات والتطورات التكنولوجية القائمة والمسـتجدة، وعناصر السياسات الداخلية فى أفرع وتخصصات القوات المسـلحة، مثل المنافسـة والصراعات المحتملة بين صناع السياسـة من العسـكريين والمدنيين حول أولويات الأمن القومـي والميزانية المالية، التى قد تضطر القوات المسلحة إلى تخفيض حجم أهدافها العسكرية.

أحد تقديرات العقيدة العسـكرية يصفها بتركيز القدرات العسكرية الاستراتيجية على تحديد الأهـداف الاسـتراتيجية والنتائج النهائية المطلـوب الوصول إليها، مع وضـع تفاصيل العمل العسـكرى المطلوب، وتخصيص المـوارد، والالتزام فى ذلك بتوجيهات القادة السياسـيين.[٢] وهناك تقدير آخر يعود إلى تسعينيات القرن الماضى يؤكد أن العقيدة العسكرية لابد لها من أن تركز على ثلاثة أمور مختلفة، كلها مهمة:

- ضمان الأمن على حساب الدول الأخرى وتخفيض الأمن الكلى.
- ضمان الأمن القومى بمعادلة الخطر وموازنة الأمن الكلى.
- ضمـان الأمـن القومـي بزيادة شـعور الـدول الأخرى بالأمـن وبالتالى إضعـاف مصادر الخطر[٣]

وهناك تقدير بريطانى حديث، يقدم التعريف التالى للعقيدة العسكرية، يحيط بمحتواها متعدد الجوانب بإيجاز محكم ووضوح شديد:

> تمتلك القوات المسلحة، من بين أمور أخرى، القدرة على استخدام القتال. وظيفتها الاستخدام المنظم للعنف، ودراسة القتال تضم عددًا كبيرًا من المجالات المعرفيـة العقلية، من العلوم الدقيقة (الفيزياء مثلاً)، إلى الفنون الحرة، (مثل التاريخ). القتال نفسه يصنع الدمار

> ويستغله، وكما حذر "كلاوزفيتز – Clausewitz»، فإن بدء القتال يفتــح الباب أمام نتائــج غير مؤكدة، مهما كانت جــودة التخطيط. العقيدة تقدم البنية الفكرية لمن يقومون بالقتال وللقادة العســكريين على كل المســتويات ولجماعاتهم ومرءوسيهم لكى يفكروا بتعقل، فى استخدام القوة العسكرية مسترشدين بحسن التفكير.(٤)

هــذا التقييم (للعقيدة العســكرية) يمضى ليؤكــد أن كتابتها مجرد عملية تبسـيط، وأنها أحد منتوجات النشــاط الذهنى لبيان كيفية استخدام القوة العسكرية، ويؤكد كذلك أن الأفرع المختلفة للقــوات لن يكون بينها إجماع على ما يجــب أن تكون عليه العقيدة المتوقعة، كما أن بعض من يقومــون بكتابتهــا فى تلك الأفرع يعتقدون أنهــا ينبغى لها أن تقدم حلــولا وليس خيارات. أحد الجوانب الإضافية من عقيدة كتلك، هو أنها تقدم لنا إطار عمل، متماســكًا ومتسقًا، من المفاهيم والأفــكار والمبادئ التى يمكن تطبيقها عند التخطيط للعمليات وإدارتها، وأن الهدف من روافد العقيدة تلك، هو المساعدة فى وضع وتنفيذ خطط العمليات.(٥)

يسعى العســكريون للتوصل إلى وسائل عقلانية وعلمية لصياغة وتبرير وتوثيق سياساتهم العســكرية مــن أجل تحقيق أهــداف يرون أنها فى صالــح أمنهم القومى، وهنــاك كم كبير من الأدبيات التى توثق مبررات هذه العقائد العسكرية القومية، وهى موجودة فى بلاد مثل ألمانيا، التى يمكن اعتبارها منشأ العقيدة العسكرية القومية.(٦)

كانــت بريطانيــا العظمى هى منافــس ألمانيا فى صياغة عقيدة متســقة تنتظم عدة أفرع من القوات المســلحة،(٧) كما قدم الاتحاد الســوفيتى الســابق والاتحاد الفيدرالى الروســى الحالى، كذلــك، إســهامات مهمة فى هذا المجال، إلى جانب الأدبيــات الكثيرة التى تحلل وجهات النظر الروسية(٨)

الولايات المتحدة الأمريكية هى أكبر منتج لوثائق العقيدة العسكرية، وهى تخضع باستمرار لعمليــات تدقيــق وتنقيح واســعة.(٩) كذلك حفزت الثــروة الاقتصادية الصينيــة المتنامية، على اســتثمار مصــادر إضافية فى النواحى العســكرية؛ وهناك تقييمات متنوعــة حول ما إذا كانت العسكرية الصينية – أو ستكون – خطرًا على الولايات المتحدة، كما يوجد كم كبير من الأدبيات العلمية التى تتناول العقيدة العســكرية الصينية التاريخية والمعاصرة، وما قد تعنيه بالنسبة إلى العمل العسكرى الصينى فى المستقبل.(١٠)

كذلك، هناك دول أخرى من بينها أستراليا(١١)، وكندا(١٢)، والهند(١٣)، وإسرائيل(١٤)، وجنوب إفريقيــا(١٥)، قامــت بصياغــة وتنقيح عقيدة عســكرية لقواتها المســلحة، ترفد سياســاتها لإدارة

العمليـات، وسـوف نتناول كل تلك الأدبيات علـى الصفحات التالية. «العقيدة العسـكرية: دليل مرجعـى» ـــ الكتاب الذى بين يديك ـ يعتبـر نظرة عامة ومقدمة ضروريـة للدور الذى لعبته ـ ولاتزال تلعبه ـ العقيدة العسـكرية القومية، كما أنه يسـعى إلى تقديم رؤية تفصيلية للأدبيات الوثائقية والعلمية فى الولايات المتحدة وغيرها من الدول.

يبدأ الكتاب بوصف معالم رئيسـية فى تاريخ العقيدة العسـكرية بعد الحرب العالمية الثانية، وذلـك فـى الولايات المتحدة وغيرها مـن الدول، ثم يتناول التطـورات المحتملة فى عقيدة كل منها.

ثم نعرض فـى الفصول التالية للمطبوعات والإصدارات الخاصة بالعقيدة العسـكرية التى تنتجها الولايات المتحدة وغيرها من الدول، وكيفية الوصول إلى تلك المادة على الإنترنت. كما تدرس الفصول تلك المطبوعات والإصدارات لمعرفة المزيد عن سياسـات تلك الدول الخاصة بالعقيـدة، إضافة إلى الأدبيات العلمية والأدبيات الرمادية، مثل رسـائل وأطروحات الدكتوراه والماچستير التى تتناول العقيدة العسكرية بالدرس والتحليل.

إن دراسـة العقيدة العسـكرية أمر بالغ الأهمية للاطلاع على أسـاليب وأسـباب قيام الدول بعمليات عسـكرية سـواء فى الماضـى أو الحاضر، ومـا يمكن أن تكون عليه فى المسـتقبل، كما سـيجد قارئ الكتاب أن الوثائق التى تصف العقيدة العسـكرية تغطى كل جوانب العمليات العسـكرية البرية والجوية والبحرية، إلى جانب عمليات الاسـتخبارات وحفظ السـلام وحرب المعلومـات والفضـاء. هذه الأدبيات لـن تصف بالضرورة، أو فى جميع الأحـوال، كيفية قيام القوات المسلحة للدول المختلفة بإدارة عملياتها القتالية، أو كيف يمكن أن تكون مضطرة، نتيجة لظروف القتال والمتغيرات السياسية والدبلوماسية المحلية والعالمية، إلى إجراء تغييرات على العقيدة أو أساليب القتال.

وعلـى الرغـم من ذلك، فـإن هذه الأدبيات التـى نعرض لها فى هذا الكتاب سـوف تعكس الأسس الثقافية والفكرية والسياسية التى تكون دائما وراء اتخاذ القرار بالقيام بعمليات ضد دول أخرى أو ضد منظمات إرهابية.

وبناء عليه، فهو دليل مرجعى مفيد للضباط والمؤرخين وعلماء السياسـة ودارسى التاريخ العسـكرى وصانعى القرار فى مجال الأمن القومى، ولكل من يريد تنمية فهمه ووعيه بأهمية أدبيات العقيدة ودورها، فى الماضى والحاضر والمسـتقبل، فى صنع السياسـة العسكرية على المستويين المحلى والدولى.

الهوامش

(1) Richard Glover, "War and Civilian Historians," Journal of the History of Ideas 18 . 91 : (1957).

(2) G. L. Garnett, "The Evolution of the Canadian Approach to Joint and Combined Operations at the Strategic and Operational Level», Canadian Military Journal ,3 no.6 : (2003 – 2000) 4 .

(3) Stanislaw Koziej, «Pan-European Security System: Future Military Doctrine?», Military Review 72, no. 12 (1992): 48-49.

(4) Michael Codner, «Purple Prose and Purple Passion: The Joint Defence Centre,» RUSI Journal 144 (1999) : 37.

(٥) المصدر السابق.

(٦) كعينة تمثيلية لهذه الأدبيات انظر:

* Gordon A Craig, The Politics of the Prussian Army, 1640 - 1945 (Oxford: Clarendon Press, 1955).
* Jehuda Lothar Wallach, "The Dogma of the Battle of Annihilation: The Theories of Clausewitz and Schlieffen and Their Impact on the German Conduct of Two World Wars (Westport, CT: Greenwood Press, 1986).
* James S. Corum, «Roots of Blitzkrieg: Hans von Seeckt and German Military Reform (Lawrence :University Press of Kansas, 1992).

(7) Barry Posen," The Sources of Military Doctrine: France, Britain, and Germany between the World Wars (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1984. M.A. Ramsay, «Command and Cohesion: the Citizen Soldier and Minor Tactics in the British Army, 1870 – 1970 – 1918 (Westport, CT: Praeger, 2002).

(٨) انظر :

* Habeck," Storm of Stee , Bruce W. Menning," Bayonets before Bullets: The Imperial Russian Army, 1861 – 1914) Bloomington: Indiana University Press, 1992).
* James Sterrett, "Soviet Airforce Theory, 1918 – 1945 (London: Routledge, 2007).

(٩) انظر، على سبيل المثال :

* Colin S. Gray," Weapons Don't Make War: Policy, Strategy, and Military Technology" (Lawrence: University Press of Kansas, 1993).
* Rudolph M. Janiczek, A Concept at the Crossroads: Rethinking the Center of Gravity" (Carlisle Barracks, PA: Strategic Studies Institute, U.S. Army War College, 2007).

(١٠) انظر :

* Karl W. Eikenberry, "Does China Threaten Asia-Pacific Regional Stability?", Parameters 25 (1995) : 82 – 103.
* John Hill, "China's Military Modernization Takes Shape", Jane's Intelligence Review 16, no. 2 (2004), 46 – 50.

(١١) من النماذج التمثيلية الدالة على ثراء الأدبيات الخاصة بالعقيدة العسكرية الأسترالية :

* Mark Christopher John Welburn, «The Development of Australian Army Doctrine,)Canberra: Strategic and Defence Studies Centre, Research School of Pacific and Asian Studies, Australian National University, 1994);
* C. J. Shine, "Restructuring the Australian Army: The Seeds of Future Crisis?", Australian Defence Force Journal 131(1998) : 5 – 17 ;
* Alan Ryan, "The Challenge of' New Times:, Developing Doctrine for an Uncertain Future", Australian Defence Force Journal 142 (2000) : 49 – 54.

(١٢) انظر الأعمال التالية:

* J. W. Hammond, "First Things First: Improving Canadian Leadership Doctrine (Toronto: Canadian Forces Command Staff College, 1996);
* R. K. Taylor, "2020 Vision: Canadian Forces Operational-Level Doctrine», Canadian Military Journal 2, no. 3 (2001): 35 – 42 ;
* G. L. Garnett, "Evolution of the Canadian Approach "6 .

(13) * P. K. Chakravorty, "Artillery Revolution: An Indian Perspective", Military Technology 28, no. 7 (2004): 81- 83 .

* Harsh P. Vant, "India's Nuclear Doctrine and Command Structure: Implicatons for Civil – Military Relations in India", Armed Forces and Society 33 (2007) : 238 – 264.

(14) * Frank K. Sobchak, «Ah Harey' —Follow Me—Origins of the Israeli Junior Leadership Doctrine», Military Intelligence 19, no. 4 (1993): 20 - 23 .

* Gabriel Ben-Dor, Ami Pedahzur and Badi Hasisi,» Israel's National Security Doctrine under Strain: The Crisis of the Reserve Army», Armed Forces & Society 28 (2002) : 233 – 255 .

(15) * Dean Fourie, "South Africa's Developing Security and Defence Policies,» RUSI Journal135, no. 2 (1990): 25 – 30 .

* Chris Bennett, "No Room for Nice to Haves", U.S. Naval Institute Proceedings, 126, no. 3 (2000) : 44 – 47 .
* M. Hough and L. Du Pessis, eds., Selected Military Issues with Specific Reference to the Republic of South Africa (Pretoria: Institute for Strategic Studies, University of Pretoria, 2001); and "South Africa's New Defence Strategy", Military Technology 30 (2006) : 284 – 286

الفصل الأول

العقيدة العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية: تاريخ انتقائى لمرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية

شهدت العقود الستة التالية للحرب العالمية الثانية تطورات وتغيرات هائلة فى العقيدة العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية؛ وقد أثرت - ولاتزال - تلك التطورات والتغيرات فى هذه العقيدة، حيث يسعى صناع السياسة من العسكريين والمدنيين إلى تطبيقها بما يمكن القوات المسلحة من تحقيق أهدافها القومية المنشودة.

تشمل العقيدة العسكرية للولايات المتحدة العمليات العسكرية التقليدية والعمليات المحتملة، بما فى ذلك استخدام الأسلحة النووية وغيرها من أسحلة الدمار الشامل، وأساليب القتال غير التقليدية مثل مقاومة الاضطرابات وحفظ السلام والعمليات الإنسانية.

يهدف هذا الفصل من الكتاب إلى تقديم نظرة - انتقائية - عامة على التطورات الرئيسية للعقيدة العسكرية للولايات المتحدة منذ الحرب العالمية الثانية إلى الوقت الراهن، بينما لا يطمح لأن يكون مسحًا تاريخيًا شاملًا للعقيدة طوال تلك الفترة الزمنية؛ مع الوضع فى الاعتبار أن المؤرخين العسكريين ودارسى تطورها قد لا يتفقون على أهمية التطورات والتغيرات التى تلقى الضوء عليها فى هذا الفصل. المأمول، أن نقدم هنا للقارئ المهتم بالعقيدة العسكرية الأمريكية، عينة تمثيلية ونظرة عامة على بعض المعالم الأكثر أهمية فى توجهاتها وتطوراتها بعد الحرب العالمية الثانية، لعلها تستثير فضوله لمعرفة المزيد عنها، وعن غيرها لدى الدول الأخرى والمنظمات الدولية، وأن تكون دليلًا لكيفية البحث العلمى فى هذا المجال، باستخدام المصادر الرئيسية والثانوية من الأدبيات الخاصة بذلك.

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بانتصار الحلفاء، سرعان ما بدأ تدهور العلاقات بين الولايات المتحدة وحليفها فى الحرب -الاتحاد السوفيتى - لأسباب سياسة وأيديولوجية وعسكرية استراتيجية، لتبدأ مرحلة من الحرب الباردة. هذا الصراع الجديد سوف يستمر على مدى أكثر من أربعة عقود ونصف العقد، كما سيؤثر بعمق فى العقيدة العسكرية واستراتيجية الأمن القومى والسياسة الخارجية للولايات المتحدة. التسليم بأن هناك خصومة طويلة المدى مع الاتحاد السوفيتى، سيؤدى إلى تنقيح وتطوير الوثيقة رقم «٦٨/ أمن قومى»، المتعلقة بأهداف الولايات المتحدة وبرامجها الخاصة بالأمن القومى، الصادرة فى ١٩٥٠، بعنوان:

NSC-6: United States Objectives and programs for National Security

هذه الوثيقة، كان قد شارك فى كتابتها شخصيات مثل «بول نيتز- Paul Nitze»، وكانت بمنزلة وثيقة استراتيچية مرافقة «للبرقية الطويلة – Long Telegram» لـ «چورچ كينان- George Kennan» التى كانت تركز على الأمر نفسه، وبالتالى كانت NSC-68 تؤكد حاجة الولايات المتحدة إلى زيادة قوتها العسكرية لمواجهة أيديولوچية سوڤيتية متعصبة تسعى إلى فرض نفسها على العالم. هذه الوثيقة تمضى لتضيف أن الولايات المتحدة ينبغى لها أن تبنى مجتمعًا عالميًا وأن تسعى إلى وضع استراتيچية احتواء، بهدف منع المزيد من التوسع السوڤيتى، بالتأكيد على العمل العسكرى بدلا من العمل الدبلوماسى، واتباع سياسات إجبار تدريجى محسوب جيدًا ضد السوڤيت ووكلائهم. كانت المبادئ الرئيسية فى NSC-68 تتضمن القيام بعمليات هجومية لتدمير القدرات العسكرية السوڤيتية، وتجعلها باستمرار فى حالة من اللاتوازن، إلى أن ينطلق عنان القوة الكاملة للولايات المتحدة وحلفائها؛ والدفاع عن نصف الكرة الغربى والمناطق الحليفة المهمة لتطوير قدراتها العسكرية، ومساعدة حلفائها لكى يتمكنوا من تنفيذ مهامهم.(١)

العقيدة النووية

كان أحد العوامل المهمة على نحو خاص، فى تطور العقيدة العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة، هو عدم رغبة الولايات المتحدة وحلفائها فى حلف شمال الأطلنطى (NATO)، فى زيادة المصادر الضرورية لمعادلة تفوق القوة التقليدية للاتحاد السوڤيتى وحلفائه فى حلف وارسو (Warsaw). هذا القرار، كان يتطلب أن تعتمد الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلنطى على ردع الأسلحة النووية الناشئة، كأفضل وسيلة للحفاظ على السلام الأوربى.(٢)

وبناء على ذلك، فإن أحد المصادر المهمة لاستراتيچية العقيدة العسكرية الأمريكية، كان أن يتم تطوير الوثائق الخاصة باستعداد الولايات المتحدة لكى تستخدم ترسانتها النووية لردع السوڤيت؛ وفى حال فشل الردع السلمى، يمكنها هزيمتهم باستخدام تلك الأسلحة فى الحرب؛ وكانت خطة العمليات الاستراتيچية المتكاملة - Strategic Integrated Operational plan (SIOP) الصادرة فى ١٩٦٠، هى أهم مظاهر مثل هذا الاستعداد لاستخدام الأسلحة النووية. كانت هذه الخطة تهدف إلى تكامل ودمج إمكانيات الأسلحة النووية الثلاث، أو الثالوث- Triad المكون من الصواريخ الباليستية العابرة للقارات الموجودة على الأرض Intercontinental Ballistic Missiles (ICBM'S)، والقاذفات ذات المدى العابر للقارات، والصواريخ الباليستية التى يتم إطلاقها من الغواصات Submarine- Launched Ballistic Missiles (SLBM'S). كان إعداد «SIOP» يتضمن مشاركة رؤساء الأركان المشتركة Joint Chiefs of Staff(SCJ)، ووزير الدفاع والرئيس، كما احتوت على معلومات تفصيلية مصنفة جيداً، عن أهداف معادية محددة تضربها الولايات المتحدة بالأسلحة

النووية فى حال الحرب ضد الاتحاد السوفيتى أو الصين أو أى دولة أخرى. كانت «POIS» برنامجًا خلافيًا، وكانت عمليات تنقيحها وتحديثها مستمرة، كما أدخلت عليها تعديلات مهمة فى السنوات ١٩٦٢ و١٩٧٦ و١٩٨١ و١٩٨٩ .(٣)

كان أسلوب أو سياسة «الانتقام الشامل – Massive Retaliation» كذلك، أحد العناصر الرئيسية فى استراتيجية العقيدة النووية الباكرة للولايات المتحدة وحلف شمال الأطلنطى، وهو يتضمن أن يعلن الحلف أنه سوف يرد على أى هجوم من الكتلة السوفيتية بما لا يتناسب مع حجمه، مع التأكيد على الأسلحة النووية الاستراتيجية، اعتقادا بأن مثل هذه السياسة يمكن أن تردع أى خصم محتمل عن القيام بأى هجوم. ومن الملامح الرئيسية الأخرى لسياسة الانتقام الشامل، أن الدولة التى تعلن مثل هذا التكتيك، لابد من أن يكون لديها القدرة على القيام بجولة ثانية من الضربات الجوية ضد من يهاجمونها. أعلن سياسة الانتقام الشامل هذه وزير الخارجية «جون فوستر دالاس – John Foster Dulles» فى ١٢ يناير ١٩٥٤، وظلت سارية خلال فترة إدارة «إيزنهاور – Eisenhower» كجزء من سياسته الجديدة، التى كانت تؤكد الردع النووى وتعطيه أولوية على استخدام القوة التقليدية كأساس لاستراتيجية الأمن القومى الأمريكى. إلا أن افتقاد سياسة الانتقام الشامل للمرونة فى الرد على الهجوم السوفيتى المحتمل جعل تأثيرها محدوداً، وعليه سوف تستبدل فى فترة إدارة «كينيدى- Kennedy».(٤)

افتقاد المرونة فى سياسة الانتقام الشامل، سوف يؤدى بصناع السياسة من المدنيين والعسكريين إلى البحث عن ردود بديلة على الهجمات العسكرية السوفيتية، وكان البديل الذى تم الاتفاق عليه هو «الرد المرن - Flexible Respouse»، الذى يتضمن القوة التقليدية والقوى النووية التكتيكية باعتبار ذلك هو الملاذ المحكم للاستراتيجية العسكرية للولايات المتحدة وحلف شمال الأطلنطى. وبعد الإعلان عن هذا المبدأ بواسطة «روبرت مكنمارا - Robert McNamara»، وزير الدفاع فى إدارة كينيدى، كان الرد المرن يسمح باستخدام القوة التقليدية لإيقاف الهجوم السوفيتى، والتصعيد إلى الأسلحة النووية التكتيكية فى حال فشل الدفاع التقليدى، ثم التصعيد إلى القوة النووية الاستراتيجية فى حال حدوث تدهور أكبر فى الميدان، بما ينتج عنه من دمار مؤكد للجانبين.

تتضمن العناصر الأخرى للرد المرن توسيع استخدام الثالوث النووى والانتقال إلى أسلوب خوض حربين ونصف حرب: حربان تقليديتان باستخدام القوة العسكرية التقليدية، ثم حرب محدودة متحركة ضد قوات عسكرية غير نظامية مثل الجماعات المتمردة، مع تأكيد على الدمار الذى يمكن أن تحدثه ضربة ثانية، وأن يدرك السوفيت والأعداء الآخرون أن جزءًا كبيرًا من قوة الولايات المتحدة النووية سوف ينجو من الهجوم الأول لينتقم بتدمير مدن العدو

وقدراتــه الصناعيــة. فيما بعــد، تم تقنين الملمــح المبدئى للدمار المتبــادل المؤكد – Mutual Assured Destruction (MAD)، فى العقيدة العسكرية الأمريكية كجزء من أسلوب الرد المــرن. مر أســلوب الرد المــرن بتطورات مهمة منــذ اعتماده، إلا أنه بقى مكونًا أساســيًا من مكونات العقيدة العسكرية النووية للولايات المتحدة، وإلى وقتنا الحاضر.(٥)

شهدت سبعينيات القرن العشرين تضاؤلًا فى الترسانة النووية الأمريكية التى كانت متفوقة فى الســابق، وذلك بســبب الزيادة المضطردة فى القدرة النووية الســوڤيتية، الأمر الذى جعل الكثير من صناع سياســة الأمن القومى الأمريكى يعيدون التفكير فى بعض مبادئ أسلوب الرد المــرن. كان أحــد صناع تلك السياســة «چيمس شــليزنجر - James Schlesinger»، الذى أصبــح وزيرًا لدفاع نيكســون - Nixon فى ١٩٧٣. بعــد أن تحقق من أن الولايات المتحدة لم يعد لها التفوق على السوڤيت، وأن السوڤيت أصبحوا يملكون قوة تمكنهم من القيام بضربة ثانية لا يمكن قهرها، أدرك شليزنجر أن أعداء الولايات المتحدة لن يعتبروا أسلوب الدمار المتبادل قابلًا للتطبيق. لذلك حث الولايات المتحدة على أن يكون لديها خيارات أكثر انتقائية، احتمالات الدمار الشامل فيها أقل، مع المحافظة على القدرة على ردع رغبة العدو فى إنزال دمار شامل بالولايات المتحدة وحلفائها، وتقليل استهداف المواقع المعادية بغرض تقليل الهجمات المضادة على المدن الأمريكية.(٦)

هذه الاســتراتيچية النووية الأمريكية الجديدة، التى عرفت بمبدأ شــليزنجر، تمت صياغتها فــى ١٧ ينايــر ١٩٧٤ فى مذكرة برقم ٢٤٢/ أمن قومــى - National Security Council Decision Memorandum (NSDM) 242.، وتضمنــت عناصرهــا الرئيســية أن هيئة القيادة القومية الأمريكية - National Command Authority (NCA) التى تمتلك أسلحة نووية متعددة، تمتلك البدائل وخيار التصعيد؛ كما تضمنت سياسة استهداف واضحة تركز على أعمال انتقامية انتقائية ضد القوة العسكرية المعادية أو المستهدفة؛ والامتناع عن ضرب بعض أهداف العدو لكى يكون هناك ســبب عقلانى يجعله ينهى الصراع. كان مبدأ شــليزنجر يســعى كذلك إلى الاحتفاظ بقوات نووية تستطيع البقاء للدفاع وفرض سيطرتها بعد هجوم نووى كبير؛ وتدمير مصادر سياســية واقتصادية وعســكرية مهمة للعدو لكى تحد من قدراته على اســتعادة قوته، كما تحد من الأضرار التى تلحق بالموارد السياســية والاقتصادية والعســكرية للولايات المتحدة وحلفائها. كانت تلك العقيدة تســعى كذلك إلى ضمان قيام هيئة القيادة القومية (NCA) بترشــيد أساليب إدارتها للأزمات، لكى تستطيع أن تقدم للرئيس تقديراتها وتوصياتها السياسية والعسكرية فى الوقت المناسب لاتخاذ القرارات الخاصة بنشر الأسلحة النووية.(٧)

الوثيقــة المهمــة بعد ذلــك، والخاصة بعقيدة الأســلحة النوويــة الأمريكيــة، كانت توجيها رئاســيا هو: Presidential Directive (PD) 59. أكد هذا التوجيه اســتمرار سياسة تركيز

الولايات المتحدة النووى على استهداف أغراض عسكرية معادية بدلًا من المدن، وذلك كوسيلة لزيادة الردع الأمريكى؛ كما تؤكد النقاط التى كشف النقاب عنها فى هذا التوجيه، أن القوات النووية الاستراتيجية للولايات المتحدة كان لابد من أن تكون قادرة على ردع الهجوم على الولايات المتحدة وقواتها الموجودة داخل البلاد وفيما وراء البحار، وكذلك الهجوم على الدول والقوات الحليفة؛ وأن تردع الهجوم غير النووى، بينما تستهدف المقدرات العسكرية والسياسية السوفيتية مثل المواقع القوية البديلة للصواريخ ومراكز القيادة والسيطرة. ويمضى التوجيه (PD 59) ليؤكد حرص الولايات المتحدة على المساومة بجدية لإنهاء أى حرب بأفضل شروط ممكنة، وحرمان العدو من تحقيق أهدافه العسكرية، ونشر القوة الأمريكية النووية بكفاءة لكى تعمل متسقة مع القوات التقليدية، والارتقاء بمستوى القيادة الأمريكية فى السيطرة والاتصال والاستخبارات.[٨]

شهدت إدارة «ريجان- Regan» أول مراجعة مهمة لأسلوب الدمار المتبادل المؤكد (MAD) كمبدأ من مبادئ العقيدة النووية الأمريكية. هذه المراجعة ستؤدى فى ١٩٨٣ إلى ظهور المبادرة الدفاعية الاستراتيجية -Strategic Defensive Initiative (SDI)، التى ألزمت الولايات المتحدة بتطوير نظام دفاعى باليستى فى الفضاء لحماية الولايات المتحدة وحلفائها من هجوم الصواريخ الباليستية الأرضية العابرة للقارات- (ICBM)؛ وعلى الرغم من أن (SDI) وفكرة الصواريخ الباليستية الدفاعية تظل محل خلاف، فإنها أصبحت جزءًا مهمًا من العقيدة النووية للولايات المتحدة، بتأكيدها الأهمية الحيوية لتطوير دفاعات فعالة ضد هجمات صواريخ الدمار الشامل وغيرها على الولايات المتحدة وحلفائها.[٩]

كانت «SDI» تعنى أن الرئيس ريجان لم يكن مستريحًا لـ: «MAD» كمنطلق قابل للبقاء، ورفع الروح المعنوية لتحقيق أمن الولايات المتحدة. كان، هو وإدارته، يعتقدون أن الدخول فى منافسة اقتصادية وسياسة وعسكرية قوية مع الاتحاد السوفيتى سوف يفضح ضعف النظام السوفيتى ويسرع بانهياره. هذه المنافسة المتنامية، سوف تشهد زيادة فى الإنفاق الأمريكى على الدفاع (سواء على القدرات التقليدية أو النووية)، الأمر الذى سيجهد القدرات الاقتصادية والتكنولوجية السوفيت، ويجبرهم فى النهاية على الموافقة على خفض الأسلحة النووية، بما يؤدى فى النهاية إلى نظام سياسى أكثر انفتاحاً.[١٠]

كان ريجان يسعى كذلك إلى زيادة الضغط على السوفيت عن طريق تقديم العون العسكرى للقوات التى تحاربهم، أو للأنظمة التى يدعمها السوفيت فى مواقع مختلفة، مثل أفغانستان وأنجولا وجرينادا ونيكاراجوا. هذه الجهود مجتمعة أصبحت تعرف بـ «مبدأ ريجان»، وسوف تنجح فى نهاية المطاف فى إجبار السوفيت على الانسحاب من أفغانستان، إضافة إلى تحقيق

بعض الإصلاحات الداخلية فى الاتحاد السوفيتى تحت تحت جوربا تشوف- Gorbachev، وصولًا إلى اتفاقيات نزع السلاح النووى مثل معاهدة ١٩٨٧ الخاصة بالقوات النووية متوسطة المدى - Intermediate Nuclear Forces ، مع الإبقاء على «SDI» على الرغم من محاولات السوفيت لإلغاء البرنامج، والبدء فى تحويل عقيدة الولايات المتحدة النووية من «MAD» إلى وضع أكثر مرونة يتضمن دفاع الصواريخ الباليستية. هذه التطورات كلها، سوف تلعب دورًا فى السقوط التالى للاتحاد السوفيتى وانتهاء الحرب الباردة بشروط مقبولة للولايات المتحدة وحلفائها.(١١)

انتهاء الحرب الباردة خفف التوتر مع الاتحاد السوفيتى السابق نوعًا ما، وذلك بتقليل حجم الترسانة النووية السوفيتية، إلا أن النظام العالمى الناشئ كما أظهرته حرب الخليج الفارسى (١٩٩٠ - ١٩٠١)، شهد تأكيدًا زائدًا على مخاطر الانتشار النووى بواسطة دول مختلفة، مثل: الهند والعراق وكوريا الشمالية وباكستان، وانعكس ذلك على عملية اتخاذ القرار السياسى فى إدارة «چورچ دبليو بوش – George H.W. Bush»، كما انعكس ذلك القلق أيضا فى التوجيه الرئاسى رقم ٧٠ / أمن قومى – (NSD) ٧٠ الصادر فى ١٠ يوليو ١٩٩٢. هذا التوجيه قدم سياسة منع الانتشار النووى الأمريكية بإعلان تأكيده على:

- الدعم الكلى لمنع الانتشار، بما فى ذلك وضع معايير عامة للتطبيق بواسطة سلطات الترخيص والجمارك.
- جهود الولايات المتحدة فى مجال منع الانتشار، مع التركيز على مناطق التوتر والقلق، مثل الشرق الأوسط والخليج الفارسى وجنوب آسيا وشبه الجزيرة الكورية، إلى جانب الاتحاد السوفيتى السابق ودول أوربا الشرقية.
- أن تسعى سياسة منع الانتشار الأمريكية للحصول على أكبر دعم وعمل ممكن من منظمات مثل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، ومبادرة منع الانتشار المعززة، ومجموعة موردى الأسلحة النووية.
- أن تقوم الولايات المتحدة بدراسة جميع الدوافع والمنطلقات التى تؤدى إلى انتشار أسلحة الدمار الشامل، ووضع حزمة شاملة من الخيارات الدبلوماسية والاقتصادية والمخابراتية والعسكرية والسياسية، لدعم أهداف الولايات المتحدة من أجل منع الانتشار.(١٢)

الشعور بوجود بيئة أمنية عالمية أكثر استقرارًا بعد سقوط الاتحاد السوفيتى وانتهاء الحرب الباردة، أدى بقادة الولايات المتحدة إلى أن يقوموا بعملية تقييم لمعرفة ما إذا كان يجب الاستمرار فى التجارب النووية من أجل الحفاظ على قوة الردع الأمريكية. فى ٢ أكتوبر

١٩٩٢، أعلـن الرئيس بوش أن الولايات المتحدة بدأت فـي تعليق التجارب النووية من جانب واحـد، وقام الرئيـس «بيل كلينتون – Bill Clinton» بتمديد هذا التعليق فى يوليو ١٩٩٣ ثم فى مارس ١٩٩٤؛ ثم أعلن فى ١١ أغسطس ١٩٩٥ أن الولايات المتحدة سوف تتفاوض على معاهدة حظر شامل للتجارب، وأنها سوف تواصل تعليق هذا النشاط؛ وفى ٢٤ سبتمبر ١٩٩٦ وقعت الولايات المتحدة «اتفاقية الحظر الشامل – Comprehensive Test Ban Treaty» إلا أن مجلس الشيوخ – The Senate – لم يصدق عليها.(١٣)

سعت الولايات المتحدة إلى مواصلة الاعتماد على ردع أسلحتها النووية دون إجراء تجارب، وذلك من خلال «برنامج للإشراف على المخزون الاحتياطى – Stockpile Stewardship Program (SSP)»، الـذى يعتمد على أجهزة المحاكاة والنمـاذج التى تعتمد على الكمبيوتر لاختبار كفاءة ودرجة صلاحية وسلامة ترسانة الردع الأمريكية. كان هذا البرنامج قائمًا على مدى عقدين، وكانت كفاءته العامة محل إعادة نظر وتقييم باستمرار.(١٤)

تعتبـر الوثائـق الخاصـة بمراجعـة الوضـع النـووى – Nuclear Posture Review «NPR»، مصادر مهمة لمعرفة فلسفة عقيدة الأسلحة النووية لدى الإدارة الأمريكية الحديثة. تـم الإفراج عن النسـخ الأحدث من هذه الوثائق فـى ١٩٩٤ و ٢٠٠١، إلى جانب وثيقة أخرى ذات صلة بالموضوع صدرت فى سـبتمبر ٢٠٠٨ . فى بعض أجزاء منها، تعيد وثيقة ١٩٩٤ تأكيد شرعية الردع النووى الأمريكى، والإبقاء على الثالوث الحالى من القاذفات والغواصات والصواريخ الباليستية الموجودة على الأرض؛ وتمضى لتعيد تأكيد التزامات الولايات المتحدة بالاتفاقيـات الدولية والثنائية لنزع السـلاح، مثل معاهدة «منع الانتشـار النووى – Nuclear Nonproliferation Treaty» و«البرنامـج التعاونـى لخفض الخطـر – Cooperative Threat Reduction Program»؛ وهناك ملمح آخر فى هذه الوثيقة جدير بالملاحظة، وهو الدعوة لإنشـاء قوة سـياج تخزن فيها الرؤوس النووية المنزوعة مـن الصواريخ، والتى يعاد تركيبها إذا زادت العلاقات الأمريكية الروسية سوءًا.(١٥)

أبقت وثائق «NPR 2001» التى كشـف النقاب عنها فى يناير ٢٠٠٢، على التأكيد الذى اشـتملت عليه وثائق ١٩٩٤ على منع الانتشـار، ولكنها أسسـت ثالوثًا جديدًا مكونًا من أنظمة هجوم نووى وغير نووى ودفاعات نشطة وسلبية تحتية دفاعية قوية قادرة على توفير إمكانيات لمواجهة الأخطار الناشئة فى الوقت المناسب، تدعمها أنظمة قيادة وسيطرة واستخبارات قوية. تضمنـت كذلك هـذه المراجعة أن الولايات المتحدة بتأكيدها على القـدرات الدفاعية، لن تكون معتمدة أكثر من ذلك على قواتها الهجومية لتحقيق الردع، كما كان مطلوبًا إبان الحرب الباردة، وأن تلك القدرة على الردع سوف يتم تعزيزها بواسطة الوجود المكثف للإمكانيات التقليدية فى عمليات الهجوم والمعلومات.

كما تضمنت الجوانب الإضافية للوضع النووى تخفيض التسليح النووى إلى ترسانة من ١٧٠٠ ــ ٢٢٠٠ رأس، وإعادة توفيق وضع القوات الأمريكية الاستراتيجية من نموذج للتصدى للحرب الباردة والخطر السوفيتى إلى أسلوب يعتمد على القدرات، وهو أسلوب القدرة الدائمة على ردع القدرة الدفاعية للدول أو الجماعات الإرهابية، مع إمكانية استخدام أسلحة الدمار الشامل ومنصات أسلحة نووية ذات كفاءة وتقوية البنية التحتية الدفاعية للولايات المتحدة لكى تختصر فترة العقدين (وربما الأطول) المطلوبة حاليا لتطوير ونشر أسلحة من الجيل الجديد[١٦]

فى ٢٠٠٨، كشف النقاب عن التقرير المشترك لوزارتى الدفاع والطاقة، الذى حمل عنوان «الأمن القومى والأسلحة النووية فى القرن الحادى والعشرين: National Security and Nuclear Weapons in the 21st Century . نبهت هذه الوثيقة إلى التطورات التى حدثت فى الترسانة النووية للصين وروسيا، وذكرت أن الروس كان لديهم بنية تحتية تعمل بكامل طاقتها وكفاءتها لتصميم وتطوير واختبار أسحلة نووية قادرة على إنتاج أعداد كبيرة من الرؤوس النووية سنوياً، كما أن هناك تركيزًا خاصًا على التسلح النووى فى سياسة الأمن القومى الروسية وعقيدتهم العسكرية، إضافة إلى أن تخطيطهم العسكرى كان يتضمن استخدام الصواريخ النووية التكتيكية.[١٧]

كما نبه التقرير ــ علاوة على ذلك ــ إلى التغيرات الحديثة فى القدرات النووية البريطانية والفرنسية، ونص على تركيز الردع النووى الأمريكى على طمأنة أصدقاء وحلفاء الولايات المتحدة، وإثناء الدول عن المنافسة النووية معها، وردع الأعداء عن الهجوم عليها، وقهر هذه الاعتداءات عند الضرورة. كما نبه أيضًا إلى أنه كان قد تم إحلال خطة أخرى محل «SIOP» فى ٢٠٠٣ ، توفر خيارات استهداف مرنة، وأن الولايات المتحدة كانت فى طريقها لتحقيق أهداف «NPR 2000» لتخفيض رؤوسها النووية المنتشرة إلى ١٧٠٠ ــ ٢٢٠٠ رأس، والتى ستصبح فى ٢٠١٢ مكونة من خليط من صواريخ ICBM'S وصورايخ Ohio الباليستية التى تطلق من الغواصات، وقاذفات B-2 و B-52 .[١٨]

أكدت كذلك وثيقة «الأمن القومى والأسلحة النووية فى القرن الحادى والعشرين» نجاح «SSP»، وأن ترسانة الأسلحة النووية الأمريكية كانت فى أمان ويمكن الاعتماد عليها؛ إلا أنها أقرت فى الوقت نفسه أن الاستراتيجيات الحالية ربما لا يمكن الإبقاء عليها فى المستقبل، وأن مديرى المختبر القومى للأسلحة النووية قد أبدوا قلقهم حول ضمان الثقة فى المواد المخزونة لفترة طويلة دون إجراء الاختبارات اللازمة. تم اقتراح «برنامج للإحلال الموثوق للرؤوس النووية - "Reliable Replacement Warhead (RRW) Program" كوسيلة لتنشيط

الترسانة النووية الأمريكية، بإنتاج رءوس نووية جديدة لمواجهة الاحتياجات المستقبلية، وبهدف الحفاظ على كفاءة الأسلحة النووية الأمريكية. كان من شأن برنامج "RRW" كذلك أن يجعل بالإمكان تحسين المواصفات الأمنية الخاصة بالأسلحة لمنع استخدامها العرضى أو غير المسموح به، وتقليل الحاجة إلى القيام بتجارب تحت الأرض للأسلحة النووية للتأكد من صلاحيتها.[١٩]

سوف تركز العقيدة العسكرية الأمريكية الجديدة، الخاصة بالأسلحة النووية، على منع الانتشار النووى بالنسبة إلى الدول مصدر القلق: مثل إيران وكوريا الشمالية والجماعات الإرهابية؛ ومواصلة الخفض الحذر فى الترسانة النووية الأمريكية؛ بينما تسمح بالرد السريع على الأخطار المحتملة، وتسعى إلى تطوير السبل التى تضمن كفاءة هذه الترسانة دون استئناف للتجارب تحت الأرض؛ وسوف تتطلب مراجعة كل تلك الأمور، مشاركة مستمرة من الأجهزة الرئيسية، ومن وزارتى الطاقة والدفاع، ومن العسكريين ولجان الكونجرس.

العقيدة الجوية

كان تاريخ العقيدة العسكرية لسلاح الجو الأمريكى عرضة لتعقيدات وانتقادات كثيرة، وذلك لإهماله نظرية القوة الجوية، وهو ما كان ـ كما يرى أحد النقاد ـ قد أضعف قدرته على كتابة عقيدة قوية بما فى ذلك عقيدة العمليات، كما يرى الناقد أن سلاح الجو فى حاجة إلى عملية مؤسسية لتطوير عقيدة أساسية على مستوى العمليات، لدرجة أنه بات يخشى أن يلزم نفسه بأكثر مما يستطيع أن يقدمه، وأن الذهنية المصابة بجنون العظمة جعلت السلاح يركز اهتمامه على الفوز فى الصراع على الميزانية اللازمة للمعدات، بدلًا من وضع أساس نظرى شامل للقوة الجوية.[٢٠]

كان سجل المسح الشامل للقصف الاستراتيجى الأمريكى United States Strategic Bombing Survey، الصادر فى عدة أجزاء، الذى يوثق نتائج القصف الجوى الأمريكى لألمانيا واليابان أثناء الحرب العالمية الثانية ـ كان ـ مثالاً جيدًا على كفاءة عقيدة عسكرية ناشئة للقوات الجوية وذلك فى القصف الجوى إبان الحرب.[٢١] عندما استقل سلاح الجو عن الجيش فى ١٨ سبتمبر ١٩٤٧ ، ساعد القادة الأوائل للقوات الجوية مثل الجنرال «كارل سپاتز – Carl Spaatz» (١٨٩١ : ١٩٧٤) فى وضع بنية هيكلية للسلاح، مع قيادة جوية تكتيكية، كانت لها الهيمنة على العقيدة المستقبلية للسلاح الجوى مع المؤسسة التعليمية الاحترافية للقوات الجوية وهى: الجامعة الجوية فى قاعدة ماكسويل الجوية Air University at Maxwell Air Force Base, AL[٢٢]

كانــت وثيقة العقيدة الأساسـية للقـوات الجوية للولايات المتحـدة - United States Air Force Basic Doctrine AFM 1 – 1 الصــادرة فــى مارس ١٩٥٣ ، هى أول مطبوعة رسـمية لسلاح الجو. فى هذه الوثيقة يقدم رئيس أركان سلاح الجو الچنرال «هويت ڤاندنبيرج – Hoyt Vandenberg» (١٨٩٩ – ١٩٥٣) التصور التالى لعقيدة القوات الجوية:

> عقيدة القوات الجوية الرئيسية تنبع من الخبرة المكتسبة فى الحرب، ومن تحليلات التأثير المسـتمر لأنظمة التسـليح الحديثة فى القتال، كما أن التطورات الديناميكية المسـتمرة فى الأسـلحة الحديثة، تجعـل مراجعة هذه العقيدة مـن وقت لآخر أمرًا ضروريًا.[٢٣]

شهد عاما ١٩٥٣ و ١٩٥٤ صدور مطبوعات إضافية عن العقيدة الجوية، تغطى موضوعات مختلفة، مثل العمليات الجوية، وعمليات الدفاع الجوى، والتعاون الجوى – البرمائى، والعمليات الجوية الاستراتيچية.[٢٤]

كذلك سـوف تشهد خمسـينيات القرن العشـرين تطورات تكنولوچية كثيرة، ستكون تحديًا لتصورات العقيدة الجوية المقصورة على القتال الجوى. ترسـانة الصواريخ النووية الباليستية السـوڤيتية الناشـئة، وإطلاق مركبة الفضاء «سـپوتنيك ــ Sputnik»، أجبرتا سـلاح الجو الأمريكى على الاعتراف بالأهمية المتزايدة للفضاء فى الأمور العسـكرية، كما اضطرته إلى توسـيع مفهومه وتصوراته لمسئولياته وواجباته لتشمل العمل فى الفضاء الكونى، والجمع بين النشـاطين الجوى والفضائى العملياتى بمصطلح "الفضاء الجوى"، الذى سـيصبح محل جدال مستمر فى تأكيد عقيدة القوات الجوية.[٢٥]

فى مارس ١٩٦٣ بدأ رئيس أركان سلاح الجو «كيرتس ليماى – Curtis Lema» مشروع خطة Project Forecast لإجراء دراسـة شـاملة للدور الذى يمكن أن تلعبه التكنولوچيا فى عمليات القوات الجوية. هذا البرنامج سوف يحدد فرص القوات الجوية المحتملة فى المجالات الفنيـة، مثل: المواد والدفع وديناميكيات الطيران والإرشـاد وتكنولوچيا الكمبيوتر، التى يمكن أن تفيد العمليات وتسـاعد فى تطوير تكنولوچيا القوات الجوية فى ثمانينيات القرن العشـرين؛ وفـى الوقـت الذى كان فيه هذا البرنامج يمضى فى طريقـه، كان وزير القوات الجوية إيوچين زوكرت- Eugene Zuckert (١٩١١ - ٢٠٠٠) يسـعى إلى تغيير أسلوبه المفاهيمى بالنسبة إلـى العقيـدة. كان زوكرت يعتقد أنه لابد من كتابة عقيدة السـلاح الجـوى، حيث تكون داعمة للسياسـة والاسـتراتيچية القومية، بدلا مـن أن تكون مجرد نظرية للقوة الجوية مؤسسـة على مبـادئ فضائية جوية متجذرة فى خبرة العمليات، وتعكس قدرات القوات فى السـلم والحرب. جهود ليماى وزوكرت المشـتركة سـوف تسـفر فى آخـر المطاف عن صـدور وثيقة العقيدة

الأساسية للقوات الجوية للولايات المتحدة United States Air Force Basic Doctrine AFM 1-1 فـى أغسطس ١٩٦٤، التى ترى أن العقيدة الأساسية تنشأ من خلال عمليات عسكرية مستمرة وإجراء الاختبارات والتحليلات اللازمة فى ضوء الأهداف القومية القائمة والبيئات العسكرية المتغيرة.[٢٦] بعد ذلك ستكون كتيبات المتابعة الإرشادية لتطبيق «AFM 1 - 1» هى أساس التورط العسكرى الجوى المتنامى فى حرب ڤيتنام. كان من بين هذه الكتيبات الإرشادية: «AFM 2- 1» الخاص بالعمليات الجوية التكتيكية، والعمليات المضادة، والدعم عن قرب، والحرمان من المجال الجوى؛ وكذلك «AFM 2- 3» الخاص بالعمليات الجوية والبرمائية المشتركة؛ و«AFM 2- 4» الخاص بالجسر الجوى الهجومى. يقدم «AFM 21» فكرة تقسيم الهجمات المفاجئة ويتناول عملية الحرمان من المجال الجوى، لإعطاء القائمين بتلك العمليات فكرة عن التخطيط لذلك، كما يتضمن بعض الفصول عن الدعم الجوى عن قرب، والنظام الذى تتبعه القوات العاملة على مسرح العمليات لتحقيق أهداف محددة. فى الوقت نفسه، يقول أحد نقاد هذا العمل: إنه كان يعبر عن تردد سلاح الجو فى أن يحدد ـ بدقة ـ ما يمكن أن يحققه فى الحرب، حيث إنه بحكم وضعه المؤسسى كان يخشى أن يعد بأكثر مما يمكن أن يحققه.[٢٧]

كان لحرب ڤيتنام تأثير كبير فى عقيدة سلاح الطيران، فقد أظهرت بشكل واضح نتائج تركيز الولايات المتحدة على الاستراتيجية النووية على حساب الاستعدادات الكافية لحرب تقليدية، إلى جانب استخدام القوة الجوية فى عمليات مقاومة الاضطرابات. كذلك أظهرت ڤيتنام عواقب أن يكون لديك قوة نووية واستخدام القوة المفرطة على نحو اعتباطى وليس بناء على قرار مدروس جيداً. إلى جانب ذلك، أظهرت الحرب مشكلات إدارة حرب تقليدية حديثة ضد خصم جيد التجهيزات ولديه أسلحة متطورة، كما أبرزت مؤشرًا واضحًا على دفاعات الولايات المتحدة وحلفائها فى حلف شمال الأطلنطى للتعامل مع العمليات الهجومية المضادة، فى حال مواجهة القوات السوڤيتية وقوات حلف وارسو فى وسط أوربا.[٢٨]

ظهرت الطبعة التالية من «AFM 1- 1» فى ١٩٨٤. هذه الطبعة الجديدة التى عكست تأثير الاستراتيجية العسكرية السوڤيتية، وتجارب حرب ١٩٧٣ بين العرب وإسرائيل، والاعتقاد المتزايد بين العسكريين بضرورة زيادة التكامل بين القوات والتعاون بين الأفرع، عرضت فى الوقت نفسه لكثير من جوانب العقيدة العسكرية، كما جاءت فى خطة سياسات الدفاع فى إدارة ريجان. هذه الوثيقة التى حملت عنوان عقيدة الفضاء الجوى الرئيسية للقوات الجوية للولايات المتحدة: Basic Aerospace Doctrine of the United States Air Force، تضمنت فصلًا كاملًا عن «استخدام قوات الفضاء الجوى» الذى يتناول الأفراد

والمعـدات والبيئــة باعتبارها عناصر قتالية متفاعلــة، ويضع قائمة باقتصـــاد القوة والمناورة والتوقيت ومعدل الســرعة ووحدة القيادة والبساطة والجوانب اللوجستية والتلاحم، باعتبار تلك العناصر كلها مبادئ عسكرية فارقة. هذه العقيدة الجديدة أكدت ضرورة أن تعمل قوات الفضاء الجوى مع القوات البرية والبحرية فى تنسيق تام، وضرورة أن تسهم القوات الجوية فى نجاح المهــام البحرية، كمــا أكدت أن الكثير من العمليات الجوية يمكــن أن يتم من منصات فضائية. كمــا تُفَصِّل الوثيقــة «AFM 1-1» كذلك أهمية التزام القوة الجويــة بالمبادئ التقليدية، مثل: كون التفوق اعتبارًا أول فى اســتخدام القوات والقدرة على اســتغلال عناصر السرعة والمدى والمرونة على نحو أسرع من القوات البرية والبحرية، وأن عناصر السرعة والمدى والمرونة يمكن استغلالها على نحو أفضل، عندما تكون القوة الجوية تعمل بمبدأ «مركزية السيطرة ولا مركزية التنفيذ».(٢٩)

كانت حرب الخليج الفارسى (١٩٩٠ - ١٩٩١) مثالًا ممتازًا على إظهار القوة الجوية تفوقها التكنولوجى والعملياتى على القوات العراقية، فى عمليات أسرع نسبيًا وأقل تكلفة. لقد أظهرت العمليات الجوية الأمريكية فى ذلك الصراع أهمية وقيمة العتاد الموجه بدقة وإتقان، والعمليات النهارية والليليــة فى جميع الظروف الجوية، والموجودات الفضائية مثل الأقمار الاصطناعية التــى تحــدد المواقع، وأهميتها فى تدميــر أو تعطيل موجودات العــدو.(٣٠) هذا الصراع أعطى فرصة لســلاح الجو لكى يقوم بعمليات تقييم شــاملة لعملياته، ومدى اتســاق عقيدة القوة الجوية وتناسبها مع العمليات القتالية المستقبلية؛ وكانت المحصلة النهائية لتلك الجهود تقريرًا عن القوة الجوية فى حرب الخليج صدر فى ١٩٩٣ فى خمسة مجلدات بعنوان: Gulf War Airpower Survey يقيم عملية عاصفة الصحراء – Operation Desert Storm. يتناول المجلد الأول خطط التحالف لتحقيق التفوق الجوى ويحلل قضايا القيادة والسيطرة اللازمة للاستخدام المؤثر للقوة الجوية. ويتناول المجلد الثانى كيفية استخدام القوة الجوية لتدمير القوات المسلحة العراقية، كما يقيم مستوى إنجاز العمليات الجوية للتحالف. أما المجلد الثالث، فيتناول الجوانب اللوجستية للعملية الجوية، ويعرض المجلد الرابع لدور الأسلحة وأساليب القتال والتدريب فى استخدام القوة الجوية وتقريراتها، كما يقدم ملخصًا غير سرى – للعمليات، وأخيرًا يقدم المجلد الخامس خلاصة إحصائية وافية للعمليات وأحداث الصراع الرئيسية حسب تسلسلها الزمنى.(٣١)

كانــت نتيجة حرب الخليج والدور الناجح الــذى قامت به الموجودات الفضائية فى عمليات القــوات الجوية، كلها مقدمة لإدخال الفضاء فى عقيدة الســلاح الجــوى، كما جاء فى الإصدار الجديــد مــن الوثيقة «AFM 1-1» فــى ١٩٩٢. المجلد الأول من هذا الدليل الإرشــادى يؤكد

اهتمام عقيدة سلاح الجو بقوة الفضاء الجوى وفن إعدادها واستخدامها فى الحرب، كما يسعى المجلد الثانى إلى تقديم دعم فعلى لعقيدة السلاح الجوى الأساسية، بما فى ذلك أهمية تعليم وتجهيز وتدريب وتنظيم القوة الجوية، لكى تستطيع الاضطلاع بمسئولياتها.(٣٢)

كما كانت هناك محاولات إضافية لدمج الفضاء فى عقيدة السلاح الجوى، من بينها دراستان بعنوان:«Spacecast 2020» و «Air Force 2025» صدرتا فى ١٩٩٤ و ١٩٩٥ /٩٦ على التوالى. الوثيقة الأولى Spacecast ٢٠٢٠ تؤكد الأدوار الحاسمة التى يضطلع بها النقل الفضائى وصناعة مركبات الفضاء لضمان تطوير وصيانة أجهزة الليزر التى تميز قدرات المراقبة ومركبات النقل الجوى، إلى جانب أهمية دمج عقيدة الفضاء فى التعليم العسكرى الاحترافى.(٣٣)

كما عرضت الوثيقة «Air Force 2025» لضرورة إدراج عقيدة واستراتيجية الفضاء فى العمليات الجوية المستقبلية. وتتضمن الموضوعات التى يتناولها هذا الدليل (المتعدد الأجزاء) أهمية الجسر الفضائى فى تحقيق التفوق، وأهمية التخطيط المتكامل، وتطوير وسائل تدبير احتياجات تكنولوجية أكثر ذكاء، وأهمية دمج العمليات المعلوماتية فى عقيدة حرب الفضاء الجوى، ووسائل لدمج عمليات حرمان العدو من استخدام الفضاء بشكل مؤثر، وكيف يمكن أن تكون العوامل الجوية مهمة فى تقرير نجاح أو فشل العمليات الفضائية الجوية.(٣٤)

عمليات حلف شمال الأطلنطى العسكرية ضد صربيا فى ١٩٩٩ فى إطار عملية القوة المتحالفة ـ Operation Allied Force، سوف تثير هى الأخرى أسئلة مهمة عن جدوى العقيدة فى حملة عسكرية. هذه العملية نجحت فى جعل نظام الرئيس الصربى «سلوبودان ميلوسيفتش ــ Slobodan Milosevic» يتخلى عن محاولاته الاحتفاظ بـ «كوسوفو ـ Kosovo» كجزء من صربيا. إلا أنه كان هناك ـ ومازال ـ جدال حول ما إذا كانت القوة الجوية وحدها تستطيع أن تحقق الأهداف العسكرية المرجوة، أو ما إذا كان من الضرورى أن تصحبها فى ذلك قوة برية. كان قرار قادة الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلنطى باستبعاد الغزو البرى فى عملية صربيا، سببًا فى تمكين الأعمال العدائية الصربية الفظيعة من الاستمرار ضد ألبان كوسوفو أثناء الحملة الجوية؛ بل إن استخدام القوة الجوية لم يكن مؤثرًا بشكل كبير فى عملية عسكرية بهذا الحجم، لأنه فشل فى تحقيق المفاجأة، كما جعل الصرب غافلين عن النوايا العسكرية لحلف شمال الأطلنطى.(٣٥)

أحدث الوثائق الخاصة بعقيدة سلاح الجو الأمريكى: U.S. Air Force Doctrine Document (AFDD) هى وثيقة العقيدة الأساسية لسلاح الجو Air Force Basic Doctrine 1 (AFDD – 1) الصادرة فى ٢٠٠٣، وهى تتناول (كما نفصلها فى الفصل

التالى) موضوعات مختلفة مثل: طبيعة عقيدة القوات الجوية، والهجوم الاستراتيجى، وتنظيم حملة قوة جوية، إضافة إلى مصطلحات أخرى مثل: الهجوم الشامل والاشتباك المحكم.(٣٦) الوثائق الحالية الخاصة بعقيدة سلاح الجو (AFFD's) تتناول موضوعات مثل الحرب الجوية، والهجوم التكتيكى، والعمليات النووية، والسيطرة على الفضاء فى مناطق القتال، إلى غير ذلك من الموضوعات التى تتناول مهام القوة الجوية متعددة الأوجه.(٣٧)

شهدت عقيدة سلاح الجو الأمريكى تطورات عدة فى تاريخها البالغ ستة عقود. هذه الأدبيات التى تتناول العقيدة، تشمل قيادة عمليات قوات تقليدية وقوات نووية، والأهمية المتزايدة لاستخدام الفضاء عسكريا، وأساليب الاستخدام الأمثل للقوة الفضائية الجوية فى القيام بعمليات مكافحة الإرهاب أو ضد الدول الأخرى، كما أن هناك جدالًا متواصلًا عن الاتجاه المستقبلى لعقيدة سلاح الجو الأمريكى، وإمكانيات نجاحها وقابليتها للتطبيق. هذا الجدال يتعلق بالدور، (إن كان هناك)، الذى ينبغى لها أن تلعبه عمليات الفضاء العسكرية فى تشكيل عقيدة الولايات المتحدة، ودور سلاح الجو فى المستقبل؛ وهناك مصادر عدة متاحة (كما سيرد فى الفصول التالية من الكتاب) أمام كل من يريد الاطلاع على العقيدة العسكريَة للولايات المتحدة الأمريكية أو دراستها بالتفصيل.

عقيدة الجيش

مرت عقيدة جيش الولايات المتحدة بتغيرات تطورية وثورية فى العقود الستة منذ الحرب العالمية الثانية. كانت الموضوعات التى تتضمنها العقيدة العسكرية للجيش طوال تلك المدة تتضمن إدارة عمليات الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلنطى فى البيئات التقليدية والنووية، وأساليب إدارة العمليات القوة التقليدية المكونة من المشاة والمدفعية والمدرعات، والتنسيق مع أفرع القوات الأمريكية وقوات الحلفاء، وإدارة عمليات حفظ السلام والعمليات الإنسانية ومكافحة الجماعات الإرهابية التى ظهرت بشكل واضح فى عالم ما بعد الحادى عشر من سبتمبر، والمتضمنات القانوينة والمعيارية للسجناء والمعتقلين من جنود العدو؛ وهناك عدد كبير من المصادر التى حاولت توثيق استجابة الجيش لمثل تلك القضايا المتعلقة بالعقيدة.(٣٨)

كانت فكرة الجيش الخماسى ـــ Pentomic Army اقتراحًا مهمًا لتطوير قوة الجيش الذى يستطيع أن يحارب قوات الكتلة السوفيتية، التى كان من المتوقع مواجهتها فى الصراع الأوربى بعد الحرب العالمية الثانية. طبق الجيش هذه البنية الهيكلية فى ١٩٥٧ ردًا على خطر الأسلحة النووية التكتيكية على تشكيل قوة ميدان القتال. تحت نظام البنية الخماسية كانت الفرقة فى الجيش تضم خمس مجموعات قتال، كل منها بقيادة كولونيل، وتتكون كل مجموعة من

خمس سرايا بنادق وسرية دعم مقاتلة وسرية قيادة، تحت قيادة كابتن. أما وحدات المدفعية فى تلك البنية، فكانت منظمة فى خمس بطاريات: أربع هاوتزر وواحدة هاون. كان تنظيم الجيش الخماسى يهدف إلى توسيع سياسات إدارة إيزنهاور المعروفة بـ «الهيئة الجديدة» ـ New Look، بتأكيد الاعتماد على الأسلحة النووية، وإبراز كفاءة المدفعية الصاروخية وغيرها، والقدرة على الحركة والاتصال بكفاءة. لم تُحَسِّن هذه البنية من القدرات القتالية للجيش، وإن كانت قد ساعدت على الاحتفاظ باستقرار عمليات التمويل والإمداد بالأفراد التى كانت تهدد، بضعفها المتزايد، قدرات الجيش العملياتية أثناء تلك الفترة.(٣٩)

فى ١٩٦١، ستقوم إدارة كينيدى بإحلال هيكل تنظمى جديد لتنظيم فرق الجيش حسب الهدف Reorganization Objective Army Division (ROAD)، بدلاً من الهيكل الخماسى، كجزء من تحول الولايات المتحدة إلى أسلوب الرد المرن مثلما حدث بالنسبة إلى استراتيجية الردع النووى.

تضمنت خواص ROAD القدرة على العمل فى بيئات نووية وغير نووية، والقدرة على إضافة عدد مرن من كتائب المناورة لزيادة قوة المدرعات أو المشاة بناء على ظروف المعركة. بحسب ROAD، ستصبح الفرق موحدة القياس، حيث تكون الفرقة المدرعة مكونة من ست كتائب دبابات وخمس كتائب مشاة ميكانيكية؛ والفرقة المشاة مكونة من كتيبتى دبابات وثمانى كتائب مشاة؛ والفرقة المحمولة جوًا مكونة من كتيبة مدافع هجومية وثمانى كتائب مشاة محمولة جوًا. وافق وزير الدفاع «روبرت مكنمارا- Robert Mc Namara» على تنظيم ROAD فى ١٩٦١، ولكنه لم يطبق على الجيش الأمريكى فى أوربا إلا فى ١٩٦٣، وكان تشكيلة القتالى فى منتصف ١٩٦٤ على النحو التالى: ٢٢ كتيبة دبابات، ٣١ كتيبة ميكانيكية، ٣ كتائب مشاة، لا كتائب محمولة جواً، ٥٦ كتيبة مناورة.(٤٠)

ظلت ROAD هى البنية الهيكلية لقوات الجيش فى أوربا، إلا أن حرب ڤيتنام كانت تتطلب أعدادًا متزايدة من القوات، فتم نقل الكثير من تلك الموجودة فى أوربا إلى ڤيتنام، الأمر الذى أدى إلى انخفاض كفاءة القوات القوات الأمريكية فى أوربا، وجعل علاقة الولايات المتحدة بحلفائها الأوربيين فى حلف شمال الأطلنطى أكثر صعوبة.(٤١)

سينتهى الخلاف السياسى والعسكرى حول حرب ڤيتنام باضطرار الولايات المتحدة للانسحاب، مما نتج عنه انتصار شيوعى ڤيتنامى فى ١٩٧٥. حاول الجيش الأمريكى جاهدًا أن ينفذ تلك الحرب بعقيدة عسكرية تقليدية بدلاً من عقيدة مواجهة العلميات الإرهابية، وكان فشله فى التكيف مع متطلبات بيئة حرب لمكافحة الإرهاب، أحد الأسباب الكثيرة للهزيمة الأمريكية الصادمة. هذه الهزيمة ستكون هى الأخرى سببا لانخراط الجيش وغيره من الأفرع

العسكرية الأمريكية فى تحليل نقدى لأسبابها، والدروس التى يمكن الخروج بها من هذا الإخفاق، والأساليب التى يمكن تطبيقها فى الصراعات العسكرية المستقبلية التى قد تواجه الولايات المتحدة.[٤٢]

كان إنشاء قيادة للتدريب والعقيدة Training and Doctrine Command TRADOC فى ١٩٧٣،[٤٣] إحدى نتائج دراسة وتأمل ما حدث فى حرب ڤيتنام بعد انتهائها.

تم إنشاء TRADOC لكى تكون برامج التدريب وعقيدة الجيش فى يد سلطة مركزية تقوم بالتنسيق بينها، وكان الجنرالان «وليم دى پيوى — William Depuy» (١٩١٩- ١٩٩٢) و«دون ستارى - Donn Starry» من أوائل وأبرز قادة TRADOC، الذين ساعدوا على بلورة محاولات الجيش لتطوير عقيدة ما بعد ڤيتنام وتحليل الدروس المستفادة من تلك الحرب[٤٤]

كان دى پيوى يرى أن إلغاء الخدمة العسكرية فى ١٩٧٣[٤٥] سيجعل المجال محدودًا أمام الجيش لتجنيد أفراد، وكان يقلقه على نحو خاص مستوى كفاءة قادة الوحدات الصغيرة فى حال عدم وجود نظام للتجنيد أو الخدمة العسكرية، كما كان يرى أنه يجب أن يعاد بناء الجيش بوضع عقيدة تكتيكية وعملياتية لكل خطط الهجوم الشامل على قوات حلف وارسو فى ألمانيا، بدلا من مواجهة الأعمال الإرهابية مثل تلك فى ڤيتنام. كان من رأى دى پيوى أن تضع TRADOC عقيدة أولا، أما بنية السيطرة بما فى ذلك احتياجات التجهيز فسوف يتم تحديدها بما يتلاءم مع هذه العقيدة، كما كان مقتنعًا بأن الدبابة سوف تظل هى السلاح الأكثر حسمًا فى بيئة أوربا الوسطى القتالية، وأن قدراتها الدفاعية وكذلك الصواريخ الحديثة المضادة للدبابات، قوة دائمة للمدافعين ضد قوات الكتلة السوڤيتية التى تفوقهم عددًا.[٤٦]

دى پيوى، بعد أن عمل مع القوة الألمانية فى حلف شمال الأطلنطى، كان يقلقه كذلك عدم الاتساق بين المفاهيم الألمانية والأمريكية بالنسبة إلى العمليات، وأصبح مقتنعًا بأن أساليب تنظيم التعاون بين الدبابات ووحدات المشاة المدرعة قد تكون متفوقة على أساليب الجيش الأمريكى؛ كما كان يعتقد أن المعارك الأولى فى الحرب الأوربية التالية سوف تقوم بها - من وضع الدفاع - قوات مدرعة وقوات ميكانيكية تدعمها صواريخ موجهة مضادة للدبابات، وبناء على ذلك كان يفضل المفهوم الألمانى الذى يضع أفضل القوات النشطة فى مقدمة منطقة المعركة لتسهيل قيامها بالرد على أى قوات غازية.[٤٧]

كان قادة TRADOC كذلك متأثرين بحرب أكتوبر ١٩٧٣ بين العرب وإسرائيل، فقد أظهر ذلك الصراع أن ميادين القتال المعاصرة يمكن أن تحدث قدرًا كبيرًا من الدمار فى وقت

قصيـر؛ وأن الولايــات المتحدة، بالمثل، لن يكــون لديها الإطار الزمنى، الــذى كان متاحًا لها دائمًا، لكى تعبئ قواتها قبل إرســالها للقتال. وســيكون عبئًا على الجيش أن يحشد معدات معينة ســلفًا، وأن يكون لديه قوات مدربة جاهزة لإرســالها إلى بيئات الصراع. سيكون الاستثمار فى التكنولوجيا مطلوبًا كذلك، على ضوء ما خلفته ساحة القتال المدمرة فى حرب يوم كيبور.(٤٨)

كانت وثيقــة دليل الميــدان Field Manual (FM)100-5 التى أصدرتها TRADOC فــى ١٩٧٦ مثالًا واضحًا على الفكر العقائدى، باعتبارها وثيقة القتال الرئيســية، وكانت تؤكد أن الجيش لابد من أن يكون مجهزا لكسب المعركة الأولى فى الحرب القادمة وجميع المعارك التاليــة. وتمضــى الوثيقة لتؤكد أن الجيش فى حاجة إلى عقيدة واضحة وصارمة كفيلة بضمان اســتخدام كل أنظمة التســليح بكفاءة. كان أحد الافتراضات الأساســية للعقيدة فى FM 100-5 أن الحــرب يمكن أن تبدأ تقليدية، ثم تتطور إلى مرحلة تقليدية - نووية، ثم تعود لتكون تقليدية؛ كما أكدت الوثيقة اســتخدام الأســلحة النووية ضد قوات النســق الثانى أو القــوات الاحتياطية، وأن التفــوق التكتيكــى يمكــن أن يتحقق عن طريق تحييــد عناصر مقدمة النســق الثانى للعدو بواســطة القضاء على دعم هذا النســق وأنظمة النيران المســاندة، فى نفس الوقت الذى يتم فيه تدميــر الاحتياطات الإضافية وتخفيف الضغط عن قوات التحالف، حيث يمكنها احتواء القوات المشتبكة بالطرق التقليدية والسيطرة على ميدان القتال.(٤٩)

كما كان أحد الملامح الأخرى للوثيقة (FM 100-5) تأكيدها متغيرات العمليات العسكرية الناتجة عن ســرعة التحــرك، وقدرات القتال الليلى، والحــرب الإلكترونية، والتركيز المتزايد على حركية العمليات البرية - الجوية. كما أكدت التدريب الأفضل، وأساليب الكبح، والاستخدام الجيد للأرض، والتنســيق بين الأفــرع لمواجهة القوة التدميرية المتزايدة للأســلحة.(٥٠) وعلى الرغم من كل هذه المجالات التى كانت تؤكدها، لقيت الوثيقة انتقادات واســعة فى أقســام كثيرة من القيادات. وجهت قيادة الجيش ومجلة كلية الأركان العامة انتقادات كثيرة لتدابير الدفاع النشط التــى جــاءت فيها، بما فى ذلك أنه يمكن أن يكون قادرًا على هزيمة الهجوم الســوفيتى الأولى، فإن القوات الأمريكية والحليفة سوف تنهزم أمام قوات المتابعة الإضافية للكتلة السوفيتية، وأن مبادئ الوثيقة كان يعوزها الإجماع التنظيمى بين وحدات الجيش.(٥١)

بذلــت جهــود للتوصل إلى إجماع تنظيمى علــى عقيدة الجيش القتالية، تحت قيادة «دون ســتارى - Doun Starry» الــذى خلــف «دى پيــوى - De puy» كقائد لـــ TRADOC فى ١٩٧٧. ســوف يطلق ستارى سلســلة مراجعات وتنقيحات لـ FM100-5، سوف تتمخض بدورها عن المفهوم المبدئى: المعركة الجوية - الأرضية. كان أحد العوامل التى جعلته يتبنى هذا المفهوم، إيمانه الراسخ بخطأ المسلمة العسكرية التى تقول إن المهاجم لابد أن يكون لديه معدل قوة بنسبة

١:٣ على الأقل مما لدى المدافع. كان ستارى يعتقد أن معارك الدبابات التاريخية قد أثبتت أنه كانت هناك تباينات فى نتائج المعارك، إلا إذا لم يكن لدى المهاجم معدل قوة بنسبة ١:٦ على الأقل، تفوقًا على المدافع.(٥٢)

سوف تشهد أواخر سبعينيات وأوائل ثمانينيات القرن العشرين ستارى وغيره من مخططى عقائد الجيش، يتبنون خططًا للدمج والتكامل بين قوات المدرعات والمشاه الميكانيكى والمدفعية والصواريخ والطيران. كان ستارى يعتقد أن بالإمكان تقدير تغيرات ميدان القتال إحصائيًا فى مجالات مثل: زمن المعركة ومعدل القوة والأسلحة والمعينة ومعدلات التقدم والرؤية ومعدل النيران وعدد القرارات القيادية والوقت بين طلب دعم جوى تكتيكى وتنفيذ ذلك. كان يعتقد أن المهاجم يحتاج إلى نسبة تفوق عددى أكثر من٥:١ لكى يلحق الهزيمة بدفاعات قوية. كان هناك تأكيد واضح على المعركة الجوية- البرية فى الهجوم، كما سعى إلى تقديم فكرة موسعة لميدان القتال تشمل تسلسل العملية وأرضها وحيزها الفضائى.(٥٣)

صدرت وثيقة المعركة الجوية البرية AirLand Battle فى أغسطس ١٩٨٢ فى طبعة منقحة من FM 100-5 ، دمجت المفاهيم العملياتية الألمانية مثل - Auftra gstaktik و Schwerpunkt فى طريقة عملها. Auftragstaktik أو تكتيكات أمر المهام تسمح بفرص أكبر لقادة المستويات التكتيكية باتخاذ القرار، أما Schwerpunkt فتعنى مركز الجاذبية، حيث يمكن تبديل القوات والمقدرات لإحداث اختراقات فى قوات العدو(٥٤) هذه الوثيقة قدمت سيناريو مفصلاً لعلميات هجوم النسق الثانى على قوات العدو، التى تبدأ بالاستعدادات المخابراتية الميدانية ويقوم فيها القادة، بمساعدة شبكة حديثة من أجهزة الاستشعار والاتصال، بالهجوم على أهداف مهمة لإرباك قوات العدو المتقدمة. يتم مثل هذا الهجوم عن طريق قطع خطوط تموين العدو (بما فى ذلك القوة الجوية والمدفعية والقوات الخاصة)، والأعمال الهجومية الإلكترونية والخداع. أكدت وثيقة المعركة الجوية ـ البرية الأمر الحاسم، وهو ضرورة وجود خطة متكاملة موجهة ضد قوات العدد المهاجمة وقوات المتابعة الاحتياطية، مع قوة جوية مسيطرة على المراحل الباكرة من المعركة. كما تؤكد بشكل خاص أهمية تجنب القوة الرئيسية للعدو، وتحطيم إرادتها عن طريق إضعاف قدراتها القتالية، باعتبار ذلك أسرع الطرق لكسب الحرب بأقل تكلفة ممكنة.(٥٥)

ستكون المعركة الجوية ـ البرية موضع اختبار فى تجربتها قبل الأخيرة فى عملية عاصفة الصحراء ضد القوات العراقية فى ١٩٩٠ ـ١٩٩١. بدلاً من قتال القوات السوفيتية، حاربت قوات الولايات المتحدة والتحالف القوات العراقية، ذات التدريب والعتاد السوفيتى، بتطبيق أساليب المعركة الجوية ـ البرية، التى كانت تتضمن التكامل الناجح بين القوات الجوية والبرية والمبادرة والتدريب المتفوق لقوات التحالف.(٥٦)

كذلك تبنت قوات الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلنطى مفهومًا آخر وثيق الصلة بمبادئ المعركة الجوية - البرية، فى ثمانينيات القرن العشرين، وهو هجوم القوات اللاحقة – Follow on Forces Attack. هذا التكتيك (FOFA) كان يتضمن استخدام مختلف الأسلحة التقليدية بعيدة المدى للهجوم على قوات حلف وارسو التى لم تكن قد اشتبكت مع قوات حلف شمال الأطلنطى، وكان الهدف هو تعطيل وإرباك وتدمير تلك القوات اللاحقة، بما يُمَكِّن قوات حلف شمال الأطلنطى من التقدم قدر الإمكان فى ميدان القتال فى وسط أوربا، مع التركيز على المنطقة المتاخمة لحدود ألمانيا الغربية المشتركة مع ألمانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا؛ وكان هناك جدال حول «FOFA» فى بعض دول حلف شمال الأطلنطى، لأن ذلك كان يتطلب زيادة فى ميزانيات الدفاع تفوق نسبة الـ ٣٪، التى حققتها فى نموها الفعلى فى الثمانينيات. كانت قدرة الحلف على الاستخدام الكامل لـ FOFA مقيدة كذلك، بسبب نقص مصادر الاستطلاع والمراقبة، وعدم وجود ما يكفى من الذخيرة والأسلحة التى يتم توزيع تلك الذخيرة بها، وأنظمة المراقبة القادرة على العمل بكفاءة عبر مساحات جغرافية شاسعة.(٥٧)

انتهاء الحرب الباردة، وسقوط الاتحاد السوفيتى وحلف وارسو، وانتصار الولايات المتحدة فى حرب الخليج الفارسى، كل ذلك سيؤدى إلى خفض الإنفاق على الدفاع وحجم القوات والبحث عن استراتيجية قومية جديدة. تأثر الجيش بهذه التطورات الكبيرة، ولكنه سرعان ما وجد نفسه يقوم بدور تتزايد أهميته، فى عمليات لحفظ السلام فى المرحلة التالية لما بعد الحرب الباردة مباشرة؛ وكان إدراك هذا الواقع المتغير سببًا فى تحديث الوثيقة FM 100-5 لتصدر نسخة منقحة منها فى يونيو ١٩٩٣.(٥٨) هذا الدور القتالى المتغير للجيش حدث على نحو واضح فى الصومال، حيث كانت الولايات المتحدة تريد موازنة الظروف الأمنية التى كانت الأطراف المتصارعة قد تورطت فيها فى ذلك البلد الممزق، لتجد نفسها واقعة فى فخ حرب أهلية أصبحت قوات الولايات المتحدة طرفًا محاربًا فيها، وتعانى من كوارث، قبل أن تقرر إدارة كلينتون سحبها. كما دخلت قوات الولايات المتحدة كذلك فى عمليات لحفظ السلام فى البوسنة وكوسوفو، حيث كانت تحاول، بنجاح أكثر منه فى الصومال، موازنة الظروف بعد اندلاع الصراعات العنيفة التى تلت تفكك يوغوسلافيا. هذه المشاركات فى عمليات حفظ السلام، سواء أكانت بالتنسيق مع حلف شمال الأطلنطى أو بتكليف من الأمم المتحدة، أو بالتعاون مع الدول المضيفة، هذه المشاركات ستكون عرْضة لجدل واسع وخلاف كبير بين العسكريين الأمريكيين، الذين كانوا يسعون لتبنى عقيدة عسكرية متماسكة قابلة للتطبييق، لتنفيذ مثل تلك العمليات التى تمت على عكس العقيدة العسكرية للجيش، والتى كانت تؤكد – كالعادة – الحرب التقليدية الناجحة.(٥٩)

الهدوء النسبى فى تطور العقيدة العسكرية للجيش الأمريكى فى تسعينيات القرن العشرين، سوف تمزقه الهجمات الإرهابية لتنظيم القاعدة فى الحادى عشر من سبتمبر على مدينة نيويورك وواشنطن دى سى، وماتلاها من عمليات عسكرية أمريكية فى أفغانستان والعراق. هذه العمليات أجبرت العسكريين الأمريكيين على إعادة اكتشاف أهمية عمليات مكافحة الاضطرابات «COIN» - Counterinsurgency — التى كان التأكيد عليها قد زال بعد مراجعة دروس ڤيتنام.(٦٠) الحقائق المحلية والسياسية الدولية والدبلوماسية والاقتصادية الناجمة عن هذه الصراعات، كان لها تأثيرها بالمثل على من يتصدون لكتابة عقيدة الجيش العسكرية، وهم يسعون لوضع البنية الأساسية السياسية والاجتماعية/ الاقتصادية اللازمة لمساعدة الحكومات والتجمعات القبلية فى تلك، الدول لإرساء الاستقرار الضرورى لهزيمة القاعدة وقوات طالبان، وبناء دول قادرة على الاعتماد على نفسها ومقاومة الإرهاب الاسلامى.(٦١)

إعادة التأكيد على أهمية مكافحة الإرهاب فى عقيدة الجيش، تضمنتها الوثيقة التى صدرت فى يونيو ٢٠٠٥ بعنوان: «FM 1 The Army: Our Army at War: Relevant and Ready Today and Tomorrow» التى تعتبر المطبوعة الرئيسية أو حجر الأساس فى استراتيجية العقيدة العسكرية للجيش. هذه الوثيقة تنص على أن الأخطار التى تهدد مصالح الولايات المتحدة قد تأتى من مصادر تقليدية مثل الدول، أو من مصادر غير تقليدية مثل الجماعات والتنظيمات الإرهابية التى قد تستخدم وسائل غير تقليدية أو أسلحة دمار شامل. تؤكد كذلك هذه الوثيقة (FM 1) وبالدليل، أن الأخطار التى ليس مصدرها دول، قد تكون شبكات فضفاضة التنظيم، أو خلايا مؤسسة على أفكار وأنشطة إجرامية وليس على بنية تراتبية؛ وأن مثل تلك الخلايا يكون وجودها المادى فى حدوده الدنيا، ومن الصعب التعرف عليها، وليس لديها أى التزام أخلاقى يردعها عن القيام بأعمال تخريبية. كذلك فإن تلك الأخطار مراوغة، ومتخفية فى بيئات طبيعية جغرافية وإنسانية شديدة التعقيد، مما يجعل من الصعب الحصول على المعلومات الاستخبار اتية الدقيقة أو الشاملة عنها، حيث يكون الهجوم عليها دقيقًا ومؤثرًا، وذلك كله يحد من مرونة قادة الجيش فى تحديد مكان وزمان الاشتباك معها.(٦٢)

التأكيد المتزايد على الصراع غير المتكافئ (والذى هو نقيض الصراع التقليدى) باعتباره بؤرة اهتمام التخطيط العملياتى للجيش، نجده منعكسًا فى الجزء التالى من الوثيقة:

> «بعد الحادى عشر من سبتمبر ٢٠١١، لم يعد يكفى تركيز الدفاع على أخطار الدول الأخرى والأعداء المعروفين فحسب. إن البيئة الاستراتيجية تتطلب أن يرد الجيش على الأخطار غير التقليدية وغير المتكافئة كذلك، وأهمها اتباع الأيديولوجيات المتطرفة. الحماية التى توفرها المسافة الجغرافية تتناقص، بينما تتزايد إمكانيات الهجوم على المدنيين والعسكريين والأهداف الاقتصادية؛ كما أن

خطر الهجوم بأسلحة دمار شامل أو وسائل أخرى تخلف آثارًا كارثية، يجعل القيام بعمليـات ضد أولئك الأعداء أمـرًا ملحًا. ربما يجعل التوجـه الحالى نحو التكامل الإقليمـى والعالمى الحروب داخل الدولة أقل احتمالاً، إلا أن اسـتقرار وشـرعية النظام السياسـى التقليدى فى المناطق الحيوية بالنسـبة إلى الولايات المتحدة واقعة تحت ضغوط متزايدة».[٦٣]

التركيـز الحالـى ـــ إن لم يكن إعطـاء الأولوية ـــ على تبنـى العقيدة لمبـادئ محددة فى مقاومـة الإرهـاب، نجده فى التعديل الذى طرأ فى ديسـمبر ٢٠٠٦ علـى الوثيقة FM 3-24 «Counterinsurgency» باعتبارها الدليل الإرشـادى للقيام بعمليات مضادة للإرهاب. كتابة هـذه الوثيقة المشـتركة بيـن الجيش والقوات البحرية، تظهـر النفوذ الكبير للجنـرال «ديڤيد بترايوس ـ David Petraeus»، وتؤكد أهمية موضوعات مثل دمج الأنشطة المدنية والعسكرية، وأهمية أعمال الاستخبارات فى التخطيط والتحضير الميدانى، ومصادر الحماية، وتطوير قوات الأمن التابعة للدول المضيفة، والمحافظة على سـلوك أخلاقى تجاه السـكان الأصليين، والتمييز بين الحـرب والأعمال الشـرطية، وتطوير إجراءات السَـجْن والاعتقال، وتأكيـد انضباط القوات الأمريكية، وتقديم الإغاثة الإنسانية، وإعادة الإعمار.[٦٤]

عقيدة الجيش الأمريكى، سـواء حديثة النشـأة والمسـتقبلية، سـوف تركز علـى التعقيدات القانونيـة والعسـكرية والمعيارية المتعددة، التى يتضمنها القيـام بعمليات مضادة للإرهاب فى أفغانستان وكولومبيا والعراق وغيرها من مناطق الأزمات العالمية، والتى سيكون مطلوبا من الولايات المتحدة أن تستخدم فيها قواتها المسلحة. سوف تواصل عقيدة الجيش، كذلك، التركيز على القيام بعمليات عسـكرية تقليدية فى مناطق مثل إيران وكوريا الشمالية، وعلى الدفاع ضد غزو صينى لتايوان. عقيدة الجيش سـتجعله يواصل عملياته الميدانية فى بيئات نووية وغيرها من مجالات أسلحة الدمار الشامل وعمليات الفضاء وحرب المعلومات، بفرض وجود الفرص التكنولوجيـة الدالة، التـى جعلت من هذه المجالات مواقع عملياتية عسـكرية محتملة؛ وهناك الآن قاعدة معلومات زاخرة بتحليلات وثائق عقيدة الجيش التى يتم تنقيحها باستمرار.

فيلق المارينز (مشاة البحرية)

بدأ التفكير فى وضع عقيدة لفيلق المارينز الأمريكى الحديث فى ١٩٤٠ بنشر وثيقة بعنوان: دليـل موجز للحروب الصغيـرة: Small Wars Manual. كان هذا العمل يهدف إلى تجميع وتصنيـف المعلومات التى توفرت لدى الفيلق من تجربته فى القيام بعمليات عسـكرية مضادة للاضطرابات ضمن الحملات الباكرة فى القرن العشرين، وذلك فى مواقع مختلفة مثل: الصين وأمريـكا اللاتينيـة والفلبين. يؤكد هذا الكتيب بشـكل خاص الخبرة التاريخية، ويقسـم عمليات

حملة مقاومة التمرد والاضطرابات إلى خمس مراحل: التدخل، والعمل الميدانى، ونقل السيطرة لقوات الأمن المحلية، وإجراء الانتخابات، والانسحاب؛ وقد شهد هذا الدليل «Small Wars Manual» مدا وجزرا فى استخدامه، ويبدو أنه لم يتم الرجوع إليه أثناء حرب فيتنام، إلا أن محتوياته وثيقة الصلة، على نحو الخصوص، بالحروب الدائرة فى أفغانستان والعراق.(٦٥)

أحد التحديات الثقافية المؤسسية التى واجهت الفيلق فى محاولاته بلورة عقيدة خاصة بقواته، كان نابعًا من إدراكه لحقيقة معينة، وهى أن الكثير من أنشطته الوظيفية تجمع بين مهام الجيش والسلاح الجوى، وذلك باعتباره قوة عسكرية جوية ـ برية مشتركة تعمل من البحر. إدراك هذه الازدواجية نجده مفهومًا على نحو جيد لدى الفيلق، كما أن المارينز يعرفون أنه كانت هناك لحظات تاريخية معينة، حاول فيها الجيش والسلاح الجوى أن يقللا من شأنهم وربما إلغائهم كمؤسسة. أدى ذلك بدوره إلى جعل الفيلق يتمسك بهويته المؤسسية ومهمته الفريدة، ضد أى انتهاك فعلى أو متوقع لوضعه من الأفرع العسكرية الأخرى، كما أبدى حساسية شديدة إزاء أى تغيرات فى البيئة العسكرية الاستراتيجية للولايات المتحدة، قد تجرح شعور المارينز بهويتهم ومهامهم.(٦٦)

كانت إحدى القضايا الأولى الخاصة بالعقيدة، التى واجهت الفيلق بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة، اعتقاد بعض القادة العسكريين بعد عملية مفترق الطرق – Operation Crossroads لتجارب القنابل الذرية فى صيف ١٩٤٦، أن كثيرا من الدمار قد حدث للبيئة المحيطة، لدرجة تغيير وربما وقف استخدام أسلوب العمليات البرمائية، كما حدث فى الحرب العالمية الثانية، والتى كانت من المكونات الأساسية فى مهام فيلق المارينز والقوات البحرية. كلا الفرعين (المارينز والبحرية) رفضا ذلك التقييم، مؤكدين أن عمليات الهجوم البرمائية يمكن تنفيذها فى بيئة نووية فى حال وجود انتشار جيد للطيران البحرى وللأسطول، مع استخدام أوسع لطائرات الهيليكوبتر فى العمليات البرمائية.(٦٧)

قويت قدرة فيلق المارينز على الدفاع عن مطالبه المؤسسية بصدور تشريع ١٩٥٢، الذى أعطاه صوتا مساويا فى مناقشات سياسات العمليات فى رئاسة الأركان المشتركة.(٦٨) عندما صدر هذا القانون، كانت الحرب الكورية دائرة، وشهدت أول استخدام للهيليكوبتر بواسطة فيلق المارينز فى عمليات الإمداد بالاحتياجات ونقل الجنود لدعم العمليات البرية فى عملية الطاحونة الهوائية – Operation Windmill فى منطقة نهر سويانج – Soyang فى ١٣ سبتمبر ١٩٥١؛ كذلك شهدت حرب كوريا صدور العديد من الوثائق الخاصة بالعقيدة، التى تناولت دمج القوات الجوية فى عمليات البحرية، مثل وثيقة «General Order 85» بتاريخ ١٥ فبراير ١٩٥١ التى اعتمدت سياسة الغطاء الرأسى كوسيلة لتقديم الدعم الجوى للوحدات المقاتلة. إضافة إلى ذلك، صدرت فى فبراير ١٩٥٣ نشرة خاصة بقوة الإبرار بعنوان:

Landing Force Bulletin (LFB)2 ، وهــى تتنــاول مقتضيــات الســلوك العملياتى عند اســتخدام الأســلحة الذرية التكتيكية فى القتال. كما شــهدت خمســينيات القرن العشرين صدور الوثيقــة LFB 17 عن مفهــوم العمليات البرمائية المســتقبلية والوثيقة LFB 24 عن عمليات الهيليكوبتر، وكلها وثائق تشرح بالتفصيل عقيدة الفيلق فى هذه المجالات أثناء العمليات.(٦٩)

تأكيد إدارة كينيدى على الرد المرن كعقيدة نووية، واهتمام الرئيس بقوات العمليات الخاصة ودعمــه لها، أعطى زخمًا جديدًا لاهتمام الفيلق بالحروب المحدودة، وأوصت الرئاســة بزيادة قوتــه من ١٧٠٠٠٠ إلى ١٩٠٠٠٠ فرد وزيادة ميزانيته بمــا قيمته ٦٧ مليون دولار، لتغطية الرواتب الجديدة ونفقات عمليات التحديث السريعة.(٧٠)

مثل كل التخصصات الأخرى، لعب الفيلق دورًا مهمًا فى حرب ڤيتنام بدءًا من إنزال اللواء التاســع من قوات المارينز الســريعة فى دانانج – Da Nang فى ٨ مارس ١٩٦٥. كما شارك الفيلــق أثنــاء حرب ڤيتنام فى برامــج الأعمال المدنية مثل إعادة البناء فــى الأقاليم، وكذلك فى عمليات التهدئة واســتتباب الأمن. شهدت كذلك عمليات استخدام الهيليكوبتر تطورًا كبيرًا أثناء القتال، مع مشاركة طائرات الإقلاع والهبوط العمودى السريع Vertical /short take – off and landing (VSTOL) التى استخدمت لزيادة القوة الضاربة للفيلق وسرعة تحركه.(٧١)

فــى ١٩٧١، قــدم القائد العــام لفيلق المارينــز الجنرال «ليونارد تشــاپمان — Leonard Chapman» (١٩١٣- ٢٠٠٠) تقريــرا قــام فيــه بتشــريح عملية ڤيتنام، ليؤكــد أن الولايات المتحدة قد هُزِمَت وطردت، وأن أفضل شيء هو أن يتم نسيان ذلك الأمر برمته. هذا الأسلوب الذى يعتمد فقدان الذاكرة منهجاً، منع الفيلق من مناقشــة عملية ڤيتنام بطريقة جدية حتى أواخر الســبعينيات وأوائل الثمانينيات.(٧٢) بعد انتهاء حرب ڤيتنام مباشــرة، ســعى الفيلق لتأكيد هويته كقــوة محمولة بحــرا متخصصة فى العمليات البرمائية، وكذلــك دوره فى حماية أوربا من أى هجوم ســوڤيتى، والخطوات التى ينبغى له اتخاذها ضد أى هجوم بالأسلوب السوڤيتى، قد تقوم به أى من الدول فى مناطق الأزمات مثل الشرق الأوسط.(٧٣)

فى ١٩٧٦ تساءلت دراسة صادرة عن مؤسسة بروكنجز- Brookings Institution عن جدوى إسناد مهمة لفيلق المارينز ضمن جبهة أوربا الوسطى على ضوء ظروفه آنذاك، مؤكدة أنــه لكــى يكون له دور فى الدفاع الأوربى، ســيكون من الضرورى أن يحول نفســه إلى كيان تنظيمى شبيه بالجيش الأمريكى، وأن يكون مجهزا على نحو دائم للقيام بالقتال البرى. مثل هذا التطور ســوف يلغى مبرر وجود الفيلق كقوة برمائية. كما تســاءلت دراسة بروكنجز عن فائدة وجدوى العمليات البرمائية فى ظل وجود الترســانة الســوڤيتية الناشئة التى تحتوى على أسلحة بعيدة المدى، بالغة الدقة، وذات قدرة تدميرية عالية.(٧٤)

كان رد كبـار مخططـي العقيدة القتالية للفيلق، هو الحث على سـرعة المكينة والتدريع فى عتـاد المارينز، لكى تكون قوة قتال يمكن الاعتماد عليها إلى جانب قدراتها البرمائية، والتأكيد كذلك على دور أكبر لها على مسرح العمليات الآسيوى، وتشكيل قوة محمولة جوًا.(٧٥) وعليه، سـيؤكد برنامـج الفيلق فى أواخر السـبعينيات وأوائل الثمانينيات، الضـرورة الملحة للاهتمام بسـرعة التحرك التكتيكية والاستراتيجية ووسـائل تحقيق ذلك، والاستخدام المشترك للوحدات الجوية والبرية. سـعت عقيدة المارينز لتأكيد التنسـيق العملياتى بيـن الوحدات الجوية والبرية بتدعيـم قوة المهام الجوية ـ البرية التابعة للمارينز: Marine Air- Ground Task Force (MAGTF) المكونـة مـن وحـدات حملة مارينـز — Marine Expeditionary Units (MEU) وألوية حملـة مارينز - Marine Expeditionary Brigades (MEB) وقوات جملـة مارينـز — Marine Expeditionary Forces (MEF)، وهى تضـم كتائب إنزال وأسـراب طائرات وهيليكوبتر تكتيكية ووحدات مسـاندة وخدمات، تسـاعد فى تنفيذ العمليات الجوية ـ البرية المشتركة بنجاح.(٧٦)

ظهرت حاجة قوات المارينز إلى سـرعة الحركة والمرونة بشـكل مأسـاوى فى ١٩٨٣، عندما قام إرهابيون إسـلاميون بعمليات تفجير انتحارية فى قواعد المارينز فى بيروت، كجزء من محاولة ناجحة لطرد القوات الأمريكية وإثنائها عن مسـئوليتها فى حفظ السـلام فى أعقاب الحرب الأهلية اللبنانية.(٧٧)

كان مما سـهل هذه المأسـاة أن صناع السياسـة من المدنيين والعسكريين قد وضعوا قوات لديها القدرة على التحرك السريع فى وضع ثبات خطر لا تتوفر له أى حماية، إضافة إلى فشل قادة المارينز المحليين فى توقع مثل ذلك الهجوم وعدم توفير الحماية لقواتهم، وعجز المسئولين عن فهم وتحليل المعلومات الاستخباراتية البشرية التى كانت تشير إلى احتمال وقوع مثل تلك الهجمات. سـاعدت هذه المأسـاة كذلك قادة الفيلق على إدراك أنهم كانوا فى حاجة إلى التركيز على التكتيكات العملياتية التى يمكن استخدامها ضد المارينز وغيرهم من القوات الأمريكية فى عمليات القتال المستقبلية فى الشرق الأوسط.(٧٨)

سوف تشهد ثمانينيات القرن العشرين كذلك زيادة التأكيد التقليدى للفيلق على عمليات القتال، مـع تطور فنون المناورة كما تجسـدها المعركة الجوية ـ البرية. سـتصبح المناورة ـ على نحو متزايد ـ بؤرة اهتمام فى عقيدة المارينز القتالية، وسـوف يتم التأكيد عليها ـ بشـكل خاص ـ فى وثيقة دليل قتال قوة مشاة الأسطول ـ ١، Fleet Marine Force Mannal 1 (FMFM -1) Warfighting الصادرة فى ١٩٨٩،(٧٩) ويؤكد الإقتباس التالى منها، أن أعمال المناورة تختلف بشـكل كبير عن أعمال الاسـتنزاف، حيث تولى أهمية خاصة للاحتيال على مشـكلة ما، والقيام بالهجوم من وضع أفضل بدلًا من مواجهتها رأسيًا أو مباشرة:

تعتمد المناورة على السرعة والمفاجأة، إذ بدون كلتيهما لن تستطيع قواتنا التركيز على نقاط ضعف العدو. السرعة تتطلب سيطرة لا مركزية؛ وبينما يعمل الاستنزاف فى المجال المادى للحرب، فإن نتائج المناورة مادية ومعنوية فى الوقت نفسه. هدف المناورة ليس تدمير العدو ماديًا، بقدر ما هو إرباك تلاحم صفوفه وتنظيمه وسيطرته وتوازنه النفسى. المناورة الناجحة تعتمد على تحديد واستغلال نقاط ضعف العدو، وليس على حساب القوة المتفوقة فحسب. ولتحقيق الانتصار عن طريق المناورة لا يمكن الإستعاضة بالعدد عن المهارة؛ وعليه فإن المناورة تعول كثيرا على حسن تقدير الموقف. احتمالات الانتصار عن طريق المناورة – على خلاف الاستنزاف – لا تكون، فى غالب الأحوال، متكافئة مع الجهد المبذول، ولكن – ولنفس الأسباب تماما – المناورة التى لا يتم تنفيذها بكفاءة، تحمل فى ثناياها فرصة أكبر للفشل الكارثى، بينما الاستنزاف أقل خطورة بحكم تكوينه[٨٠]

بعد ذلك، ستشهد تسعينيات القرن العشرين مشاركات ناجحة لقوات المارينز فى عملية عاصفة الصحراء – Operation Desert Storm، ومحاولات لتطوير قدراتها البرمائية، فى الوقت الذى كانت تسعى فيه الولايات المتحدة لتطوير وتبنى استراتيجيات ناجحة بعد الحرب الباردة، فى بيئة أمنية عالمية تعانى من الإرهاب ومن العمليات العسكرية غير التقليدية فى مواقع مختلفة، مثل البلقان وروواندا والشرق الأوسط.[٨١]

أعطت العمليات العسكرية الأمريكية فى أفغانستان والعراق أدوارًا مهمة للمارينز على مسارح الحروب تلك، وبعثت من جديد تأكيد القوات التقليدى على خوض حروب صغيرة فى ظل عقيدة مكافحة الإرهاب؛ وكان ذلك يتطلب من الفيلق وغيره من أفرع القوات المسلحة، إدراك أن الحملات المضادة للإرهاب تحتاج إلى درجة عالية من الحساسية الثقافية، والاعتراف بتداخل العلاقة بين الأهداف السياسة والعسكرية، بما فى ذلك بناء وتقوية الجيوش الوطنية وقوات الشرطة المحلية، وأهمية المحافظة على دعم السكان المحليين فى تلك الدول.[٨٢]

إضافة إلى عمليات أفغانستان والعراق، يواصل الفيلق تأكيده على أهمية قدراته القتالية. وثيقة «استراتيجية فليق المارينز – ٢١: Marine Corps Strategy 21 الصادرة عام ٢٠٠٠، تؤكد أن أعمال المناورة فى العمليات – Expeditionary Maneuver Warfare (EMW) هى ذروة مبادئ عمليات الفيلق، وهى تضم المفاهيم العملياتية الصادرة من قبل مثل: المناورة العملياتية من البحر والسفن – Operational Maneuver from the Sea and ship، إلى المناورة الموضوعية – Objective Maneuver. تتضمن مراحل EMW:

- التمكين المشترك: القدرة على استخدام قوة المارينز للعمل كعنصر قيادى فى حملة مشتركة لتنفيذ مهمة معينة.

- خفة الحركة الاستراتيجية: القدرة على الانتقال بسرعة من حالة الاستعداد لما قبل الأزمة، إلى القدرة الكاملة على القتال، عند الانتشار فى مسرح عمليات بعيد.
- الانتشار العملياتى: القدرة على إظهار قوة مؤثرة والمحافظة عليها عبر أعماق فضاء العمليات.
- المرونة التكتيكية: القدرة على تنفيذ سلسلة من المهام المختلفة فى طبيعتها فى نفس الوقت، دعما لوحدات مشاركة، فى نطاق الصراع بكامله.[٨٣]

وتؤكد وثيقة التخطيط الاستراتيجى لفيلق المارينز الصادرة فى ٢٠٠٨، أن الفيلق سوف يسعى إلى تحقيق أهدافه المبدئية ومتطلبات مهامه، وذلك عن طريق زيادة عدد أفراده من ١٧٥٠٠٠ إلى ٢٠٢٠٠٠ وذلك بين السنوات المالية ٢٠٠٨: ٢٠١١، وأن جهود تحديث قوته سوف تركز على الحصول على معدات الوقاية الشخصية اللازمة للحماية من أجهزة التفجير البدائية التى تتضمنها محاولات التخلص من المواد المتفجرة فى ميادين القتال، وكذلك أخطار التعرض لأسلحة الدمار الشامل.[٨٤] سوف تواصل عقيدة قوات المارينز تطورها مع المتطلبات المتغيرة، فى تنفيذ عمليات مقاومة الإرهاب، ضد أعداء لديهم خفة حركة وسرعة تكيف، فى الوقت الذى تسعى فيه إلى تحديث قدرات الفيلق للقيام بعمليات برمائية وساحلية ناجحة، سواء ضد دول أو تنظيمات أو جماعات إجرامية.

القوات البحرية:

دخلت القوات البحرية الأمريكية مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية منتصرة، إذ كانت قد نجحت فى إلحاق الهزيمة بالقوات الألمانية واليابانية، وأكدت البيئة الأمنية العالمية الناشئة، أهمية تطوير وتبنى رادع نووى لتكبيل وعرقلة قوات الكتلة السوفيتية التى كانت متفوقة من ناحية الكم على قوات الولايات المتحدة وحلفائها. قرار مجلس الأمن القومى الصادر فى ١٩٤٧ قضى بإنشاء قوة جوية منفصلة، ولكنه أبقى على الطيران البحرى كأسطول مهام مستقلة، وسمح بتطوير الطيران البحرى رغم المعارضة الشديدة من سلاح الجو.[٨٥]

كانت أول وثيقة عن استراتيجية البحرية بعد الحرب، الصادرة فى ٥ نوفمبر ١٩٤٥، اقتراحًا من نائب الأدميرال هارى هيل — Harry Hill (١٨٩٠ - ١٩٧١) وكانت مع القيام باحتواء عسكرى كامل للاتحاد السوفيتى. هذا الرأى كان قد تم تزكيته رسميًا من قبل رؤساء الأركان المشتركة - Joint Chiefs of Staff فى ٢٧ يوليو ١٩٤٦، كما أن دراسات كلية الحرب البحرية — Naval War College، التى ظهرت فى ذلك الوقت، كانت تشير إلى شمال الأطلنطى وشرق المتوسط باعتبارها مناطق فى حاجة إلى وجود بحرى أمريكى كبير؛

وفى آخر الأمر تم دمج اقتراح هيل فى أوائل ١٩٤٧، ضمن استراتيچية بحرية، ثم فى إعلان الرئيس هارى ترومان ـــ Harry Truman فى مارس من العام نفسه، عن احتواء الاتحاد السوڤيتى، باعتبار ذلك استراتيچية للأمن القومى الأمريكى.(٨٦)

كانت وثيقة عقيدة البحرية الصادرة فى ١٩٤٧ بواسطة تشيستر دبليونيمتز- Chester w.Nimitz (١٨٨٥- ١٩٦٦) بعنوان «مبادئ وتطبيقات الحرب البحرية: أساطيل الولايات المتحدة -١- Principles and Applictions of Naval Warfare: United States Fleets USF-1، كانت من أوائل الوثائق بعد الحرب، وهى التى فصَّلت المبادئ العامة للقوات البحرية فى إدارة حروبها المستقبلية، كما تضمنت فصلاً عن التعاون مع القوات البحرية الحليفة(٨٧)؛ وكذلك كان الدليل البحرى للتخطيط العملياتى- Naval Manual of Operational Planning الصادر فى ١٩٤٨، وثيقة تكميلية أعدها رئيس العمليات البحرية ليكون أساسًا لقدر كبير من التخطيط الحديث لعقيدة القوات البحرية.(٨٨)

ستشهد هذه الفترة صراع القوات البحرية لكى تبقى على إيمانها بأهمية دورها فى القيام بعمليات قتالية سطحية وبرمائية، وأن يكون لها برنامج طيران بحرى لدعم قوة النيران فى ميادين القتال المستقبلية. كان هناك شعور فى بعض الدوائر العسكرية البارزة فى ذلك الوقت بأن القصف الجوى الاستراتيچى والعمليات البرية الواسعة هى التوجهات العملياتية السائدة؛ وقد ظهرت هذه النزعة بشكل واضح عندما قال الجنرال عمر برادلى ـ Omar Bradley (١٨٩٣ ـ ١٩٨١) رئيس هيئة الأركان المشتركة أمام لجنة من الكونجرس فى ١٩ أكتوبر ١٩٤٩، إنه لم تعد هناك حاجة إلى حملات سريعة على جزر مثل تلك التى فى المحيط الهادئ، وإن العمليات البرمائية مثل تلك التى حدثت فى نورماندى وصقلية أثناء الحرب العالمية الثانية لن تحدث مرة أخرى.(٨٩)

سوف تمضى القوات البحرية وقتا طويلا فى صراع مع سلاح الطيران والجيش فى الفترة التالية للحرب مباشرة، لكى تظل محتفظة بمقدرتها الجوية، وكان ذلك يعتبر ضروريا إن كان لها أن تستخدم حاملات الطائرات والطائرات التى تنطلق من عليها لتنفيذ ضربات تقليدية ونووية ضد أهداف فى الاتحاد السوڤيتى والصين. نجحت القوات البحرية فى استدامة برنامجها الجوى بفضل حشدها للدعم فى الكونجرس أثناء جلسات الاستماع فى أكتوبر ١٩٤٩، وتوارت خلافاتها مع الأفرع الأخرى مؤقتًا بسبب نشوب حرب كوريا فى ١٩٥٠.(٩٠)

سيشهد هذا الصراع قيام البحرية بدور مهم، على نحو خاص، فى الغزو البرمانى الناجح لـ إنكون ـ Inchon فى سبتمبر ١٩٥٠، الذى ساعد فى تحويل دفة الحرب لصالح الحلفاء، إلى أن كان التدخل الصينى فى وقت متأخر من ذلك العام.(٩١) أثناء ذلك الصراع لعبت البحرية

كذلك دورًا حاسمًا فى إمداد قوات الولايات المتحدة والحلفاء وتوجيه ضربات قوية للأهداف المعادية.(٩٢)

فى خمسينيات القرن العشرين سوف تبدأ القوات البحرية الأمريكية تحولها من أسطول يعمل بالبخار إلى أسطول يعمل بالطاقة النووية، تحت قيادة الأدميرال هايمان ريكوفر - Hyman Rickover (١٩٠٠ – ١٩٨٦) المثير للجدل والسخط دائمًا. كان ريكوفر صاحب نفوذ مؤثر فى تطوير ترسانة الغواصات النووية، التى ستمضى قدمًا فى إدخال صواريخ پولاريس - Polaris وترياد — Triad كمكونات مهمة فى الردع النووى الأمريكى والصراع مع قوة بحرية سوفيتية حديثة النشأة.(٩٣)

سوف يشهد هذا العقد كذلك، القوات البحرية تتحدى احتكار القيادة الجوية الاستراتيجية للقصف الاستراتيجى، ومن ١٩٥٥ إلى ١٩٥٧ سوف تتعاون مع الجيش فى القيام بأبحاث للتوصل إلى إنتاج صواريخ تعمل بالوقود السائل، يمكن إطلاقها من السفن. هذه الأبحاث سوف تنتج فى النهاية أول صاروخ پولاريس يطلق من ساحل فلوريدا فى ١٩٦٠ بواسطة الغواصة «يو.إس.إس چورچ واشنطن - U.S.S. George Washington».(٩٤)

كان العام ١٩٥٨ على نحو خاص، عامًا مزدحمًا بالنسبة إلى القوات البحرية، ففى ذلك الوقت تم نشر قوات المارينز فى لبنان لحماية حكومتها من غزو سورى محتمل، كما تم استخدام القوة البحرية عندما قدم الأسطول السابع مساعدات للقوات التايوانية التى كانت تتعرض لقصف صينى على جزر كويموى - Quemoy وماتسو - Matsu. كان أبرز حدث عملياتى فى ذلك العام هو قانون إعادة تنظيم الدفاع — Defense Reorganization Act، الذى ألغى السيطرة العملياتية لرئيس العمليات البحرية Chief of Naval Operations (CNO) على الأساطيل، رغم أنه أبقى على سيطرته على التخطيط ووضع عناصر العمليات.(٩٥)

شهدت السنوات الأولى من عقد الستينيات، قيام القوات البحرية بدور رئيسى أثناء أزمة الصواريخ الكوبية - Cuban Missile Crisis فى ١٩٦٢، عندما فرضت عزلة إجبارية على السفن السوفيتية التى كانت تحاول إعادة الإمداد بالصواريخ النووية الموجودة فى كوبا.(٩٦) فى السنوات الباقية من العقد، شاركت القوات البحرية فى حرب فيتنام بتقديم الدعم اللوجستى للقوات الأمريكية، والمشاركة فى الضربات الجوية ضد أهداف معادية فى كوريا الشمالية وغيرها، والقيام بعمليات من البر والساحل ضد القوات المقاومة.(٩٧)

فى فترة ما بعد الحرب، سوف يتجه اهتمام مخططى عقيدة القوات البحرية الأمريكية نحو القوة المتنامية للبحرية السوفيتية، والمدى الذى يمكن أن تصل إليه عملياتها. هذه القوة، التى

كانت مقيدة تقليديًا بالمياه القريبة من الأراضى السوفيتية، كانت قد بدأت آنذاك فى توسيع مداها واستعراض قوتها فى كثير من المناطق العالمية. تحت القيادة الحاسمة للأدميرال سيرجى جورشكوف — Sergei Gorshkov (١٩١٠ -١٩٨٨)، كانت البحرية السوفيتية قد بدأت الكشف عن أسطول مياه زرقاء تقليدى، وعن موانئ فى مناطق حليفة للسوفيت مثل: أنجولا وكوبا واليمن الجنوبية وفيتنام، تتوقف فيها سفنه لفترات قصيرة. كذلك كان السوفيت قد طوروا أسطول غواصات نووية، وكان يتابع تحركات الغواصات الأمريكية فى العالم، ولديه إمكانيات صاروخية نووية عالية، يمكن نشرها واستخدامها ضد أهداف أمريكية أو حليفة لها فى وقت قصير.[٩٨]

هذا الأسطول السوفيتى النامى، كان سببًا فى جعل المنظرين للبحرية يعيدون النظر فى آرائهم بأن الردع المؤثر كان يتطلب مواجهة الأعداء المحتملين بتهديدات واضحة بالتصعيد لحرب نووية. بدأ أولئك المنظرون يعتقدون أن أعمال القتال البحرى التقليدية سوف تتكرر كثيرًا فى المستقبل مثلما كانت فى الماضى، وأن المرجح أن تكون على نطاق واسع وعلى نحو أكثر تعقيدًا من ذى قبل. كان التوقع المتزايد للقوة التقليدية يرجع إلى المرونة التصعيدية فى مواجهة التصعيد النووى، كما أعاد تأكيد أهمية الحرب التقليدية الواسعة، بسبب أهمية الدور الذى تلعبه القوة الاقتصادية والصناعية فى مثل تلك الصراعات.[٩٩]

بين العامين ١٩٧٠ و ١٩٧٤ سوف ينشئ رئيس عمليات البحرية (CNO) الأدميرال إيلمو زاموولت — Elmo Zumwalt (١٩٢٠ - ٢٠٠٠) مجموعة لتقييم الشبكة البحرية — Navy Net Assessment Group وقياس كفاءة البحرية الأمريكية مقارنة بها لدى البحرية السوفيتية. سيعمل كذلك زاموولت مع الأدميرال ستانسفيلد تيرنر - Stansfield Turner، الذى كان رئيسا لكلية الحرب البحرية من ١٩٧٢ إلى ١٩٧٤، لمراجعة المناهج الدراسية للمؤسسة، بهدف تقوية قدرات ضباط البحرية فى التخطيط الاستراتيجى، وسوف تقدم الدراسة الصادرة عن الكلية ورئاسة العمليات بعنوان «دراسة الاستراتيجية البحرية المستقبلية (١٩٧٣) - Future Maritime Strategy Study (1973)، سوف تقدم المزيد من النقاش والتحليل للتوجهات الاستراتيجية البحرية التى كانت قائمة آنذاك.[١٠٠]

كان هناك كذلك مزيد من الجدل فى البحرية وبين قيادات وزارة الدفاع يتركز حول الحجم المناسب للقوات البحرية، لمعادلة الأسطول السوفيتى الذى كان ينمو باضطراد. هذا الجدل أسفر عن تقديرات واسعة: كان تقدير وزير الدفاع جيمس شليزنجر - James Schlesinger ٥٧٥ سفينة فى ١٩٧٥، وكان تقدير خليفته دونالد رمسفيلد - Donald Rumsfeld ٦٠٠ سفينة فى ١٩٧٦، وكان تقدير هارولد براون - Harold Brown ما بين ٤٢٥: ٥٠٠ سفينة

من ١٩٧٧: ١٩٧٨؛ وكان الرقم الأخير يعكس سياسة إدارة كارتر، وهى أن أسطول البحرية السطحى يخصص لعمليات حفظ السلام وللصراعات التى اختار الاتحاد السوفيتى ألا يشارك فيها، مع محاولة الاحتفاظ بالتفوق النوعى فى كفاءة البحرية الأمريكية.(١٠١)

القلق بخصوص نمو القوة البحرية السوفيتية، والرغبة فى تهيئة الرأى العام ولوبى الكونجرس لإقرار تمويل إضافى، جعل رئيس عمليات البحرية (CNO) يصدر سلسلة من التقارير بعنوان: فهم التطورات البحرية السوفيتية — Understanding Soviet Naval Developments بين عامى ١٩٧٤ و ١٩٩١، هذه التقارير قدمت تحليلات تفصيلية مصورة عن بنية القوة البحرية السوفيتية وتطورها وعقيدتها القتالية، سواء بالنسبة للقوات التلقيدية أو النووية.(١٠٢) هذه الجهود، والقلق على الوضع العسكرى الأمريكى فيما يتعلق بالاتحاد السوفيتى، سوف تنتهى مع انتخاب رونالد ريجان – Ronald Regan رئيسًا فى ١٩٨٠، وزيادة نفقات الدفاع التى سوف تفيد منها البحرية مباشرة فى السنوات التالية.(١٠٣)

شهدت ثمانينيات القرن العشرين محاولة إدارة ريجان تطوير عقيدة استراتيجية أكثر حسمًا لتدعيم قوة بحرية واسعة تستهدف الوصول إلى ٦٠٠ سفينة. كان أحد البرامج التى كشف عنها أسطول المحيط الهادئ فى أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات، هو مشروع الضرب من البحر Project sea Strike. كان هذا البرنامج يسعى إلى وضع أسطول المحيط الهادئ فى إطار استراتيجية بحرية أمريكية شاملة، يمكن استخدامها فى حال حدوث حرب مع الاتحاد السوفيتى. كان برنامج «الضرب من البحر» يهدف إلى تعزيز خطط الحرب الدفاعية لهذه المنطقة بإمكانيات هجومية، وكان أحد بنودها يقتضى توجيه ضربات هجومية لقواعد سوفيتية على شبه جزيرة كامشاتكا – Kamchatka وشرق سيبيريا، مع الوضع فى الاعتبار عمليات هجومية فى المحيط الهندى وجنوب شرق آسيا.(١٠٤)

كان مشروع «الضرب من البحر» يقتضى كذلك القيام بعمل هجومى ضد بتروپاڤلوفسك – Petropavlovsk وڤلاد يڤوستوك – Valdivostok وجزر كوريلز – Kuriles بواسطة أربع ناقلات طائرات تنفذ موجتين من الضربات الجوية مكونة من مائة ضربة جوية على كل هدف. كان مدبرو هذه العملية يعتقدون أن مثل تلك الضربات سوف تشل قدرة السوفيت على نقل قواتهم إلى أوربا لتحارب القوات الأمريكية وقوات حلف شمال الأطلنطى، وتمكين القوات الصينية من الانتشار الذى يمكن أن يقيد حركة السوفيت، وحماية ألاسكا – Alaska والساحل الغربى، والتأثير على اليابان لتسمح للقوات الأمريكية باستخدام القواعد اليابانية من أجل توجيه ضربات إضافية إلى آسيا السوفيتية.(١٠٥)

كان أبــرز مظاهــر تأكيد إدارة ريجان على العقيدة البحرية، إصدارها وثيقة الاســتراتيجية البحرية ـ Maritine Strategy فى ١٩٨٦. أكدت هذه الاســتراتيجية أهمية قيام الأســطول بأعمال هجومية مع إمكانية تجنب حرب نووية بخوض حرب تقليدية شاملة وطويلة، تكون فيها كفة السيطرة البحرية والقدرة على الاستنزاف فى صالح الولايات المتحدة وحلفائها.(١٠٦)

كما كانت تسـعى الاســتراتيجية إلى جعل الانتصار البحرى على الســوفيت ممكنًا، بتدمير أكبر عدد ممكن من الصواريخ الباليســتية الســوفيتية التى تطلق من الغواصات، وبالتالى يقل الخطر النووى الاســتراتيجى على الولايات المتحدة؛ وتوجيه ضربات ضد الأهداف السوفيتية من الحاملات الأمريكية؛ وإبقاء الأسطول السوفيتى محصورا فى العمليات الدفاعية الثابتة فى المياه الشــمالية. مثل هذه الأعمال العســكرية الأمريكية، من شــأنها أن تقلل الأخطار إلى أدنى مستوى، وتدعم جهود إعادة إمداد أوربا الغربية عن طريق البحر. كان معارضو الاستراتيجية البحرية يؤكدون أن ذلك من شأنه تصعيد الأزمة، باحتمال إغراء القادة السوفيت بأن يستخدموا صواريــخ الغواصــات قبل الأوان، خوفا من فقدها على أثر هجوم مــن الغواصات الأمريكية، بينما كان مؤيدوها يرون غير ذلك، معتقدين أن لدى القوات البحرية المتحالفة قدرات وإمكانيات متنوعة، مثل الوجود المســتمر، والقيام بعمليات استطلاعية، وتوجيه ضربات جوية وبحرية، والانتشار أو الانسحاب حسب الموقف الاستراتيجى القائم أو المتغير.(١٠٧)

انتهاء الحرب الباردة وســقوط الاتحاد السوفيتى سوف يشــهدان تراجعًا فى مطالبة القوات البحرية بدور قيادى اســتراتيجى، على الرغم من الدور المهم الذى قامت به فى عملية عاصفة الصحراء. التقرير الرسمى الصادر عن البحرية (Navy White Paper) فى ١٩٩٢ بعنوان: «مــن البحــر: From the sea»، يؤكد الانتقال من حرب المحيطــات المفتوحة إلى العمليات المشتركة مع أفرع القوات الأخرى التى تتم فى البحر، إلى جانب العمليات الساحلية والمناورة. هذه الوثيقة، (من البحر)، أكدت كذلك أهمية الجسر البحرى فى توفير البنية الأساسية لتوصيل القوات المشــتركة وتمكينها مــن القتال بكفاءة فى الأزمات، كما شــددت على ضرورة مرونة القــوات لمواجهــة الاحتياجات القومية، وتحقيق الســيادة فى الجو والبر والبحر، وإنشــاء قيادة للسيطرة البحرية تدمج التدريب والعقيدة فى العمليات.(١٠٨)

شــهد منتصــف التســعينيات والســنوات التالية كذلك إصدار كــم كبير مــن الوثائق المهمة الخاصــة بالعقيــدة البحريــة الموجودة إلــى الآن مثل: مطبوعــات العقيدة البحريــة ـ Navy Doctrinal Publications (NPD)، التــى تتضمــن الوثيقــة الخاصة بالحــرب البحرية ـ NPD 1 Naval Warfare الصادرة فى ١٩٩٤، ووثيقة الاســتخبارات البحرية ـ NPD 2 Naval Intelligence (n.d.)، ووثيقة لوجستيات البحرية ـ NDP 4 Naval Logistics،

الصادرة فى ٢٠٠١، ووثيقة التخطيط البحرى - NDP 5 Naval Planning (n.d) ووثيقة القيادة والسيطرة البحرية — NDP 6 Naval Command and Control الصادرة فى ١٩٩٥.[١٠٩]

كذلك شهد شهر مارس ١٩٩٧ صدور طبعة جديدة منقحة من الوثيقة «من البحر - From the Sea» بعنوان جديد هو: «إلى الأمام... من البحر: مفهوم العمليات البحرية»، وهى الوثيقة التى أكدت أن علة نشر القوات البحرية الأمريكية المتقدمة، كانت استعراض القوة من البحر للتأثير فى أحداث المناطق الساحلية للعالم فى أوقات السلم والأزمات والحرب، مؤكدة أن ٧٥٪ من سكان العالم ونسبة مقاربة من مراكزه التجارية الرئيسية تقع فى مناطق ساحلية. هذه الوثيقة أكدت على مهام البحرية فى وقت السلم وعمليات الردع ووقف الصراع، إلى جانب التصميم على القتال وتحقيق النصر فى الصراعات البحرية إذا تطلب الأمر. كما أكدت عمليات المناورة التى تقوم بها قوات المارينز من البحر — Marines Operational Maneuver from the sea (OMFTS) التى تستخدم فيها عمليات جوية وبحرية متكاملة لتنفيذ مهام عسكرية برمائية[١١٠]

سوف تلعب البحرية دورا أقل أهمية فى العمليات العسكرية فى أفغانستان والعراق بعد الحادى عشر من سبتمبر، مقارنة بالدور الذى لعبه الجيش وقوات المارينز؛ إلا أنها مازالت تعمل لإيجاد التوازن الصحيح فى فكر العقيدة الخاصة بها، لكى يتماشى مع مسئولياتها المتعددة فى مجالات مثل: الأمن البحرى، والأمن الداخلى، والعمليات الساحلية، والحروب السطحية، والغواصات النووية، واستعراض القوة الجوية. تقوم البحرية بكل هذه الأنشطة على الرغم من القيود المالية، وفى الوقت الذى يكرس فيه المزيد من الإنفاق العسكرى لحماية قوات الولايات المتحدة المتورطة فى مواقع القتال حاليًا.[١١١]

حيث إن الأمن القومى والاقتصادى للولايات المتحدة يعتمد إلى حد كبير على أمن مستتب فى المحيطات العالمية، فإنها تولى تنمية قدراتها الأمنية أهمية كبيرة. فى ديسمبر ٢٠٠٤ أعطى الرئيس جورج دبليو بوش - George W.Bush توجيهاته لوزيرى الدفاع والأمن الوطنى لوضع استراتيجية قومية شاملة للأمن البحرى؛ وفى سبتمبر ٢٠٠٥ صدرت وثيقة «الاستراتيجية القومية للأمن البحرى - National Strategy for Maritime Security»، التى تؤكد أن الأخطار التى تواجه الأمن القومى البحرى مصدرها دول أخرى وإرهابيون، إضافة إلى الجريمة العابرة للحدود، وعمليات القرصنة، وتدمير البيئة والهجرات البحرية غير المشروعة، مثل تهريب البشر. وتمضى الوثيقة لتؤكد أن أهداف الأمن القومى البحرى الرئيسية تتضمن منع الإرهاب وغيره من الأعمال العدائية، وحماية مراكز التجمع السكانى

البحريــة، وأجزاء مهمة من البنية الأساسـية مثـل الموانئ، وتقليل الأضــرار، وزيادة مهارة عمليات الإنقاذ والإغاثة، وتأمين المحيطات ومواردها.(١١٢)

كذلـك، تلزم هـذه الوثيقة الولايات المتحدة بزيادة التعاون الدولى ضد الأخطار البحرية من خلال تبادل المعلومات الاسـتخباراتية والقانونية، وتوسيع سلطة الولايات المتحدة فى التفتيش المسبق على الشـحنات العالمية، وتقديم التدريب والاستشــارات للعاملين بالموانئ، والاهتمام بالأمن فى كل الممارسـات التجارية لتقليل احتمالات التعرض للخطر، ودعم إجراءات الأمن العام والشخصى ضد الأخطار والتهديدات العابرة للحدود.(١١٣)

أحدث الوثائق الخاصة بالاستراتيجية البحرية هى تلك الصادرة فى أكتوبر ٢٠٠٧ بعنوان: استراتيجية تعاونية للقوة البحرية فى القرن الحادى والعشرين - A Cooperative Strategy for 21st Century Seapower. هـذه الوثيقـة المصـدق عليها من القـوات البحرية وفيلق المارينز وحرس الحدود، تسـعى إلى دمج وتكامل القوة البحرية مع عناصر القوات الأخرى، مؤكـدة التعاون مع القوات الحليفة. كما تؤكد الوثيقـة أن المناطق الدولية فى المحيطات وعلى السـواحل تأوى ٩٠٪ من التجارة العالمية، وأن الولايات المتحدة تسـعى إلى «اسـتخدام القوة البحريــة على النحو الذى يحمــى المصالح الحيوية للولايات المتحــدة، حتى وهى تقوم بتوفير المزيد من الأمان والاستقرار والثقة بين الجميع».(١١٤)

كمــا تؤكـد الوثيقــة أن العولمة، فــى الوقت الذى أدت فيــه إلى زيادة الرخــاء فى كثير من الدول، إلا أنها أدت كذلك إلى المزيد من المنافســة على المصادر الرأســمالية والاقتصادية بين المؤسســات العابرة للحدود القومية والمنظمات العالمية. كل ذلك رفع أفق التوقعات بما يشــجع الدول على المطالبة ببسط سيطرتها على المحيطات والممرات المائية والموارد الطبيعية، وهو ما قد يؤدى إلى صراعات. كذلك زادت العولمة من انتشــار تكنولوجيا المعلومات والأسـلحة، وعــززت قــدرات الدول والمنظمات العابــرة للحدود القومية، لكى تتحــدى التدخلات البحرية والتهرب من مسئولية الهجوم والتلاعب بالرأى العام. يضاف إلى ذلك أن الاستخدام العشوائى واللامتكافئ للتكنولوجيا بات يشكل خطرًا على الولايات المتحدة وحلفائها، حيث إنه قد يتضمن اسـتخدام أسلحة دمار شامل وعمليات شـديدة الضراوة على أنظمة الكمبيوتر والأنظمة المالية والقانونيــة، كما أن الاضطرابات الاجتماعية والتغيــرات المناخية قد تزيد كذلك من احتمالات الصراع نتيجة للعواصف والأعاصير وخراب الأراضى المزروعة وغرق السواحل.(١١٥)

سـوف تواجه بحرية الولايات المتحدة هذه الأخطار باتخاذ الخطوات التالية لدفع مصالحها الأمنية ومصالح حلفائها من أجل تحقيق الاستقرار البحرى الشامل:

- الحد من الصراعات الإقليمية عن طريق نشر القوة البحرية المتقدمة الحاسمة.
- ردع الحرب بين القوى الرئيسية وكسب الحروب الوطنية.
- المشاركة فى حماية الوطن فى العمق.
- دعم علاقات التعاون والحفاظ عليها مع الشركاء العالميين.
- منع أو احتواء القلاقل المحلية قبل تفاقمها ليصبح لها تأثير عالمى.
- تعزيز وتنمية الوعى بالأخطار البحرية عن طريق الاستخبارات والمراقبة ووسائل الاستطلاع الكفء.[١١٦]

تتضمن القضايا التى يتحتم أن يواجهها مخططو استراتيجية وعقيدة البحرية الأمريكية الأمور التالية: أمن خطوط الاتصال البحرى — Sea Lines of Communication (SLOC)، نقاط الاختناق — Chokepoints ودرجة تعرضها لعمليات القرصنة والإرهاب فى مناطق مثل: القرن الإفريقى ومضائق ملقه — Malacca،[١١٧] متضمنات بحار القطب الشمالى الخالية من الجليد نتيجة تغير الطقس والمنافسة، التى تشارك فيها روسيا والولايات المتحدة ودول أخرى، على النفط وغيره من الموارد الطبيعية،[١١٨] وكيف يمكن أن تؤثر أنظمة التسليح والتكنولوجيا المستقبلية فى قدرات البحرية على تنفيذ العمليات المنوطة بها،[١١٩] وما إذا كانت الصين ستظل قوة بحرية ساحلية محلية، أم ستسعى إلى بناء بحرية مياه زرقاء، قادرة على تحدى التفوق البحرى الأمريكى فى الباسيفيكى الغربى وأماكن أخرى،[١٢٠] إلى جانب قضايا أخرى كثيرة تشمل جوانب عملياتية بحرية للقوات التقليديية والنووية مثل الدفاع الصاروخى من البحر.

وختامًا:

لقد أصدرت وطورت القوات المسلحة الأمريكية كمية هائلة من الأدبيات التى تحلل وتشرح وتبرر أسباب العمليات العسكرية التى قامت بها فى الماضى، وكيف تقوم بها الآن، وكيف تخطط لعملياتها فى المستقبل.

كما يقدم العسكريون والباحثون المدنيون ومحللو السياسات تقارير وتقييمات مختلفة لطبيعة العقيدة العسكرية للولايات المتحدة، كثير منها (وكذلك الوثائق الخاصة بالعقيدة نفسها) متاح للجمهور على الإنترنت، وضمن المجموعات والسجلات التاريخية المحفوظة لدى الكثير من مكتبات البحث الأكاديمية.

الجدل حول التوجهات المستقبلية لعقيدة الولايات المتحدة العسكرية واستراتيجية أمنها القومى سوف يستمر، مع استمرار قيام المعنيين والمتخصصين بتحليل العمليات الدائرة

والمستقبلية فى كل من أفغانستان والعراق.(٢١) مثل هذا الجدل سوف يغطى العمليات المحتملة، التـى قد تتضمـن الصراع فى الفضاء، والقتـال ضد جماعات وتنظيمـات إرهابية، وقراصنة البحر العابرين للحدود القومية، وحرب المعلومات، ومناطق الأزمات العالمية التى قد تتضمن عمليـات تقليدية، وغير تقليدية واسـتخدام أسـلحة دمار شـامل ضد دول مختلفـة مثل: الصين وإيران وكوريا الشمالية وفنزويلا.

أحد مجالات العقيدة العسكرية التى يدور بشأنها جدل كبير فى الأدبيات والدراسات العسكرية بيـن أفراد مثل «چيان چنتايل — Gian Gentile» و«ديڤيد كلكولن – David Kilcullen» و«چون ناجل – John Nagl» و«ديڤيد پترايوس – David Petraeus»، أحد هذه المجالات هو ما إذا كان يجب التركيز كلية فى العقيدة العسـكرية والعمليات القتالية للولايات المتحدة على الاسـتعداد لعمليات مكافحة الإرهاب، مثل تلك فى أفغانستان والعراق، أو الاستمرار فى التأكيد على الاستعداد لعمليات تقليدية ونووية وأسلحة دمار شامل، أو الجمع بين الأسلوبين، مع العقيدة وقواعد القتال الملائمة لذلك.(٢٢)

إن مناقشـة وتحليـل الوثائق الخاصة بالعقيدة والتوجهات القتالية السـابقة والحالية، سـواء بالنسـبة إلـى قوات الولايـات المتحـدة أو غيرها من الدول، أمـر بالغ الأهمية لـكل من يريد فهم العلاقة بين الفعل العسـكرى، ورسـم السياسـات، والأمن القومى، ووضع سياسات الأمن العالمى، وأسـباب قيام الولايات المتحدة وغيرها من الدول بعمليات عسكرية، فى ظل كل تلك القيود السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والقانونية والمعيارية والعسكرية.

إن المؤلف يحدوه الأمل فى أن يكون هذا الكتاب معينًا على المزيد من دراسة وفهم العقيدة العسكرية وأدبياتها ووثائقها، لما لذلك من أهمية فى استيعاب التاريخ العسكرى والعلوم السياسية والسياسة الدولية والجديد فى رسم سياسات الأمن القومى.

الهوامش

(١) وملحقاتها انظر : CSN – ٨٦ للمزيد عن الوثيقة

Foreign Relations of the United States, 1950 : National Security Affairs, Foreign Economic Policy Volume 1 (Washington, DC: Government Printing Office, 1977), 126 – 492.

تتضمن مراجعات الوثيقة 68 – NSC طبعة S. Nelson Drew,

NSC 68: Forging the Strategy of Containment With Analyses by Paul H. Nitze (Washington, DC: National Defense University, 1994); David Fautua: "The Long-Pull» Army, NSC-68, the Korean War and the Creation of the Cold War U.S. Army», Journal of Military History 61, no. 1 (1997): 93120-.

(٢) انظر :

Jerald A. Combs, "The Compromise That Never Was: George Kennan, Paul Nitze, and the Issue of Conventional Deterrence in Europe, 1949 –1952", Diplomatic History 15 (1991): 361–386; Christoph Bluth, "Reconciling the Irreconcilable: Alliance Politics and the Paradox of Extended Deterrence in the 1960' s", Cold War History 1 no. 2 (2001): 73 –102; and Andrew M. Johnston, Hegemony and Culture in the Origins of NATO First-Use, 1945 –1955 (New York: Palgrave Macmillan, 2005).

(٣) انظر : POIS للمزيد عن تحليل

* Peter Pringle and William Arkin, "SIOP: The Secret U.S. Plan for Nuclear War (New York: Norton, 1983);
* David Alan Rosenberg, "The Origins of Nuclear Overkill: Nuclear Weapons and American Strategy, 1945–1960", International Security 7, no. 4 (1983): 3–71;
* William Burr, ed., The Creation of SIOP- 62: More Evidence on the Origins of Overkill (Washington, DC: National Security Archive, 2004).

وللمزيد عن التعديلات التى طرأت على SIOP حتى سنة ١٩٩٠ انظر:

Desmond Ball and Robert C. Toth, "Revising the SIOP: Taking War-Fighting to Dangerous Extremes", International Security 14, no. 4 (1990): 67.

(٤) للمزيد عن مبدأ "الانتقام الواسع" انظر :

* Great Britain, Ministry of Defense, Chiefs of Staff Committee, Joint Planning Staff, "The Most Effective Pattern of NATO Military Strength for the Next Few Years (London: Ministry of Defense, 1954);
* Henry Kissinger, "Nuclear Weapons and Foreign Policy (New York: Council of Foreign Relations, 1957).

(5) Ivo H. Daalder, The Nature and Practice of Flexible Response: NATO Strategy

and Theater Nuclear Forces Since 1967 (New York: Columbia University Press, 1991).

(6) Terry Terriff, «The Nixon Administration and the Making of U.S. Nuclear Strategy», (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1995), 1. Additional Schlesinger Doctrine analyses include Colin S. Gray, «Nuclear Strategy: The Debate Moves On», Journal of the Royal United Services Institute 121, no. 1 (1976): 44–50.

(٧) انظر :

Terriff, "The Nixon Administration, 1–17 and U.S. National Security Council", National Security Decision Memorandum 242: Policy for Planning the Employment of Nuclear Weapons (Washington, DC: Nixon Presidential Library and Museum, 1974), 1–5, http://nixon.Archives.gov/virtuallibrary/documents/nsdm /nsdm_242.pdf (accessed November 3, 2008).

(٨) انظر :

U.S. National Security Council, "Presidential Directive 59: Nuclear Weapons Employment Policy (Atlanta: Jimmy Carter Presidential Library, 1980), 2–3, http://www. jimmycarterlibrary.org /documents/pddirectives/pd59.pdf (accessed Nov 3, 2008).

(٩) انظر:.

Donald Baucom, "The Origins of SDI: 1944–1983 (Lawrence: University Press of Kansas, 1992); and Bert Chapman, "Space Warfare and Defense: A Historical Encyclopedia and Research Guide (Santa Barbara, CA: ABC-CLIO, 2008), 116–125.

(10) Paul Lettow, «President Reagan's Legacy and U.S. Nuclear Weapons Policy,» (Washington, DC: The Heritage Foundation, 2006), 4, http://www. heritage.org / Research / NationalSecurity/upload / hl_953.pdf (accessed November 4, 2008).

(١١) هناك الكثير من الأدبيات التى تمثل وجهات نظر مختلفة حول العقيدة النووية لإدارة ريجان، وصنع سياسة الأمن القومى وانتهاء الحرب الباردة. كذلك يمكن الوصول إلى توجيهات مجلس الأمن القومى فى عهد إدارة ريجان لدى:

Federation of American Scientists, "Presidential Directives and Executive Orders," http://www.fas.org /irp/offdocs/direct.html (accessed November 4, 2008).

وللاطلاع على مجموعة وثائق أخرى انظر :

William Burr and Robert Wampler, The Master of the Game: Paul H. Nitze and U.S. Cold War Strategy from Truman to Reagan (Washington,

DC: National Security Archive, 2004), http://www.gwu.edu /~nsarchiv/ NSAEBB/NSAEBB139 (accessed November 4, 2008).

وانظر كذلك :

Daniel Wirls, Buildup: The Politics of Defense in the Reagan Era (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1992).

(١٢) انظر :

U.S. National Security Council, "National Security Directive 70: United States Nonproliferation Policy (College Station, TX: George Bush Presidential Library, 1992), 3 – 4, http:// bushlibrary.tamu.edu /research / pdfs/nsd /nsd70.pdf (accessed November 4, 2008).

(13) U.S. Department of Energy, Nevada Operations Office, «United States Nuclear Tests July 1945 Through September 1992 (Las Vegas: DOE Nevada Operations Offi ce, 2000), vii.

(١٤) انظر :

* Peter D. Zimmerman and David W. Dorn, "Computer Simulation and the Comprehensive Test Ban Treaty (Washington, DC: Center for Technology and National Security Policy, National Defense University, 2002);
* Gene Aloise, "Nuclear Weapons: Preliminary Results of Review of Campaigns to Provide Scientific Support for the Stockpile Stewardship Program (Washington, DC: U.S. Government Accountability Office, 2005).

(15) Nuclear Threat Initiative, «U.S. Nuclear Posture Reviews», (n.d.),http:// www.nti. org/f_wmd411/f2c/ html (accessed November 4,2008).

(16) U.S. Department of Defense, "Nuclear Posture Review Report (Washington, DC: Department of Defense, 2002), 1–3, http://www.defenselink.mil / news/ Jan2002/d20020109npr.pdf (accessed Nov 4, 2008).

(17) U.S. Department of Energy and Department of Defense, "National Security and Nuclear Weapons in the 21st Century (Washington, DC: Department of Energy and Department of Defense, 2008), 7– 8.

(١٨) المصدر السابق

(١٩) المصدر السابق، وانظر كذلك :

Jonathan Medalia, "The Reliable Replacement Warhead Program: Background and Current Developments (Washington, DC: Library of Congress, Congressional Research Service, 2008).

(٢٠) انظر :

James A. Mowbray, "Air Force Doctrine Problems 1926–Present", Airpower Journal 9, no. 4 (1995): 22 and Carl H. Builder, "The Icarus Syndrome: The Role of Air Power Theory in the Evolution of the U.S. Air Force (New Brunswick, NJ: Transaction, 2003), 76 –79.

(21) Mowbray, "Air Force Doctrine", 27; and Robert Frank Futrell, "Ideas, Concepts, Doctrine: Basic Thinking in the United States Air Force 1907–1960: Vol. I (Maxwell Air Force Base, AL: Air University Press, 1989), 145–171.

(22) Mowbray, "Air Force Doctrine", 28, and Futrell, "Ideas: Vol. I, 206–208.

(23) Futrell, "Ideas: Vol. I, 393.

(24) Mowbray, "Air Force Doctrine", 29.

(٢٥) انظر :

* Builder, "The Icarus Syndrome", 165 –177.
* F. W. Jennings, "Doctrinal Confl ict Over the Word Aerospace", Airpower Journal 4, no. 3 (1990): 46–59.

(26) Mowbray, "Air Force Doctrine", 31–32; and Futrell, "Ideas, Concepts, Doctrine: Basic Thinking in the United States Air Force 1961–1984: Vol. II (Maxwell Air Force Base, AL: Air University Press, 1989), 230–235.

(27) Mowbray, "Air Force Doctrine", 32–33.

وللمزيد عن مراجعة عقيدة واستراتيجية القوات الجوية أثناء حرب فيتنام، انظر كذلك :

Earl H. Tilford, "Setup: What the Air Force Did in Vietnam and Why (Maxwell Air Force Base, AL: Air University Press, 1991).

(28) Benjamin S. Lambeth, "The Transformation of American Air Power (Ithaca, NY: Cornell University Press, 2000), 48–49.

(29) Futrell, "Ideas: Vol. II, 744.

(30) Lambeth, "Transformation, 103–152.

(31) United States Department of the Air Force, "Gulf War Air Power Survey, 5 vols. (Washington, DC: Dept. of the Air Force, 1993), http://www.airforcehistory.hq.af.mil / Publications/Annotations/gwaps.htm (accessed Nov. 6, 2008).

(32) Johnny R. Jones, "Development of Air Force Basic Doctrine, 1947–1992 (Maxwell Air Force Base, AL: Air University Press, 1997), 31–32, 61–63.

(33) Chapman, "Space Warfare and Defense", 41– 43.

(34) Air University, Center for Strategy and Technology, "Welcome to Air Force 2025", http://csat.au.af.mil /2025/ (accessed Nov. 6, 2008).

(35) Lambeth, "Transformation", 223–226.

(36) U.S. Air Force," Air Force Basic Doctrine AFDD 1 (Washington, DC: U.S. Air Force, 2003), iii–iv.

(٣٧) توجد قائمة بوثائق القوات الجوية الخاصة بالعقيدة العسكرية لدى :

Air Force Publishing, http://www.e-publishing.af.mil/.

(٣٨) انظر، للمزيد :

* A. Doughty, "The Evolution of U.S. Army Tactical Doctrine, 1946 – 1976", (Fort Leavenworth, KS: U.S. Army Command and General Staff College, 1979);
* Andrew James Birtle, "U.S. Army Counterinsurgency and Contingency Operations Doctrine, 1942–1976 (Washington, DC: Center of Military History, U.S. Army, 2006);
* Ingo Trauschweizer, "The Cold War U.S. Army: Building Deterrence for Limited War (Lawrence: University Press of Kansas, 2008).

(٣٩) انظر :

* Trauschweizer, "Cold War, 81–113;
* Andrew J. Bacevich, "Pentomic Era: The U.S. Army between Korea and Vietnam (Washington, DC: National Defense University Press, 1986).

(٤٠) انظر :

* Robert A. Doughty, Evolution, 22 ;
* Trauschweizer, "Cold War, 114–161;
* Trauschweizer, "Learning with an Ally: The U.S. Army and the Bundeswehr in the Cold War", Journal of Military History 72 (2008) : 489 – 490 .

(41) Trauschweizer, Cold War,180 – 185.

(٤٢) من بين الأعمال التى تناولت فشل الجيش فى ڤيتنام :

* Doughty" , Evolution, 40–29;
* Harry G. Summers Jr., "On Strategy: A Critical Analysis of the Vietnam War (New York: Dell Books, 1982);
* Bruce Palmer Jr., "The 25-Year War: America's Military Role in Vietnam (New York: Touchstone Books, 1984);
* Julian J. Ewell and Ira A. Hunt Jr., "Sharpening the Combat Edge: The Use of Analysis to Reinforce Military Judgement" (Washington, DC: Department of the Army, 1995).

(٤٣) للمزيد عن التاريخ الرسمى لـ: TRADOC، انظر :

Anne Chapman et al.," Transforming the Army: TRADOC's First Thirty Years, 1973 "2003 – (Fort Belvoir, VA: Defense Technical Information Center, 2003):

(٤٤) انظر :

Henry G. Cole," General William E. DePuy: Preparing the Army for Modern War»,) Lexington: University Press of Kentucky, 2008) and Richard Lock-Pullan, «An Inward Looking Time, 1973–1976» : The United States Army, 1973-1976», Journal of Military History 67 (2003) : 483-512.

(45) George Q. Flynn, "The Draft, 19401973- . (Lawrence: University Press of Kansas, 1993).

(٤٦) انظر :

Lock-Pullan, "Inward Looking Time," 497 and Trauschweizer,"Learning with an Ally", 496.

وللمزيد عن فكرة أن الجيش كان يسعى إلى تجنب أو تجاهل دروس فيتنام عن أهمية الحرب على الإرهاب، انظر :

Conrad C. Crane" , Avoiding Vietnam: The U.S. Army Response to Defeat in Southeast Asia (Carlisle Barracks, PA: Strategic Studies Institute, U.S. Army War College, 2002).

(47) Trauschweizer , "Learning with an Ally," 497.

(48) Lock-Pullan, "Inward Looking Time", 498 – 499.

(٤٩) انظر :

Doughty, "Evolution", 42–41 and Headquarters, Department of the Army, 1–1.

(٥٠) انظر :

Doughty, "Evolution", 43 and John L. Romjue, "The Evolution of the Airland Battle Concept", Air University Review 35, no. 4 (1984): 4.

(51) Lock-Pullan, "Inward Looking Time", 507 – 508 .

(52) Trauschweizer,» Cold War», 215 .

(٥٣) انظر :

Trauschweizer, " Learning with an Ally» 501 – 502, and Romjue,» Evolution», 9.

(54) Trauschweizer, "Cold War", 222.

وللاطلاع على النص المعدل لـ "FM 100 – 5" الذى يدمج المعركة البرية – الجوية (AirLand Battle) , انظر : Headquarters, Department of the Army, FM 100 –5 Operations (Washington, DC: Headquarters, Department of the Army, 1982).

(55) Romjue, "Evolution", 10, 12.

(٥٦) انظر :

Trauschweizer , «Cold War» 228 and Stephen A. Bourque» , Jayhawk!: The VII Corps in the Persian Gulf War», (Washington. DC: Department of the Army, 1993), 1n – 1 to 1-5.

(57) U.S. Congress, Offi ce of Technology Assessment, "New Technology for NATO: Implementing Follow-On Forces Attack" (Washington, DC: Government Printing Office, 1987), 3 – 4 .

(58) U.S. Army, FM 100 -5 Operations (Washington, DC: Headquarters, Department of the Army, 1993), 1 – 1 to 1 – 5 .

(٥٩) من بين الأدبيات التى تتناول عمليات الجيش لحفظ السلام فى التسعينيات، والجدل حول جدوى ذلك :

* Jennifer Morrison, "Taw and John E. Peters," Operations Other Than War: Implications for the U.S. Army, (Santa Monica, CA: Rand Corporation, 1995);
* Max G. Manwaring , "Peace and Stability: Lessons from Bosnia, " Parameters 28, no. 4 (1998/1999): 28 – 38 ;
* Mark Bowden , "Black Hawk Down: A Story of Modern War" (New York: Atlantic Monthly Press, 1999);
* John Davis and HowardOlsen", Training U.S. Army Officers for Peace Operations: Lessons From Bosnia, (Washington, DC: U.S. Institute of Peace, 1999).

(٦٠) انظر :

Steven Metz" , Counterinsurgency: Strategy and the Phoenix of American Capability», (Carlisle Barracks, PA: U.S. Army War College, Strategic Studies Institute).

(٦١) من بين الأعمال التى تتناول محاولات الجيش عقيدة عسكرية ملائمة لعمليات التصدى للإرهاب فى هذه الصراعات:

* Vince Crawley, "High-Speed Warfare: Combat in Iraq is Driving New Doctrines and Propelling Transformation" , Air Force Times 64, no. 27 (2004): 18;
* Christopher Hickey , «Principles and Priorities in Training for Iraq» , Military Review 87 , no. 2 (2007): 27 – 32 ;
* Nathan Hodge, "U.S. Draws on Experience in Afghanistan and Iraq to Shape Counterinsurgency Manual ," Jane's International Defence Review 40, no. 10 (2007);
* Peter R. Mansoor" , Baghdad at Sunrise: A Brigade Commander's War in Iraq) «New Haven, CT: Yale University Press, 2008).

(62) U.S. Army , "The Army: Our Army at War: Relevant and Ready Today and Tomorrow", (Washington, DC: Headquarters, Department of the Army, 2005) 2 – 3.

(63) Ibid., 2- 2.

(٦٤) للمزيد عن دور بترايوس فى كتابة FM – 24 انظر :

U.S. Army , FM 3 – 24 "Counterinsurgency (Washington, DC: Headquarters, Department of the Army, 2006), i–v.

وانظر :

John Nagl, "The Evolution and Importance of Army/ Marine Corps Field Manual 3 – 24 , Counterinsurgency", Small Wars Journal Blog, June 27, 2007, http://smallwarsjournal.com/blog/2007/6/ the-evolution-and-importance-o/ (accessed Nov 11, 2008).

(٦٥) انظر :

* U.S. Marines Corps, "Small Wars Manual," (Washington, DC: Government Printing Office, 1940 ,(http://www.smallwars.quantico.usmc.mil/SWM/1215.pdf (accessed Nov. 12 , 2008),
* Ronald Schaffer, «The 1490 Small Wars Manual and the 'Lessons of History», Military Affairs 36, no. 2 1972) 64 – 51 .
* David Keithly and Paul Melshin, "Past as Prologue: USMC Small Wars Doctrine," Small Wars and Insurgencies 8 , no. 2 (1997) : 87 – 108 .

(٦٦) انظر :

* Victor Krulak, "First to Fight: An Inside View of the U.S. Marine Corps (Annapolis, MD: Naval Institute Press, 1984);
* Terry Terriff, "Innovate or Die" : Organizational Culture and the Origins of Maneuver Warfare in the United States Marine Corps», The Journal of Strategic Studies 29, no. 3 (2006) : 480 – 484.

(67) Kenneth J. Clifford , «Progress and Purpose: A Developmental History of the United States Marine Corps, 1900 - 1970 (Washington, DC: History and Museums Division Headquarters, United States Marine Corps, (1973), 17 – 72

(68) Public Law 82 – 416, 66, U.S. Statutes at Large, 283.

(٦٩) انظر :

* Clifford , «Progress and Purpose», 83 – 85 ;
* Charles R. Smith, ed., The U.S. Marines in the Korean War" (Washington, DC: History Division, U.S. Marine Corps, 2007).

(70) Allan R. Millett , «Semper Fidelis: The History of the United States Marine Corps (New York : Simon and Schuster, 1991), 545.

(٧١) انظر :

* Clifford , «Progress and Purpose, 97 – 113 ;
* Keithly and Melshin "Past as Prologue", 100 .

وانظر كذلك :

* "U.S. Marines in Vietnam: An Expanding War", 1966 (Washington, DC: History and Museums Division, U.S. Marine Corps, 1982).

وهو أحد الأعمال الرسمية العديدة التى تتناول تاريخ فيلق المارينز فى حرب ڤيتنام. من تأليف: Jack Shulimson

(٧٢) انظر :

Michael A. Hennessy, "A Strategy in Vietnam: The Marines and Revolutionary Warfare in I Corps, 1965 – 1972 ", (Westport, CT: Praeger, 1997), 181 and Terriff "Innovate or Die", 485.

(73) Ibid., 485 – 489 .

(74) Martin Binkin and Jeffrey Record, "Where Does the Marine Corps Go from Here?", Washington, DC: Brookings Institution, 1976, 17 – 86 .

(75) Terriff" , Innovate or Die", 489.

(76) Millett , "Semper Fidelis", 547.

(77) United States, DOD Commission on Beirut International Airport Terrorist Act, October 23, 1983, "Report of the DOD Commission on Beirut International Airport Terrorist Act, October 23, 1983, (Washington, DC: Government Printing Office, 1984).

(78) Erik J. Dahl, "Warning of Terror: Explaining the Failure of Intelligence against Terrorism", The Journal of Strategic Studies 28, no. 1 (2005) : 31 - 55.

(٧٩) انظر :

* Kenneth F. McKenzie, Jr, "On the Verge of a New Era: The Marine Corps and Maneuver Warfare" , Marine Corps Gazette 77 , no. 7 (1993) : 62- 67 ;
* Terriff, "Innovate or Die" 475;
* Fidelian Dameon, «The Road to FMFM1. The United States Marine Corps and Maneuver Warfare Doctrine, 1979 – 1989», (master's thesis, Kansas State University, 2008).

(80) U.S. Marine Corps, FMFM 1 Warfi ghting (Washington, DC: Headquarters, United States Marine Corps, 1989), 29.

(٨١) انظر :

Dennis P. Mroczkowski, U.S. Marines in the Persian Gulf, 1990–1991: With the 2nd Marine Division in Desert Shield and Desert Storm (Washington, DC: History and Museums Division, Headquarters, U.S. Marine Corps, 1993) and U.S. Marine Corps Intelligence Activity, Challenges to Naval Expeditionary Warfare (Washington, DC: The Office, 1997).

(٨٢) للمزيد عن تحليل عمليات فيلق المارينز فى الحرب ضد الإرهاب، انظر :

* Bob Krum, "Why are the Marines in Afghanistan?", U.S. Naval Institute Proceedings 128, no. 1 (2002): 112;
* Scott E. Broberg, "Are We Properly Prepared for Helicopter Operations in Afghanistan?", Marine Corps Gazette 86, no. 5 (2002): 70–74;
* Matt Hilbrun, "Policing the Insurgents: Marines in Iraq Adapt New Technology and Law Enforcement Tactics," Sea Power 49, no. 3 (2006): 44;

* Nicholas E. Reynolds, U.S. Marines in Iraq, 2003: Basrah, Baghdad, and Beyond (Washington, DC: History Division, U.S. Marine Corps, 2007);

(٨٣) انظر :

Frank G. Hoffman, "A Marine Corps for a Global Century: Expeditionary Maneuver Brigades," in Globalization and Maritime Power, ed. Sam J. Tangredi (Washington, DC: National Defense University Press, 2002), 427–428.

(84) U.S. Marine Corps, USMC Concepts & Programs 2008 (Washington, DC: Headquarters, United States Marine Corps, 2008), 2, 6.

(85) Stephen Howarth, "To Shining Sea: A History of the United States Navy, 1775–1991 (New York: Random House, 1991), 480.

(86) Robert E. Fisher, "The U.S. Navy's Search for a Strategy, 1945–1947," Naval War College Review 48, no. 3 (1995): 73–86.

(87) James J. Tritten, "Development Issues for Multinational Navy Doctrine (Norfolk, VA: Naval Doctrine Command, 1996), 3.

(88) Arthur A. Adkins, "Doctrine for Naval Planning: The Once and Future Thing," Naval War College Review 49, no. 1 (1996): 66.

(89) U.S. Congress, House Committee on Armed Services, The National Defense Program-Unification and Strategy (Washington, DC: Government Printing Office, 1949), 521.

(90) Jeffrey G. Barlow, Revolt of the Admirals: The Fight for Naval Aviation, 1945–1950 (Washington, DC: Naval Historical Center, 1994), 294.

(91) Curtis A. Utz, Assault from the Sea: The Amphibious Landing at Inchon (Washington, DC: Naval Historical Center, 1994).

(٩٢) انظر :

* George W. Baer, The U.S. Navy, 1890–1990: One Hundred Years of Sea Power (Stanford, CA: Stanford University Press, 1996), 4;
* James A. Field Jr., History of United States Naval Operations: Korea (Washington, DC: Department of the Navy, Naval Historical Center, 2000);
* Malcolm Muir, Sea Power on Call: Fleet Operations, June 1951–July 1953 (Washington, DC: Naval Historical Center, 2005).

(٩٣) للمزيد عن تقييم أهمية البرنامج النووى للغواصات الأمريكية، انظر :

* Howarth, To Shining Sea, 494–497; U.S. Congress, House Committee on Armed Services, Subcommittee on Sea Power and Strategic and Critical Materials, Report on the United States Nuclear-Powered Submarine Attack Program (Washington, DC: Government Printing Offi ce, 1979);

* Francis Duncan, Rickover and the Nuclear Navy: The Discipline of Technology (Annapolis, MD: Naval Institute Press, 1990);
* Graham Spinardi, From Polaris to Trident: The Development of US Fleet Ballistic Missile Technology (New York: Cambridge University Press, 1994).

(94) Jakub J. Grygiel, "The Dilemmas of US Maritime Supremacy in the Early Cold War," The Journal of Strategic Studies 28, no. 2 (2005): 201.

(٩٥) انظر :

Baer, U.S. Navy, 4; and David Alan Rosenberg, Arleigh Burke: The Last CNO (Washington, DC: Naval Historical Center, 2005), 15–17, http://www.history.navy.mil / bios/ burke_rosen2.htm (accessed November 19, 2008).

(96) Howarth, To Shining Sea, 507–508.

(97) Edward J. Marolda, By Sea, Air, and Land: An Illustrated History of the U.S. Navy and the War in Southeast Asia (Washington, DC: Naval Historical Center, 1994).

(٩٨) للمزيد عن التوسع البحرى السوفيتى، انظر :

* U.S. Department of the Navy, Office of the Chief of Naval Operations, Understanding Soviet Naval Developments, 4th ed. (Washington, DC: Government Printing Offi ce, 1981), 15–29;
* Bruce W. Watson and Susan M. Watson, eds., The Soviet Navy: Strengths and Liabilities (Boulder, CO: Westview Press, 1986);

(99) John B. Hattendorf, The Evolution of the U.S. Navy's Maritime Strategy, 1977–1986 (Newport, RI: Naval War College Press, 2004), 6 –7.

(100) Ibid., 8 –9.

(101) Ibid., 9.

(102) U.S. Department of the Navy, Office of the Chief of Naval Operations, Understanding Soviet Naval Developments, 6th ed. (Washington, DC: Government Printing Office, 1991).

(103) Howarth, To Shining Sea, 538.

(104) Hattendorf, Evolution, 18.

(105) Ibid., 19.

(106) Baer, U.S. Navy, 5.

(١٠٧) انظر :

* James D. Watkins, "The Maritime Strategy," Proceedings: U.S. Naval Institute 112, no. 1 (1986): 8 .
* Christopher A. Ford and David A. Rosenberg, "The Naval Intelligence Underpinnings of Reagan's Maritime Strategy," The Journal of Strategic Studies 28, no. 2 (2005): 394–395.

وثائق الاستراتيجية البحرية، بما فى ذلك مبررات استراتيجية الحرب البرمائية، منشورة فى عدد يناير ١٩٨٦ من :

publication of Proceedings: U.S. Naval Institute.

(١٠٨) انظر :

Sean C. O' Keefe, Frank B. Kelso II, and Carl E. Mundy Jr., "From the Sea: A New Direction for the Naval Services," Marine Corps Gazette 76, no. 11 (1992): 18–22 and Baer, U.S. Navy, 6.

(١٠٩) هذه الوثائق وغيرها يمكن الرجوع إليها لدى :

Defense Technical Information Center, Joint Electronic Library, http://www.dtic.mil /doctrine/.

(110) U.S. Navy, Chief of Naval Operations, The United States Navy: Forward ... From the Sea: The Navy Operational Concept (Washington, DC: Chief of Naval Operations, 1997), 1–10, http://www.chinfo.navy.mil /navypalib/policy/fromsea /fseanoc.html (accessed November 20, 2008).

(١١١) انظر :

* Naval Studies Board, Naval Analytical Capabilities: Improving Capabilities-Based Planning (Washington, DC: National Research Council, 2005);
* U.S. Congress, House Committee on Armed Services, Projection Forces Subcommittee, U.S. Navy's Future Submarine Force Structure (Washington, DC: Government Printing Office, 2006);

(112) President of the United States, National Strategy for Maritime Security (Washington, DC: White House, 2005), ii, 3–12.

(113) Ibid., 14–23.

(114) U.S. Navy, A Cooperative Strategy for 21st Century Seapower (Washington, DC: U.S. Navy, 2007), 2, http://www.navy.mil /maritime/ (accessed November 20, 2008).

(115) Ibid., 3–4.

(116) Ibid., 6–13.

وللمزيد عن تقييم هذه الوثيقة انظر :

* James Kurth, "The New Maritime Strategy: Confronting Peer Competitors, Rogue States, and Transnational Insurgents," Orbis 51, no. 4 (2007): 585–600;
* Andrew S. Erickson, "Assessing the New U.S. Maritime Strategy: A Window into Chinese Thinking," Naval War College Review 61, no. 4 (2008): 53;

وانظر كذلك بعض المقالات ذات الصلة بقلم محللين صينيين فى عدد خريف ـ ٢٠٠٨ من :

Naval War College Review.

(117) Donna J. Nincic, "Sea Lane Security and U.S. Maritime Trade: Chokepoints as Scarce Resources," in Globalization and Maritime Power, ed. Sam J. Tangredi (Washington, DC: National Defense University Press, 2002), 143 169.

(118) Jessie C. Carman, "Economic and Strategic Implications of Ice-Free Arctic Seas," in Globalization and Maritime Power, ed. Sam J. Tangredi (Washington, DC: National Defense University Press, 2002), 171–188.

(١١٩) انظر :

Henry H. Gaffney, "The Navy before and after September 11," in Globalization and Maritime Power, ed. Sam J. Tangredi (Washington, DC: National Defense University Press, 2002), 535–549, and Geoffrey Till, Naval Transformation, Ground Forces, and the Expeditionary Impulse: The Sea-Basing Debate (Carlisle Barracks, PA: Strategic Studies Institute, U.S. Army War College, 2006).

(١٢٠) انظر :

* Lyle Goldstein, ed., China's Nuclear Force Modernization (Newport, RI: Naval War College Press, 2005);
* David Lei, "China's New Multi-faceted Maritime Strategy," Orbis 52, no. 1 (2008): 139 157;
* Ronald O'Rourke, China's Naval Modernization: Implications for U.S. Navy Capabilities — Background and Issues for Congress (Washington, DC: Library of Congress, Congressional Research Service, 2008);
* Toshi Yoshihara and James Holmes, "China's New Undersea Nuclear Deterrent: Strategy, Doctrine, and Capabilities," Joint Force Quarterly 50 (2008): 31–38.

(121) Peter R. Mansoor, Baghdad at Sunrise.

(١٢٢) من بين مؤيدي التأكيد الشديد على حرب مقاومة الإرهاب :

* Nagl, Learning to Eat Soup;
* David H. Petraeus, "Learning Counterinsurgency: Observations from Soldiering in Iraq," Military Review 86, no. 1 (2006): 2–12;
* David Kilcullen, "Counter-Insurgency Redux," Survival 48, no. 4 (2006): 111–130.

يعتبر المؤرخ Gian P. Gentile (West Point) من أبرز من يرون أن تأكيد العسكريين على عقيدة الحرب ضد الإرهاب، يضعف من قدرتهم على القيام بعمليات تقليدية من نماذج كتاباته :

* "Eating Soup with a Spoon: Missing from the New COIN Manual's Pages is the Imperative to Fight," Armed Forces Journal 145 (September 2007): 30–33, 46;
* "The Dogmas of War: A Rigid Counterinsurgency Doctrine Obscures Iraq's Realities," Armed Forces Journal 145 (December 2007): 38–40;
* "Our COIN Doctrine Removes the Enemy from the Essence of War," Armed Forces Journal 145 (January 2008): 39;
* "Misreading the Surge Threatens U.S. Army's Conventional Capabilities," World Politics Review, March 4, 2008, 1–4, http://www.worldpoliticsreview.com /article.aspx?id=1715 (accessed November 21, 2008).

وللمزيد عن الجدل حول هذا الموضوع انظر :

T. X. Hammes, "The Art of Petraeus," The National Interest 98 (2008): 53 –59.

الفصل الثانى

مصادر العقيدة العسكرية لحكومة الولايات المتحدة

حكومة الولايات المتحدة الأمريكية هى المنتج الرئيسى فى العالم للمعلومات الخاصة بالعقيدة العسكرية. هذه المصادر تنتجها أفرع كثيرة من القوات المسلحة، وفى هذا الفصل سوف يكون تركيزنا على تلك المتاحة على شبكة المعلومات الدولية «الإنترنت»، وسوف نبدأ بالوثائق المشتركة. أما صفة «المشترك» كما هى مستخدمة فى المصطلحات العسكرية فتشير إلى استخدام فرع أو أكثر، من أفرع القوات المسلحة فى دولة ما للقيام بعمل مشترك منسق لتحقيق أهداف مشتركة؛ ويحظى التعاون. والتخطيط المشترك داخل لقوات المسلحة الأمريكية باهتمام شديد منذ صدور مرسوم «جولدوتر – نيكولز – "Goldwater-Nichols Act" فى ١٩٨٦، الذى أكد التخطيط التعاونى بين الأفرع وضباط القيادات المشتركة، كوسيلة لتقليل المنافسة بين التخصصات وأفرع الخدمة العسكرية وتطوير العمل العسكرى.[1]

فى هذا الفصل، سوف نوضح كيفية الوصول إلى وثائق استراتيجية الأمن القومى التى أصدرتها الإدارات الرئاسية الأمريكية الحديثة، وكذلك وثائق العقيدة العسكرية الصادرة عن أفرع القوات المسلحة، التى تحتوى على معلومات عن الهيئات المسئولة عن إصدارها ومراجعتها وتحديثها، ومعظمها متاح على الإنترنت.

يستطيع الباحثون والمهتمون بدراسة العقيدة العسكرية أن يجدوا الأدبيات التى نتناولها فى بعض مكتبات الإيداع الفيدرالية، التى نمولها نحن دافعى الضرائب لكى تقدم هذه المعلومات للجمهور دون مقابل، ويمكن أن يجد القارئ دليلا لهذه المكتبات على الرابط: http:// catalog.fdlp.gov/fdlpdir/ FDLPdir.jsp كما يمكن أن يجد الباحثون هذه الوثائق فى مكتبات الجامعات الرئيسية، وهى مرتبة أبجديًا بواسطة الجهات المنتجة لها، ومصنفة بواسطة المشرف على الوثائق فى مكتب المطبوعات الحكومية الأمريكية – U.S. Government Printing Office's Superintendent of Documents (SuDoc)

مطبوعات العقيدة العسكرية (مطبوعة وميكرو فيلم) منذ أواخر الأربعينيات، الصادرة عن هيئة رؤساء الأركان المشتركة - Joint Chiefs of Staff (JCS) موجودة برقم الاستدعاء التصنيفى: D 5.12 SuDoc ، كتيبات الميدان الخاصة بالجيش Army Field Manuals (FM) موجودة برقم: D 101 . 20 ، والمطبوعات الخاصة بعقيدة البحرية برقم: D 214.

9، ومطبوعات سلاح الجو برقم: D 301. 134 . أما بالنسبة إلى مطبوعات الوثائق قبل ذلك التاريخ، فيمكن أن تجد تلك الخاصة بالجيش برقم: W 1. 33 ورقم: W 3. 63 ، ومطبوعات البحرية وفيلق المارينز – Marine Corps برقم: N 1. 13 ورقم: 9.9/3 ورقم M 8 .209، كما توجد نسخ حديثة من هذه الوثائق على الإنترنت.(٢)

وثائق استراتيجية الأمن القومي

أهم وثائق استراتيجية الأمن القومي الأمريكي وأكثرها جدارة، هي تلك التي تصدر عن البيت الأبيض ومجلس الأمن القومي بالتعاون مع المؤسسات العسكرية والحكومية الأخرى.

هذه الوثائق تمثل السياسات المعلنة التي تصدرها الإدارات الرئاسية للتعبير عن أهداف وأولويات الأمن القومي.(٣) إحدى هذه الوثائق الأولى، هي تلك التي أصدرتها إدارة «ريجان – Regan» في يناير ١٩٨٧ بعنوان «استراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة - National Security Strategy of the United States»، وهي الوثيقة (٤١ صفحة) التي سعت إلى وضع مخطط «للحرية والسلام والرخاء» باعتبارها حصون سياسة الأمن القومي الأمريكي. تضمنت هذه الاستراتيجية الالتزام بحرية وسلام ورخاء العالم؛ والمساعدة الفعالة لكل من يناضلون من أجل الحرية، وتقرير المصير، والوصول إلى مستويات معيشية معقولة؛ والاستعداد للتعامل بواقعية مع الاتحاد السوفيتي، والتفرقة الأخلاقية العامة بين الديمقراطية والشمولية؛ والالتزام بالسعي لإيجاد طرق بناءة للعمل مع القادة السوفيت لمنع الحرب وجعل العالم مكانًا أكثر أمنًا وسلامًا.(٤)

هذه الوثيقة تمضي كذلك لتؤكد الخواص الرئيسية لاستراتيجية الأمن القومي الأمريكي، مثل بناء اقتصاد قومي قوي قابل للنمو، وسياسات أمريكية للأمن الإقليمي في نصف الكرة الغربي والاتحاد السوفيتي وأوربا الشرقية، وأهمية الاحتفاظ بقوات ردع تقليدية ونووية، وضرورة توفير الإمكانيات المادية الكفيلة بتحقيق هذه الأهداف.(٥)

بعد ذلك، توالى صدور مثل تلك الوثيقة بشكل منتظم، حيث صدرت عن إدارة ريجان وثيقة استراتيجية أمن قومي أخرى في يناير ١٩٨٨، كما أصدرت إدارة چورچ اتش. دبليو. بوش - George H. W. Bush صيغًا مختلفة منها في مارس ١٩٩٠ وأغسطس ١٩٩١ ويناير ١٩٩٣، تغطي أحداثًا مثل: حرب الخليج الفارسي، وسقوط الاتحاد السوفيتي السابق، وبروز «حفظ السلام» كأحد الاهتمامات المحتملة لسياسة الأمن القومي الأمريكي.

الصيغتان الرئيسيتان الصادرتان في عهد إدارة كلينتون – Clinton هما: «استراتيجية أمن قومي للاشتباك والاتساع: A National Security Strategy of Engagement and

Enlargement (فبراير ١٩٩٥)، و «استراتيچية أمن قومى لعصر كونى - A National Security Strategy for a Global Age فى ديسمبر ٢٠٠٠ ، وتضمنت طبعة ١٩٩٥ موضوعات مثل مكافحة الإرهاب، وتجارة المخدرات، ونشر أسلحة الدمار الشامل، واتفاقية التجارة الحرة لدول أمريكا الشمالية - North American FreeTrade Agreement (NAFTA)، وأمن الطاقة.[٦] كما أكدت وثيقة ٢٠٠٠ السعى إلى بناء بيئة الأمن العالمى عن طريق الدبلوماسية، والتعاون الاقتصادى، ونزع السلاح، وجهود منع الانتشار، والوجود العسكرى، والتدخل، إضافة إلى تنمية التجارة الحرة وتقوية التنافسية الأمريكية ودفع عجلة الديمقراطية.[٧]

أما إدارة چورچ دبليو بوش - George W. Bush، التى تأثرت بأحداث الحادى عشر من سبتمبر الإرهابية، وما تبعها من حروب فى أفغانستان والعراق، فأصدرت وثيقتين مهمتين من وثائق الأمن القومى. الوثيقة الصادرة فى ٢٠٠٢ بعنوان: National Security Strategy of the United States»، أكدت، على نحو خاص، مكافحة الإرهاب كاهتمام رئيسى لاستراتيچية الأمن القومى الأمريكى. مقارنة بغيرها من الوثائق الرئاسية الحديثة الخاصة بالأمن القومى، يغلب التفكير التقليدى على هذه الوثيقة التى تؤكد الطموحات الشديدة للحفاظ على الكرامة الإنسانية، وتقوية التحالفات لقهر الإرهاب العالمى، والعمل على منع الهجمات على الولايات المتحدة وحلفائها؛ كما تعبر الوثيقة عن ضرورة العمل مع الآخرين لنزع فتيل الصراعات الإقليمية، ومنع الأعداء من تهديد الولايات المتحدة وحلفائها بأسلحة الدمار الشامل، وتنمية الاقتصاد العالمى من خلال الأسواق الحرة والتجارة المفتوحة، وتنمية الانفتاح السياسى للمجتمعات بوضع البنى الأساسية للديمقراطية.[٨]

أما أهم المواد المستحدثة فى هذه الوثيقة وأكثرها إثارة للجدل، فهى تلك التى تعلن عن الاستعداد للقيام بأعمال استباقية ضد الأعمال العدائية المتوقعة على الولايات المتحدة أو حلفائها، كما تشير الفقرة التالية:

> اكتشاف وتحديد وتدمير الخطر قبل أن يصل إلى حدودنا؛ وفى الوقت الذى ستحاول فيه الولايات المتحدة، بكل قوة، حشد دعم المجتمع الدولى، فإننا لن نتردد فى أن نعمل منفردين إذا دعت الضرورة لذلك، وأن نمارس حقنا المشروع فى الدفاع عن النفس بالعمل مسبقًا ضد مثل أولئك الإرهابيين ومنعهم من إلحاق الضرر بشعبنا وبلادنا.[٩]

هذا الرد العسكرى المتبصر على الخطر الجديد المتطور من قبل عدو ذكى سريع الحركة غير المحدد الملامح، العابر للحدود القومية، هذا الرد لقى انتقادات كثيرة تراوحت بين

الاستنكار الهستيرى والاقتراح البراجماتى بالتعديل والموافقة المتحمسة عليه.[١٠] الجدال حول العمل العسكرى الاستباقى وغيره من جوانب استراتيچية الأمن القومى كما وضعتها إدارة چورچ دبليو بوش، سوف يستمر لعدة عقود.

طبعة ٢٠٠٦ من الاستراتيچية (استراتيچية الأمن القومى) أعادت التأكيد على كثير من محتويات الوثيقة الصادرة فى سنة ٢٠٠٠، بما فى ذلك منع هجمات الشبكات الإرهابية قبل وقوعها، ورفض حق الدول المارقة وحلفاء الإرهابيين فى امتلاك أسلحة للدمار الشامل، ورفض دعم وحماية الدول المارقة للجماعات الإرهابية وسيطرة الإرهابيين على أى دولة قد يستخدمونها كقاعدة انطلاق لعملياتهم الإرهابية.[١١]

وهناك سلسلة أخرى مهمة من الوثائق العسكرية التى تتناول الاستراتيجية العسكرية القومية بالتفصيل، هى تقارير الدفاع التى تصدر كل أربع سنوات Quadrennial Defense Review (QDR) عن القوات المسلحة الأمريكية فى ١٩٩٧ و ٢٠٠١ و ٢٠٠٦ ، والمتوقع أن يأتى الإصدار الرابع فى السنة الأولى لإدارة الرئيس «أوباما – Obama». كان هذا التشريع بموجب القانون العام Public Law 103 – 62 : قانون أداء ونتائج الحكومة - Government Performance and Results Act ويقضى هذا التشريع الصادر من الكونجرس بأن يشمل التقرير «QDR» ما يلى:

- مصالح الأمن القومى الأمريكى المفترضة أو المحددة التى تشكل استراتيچية الدفاع القومى.
- الأخطار التى تهدد مصالح الأمن القومى الأمريكى، بما فى ذلك درجة استعداد قوات الولايات المتحدة، وتعاون الحلفاء، والمشاركة فى المهام، وتوقيتات الإنذار بهجوم العدو، ومستويات التدخل بمهام أخرى غير الحرب والانسحاب منها.
- التأثير على بنية القوة الأمريكية والاستعداد لتجهيزات قتال واسع، إضافة إلى المشاركة والإمداد بالأفراد وسياسات المساعدة والدعم التى قد تتطلبها استراتيچية الدفاع القومى لدعم التدخل فى صراع قد يدوم أكثر من مائة وعشرين يومًا.
- الأدوار والمهام المتوقعة للعناصر الاحتياطية فى مثل تلك المهام.
- تقدير المعدل المناسب من قوات دعم القتال.
- فحص كفاءة الجسور الجوية الاستراتيچية والتكتيكية، وقدرات وسائل النقل البرى، لدعم استراتيچية الأمن القومى، بما فى ذلك الوجود المبكر وقدرات ما قبل الانتشار.
- درجة الاحتياج لنقل موارد إلى مسرح أو أكثر من مسارح الصراع المتوقعة.
- مدى تأثر بنية القوة بالتكنولوچيات المتوقعة فى السنوات العشرين القادمة.[١٢]

نذكر أن تقارير الأعوام ١٩٩٧ و ٢٠٠١ و ٢٠٠٦ متاحة على الرابط: http : // www. Defenselink.mil/ qdr/، ويعكس أحدث هذه التقارير (الصادر فى فبراير ٢٠٠٦) تركيز وزارة الدفاع على التحول العسكرى الذى كان يؤكده دونالد رامسفيلد (وزير الدفاع آنذاك)، ومدى تأثر ذلك التحول بالعمليات العسكرية الدائرة؛ من معالم هذا التحول، كما يؤكد التقرير، أن مسارح العمليات العسكرية قد انتقلت من حيز التوقعات المعقولة إلى حيز المفاجأة وعدم القدرة على التنبؤ؛ وأن التخطيط للخطر لابد أن يتحول من التركيز على الأخطار ذات البؤرة الواحدة إلى التحديات والأخطار المتعددة والمتشابكة، وكذلك التحول من أخطار وتهديدات مصدرها دول، إلى أخطار وتهديدات مصدرها شبكات لا مركزية معادية ليس مصدرها دولاً؛ والتوفيق بين شن حرب ضد دول والقيام بعمليات عسكرية فى دول لسنا فى حالة حرب معها؛ والتحول من أسلوب ردع موحد يصلح مع جميع الحالات، إلى ردع انتقائى حسب كل حالة على حدة، إذ قد يكون ضد حكومة مارقة أو شبكة إرهابية أو عدو يلوح فى الأفق.[١٣]

من أبرز معالم التحول العسكرى الأخرى التى يشير إليها تقرير ٢٠٠٦ ، التحول من العمليات التقليدية الكبيرة إلى العمليات المتعددة وغير المتماثلة، والتأكيد على العمليات المشتركة بدلا من العمليات التى يقوم بها فرع مستقل أو قوة منفصلة، والتحول من أسلوب المناورة الواسعة كبيرة الحجم إلى أسلوب العمليات السريعة الدقيقة، والتحول من الاعتماد على نظام استخبارات فرع واحد إلى الاعتماد على مراكز معلومات عمليات مشتركة – Joint Information Operations Centers، والتحول من الهياكل الرأسية إلى الهياكل الأفقية الأكثر تكاملاً وشفافية، والتحول من الولاء والتبعية الجامدة إلى المشاركة الديناميكية، والتحول من التحليلات النمطية الساكنة لما بعد العمليات إلى التشخيص الديناميكى واستخلاص الدروس المستفادة.[١٤]

هيئة رؤساء الأركان المشتركة (/ http://www.jcs.mil) (JCS) هى الأخرى منتج رئيسى لوثائق الاستراتيجية العسكرية، ورئيسها هو المستشار الرئيسى للرئيسى الأمريكى ولمجلس الأمن القومى ووزير الدفاع، ويقوم الأعضاء الآخرون وغيرهم من الخبراء المحترفين العاملين بالهيئة بتقدم استشاراتهم فى كل ما يتعلق بالتوجه العسكرى الاستراتيجى والتخطيط وتخصيص الموارد اللازمة لتنفيذ الخطط، ومقارنة إمكانيات القوات المسلحة الأمريكية وحلفائها بتلك لدى الأعداء المحتملين، ووضع ومراجعة خطط طارئة حسب توجيهات الرئاسة ووزارة الدفاع، واقتراح الإجراءات الأخرى التى تضمن قيام قوات الولايات المتحدة بمسئولياتها المحددة لها.[١٥]

أصدرت هيئة رؤساء الأركان المشتركة عدة طبعات من الاستراتيجية العسكرية القومية للولايات المتحدة – National Military Strategy of the United States تقيم

فيها الأهداف العسكرية الاستراتيجية. مرسوم جولد ووتر – نيكولز الخاص بإعادة التنظيم Goldwater-Nichols Reorganization Act، الصادر فى ١٩٨٦، يعطى رئيس هيئة الأركان المشتركة مسئولية مساعدة الرئيس ووزير الدفاع فى وضع التوجه الاستراتيجى للقوات المسلحة. كما تؤكد طبعة ١٩٩٢، من هذه الوثيقة كيف أصبح احتواء الاتحاد السوفيتى والأيديولوجية الشيوعية هو البورة الرئيسية للاستراتيجية العسكرية القومية فى العقود السابقة؛ كما تؤكد أن الأخطار المستقبلية على مصالح الولايات المتحدة تنبع من غموض وارتباك الرؤية وعدم الاستقرار فى عالم متقلب، وضرورة أن تكون هناك قوة مشتركة من الجيش والبحرية وسلاح الجو والمارينز لمواجهة متطلبات الأمن المستقبلية.[١٦] توالى بعد ذلك صدور تقارير الاستراتيجية العسكرية القومية فى ١٩٩٥ و ١٩٩٧ و ٢٠٠٤، وتعكس كل هذه الوثائق التغيرات التى طرأت عليها، ويمكن الاطلاع عليها على الرابط: http://catalog.gpo.gov/ وغيره من المصادر الإلكترونية. تتناول الموضوعات التى تضمنتها أحدث هذه الوثائق (تقرير ٢٠٠٤)، دور الاستراتيجية العسكرية القومية، والتعامل مع نوعيات مختلفة من الأعداء فى نطاق قتال أكثر تعقيدا، وأهمية اليقظة وخفة الحركة والحسم والتكامل باعتبارها مبادئ استراتيجية رئيسية، والأهداف العسكرية للولايات المتحدة التى تتضمن حماية البلاد، ومنع الهجمات المفاجئة، والتصدى للأعداء، وأهمية وجود قوة عسكرية مشتركة لديها الكفاءة والقدرة على تنفيذ مهامها بنجاح، وبناء علاقات تعاون مع الشركاء المحليين والأجانب.[١٧]

من بين وثائق الاستراتيجية العسكرية القومية الأخرى لدى وزارة الدفاع وهيئة الأركان المشتركة هناك: «استراتيجية الدفاع القومى للولايات المتحدة - National Defense Strategy of the United States الصادرة فى ٢٠٠٥؛ "خطة الاستراتيجية العسكرية القومية للحرب على الإرهاب - National Military Strategic Plan for the War on Terrorism ، الصادرة فى ٢٠٠٦ ؛ والاستراتيجية العسكرية القومية لمكافحة أسلحة الدمار الشامل – National Military Strategy to Combat Weapons of Mass Destruction، الصادرة فى ٢٠٠٦ . تتضمن الأولى /http://purl.access.gpo.gov GPO/LPS5903)) تأمين الولايات المتحدة ضد الهجوم المباشر، بإعطاء الأولوية لإثناء وردع وهزيمة كل من يحاول إلحاق الضرر بالولايات المتحدة باستخدام أسلحة الدمار الشامل (WMD) مباشرة؛ والسعى إلى الوصول الاستراتيجى والاحتفاظ بحرية الحركة على مستوى العالم، وتقوية التحالفات والمشاركات وإرساء ظروف أمنية مواتية. وتنص الوثيقة، فوق ذلك، على أن مثل هذه الأهداف سوف يتم تحقيقها من خلال دفاعات نشطة متعددة المستويات، سريعة الانتقال من وضع إلى آخر بناء على الأساليب ذات الكفاءة والمخاطرة المحسوبة.[١٨]

يمكن الاطلاع على الخطة الاسـتراتيجية للحرب على الإرهـاب (http://purl.access.gpo.gov/Gpo/Lps66747)، وهى الوثيقة التى تؤكد أن الولايات المتحدة عليها أن تواجه عدوًا يتصف بالمرونة والقدرة على إعادة التكيف، فى الحرب الكونية على الإرهاب: Global War on Terror (GWOT)

> لا توجـد شـبكة معاديـة على هيئة كتلة واحـدة ذات أهداف محـددة... فى الحرب الكونيـة على الإرهاب، العدو الرئيسـى عبـارة عن حركة عابـرة للحدود مكونة مـن منظمات إرهابية متطرفة وشـبكات وأفـراد بمن فى ذلك مـن يدعمهم (دول وغيرها)، كل ما يجمع بينهم هو اسـتغلالهم للإسـلام واستخدام الإرهاب لأهداف أيديولوچيـة. حركة القاعدة وشـركاؤها مكونة من متطرفين وشـركاء لهم، وهى أخطـر مظاهر الإرهـاب والتطرف الحالية، وهناك كذلـك جماعات عنف أخرى وكلها تمثل خطرًا كبيرًا ومستمرًا.(١٩)

أهـم أهداف الحرب الكونية على الإرهـاب والانتصار فيها تتلخص فى حرمان الإرهابيين مـن كل مـا يمكنهم من العمل والبقـاء، مثل تحديد مواقعهم ورصد اتصالاتهم وتحديد شـبكتهم وتطويـر خطة عمل وربـط هذه الخطة بخطوات محـددة لتحقيق الأهـداف؛ كما تتضمن هذه الاستراتيچية كذلك مساعدة الدول المشاركة فى مكافحة الإرهاب ورفض انتشار أسلحة الدمار الشـامل والمشاركة فى تهيئة المناخ للأفكار المناهضة للتطرف بما فى ذلك بناء الأمن، وتقديم المسـاعدات الإنسـانية، وتنمية العلاقات العسـكرية - العسـكرية، وإدارة العمليات العسكرية بذكاء، وتبادل المعلومات لمساعدة المعتدلين ومقاومة المتطرفين.(٢٠)

يمكن الاطلاع على وثيقة الاستراتيچية العسكرية القومية لمكافحة أسلحة الدمار الشامل على الرابط: http://purl.access.gpo.gov/GPO/ LPS68137 تتضمن العناصر الرئيسـية للاسـتراتيچية المفصلة فـى هذه الوثيقة: القوات الأمريكية المطلوبـة لتنفيذ مهام فى المجالات التاليـة: العمليات الهجومية، العمليات الدفاعية، عمليات الاعتراض والإعاقة، الدفاع النشـط، الدفاع السـلبى، إدارة نتائج استخدام أسلحة الدمار الشامل، التعاون الأمنى ونشاطات الشراكة، التعاون من أجل خفض خطر احتمالات تفجير أسلحة دمار شامل فى الأراضى الأمريكية.(٢١)

ثم تحدد الوثيقة ستة مبادئ مهمة فى استراتيچية الولايات المتحدة فى هذا المجال، وهى:

- دفاع نشط فى العمق، متعدد المستويات.
- وعى كامل بالموقف وقيادة وسيطرة متكاملة.
- إدارة قوة شاملة.
- تخطيط مبنى على المقدرة.

● أسلوب مبنى على نتائج مستهدفة.

● الثقة بالنفس.(٢٢)

تتضمن العناصر المكونة لهذه المبادئ أن تقوم قوات الولايات المتحدة بموازنة ومزامنة وتنسيق كل إمكانيات مكافحة أسلحة الدمار الشامل ومحاولات تطويرها، وأن يكون لديها القدرة المرنة على القيادة والسيطرة والتعامل مع المعلومات الاستخباراتية، والقدرة على سرعة تنظيم قواتها للقيام بالعمليات وتطوير الوسائل التى يمكن أن تستخدمها للقيام بعمليات مختلفة ضد أسلحة الدمار الشامل، والعمل بكفاءة مع الحلفاء فى العالم.(٢٣)

مصادر العقيدة المشتركة

لقد نبهت شخصيات سياسية وعسكرية كثيرة إلى ضرورة تعاون القوات العسكرية الأمريكية من أجل القيام بعمليات عسكرية مشتركة. فى خطابه أمام الكونجرس فى ٣ إبريل ١٩٥٨ أشار الرئيس «إيزنهاور – Eisenhower» إلى أن العمليات العسكرية البرية والبحرية والجوية المنفصلة قد انقضى زمنها، وأن حروب الولايات المتحدة المستقبلية سوف تشارك فيها كل الأفرع والتخصصات، وأن ذلك سوف يتطلب جهدًا واحدًا منسقًا لتحقيق النجاح.(٢٤) فيما بعد، وفى ذلك العام نفسه، سوف يصدر الكونجرس، بدعم من إيزنهاور، قانون إعادة تنظيم الدفاع Defence Reorganization Act- الذى سيبدأ عملية طويلة لتوحيد القيادة العسكرية. هذا التشريع أعطى السلطة للرئيس لكى يقوم، بالتنسيق مع وزير الدفاع والتشاور مع رئيس الأركان، لتشكيل قيادات عسكرية موحدة وتحديد مهامها وهيكلها التنظيمى، وعليه أصبحت هذه القيادات مسئولة أمام الوزير والرئيس عن تنفيذ المهام المحددة لها، كما أعطيت كل السلطة العملياتية على القوات التابعة لها، والتى لا يمكن نقلها إلا بموافقة الرئيس.(٢٥)

فى العقود التالية، سوف تشهد صراعات رئيسية مثل حرب فيتنام وعملية الغضب الساطع Operation Urgent Fury - فى «جرينادا – Grenada» تنافسا بين الأفرع، وهو الأمر الذى كان كثيرون من خبراء التنظيم العسكرى يرونه عائقًا ويضعف من الكفاءة القتالية. هذه الانتقادات ستسفر فى آخر الأمر عن صدور مرسوم بقانون عن الكونجرس فى ١٩٨٦ يعرف بـ Goldwater-Nichols Act ، يؤكد أهمية التنسيق والتعاون بين الأفرع المختلفة داخل القوات المسلحة، وعلى الرغم من التقييمات المختلفة لفاعلية هذا التشريع، فقد وضع هدف التعاون المشترك بين الأفرع فى الصدارة من صنع سياسة الولايات المتحدة العسكرية وتطور عقيدتها.(٢٦)

هذا التشريع أعطى سلطة قيادة العمليات العسكرية لرئيس هيئة الأركان المشتركة – (JCS Chair) بدلاً من رؤساء أركان الأفرع العسكرية، وبذلك أصبح رئيس هيئة الأركان المشتركة هو المستشار العسكرى للرئيس ولمجلس الأمن القومى ولوزير الدفاع. كذلك أنشأ قانون جولد ووتر – نيكولز منصب «نائب رئيس هيئة الأركان المشتركة – JCS Vice Char وحدد سلسلة قيادة العمليات من الرئيس إلى وزير الدفاع إلى القادة على مختلف المستويات، ليصبح هو الأساس المبدئى لعمليات القوات المسلحة الأمريكية فى مواقع متفرقة مثل البوسنة و«هاييتى – Haiti» ومنطقة الخليج الفارسى.(٢٧)

المكتبة الإلكترونية المشتركة

منذ تشريع جولد ووتر – نيكلسون، أصدرت رئاسة الأركان المشتركة عددًا كبيرًا من الوثائق التى تتناول العقيدة العسكرية، تصور الدور الحاسم الذى تلعبه مبادئ تلك العقيدة فى العمليات العسكرية والتخطيط وصنع السياسات. هذه المصادر موجودة بالمكتبة الإلكترونية المشتركة (Joint Electronic Library (JEL، ويمكن الوصول إليها عن طريق الرابط: www. dtic.mil /doctrine/؛ وفى سبتمبر ٢٠٠٨ كانت هذه المكتبة تحتوى على ٧٧ مطبوعة أو وثيقة تغطى موضوعات مختلفة خاصة بالعقيدة المشتركة للقوات المسلحة الأمريكية. هذه المطبوعات مدرجة فى تصنيفات فرعية مثل «مطبوعات فائقة الأهمية - Capstone Publications» التى تحتوى على وثيقة: JP1 «العقيدة المشتركة للقوات المسلحة للولايات المتحدة الأمريكية» - Joint Doctrine for the Armed Forces of the United States الصادرة فى ٢٠٠٧ ؛ و «مطبوعات مرجعية - Reference Publications» التى تحتوى على JP 1 – 20 «قاموس وزارة الدفاع للتفاهمات العسكرية وما يتعلق بها – DOD Dictionary of Military and Associated Terms» الصادر فى ٢٠٠١ .

توفر كذلك المكتبة الرقمية مجموعات من المطبوعات الخاصة بالعقيدة المشتركة، من بينها، خاصة بالأفراد: (JP 1 Joint Personnel Series) وسلسلة خاصة بالاستخبارات: (JP 2 Intelligence Series) وسلسلة خاصة بالعمليات المشتركة: (JP 3 Joint Operations Series) وسلسلة خاصة باللوجستيات: (JP 4 Logistics Series) وسلسلة خاصة بالخطط المشتركة: (JP 5 Joint Plans Series) وسلسلة خاصة بالنظم: (JP 6 C4 Systems Series)؛ وهناك، على سبيل المثال، بين مطبوعات هذه السلاسل ما يتناول موضوعات مختلفة مثل: JP 1 – 04 Legal Support to Military Operations(2007) ، وهى وثيقة خاصة بالدعم القانونى للعمليات العسكرية؛ و,JP 2 – 01.3 Joint Tactics Techniques, and Procedures for Joint Intelligence Preparation of the

Battlespace (2000) وهى وثيقة خاصة بالأسـاليب الفنية للتجهيز الاستخباراتى المشترك لفضـاء المعركـة؛ و JP 3 – 06 Joint Doctrine for Urban Operations (2002)، وهى وثيقة خاصة بالعقيدة المشتركة للعمليات المدينية؛ و JP 4 – 05 Joint Mobilization Planning (2006) وهـى وثيقـة خاصـة بالتخطيـط التعبوى المشـترك؛ JP 6 – 0 Joint Communications System (2006) وهى خاصة بنظام الاتصالات المشتركة.(٢٨)

تسعى كل تلك المطبوعات / الوثائق إلى تفصيل العقيدة العسكرية المشتركة لقوات الولايات المتحـدة فى جميع المجالات سـالفة الذكـر. ومن أجل فهم أفضل لطريقة عـرض هذه الوثائق وترتيبها، نقدم هنا نبذة عن محتواها، لتكون إضاءة للقارئ.

تبدأ الوثيقة JP 1 بملخص إجرائى ومحتويات الفصول التى تتناول موضوعات مثل أسـس العقيـدة العسـكرية للولايات المتحدة، والعقيدة التى تحكم التوجه المشـترك للقوات المسـلحة، والخواص المميزة لوزارة الدفاع وهيئاتها الرئيسـية، بما فى ذلك رئاسـة الأركان والإدارات وأفـرع الخدمات؛ ومسـئوليات قادة الوحـدات المقاتلة، وعقيدة القوات المشـتركة بما فى ذلك القيادات التابعة، والانضباط وإدارة الأفراد؛ والعمليات متعددة الجنسـية والتنسيق بين الهيئات الحكومية والمنظمات غير الحكومية. كما تصف ملاحق الوثيقة دور العقيدة وتتضمن التعليمات الإدارية وقائمة بالتركيبات اللفظية ذات العلاقة.(٢٩)

تصف هذه الوثيقة دور العمليات العسكرية المشتركة فى الفقرات التالية:

> القوة المشـتركة. بعد عشرين عاما من تشريع جولدووتر – نيكولز الخاص بإعادة تنظيم وزارة الدفاع... والإجراءات الموجهة لإزالة العوائق المؤسسـية التى تحول دون الالتقـاء، أصبحـت القوات المسـلحة للولايـات المتحدة فريقًا واحدًا، تسـهم مكونات كل فرع منها فى الجهد المشـترك من خلال الاعتماد المتبادل الذى يعتبر أمـرًا بالغ الأهمية من أجل الكفاءة المشـتركة. الاعتماد المتبادل يعنى اعتماد فرع ما على قدرات وإمكانيات فرع آخر لتعظيم قوة كليهما، كما أن درجة هذا الاعتماد المتبـادل تختلف باختلاف الظروف. إن القوات المشـتركة، فى الأسـاس، تتطلب مسـتويات عالية من القـدرة على القيام بعمليات مشـتركة، والأنظمة القادرة على التكامل مع غيرها. هذا المسـتوى من القدرة العملياتية المشتركة هى الضمان لعدم تقييـد حركة قادة القوات المشـتركة وقدراتهم نتيجـة أى عوائق فنية أو عقائدية أو ثقافية قد تمنعهم من تحقيق الأهداف. إن الهدف هو بناء قدرات القوة المشـتركة – التدميرية وغير التدميرية – لكى تقاتل وتنتصـر فى حروب الأمة وتحقق – بكفاءة – كل المهام الأخرى فى سلسلة عملياتها العسكرية.(٣٠)

إن الطبيعة المركبة للضروريات السياسية والعسكرية للعمليات فى القرن الحادى والعشرين، على المستويين المحلى والدولى، قد تتطلب أن تعمل القوات المسلحة الأمريكية مع مؤسسات عسكرية ومدنية عديدة. الفقرة التالية من الوثيقة JP 1 تلقى الضوء على هذا الوضع:

> العمليات المركبة، مثل عمليات حفظ السلام، قد تتطلب مستوى عاليًا من التعاون والتكامل المدنى – العسكرى؛ ووظيفة التوجيهات الرئاسية هى أن ترشد الجهات المدنية والعسكرية الأمريكية للمشاركة فى مثل تلك العمليات. يجب أن يعمل القادة العسكريون مع غيرهم من أعضاء فريق الأمن القومى بأكثر الوسائل كفاءة ومهارة، من أجل توحيد الجهود وتكاملها. عمليات الجهات التى تمثل أدوات القوة الدبلوماسية والاقتصادية والإعلامية ليست تحت قيادة القوات المسلحة الأمريكية ولا أى قائد عسكرى. بالنسبة إلى الأوضاع الداخلية الأمريكية يمكن أن تتولى وزارة أخرى مثل وزارة الأمن الداخلى Department of Homeland Security (DHS) مسئولية التنسيق بين الجهات المختلفة، بما فيها العناصر العسكرية؛ أما فى الخارج فيقوم سفير الولايات المتحدة وفريقه بالإشراف على العمليات غير العسكرية التى لا تتطلب استخدام القوة.(٣١)

تمثل سلسلة JP 3 أكبر مجموعة من المطبوعات التى تتناول العقيدة العسكرية المشتركة، بالتركيز على الأنشطة العملياتية، تتضمن الموضوعات التى تتناولها هذه الوثائق: عمليات طائرات الهيليكوبتر المحمولة على السفن، العمليات الخاصة المشتركة، العمليات العسكرية الإلكترونية، العمليات النفسية، القيادة والسيطرة على العمليات المشتركة، عمليات الهندسة العسكرية والاستهداف.

الوثيقة: JP 3 – 18 «Joint Forcible Entry Operations» الصادرة فى ٢٠٠٨ والخاصة بعمليات الاقتحام القسرى، تغطى كل ما يتعلق بهذا النوع من العمليات، بما فى ذلك المبادئ التى تكفل نجاحها، والقدرة على تنفيذها، والقيادة والسيطرة، والتخطيط، والهدف منها وتكاملها وتزامنها، والنواحى اللوجستية. وهناك ملحق يغطى العمليات البرمائية الهجومية والعمليات الجوية الهجومية.(٣٢)

وبحسب هذه الوثيقة تتضمن المبادئ الكفيلة بنجاح عمليات الاقتحام القسرى: تحقيق المفاجأة والسيطرة على الموجودات الجوية والفضائية والبحرية ذات الصلة، كما توجد تعليمات أخرى مثل:

> ينبغى لمخططى هذه العمليات أن يحاولوا تحقيق المفاجأة بالنسبة إلى الأهداف من حيث الدقة، والتوقيتات، والوسائل والقوات المستخدمة فى العمليات. درجة المفاجأة المطلوبة تعتمد على طبيعة العملية. يجب تحقيق التفوق الجوى فى منطقة

> العمليـات لحماية القوة أثنـاء الفترات التى تكون فيها أكثـر عرضة للخطر، ومن أجـل الحفـاظ على خطوط الاتصـال. لابد أن تقوم القوة المشـتركة بتحييد قدرات العـدو الجويـة الهجوميـة والدفاعية قدر المسـتطاع لتحقيق التفـوق الجوى على الموقع المسـتهدف. التفوق الفضائى يمكن قائد القوت المشـتركة من اسـتخدام كل الموجودات الخاصة بالاتصال والطقس والملاحة الجوية والتوقيتات والاستشـعار عن بعد والاسـتخبارات، دون تدخل من القوة المعادية يحول دون ذلك. السـيطرة على البحر فى منطقة العمليات يمكن القوة المشتركة من إبراز التفوق إلى الشاطئ دعمًا لعملية الاقتحام القسرى ولحماية خطوط الاتصال البحرى.(٣٢)

هـذه المصـادر المتاحة فى المكتبة الرقمية المشـتركة تصـور لنا ثراء العقيدة العسـكرية المشـتركة للولايـات المتحـدة، التـى تتم مراجعتهـا وتحديثها على نحو مسـتمر، لاسـتيعاب المسـتجدات العسكرية والسياسـية المتغيرة التى تؤثر فى الأنشـطة العملياتية للقوات المسلحة الأمريكية؛ كما تضم المكتبة مصادر أخرى خاصة بالعقيدة إلى جانب سلاسـل مطبوعات JP. هذه المصادر تتضمن أوراقًا بحثية عن العقيدة المشتركة مثل: «التخطيط الاستراتيجى لوزارة الدفـاع الأمريكيـة: الرابطـة المفقـودة» – U.S. Department of Defence Strategic Planning: The Missing Mexus (1995)؛ وروابـط بمطبوعـات الأفـرع الأخـرى الخاصـة بالعقيدة، ومقالات تحليلية للعقيدة العسـكرية من فصلية القوات المشـتركة – Joint Force Quarterly (مـن ١٩٩٣ إلى الآن)، إضافة إلى أبحاث صادرة عن مركز دراسـات الحرب المشـتركة(Joint Warfighting Center (JWFC ، الذى يمكن الوصول إليه على الرابط. http://www.dtic. mil / doctrine / jwfc_pam.html

ونـورد هنـا عناويـن بعض الكتيبـات الصادرة عـن مركز دراسـات الحرب المشـتركة (JWFC)على سـبيل المثـال: «U.S. Government Draft Planning Framework for Reconstruction, Stabilization, and Conflict Transformation»، وهـو إطار تمهيدى لإعادة البناء والتوازن وتحول الصراع، صادر فى ٢٠٠٥ ؛ وكتب إرشادية مثل «دليـل القائد لتقييم أضرار المعركة المشـتركة: Commander's Handbook for Joint Battle Damage Assessment (2004)، ودليـل النيـــران المشـتركة والاسـتهداف: Joint Fires and Targeting Handbook (2007).

وتتضمـــن المصادر العسـكرية الأمريكية الأخرى التى تقدم تحليلات للعقيدة العسـكرية: «A Common Perspective Newsletter»، وهـى رسـالة إخباريـة تصـدر عـن مركـز دراسـات الحـرب المشـتركـة (JWFC)، وقيـادة القوات المشـتركة

Joint Forces Command (http://www.jfcom.mil/)، والهيئـات التابعة لها بما فى ذلك JWFC، ومركـز الأبحـاث العسكريـة وكليـة أركـان القـوات المشتركة – Joint Forces Staff College (http://www.jfsc.ndu.edu /)، ومؤسسـات تعليميـة أخـرى كثيرة تابعة لجامعـة الدفاع الوطنـى - National Defense University (http://www.ndu.edu/)، منها معهد الدراسـات الاستراتيجية القومية: Institute for National Strategic Studies (http:// www.ndu.edu /inss/) وجامعة العمليات الخاصة المشتركة Joint Special Operations University (https:// jsoupublic. socom.mil /)

مصادر عقيدة سلاح الجو الأمريكى

تناولت عقيدة سلاح الجو الأمريكى مجالات عدة على مدى ستة عقود هى: تاريخ هذه القوة باعتبارها فرعًا مسـتقلًا من القوات المسلحة الأمريكية. تتضمن الموضوعات التى تعرض لها هذه العقيدة: العمليات العسـكرية الجوية التقليدية مثل: قصف الأهداف المعادية، والاسـتطلاع والهجـوم بالمقاتلات على قواعد جوية معادية، ودعم القوات البرية للولايات المتحدة وحلفائها فى العمليات العسكرية، وتطوير عقيدة الولايات المتحدة لاستخدام الأسلحة النووية عن طريق القاذفات الجوية والصواريخ الباليسـتية العابرة للقارات، وصوغ العقيدة العسـكرية الأمريكية للقيـام بعمليـات عسـكرية فى الفضـاء، والدفاع عن الموجـودات الأمريكية فـى الفضاء ضد عمليات العدو، واسـتخدام القوة الفضائية – الجوية فى حروب مثل تلك الدائرة فى أفغانسـتان والعراق. شـارك فى صياغة وتشـكيل العقيدة العسكرية الجوية للولايات المتحدة – على أنحاء مختلفة – قادة كثيرون مثل: «هنرى. إيه. «هاب» آرنولد – Henry A. «Hap» Arnold»، و«جيوليـو دوهت – Giulio Douhet» «أيرا إيكر – Ira Eaker»، و«لورانس اس.كوتر – Laurence S. Kuter»، وبيلـى ميتشـيل – Billy Mitchell، وكارل سـباتز – Carl Spaatz، وهيـو ترنـكارد –Hugh Trenchard ؛ وتوجـد أدبيـات كثيرة تتنـاول العوامل المتعددة التى تحدد وجهة العقيدة الفضائية/ الجوية وتطورها، كما تقدم أحيانًا تقييمات متعارضة عن طبيعة هذه العقيدة ودرجة ملاءمتها للعمليات العسـكرية الأمريكية، سـواء فى الماضـى أو الحاضر أو المستقبل.[٣٤]

النشر الإلكترونى الخاص بسلاح الجو

موقع النشـر الإلكترونى الخاص بسلاح الجو (http://www.e-publishing.af.mil/) هو البوابة الرئيسية لوثائق سياسة سلاح الجو، بما يتضمنه من المصادر الخاصة بعقيدة قواته.

التقرير السنوى عن حالة السلاح – Air Force Posture Statement الذى يقدم للكونجرس كجزء من طلب الميزانية، يمكن الاطلاع عليه على الرابط.http:www.posturestatement. af.mil/، وهو دليل مفيد لفهم بنود وأولويات مهام السلاح. منذ أوائل أكتوبر ٢٠٠٨، توجد ٣٢ وثيقة خاصة بعقيدة سـلاح الجو Air Force Doctrine Documents (AFDD)، ويمكن الوصول إليها عن طريق النشـر الإلكترونى للقـوات الجوية ومن خلال «كتالوج المطبوعات الحكوميـة» – Catalog of Government Publications (http://catalog.gpo. gov/) الصادرة عن مكتب مطبوعات حكومة الولايات المتحدة.

وثيقة العقيدة الأساسية لسلاح الجو الصادرة فى ٢٠٠٣ بعنوان: «AFDD 1 Air Force Basic Doctrine»، هى أهم الوثائق التى تشـرح المبادئ الرئيسـية للعقيدة العسكرية لسلاح الجـو الأمريكـى، كمـا توجد وثائق أخـرى تتناول موضوعـات مختلفة مثـل: AFDD 2-1 Airwarfare (2000) عـن القتـال الجـوى، و AFDD 2-1.5 Nuclear Operations (1998) عـن العمليات النووية، و AFDD 2-1.7 Airspace control in the Combat Zone (2005) عن السيطرة الفضائية فى منطقة القتال AFDD 2-2 Space Operations (2006) ، وAFDD 2-9 Intelligence, Surveillance and Reconnaiss ance Operations (2007) عن عمليات الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع.

تقع الوثيقة AFDD1 فى سبعة فصول، وتغطى محتوياتها مقدمة عن طبيعة العقيدة الجوية لسـلاح الجو، والعلاقة بين سياسـة واسـتراتيجية وعقيدة الحرب، ومبادئ القـوة الفضائية – الجوية ومعتقداتها، ومهام القوة ووظائفها مثل: الهجوم الاستراتيجى والضربات المضادة ودعم القتال، وتنظيم قوة جوية لأداء مهام معينة، والقدرات المميزة والكفاءة للقيام بالهجوم الشـامل، والتدخل الدقيق، والربط بين الرؤى الحالية والتصورات المستقبلية والمفاهيم العملياتية والعقيدة القتالية.(٣٥)

تبـدأ الوثيقـة AFDD1 بوصف للعقيدة العسـكرية الجيـدة باعتبارها مبادئـًا للقتال وليس للجوانب المادية، عن اسـتخدام الوسـائط وليس امتلاكها، عن التعاون والتضافر وليس الفرقة، وباعتبارهـا مبادئًا للحفاظ على الثروة القومية؛ كما تشـير الوثيقة إلـى أن هذه العقيدة الخاصة بسلاح الجو من إنتاج اللجنة الخاصة بوضع عقيدة القوات الجوية – Air Force Doctrine Working Committee التـى هـى جزء مـن مركز عقيدة القوات الجويـة – Air Force Doctrine Center التابع لقيادة سلاح الجو.(٣٦) الوثيقةAFDD1 ، تصور الحرب باعتبارها صراعًا بين إرادات متعارضة، وتصف الملامح المتغيرة للعمليات العسـكرية الأمريكية، كما تعدد المزايا الفريدة التى تعود على العسكرية الأمريكية بفضل سلاح الجو:

- يوفر سلاح الجو للأمة قدرة لا مثيل لها لإظهار نفوذها القومي في أي مكان في العالم في أسرع ممكن، فقوات الجو والفضاء، بفضل ما تمتاز به من سرعة ومرونة وقدرة على الوصول إلى مدى بعيد، تستطيع أن تستجيب للاحتياجات القومية بتوفير قوة عسكرية دقيقة تحدث أثرًا متى وأينما يطلب منها ذلك. بفضائها المتسع وقدراتها المعلوماتية، تقوم القوات الجوية بتطوير إمكانياتها بسرعة لنشر «مظلة معلومات» على الأصدقاء والأعداء على السواء، وهو ما يوفر للقيادات السياسية والعسكرية معرفة غير مسبوقة بالأحداث العالمية، ويدعم القرارات العسكرية السريعة والدقيقة، ويساند القوات الجوية والفضائية، في الوقت الذي يتم فيه حرمان الأعداء المحتملين من الحصول على معلومات مفيدة عن خططنا وقواتنا وعملياتنا. سلاح الجو الأمريكي يزود القادة الوطنيين وقادة قوات الاقتحام القسري بقدرات فريدة في كل مراحل العمليات العسكرية.(٣٧)

كما أن التدخل الدقيق المحسوب جيداً، هو أحد الخصائص المهمة للعقيدة العسكرية لسلاح الجو، كما يوضح الاقتباس التالي من الوثيقة AFDD1:

على نحو مضطرد، تقدم القوة الفضائية الجوية العنصر الأهم في العمليات المشتركة وهو القدرة على استخدام قوة معينة في المكان المحدد. التدخل الدقيق يعني القدرة على السيطرة على القوات واستخدامها لتحقيق أهداف عملياتية، استراتيجية أو تكتيكية، محددة بدقة. إن سلاح الجو، بلا شك، هو القوة ذات القدرة الأكبر على تطبيق تكنولوجيا وأساليب التدخل الدقيق في أي مكان على وجه الأرض، في ظرف ساعات محدودة، إضافة إلى الاستخدام التقليدي للقوة، يتضمن التدخل الدقيق استخدام القوة المدمرة وغير المدمرة. من الأمثلة الممتازة على عمليات التدخل الدقيق، المراقبة اليقظة لاتفاقيات السلام بين أطراف متنازعة عن طريق وسائل محمولة جوًا أو موجودة في الفضاء، واستخدام قوات جوية للقيام بعمليات خاصة Air Force Special Operations Forces (AFSOF)، صغيرة ومحددة، والاستجابة السريعة بجسر جوي إلى أماكن الكوارث الإنسانية. التدخل السريع الدقيق لا يمثل القدرة الشاملة على كسب الحرب فحسب، بل على إنهاء الأزمات وتحقيق السلام.(٣٨)

يقوم السلاح الجوي الأمريكي بدور رئيسي في تطوير العقيدة الاستراتيجية لأسلحة الولايات المتحدة النووية، نتيجة تحمله مسئولية الثالوث النووي؛ وتعتبر الوثيقة «AFDD 2-15 Nuclear Operations»، الخاصة بالعمليات النووية، أهم وثائق الاستراتيجية الأمريكية للأسلحة النووية، في حال تطلبت ظروف الحرب استخدام الترسانة النووية. يناقش الفصل الأول من هذه الوثيقة دور الردع في العمليات النووية مع تأكيد دور الصواريخ

الباليستية العابرة للقارات والقاذفات وأسلحة مسرح العمليات وأنظمة أمن وسلامة الأسلحة النووية. ويناقش الفصل الثانى أهمية القيادة والسيطرة على الأسلحة النووية، بما فى ذلك سلطة التصريح باستخدامها، وأنظمة السلامة الخاصة بها، وأنظمة الاتصال، وتنظيم القوة الخاصة بالعمليات النووية الموجودة فى أوربا. أما الفصل الثالث، فيتناول الجوانب الخاصة بالتخطيط والدعم اللوجستى، ويتناول الفصل الرابع أهمية التدريب وضمان الاستعداد الدائم والجاهزية[٣٩]

تبدأ الوثيقة «AFDD 2-1.5» بالإقرار بأن وجود قدرات نووية روسية وصينية كافية، يمكن أن يمثل خطرًا على الولايات المتحدة؛ وتؤكد فى الوقت نفسه احتمال ظهور أخطار أخرى مجهولة المصدر، وبالتالى لابد من أن يكون لدى الولايات المتحدة الرادع النووى، إذ إنها ليس لديها القدرة على الرد على أسلحة الهجوم الكيماوى أو البيولوچى ضدها.[٤٠] الفقرة التالية من الوثيقة تلقى الضوء على مفهوم الردع النووى وأهميته الشديدة بالنسبة إلى الاستراتيچية العسكرية الأمريكية وعقيدتها القتالية:

> يمكن تعريف الردع بأنه حالة ذهنية لدى قيادة عدو معروف أو محتمل. لابد من أن تصبح قيادات أولئك الأعداء مؤمنة بأن تكلفة العدوان على الولايات المتحدة ومصالحها، أو على حلفائها ستكون عالية، وتفوق أى مكسب يمكن تحقيقه. يتطلب الردع أن يكون لدى الولايات المتحدة القدرة باستمرار على استخدام القوة، وهو ما يعنى أن يكون لديها قوات مدربة قادرة وجاهزة، وأجهزة قيادة وسيطرة واتصالات واستخبارات عالية المستوى، وقدرات على التخطيط المرن سريع التكيف حسب تغير الموقف. أما العنصر الحاسم الثانى فى الردع فهو توافر الإرادة لاستخدام الأسلحة النووية؛ فإذا كان العدو يعتقد أن تلك الوسائل لن تستخدم، ستصبح قيمتها على الردع..«صفر».[٤١]

قد تتضمن عقيدة استخدام الأسلحة النووية الأمريكية استهداف القيمة المضادة واستراتيچية القوة المضادة؛ أما استهداف القيمة المضادة فيتكون من إبقاء مدن العدو وصناعته ومصادره الاقتصادية الأخرى تحت الخطر، بضرب البنى الأساسية أو وسائل الإنتاج الرئيسية بما فى ذلك الموانى الصناعية أو أنابيب النفط. استراتيچية القوة المضادة تتضمن استخدام الأسلحة ضد قدرات العدو القتالية الأساسية، مثل تدمير قوات وأسلحة الدمار الشامل المعادية قبل استخدامها، أو استخدام أسلحة نووية ضد قوات العدو التقليدية فى حال فشل الأعمال العسكرية التقليدية للولايات المتحدة أو حلفائها. هذه الاستراتيچية، يمكن أن تقلل الخطر على الولايات المتحدة وقواتها، وتدمر قوة العدو وتؤدى إلى إنهاء الصراع.[٤٢]

منذ الثانى من أغسطس ٢٠٠٧، يقوم مركز ليماى لتطوير العقيدة والتعليم Lemany Center for Doctrine Development and Education الملحق بقاعدة ماكسويل- جونتر

الجويــة فى مونتجومــرى آل Maxwell–Gunter Air Force Base in Montgomery Al، يقـوم بدوره كمركز للتعليم والتدريب القتالى وتطوير لســلاح الجو.[43] يوفر موقعه على الإنترنــت (http://www.cadre.maxwell.af.mill/) بوابة لعــدد من المصادر الخاصة بالعقيدة العســكرية لســلاح الجو وتحليلاتها، التــى تنتجها الجامعة الجوية المؤسســة التعليمية المهنيــة للقوات الجويــة، من بين هذه المصادر: مجلة القوات الجويــة والفضائية – Air and space power Journal (http://www.airpower.af.mil./) والمطبوعــات الســابقة: Airospace power Jourual and Airuniversity Review التى تصدر منذ سنة ١٩٤٧، والمجلة الجديدة «فصلية الدراسات الاســتراتيجية»: «Strategic Studies Quarterly»، (من ٢٠٠٧ إلى الآن).

كذلك يصدر قســم النشــر التابع للجامعــة الجويــة – Air University Press (http:// aupress.maxwell.af.mill/) دراســات تحلــل تاريخ وتطور العقيــدة الجوية، وهى تضم النصــوص الكاملة لعدد من السلاســل، كما يمكن أن تجد الرســائل العلمية والأطروحات التى يقدمها طلبة الدراســات العليا فى الجامعة الجويــة وغيرها من المدارس على الرابط https:// rescarch.au.af.mil/showstudent.aspx? Type = student هــذه الوثائق تقدم رؤى وأفكار يطرحها ضباط حديثو التخرج، حول القضايا المتعلقة بالعقيدة الجوية.

هناك كذلك تقارير ودراســات أخرى حول العقيدة يصدرها مركز دراســات الأمن القومى Institute bor National Sewrity Studies (INSS)، التابع لأكاديمية سلاح الجو Air Force Academy (http://www.usafa.af.mil/df/inss/)، وتوفر لك سلسلة INSS's Occasional Papers فرصة الاطلاع على ٦٦ دراسة تحليلية لقضايا الأمن القومى، بما فى ذلك عقيدة سلاح الجو من ١٩٩٤ إلى الآن.

تعتبر مؤسســة رانــد – Rand Corporation واحدة من أهم المؤسســات البحثية المعنية بدراســات الأمن القومى وسياســاته، وهى تقوم بأعمال لحساب سلاح الجو وغيره من الأفرع العســكرية منذ عدة عقود. مشــروعها الخاص بســلاح الجــو Project Air Force (PAF) (http://www.rand.org/paf) يقدم دراسات تحليلية متاحة للجمهور تتناول قضايا عسكرية خاصــة بالقوات الجوية واســتراتيجيتها وعقيدتهــا القتالية. من بين إصــدارات PAF الخاصة بعقيدة سلاح الجو: Future Roles of U.S.Nuclear Forces Implications for U.S Nuclear Strategy، وهى دراسة صادرة فى ٢٠٠٣ عن الأدوار المستقبلية للقوات النووية للولايات المتحــدة ومتضمنات اســتراتيجيتها النوويــة؛ و Striking First: Preemptive and Preventive Attack in U.S.National Security Policy، وهــى دراســة

صـــادرة فى ٢٠٠٦ عن الهجوم الاســتباقى والوقائى فى سياســة الأمن القومـــى الأمريكى؛ و Learning Large Lessons: the Evolving Role of Ground and Air Power in the Post- Cold war Era، وهى دراسة صادرة فى ٢٠٠٦، تتناول الدور المتغير للقوة البرية والجوية فى حقبة ما بعد الحرب البـاردة؛ و Dangerous Thresholds: Managing Escalation in The 21st Century، وهـــى دراســـة صـــادرة فى ٢٠٠٨ عن عتبات القرن الحادى والعشرين خطتها وتدبر التصعيد. ولدى PAF كذلك خطة بحث تقوم بتنفيذها الإدارات الخاصة بالاستراتيجية والعقيدة، ففى سنة ٢٠٠٨، على سبيل المثال كانت خطتها تحتوى على موضوعات مثل دور العمليات المحتملة لســلاح الجو فى العراق فى حال اســتنزاف أو انهيار قوات الولايـــات المتحدة، والمتطلبات المســتقبلية والخيارات المطروحة أمـــام القوات النووية الأمريكيـــة، وتقديرات أنشـــطة التعاون الأمنى للقـــوات الجوية مع الـــدول الأخرى، والأعمال المضادة للقوة الفضائية الصينية، وتقييم هيكل القوة الجوية التى يشـــكلها ســـلاح الجو للعمليات القتالية الكبيرة.(٤٤)

مصادر عقيدة الجيش

عمر الجيش الأمريكى أكثر من مائتى عام، وعقيدته القتالية كانت عرضة للتحديث والتنقيح باســتمرار، كما كان لشـــخصيات أمريكية وأجنبية كثيرة تأثيرها فى تطوير هذه العقيدة، منهم على ســـبيل كارل فون كلاوزفيتز – Carl von Clausewitz، و وليم دى بيوى William Du Puy، وأنطوان – هنرى چو مينى –Antoine – Henri Jomini، وبازيل ليدل هارت – Basil Liddell – Hart و ديفيـــد پترايـــوس –David Petraeus ، وإيمـــورى آيتـــون – Emory Upton وغيرهـــم. تشـــتمل عقيدة الجيـــش الأمريكى على الكثير مـــن العمليات التى تقـــوم بها القوات البرية، إلى جانب تنســـيق تلك العمليات مـــع القوات الجوية والبحرية. من بين الموضوعات التى تعرض لها وثائق عقيدة الجيش: الاســـتخبارات، وقوات العمليات الخاصة، واللوجستيات، وعمليات الاعتقال، وأعمال الشرطة العسكرية، والعمل فى بيئات قتال بيولوجية وكيماوية ونووية، والتعامـــل مع المصابين، وإخلاء ميدان القتال، وعمليات مقاومة الإرهاب، وحفظ السلام، وصـــور المساعدات الإنسانية المختلفة.. إلخ. وتركز العناصر الحديثة من عقيدة الجيش على تعقيدات تنفيذ الأعمال المضادة للإرهاب فى أفغانســـتان والعراق، فى الوقت الذى تحـــاول فيه كســـب دعم وتعاطف الســـكان المحليين فـــى تلك البلاد. كما توجـــد كمية كبيرة من الأدبيـــات التى تتناول بالتحليل النجاح والفشـــل والدروس المســـتفادة، ومـــدى نجاح العقيدة فى تحقيق الأهداف السياسية والدبلوماسية والعسكرية للولايات المتحدة فى الحاضر وفى المستقبل، فى الصـــراعات التى تتطلب التدخل العسكرى الأمريكى فى أنحاء العالم.(٤٥)

مكتبة الچنرال دينيس چى ريمر الرقمية، الخاصة بالتدريب والعقيدة

تحمل مكتبة ريمر – Reimer Library اسم الچنرال الذى شغل منصب رئيس هيئة أركان الجيش الأمريكى فى الفترة من ١٩٩٥ إلى ١٩٩٩. هذه المكتبة (https://rdl.train. army.mil/) مزودة بعدد كبير من المصادر الخاصة بتدريب الجيش بما فى ذلك الكتيبات الإرشادية الميدانية، Field Manuals (FMs) التى تعتبر أهم مصادر المعلومات عن عقيدة الجيش الأمريكى. الكتيبات مصنفة حسب الموضوع، وقد كشفت عملية بحث تمت فى سبتمبر ٢٠٠٨ عن وجود ٤٩١ مطبوعة منها ٣٩٩ (٨١,٢٪) متاحة لاطلاع الجمهور. كذلك يقدم التقرير السنوى عن حالة الجيش Army Posture Statement (http://www.army. mill/aps) معلومات مفيدة عن أهداف ومهام الجيش وخططه. يمكن أيضًا أن تجد عددًا من هذه الكتيبات الإرشادية على موقع إدارة البحوث الأمنية:[٤٦]

(http.//www.globalsecurity.org/military/library/policy/army/fam/)

المصادر مسلسلة، وتقدم إرشادًا مفصلًا عن كيفية قيام وحدات وأفراد الجيش بالعمليات العسكرية المختلفة. تعتبر الوثيقة: FM 1 The Army: Our Army at War Relevant and Ready Today and Tomorrow (2005)، الدليل النظرى الشامل عن الجيش، وُتذّكر بأن الجيش مجهز ومستعد لمواجهة التحديات التقليدية القتالية والأمنية التى تتطلب منه القيام بالدفاع عن الولايات المتحدة، كما تؤكد سعى الجيش إلى تحقيق أهدافه عن طريق تنمية قدراته وإمكانياته فى المجالات التالية:

- التحركية الاستراتيچية والعملياتية.
- نظم المعلومات المتقدمة لدعم السيطرة وعمليات الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع
- التسليح الدقيق
- تأمين القوات
- الثبات والتحمل.[٤٧]

تؤكد الوثيقة كذلك تعزيز الجيش لقدراته على مواجهة أية أخطار غير نظامية، وذلك برفع كفاءة ودرجة يقظة القوات التى تقوم بعمليات تقليدية، واستباق الأخطار الكارثية مثل القيام بردع استخدام أسلحة الدمار الشامل أو تدميرها، وزيادة القدرة على المناورة بالقوات على مسارح عمليات دولية، والسعى إلى تحقيق أقل درجة من الاعتماد على نقاط تجمع يمكن توقعها، أو قد تكون معرضة للخطر مثل موانئ الدخول.[٤٨]

ونورد هنا أمثلة على بعض هذه الكيتبات الإرشادية المتاحة، التى تتم مراجعتها وتحديثها على نحو منتظم:

(FM 1-100 Army Aviation Operations (1997)، ويتناول عمليات الجيش الجوية؛ و (FM 3-01-16 Procedures for Theatre Missile Defense Intelligence Preparation of the Battlespace) (FM 3-9 Marksm an- ship M16A1, M16 A2/3 , (2000) (FM6-20 Fire Support in the Airland , M16 A4 and M4 Carbine) (2006) Battle (1988).

أما الكتيب FM 3-24 الذى يتناول عمليات مقاومة الإرهاب فترجع أهميته إلى أنه يتناول العمليات الدائرة فى أفغانستان والعراق، التى كانت حقول تجارب جيدة لتحديث وتنقيح عقيدة الولايات المتحدة الخاصة بمكافحة الإرهاب. تتضمن الموضوعات التى يتناولها هذا الكتيب (FM3-24): التكامل بين الأعمال المدنية والعسكرية، وأهمية دور الاستخبارات فى التخطيط والإعداد لميدان القتال، ومصادر الوقاية، وتطوير قوات الأمن فى الدول المضيفة، وأهمية السلوك الأخلاقى تجاه الأهالى، والتمييز بين الحرب وأعمال ضبط الأمن، واختيار مترجمين مؤهلين وموالين، واتباع الأساليب القانونية فى عمليات الاعتقال والاستجواب والاحتجاز، وتقوية مستوى انضباط القوات الأمريكية، وتقديم المساعدات الإنسانية وإعادة الإعمار.(٤٩)

ويوضح الاقتباس التالى من الوثيقة نفسها، أهمية العلاقة المتبادلة بين الحرب وأعمال ضبط الأمن، وأخلاقيات العمل المشترك بين القوات العسكرية والمدنية لتحقيق الأهداف السياسية والعسكرية المنشودة:

> فى عمليات مكافحة الإرهاب، الحرب وأعمال ضبط الأمن مرتبطة ببعضها ومتداخلة على نحو تفاعلى. الهدف المعنوى من العمليات القتالية هو تحقيق السلام. والهدف المعنوى من عمليات ضبط الأمن هو الحفاظ على السلام والهدوء. فى عمليات مكافحة الاضطرابات – Counterinsurgency (COIN)، تقوم القوات المسلحة بدحر الأعداء لإرساء الأمن المدنى، وبعد أن يتحقق ذلك تقوم تلك القوات نفسها بالحفاظ عليه إلى أن تصبح شرطة الدولة المضيفة قادرة على تحمل مسئوليتها للقيام بذلك. عندما ينفذ المقاتلون عمليات إرساء الأمن المدنى بأسلوب يقلل من أهميته، فإنما يقللون بذلك من شأن الأهداف المعنوية والعملية التى يعملون من أجلها. هناك فارق واضح بين العمليات العسكرية وأعمال الشرطة وضبط الأمن. تتطلب عمليات مكافحة الاضطرابات والتمرد أن تكون كل وحدة خبيرة فى القيام بالمهمتين وقادرة على التحول من إحداهما إلى الأخرى.(٥٠)

الفقـرة التاليــة من تحليل الوثيقــة تلقى الضوء على العنصر الأساســى فى عمليات مكافحة الاضطرابات للاحتفاظ بمنطقة محررة من الإرهابيين:

> بيئة عمليات مكافحة الإرهاب كثيرًا ما تتحول، وبسرعة، من مسرح أعمال قتالية إلى مســرح أعمال شـرطية وبالعكس. هناك أمثلة كثيرة من العراق وأفغانســتان، عندما كانت تنجح قوات الولايات المتحدة فى طرد العناصر الإرهابية من المناطق المدنيــة، ثم تجد نفســها مرة أخرى فــى عمليات معها. العناصــر الإرهابية كانت تســتطيع العودة لأن القــوات الأمريكية كانت تجد صعوبة فــى الحفاظ على الأمن واســتدامته. كان علــى القــوات، إذن، أن تتعامل مع عناصر الإرهــاب باعتبارها قــوة قتال منظمة مرة أخــرى. لتجنب هذا الموقــف، يجــب أن تكون قوات مكافحة الإرهــاب والاضطرابات قادرة على تحقيق الأمــن والمحافظة عليه. الحفاظ على الأمن المدنى يستتبع التزامات أخلاقية مختلفة أكثر من القيام به.(٥١)

قيادة تدريب وعقيدة جيش الولايات المتحدة

قيــــادة تدريـــــب وعقيـــــدة الجيـــــش Armys Training and Doctrine Command (TRADOC) – (http://www.tradoc.army.mil/) مصـــدر مهــم آخــر مــن مصادر المعلومات الخاصة بالعقيدة القتالية. أنشــئت هذه القيادة فى ١٩٧٣ ومقرها Fort Monroe, VA، وهى المســئولة عن تجنيد وتدريــب وتعليم جنود الجيش؛ وتطوير القيادات؛ ووضع وتنقيح عقيدة الجيش، بما فى ذلك الكتب الإرشــادية الميدانية التى تصف أســاليب قتال الجيش، وكيفية تكامل أساليب القتال ونظم الأسلحة فى عمليات الجيش.(٥٢)

يقوم بتنفيذ أنشطة مهام قيادة التدريب والعقيدة (TRADOC) مؤسسات وهيئات فرعية مثل: Army Capabilities Integration Center (ARCIC) – مركــز تكامل قدرات الجيش. (http://www.arcic.army.mil/)؛ ومركــز الأســلحة المشــتركة – Combined Arms Center (CAC)، الموجود فى: Fort Leavenworth, KS (http://uscac.army.mil/ CAC2/)؛ وقيادة دعم الأســلحة المشــتركة –Combined Arms Support Command (CASCOM) فى Fort Lee, VA (http://www.cassom.lce.army.mill/) .

ARCIC مسئول عن تحديد وتصميم ومزامنة القدرات والإمكانيات فى البنية الهيكلية الحالية والمســتقبلية للجيش، وفى الوقت نفســه يســاعد TRADOC بتوفير الجنود والقادة والوحدات بما يتناسب مع العقيدة القتالية. CAC مسئول عن إعداد الجيش وقادته للحرب، مع تركيز هذا الإعداد على مكافحة الإرهاب إلى جانب مواجهة الأخطار التقليدية. CASCOM مسئولة عن تدريب وتطوير القادة وتطوير الدعم المادى والتعليمى لتنمية قدرات الجيش القتالية.(٥٣)

معهد الدراسات الاستراتيچية

معهد الدراسات الاستراتيچية - Strategic Studies Institute (SSI) (http://www.strategicstudiesinstitute.army.mil/) التابـع لكلية الحرب Army War College، مصدر مهم آخر لتحليل العقيدة العسكرية للجيش، وهو مؤسسة الأبحاث والتحليلات الچيوسياسية والدراســات الخاصة بالأمن القومــى، ويدعم بأعماله المناهج الدراســية لكلية الحرب، ويزود قــادة الجيــش ووزارة الدفاع بالتقارير، ويعمــل بالتعاون المتبادل مع مجتمع أوســع فى مجال الدراســات الأمنية فى الدوائر الحكومية والعسكرية والأكاديمية. تضم هيئة العاملين به باحثين مدنيين وعسكريين تعاونهم هيئة إدارية. من بين أقسام المركز، هناك قسم الأبحاث والدراسات الاســتراتيچية Strategic Research and Analysis Department الذى يعنى بالقضايا الوظيفية المختلفة مثل العقيدة؛ وقسم الاستراتيچية الإقليمية والتخطيط Regional Strategy and planning Department الذى يركز على الشئون الاستراتيچية الإقليمية.(٤٥)

من بين إصدارات معهد الدراسات الاستراتيچية التى تتناول العقيدة بالتحليل، يمكن أن نجد المطبوعات التالية:

The Owl of Minerva Flies at Twilight: Doctrinal Change and Continuity and the Revolution in Military Affairs (1994) بومــة مينيرڤــا تطير ســاعة الشفق: تغير واســتمرارية العقيدة وثورة الشئون العسكرية؛ و Problems and Solutions in Future Coalition Operations (1997)

- مشــكلات وحلول فــى عمليات التحالف فــى المســتقبل، و The Interagency and Counterinsurgency Warfare: Stability, Security, Transition, and Reconstruction Roles (2007)- القــوة المتكاملــة وحــرب مكافحة الإرهاب: الاســتقرار والأمن والانتقال وإعادة البناء؛ و U.S. Army War College Guide to National Security Issues Volume I: Theory of War and Strategy 3rd ed. (2008)

- دليــل كليــة الحرب الأمريكيــة لقضايا الأمن القومــى – المجلــد الأول: نظرية الحرب والاســتراتيجية، الطبعــة الثالثــة (٢٠٠٨)؛ و-Stability Operations and State-Building: Continuities and Contingencies (2008). – عمليات الاستقرار وبناء الدولة: التواصلية والتوقعات (٢٠٠٨).

كمــا تعتبر مجلة «Parameters» التى تصدرها كليــة الحرب (http://Purl. Access. Gpo. gov/GPO/LPS1511)، مصــدرًا ممتــازًا آخر من مصادر دراســة وتحليل العقيدة العسكرية وغيرها من القضايا.

معهد دراسات القتال

معهد دراسات القتال - Combat Studies Institute (CSI) (http://usacac.army.mil /cac2 /csi /)، جزء من مركز الأسلحة المشتركة التابع للجيش Army's Combined Arms Center (CAC) وكلية القادة والأركان العامة Command and General Staff College (CGSC) الموجودة فى Leavenworth, KS . وظيفة المعهد هى إصدار أبحاث ودراسات تتناول تاريخ العمليات الحديثة والمعاصرة للجيش.(٥٥)

ويقدم قسم النشر فى المركز فرصة للاطلاع على العديد من التقارير الخاصة بالجيش وعقيدته، ومنها على سبيل المثال The United States Army in Operation Iraqi Freedom، وهو تقرير عن دور جيش الولايات المتحدة فى عملية الحرية العراقية صادر فى ٢٠٠٤ ؛ و Field Artillery in Military Operations Other Than War: An Overview of the U.S. Experience. ، عن مدفعية الميدان فى عمليات غير الحرب، ويقدم نظرة عامة على تجربة الولايات المتحدة، صادر فى ٢٠٠٤ ؛ و Boots on the Ground: Troop Density in Contingency Operations عن كثافة القوات فى العمليات الطارئة؛ وتقرير بعنوان: We Were Caught Unprepared: The 2006 Hezbollah-Israeli War عن تجربة الحرب بين حزب الله وإسرائيل فى ٢٠٠٦، وكيف فوجئ بها الأمريكيون على غير استعداد، وهو التقرير الصادر فى ٢٠٠٨ ؛ والتقارير سالفة الذكر كلها أجزاء من السلسلة التى يصدرها المعهد بعنوان «Long War Occasional Papers».

وتتضمن مصادر قسم النشر التابع للمعهد سلسلة أخرى بعنوان «Leavenworth Papers»، ومن بين إصداراتها: The Dynamics of Doctrine: The Changes in German Tactical Doctrine During the First World War (1981).

ويتناول تغيرات العقيدة التكتيكية الألمانية فى الحرب العالمية الأولى؛ وتقارير أخرى ورسائل علمية من بينها: Sixty Years of Reorganizing for Combat: A Historical Trend Analysis (1999) ، ويتناول إعادة التنظيم بهدف القتال؛ و Creating Effective Post-Confl ict Transition Organizations: Lessons from Panama, Bosnia, Afghanistan, and Iraq (2008), ويتناول تنظيم القوات بعد العمليات والدروس المستفادة من العمليات فى بنما والبوسنة وأفغانستان والعراق فى هذا السياق؛ و:Exploitation Tactics: A Doctrine for the 21st Century (2008)، عن أساليب الاستخدام وتصور عقيدة جديدة للقرن الحادى والعشرين.

المجلـة العلميـة «Military Review» (http://purl.acccss. gpo.gov/GPO/ LPS53409) هـى الأخرى مصدر مهـم للكثير من التحليلات والتقاريـر التى تتناول قضايا العقيدة العسكرية. ومن المصادر الجديرة بالذكر أيضا هناك مكتبة المدونات – Blog Library الخاصة بمركز الأسـلحة المشـتركة «CAC» على الرابط: (http://usacac.army.mil / blog/) ، وهى منبر للتعليقات والتحليلات التى يقدمها كثيرون ويتناولون فيها قضايا السياسات العسكرية بما فيها العقيدة القتالية للقوات.

الدارسون فى معهد الأسلحة المشتركة "CAC" وكلية القيادة والأركان العامة "CGSC" قيادات حالية ومستقبلية، تؤهلهم مسيرتهم المهنية لكتابة عقيدة الجيش القتالية فى المستقبل، كما أن اسـتخدام المصادر التى يقدمها معهد دراسات القتال «CSI» من إنتاج الدارسين وغيرهم، وسيلة ممتازة للتعرف على التوجهات المستقبلية للفكر الذى يقرر عقيدة الجيش.

رابطة معهد الجيش الأمريكى للحرب البرية

رابطـة جيش الولايـات المتحـدة The Association of the United States Army (AUSA) هـى مؤسسـة تعليميـة خاصة غير هادفة للربح، أنشـئت فـى ١٩٥٠، بهدف دعم ومساعدة أفراد الجيش الأمريكى وأفراد الاحتياط والعاملين المدنيين وأسرهم.[٥٦] معهد الحرب البرية Institute of Land Warfare (ILW) التابع للرابطة (http:// www.ausa.org /about /ilw/) يهـدف إلـى تثقيف أعضائه والقيادات الحكوميـة والجمهور العام، وتوعيتهم بأهميـة القوات البرية وجيـش الولايات المتحدة، عن طريق نشـر التقارير المختلفة ومصادر المعلومات المتنوعة التى تتناول ذلك.[٥٧]

من المطبوعات التى يصدرها معهد الحرب البرية (ILW)، هناك: تقارير موجزة بمعلومات أساسية (Background Briefs)، وتقارير عن الدفاع (Defense Reports)؛ وأوراق عن الحـرب البرية (Land Warfare Papers)؛ ومقالات عن القـوة البرية (Land Power)، وكلها تحلل التوجهات والتطورات المؤثرة فى القوات العسكرية البرية؛ ومن أمثلة المطبوعات التـى يصدرها المعهد حول عقيدة الجيش هناك: Implications of Laser Weapons for Ground Combat Operations (2006) ، عـن اسـتخدام الليزر فى العمليات الأرضية؛ وPlanning for the Employment of the Reserve Components: Army Practice, Past and Present (2008) ويتضمـن اسـتخدام العناصر الاحتياطية وتطبيق الجيش لذلك فى الماضى والحاضر؛ و «Tactics for Small Wars (2008)» عن تكتيكات الحروب الصغيرة المحدودة.

مركز راند أرويو

أنشـئ مركز أرويو التابع لمؤسسة راند - Rand Corporation's Arroyo Center (http://www.rand.org /ard /) فـى ١٩٨٢ كمختبـر للدفـع النفثـى* Jet Propulsion Laboratory يتبع وكالة NASA1** ، ثم انتقل إلى مؤسسة راند – Rand بطلب من رئيس هيئة أركان الجيش. مركز أرويو هو مركز البحث والتطوير الوحيد التابع للجيش الذى يحصل علـى دعـم فيدرالى، أمـا برنامجه البحثى فيغطى مجالات عدة تشـمل الاسـتراتيجية والعقيدة العسـكرية والمصادر، بمـا فى ذلك تأثير البيئـة المتغيرة أمنيًا فى الأدوار المسـتقبلية للجيش وعقيدته القتالية، وتطوير القوات، والتقديم التكنولوجى، والمفاهيم العملياتية الجديدة التى تدعم أداء الجيش لمهامه، واللوجسـتيات العسكرية لتحسين دعم القوات، والقاعدة الصناعية اللازمة لبنية الجيش، والقوة البشـرية، والتدريب باسـتخدام أساليب الاقتصاد والعلوم الاجتماعية لرفع كفاءة الأفراد، كما تتضمن مهام المركز الأخرى:

- القيـام بأبحاث تحليلية موضوعية تتناول القضايا الرئيسـية المتعلقة بالسياسـات البعيدة والمتوسطة المدى.
- مساعدة الجيش فى كل ما يتعلق برفع كفاءة وفاعلية قواته.
- تقديم العون السريع فى الأمور العاجلة.
- المساعدة فى إنجاز التغيير المطلوب.(٥٨)

وفيمـا يلـى عناوين بعض الأعمـال التى أصدرها مركـز أرويو، التى تقـدم وتحلل عقيدة الجيش: «National Security Newsletter to Congress (2002 – Present)» .

ويتناول رسائل الأمن القومى الإخبارية للكونجرس منذ سنة ٢٠٠٠ إلى الآن؛ و «Army Futures and the Army Force Plan: Implications for the Future Force Era (2005)» ، ويتناول الآفاق المسـتقبلية وخطة قوات الجيـش وتطبيقاتها؛ و Army Forces for Sustained Operations (2005) ويتناول قوات الجيش من أجل العمليات المستدامة؛ و The Impact of Network Performance on Warfighter Effectiveness (2006)، ويتناول تأثير الأداء الشـبكى علـى كفاءة المقاتل؛ و Preparing the Army for Stability Operations: Doctrinal and Interagency Issues (2007)، ويتنـاول إعداد الجيش لعمليات حفظ الاستقرار والقضايا المبدنية المتعلقة بذلك.

---

* الدفع النفثى – Propulsion Jet ، دفع الطائرات بواسطة المحركات النفاثة. (المترجم)

** National Aeronautics and Space Administrtion. الإدارة الوطنية للطيران والفضاء واصطلح على ترجمتها بالعربية إلى وكالة «ناسا». (المترجم)

مصادر عقيدة فيلق قوات المارينز الأمريكية

أصدر فيلق المارينز الأمريكية United States Marine Corps (USMC) كمًا كبيرًا وفريدًا من الأدبيات التى تتناول عقيدته العسكرية على امتداد تاريخه. تركز هذه الأدبيات على جوانب عدة من الفكر العملياتى، مثل أهمية العمليات البرمائية؛ كما كان الفيلق أول فرع من أفرع القوات المسلحة الأمريكية يؤكد أهمية العمليات المضادة للإرهاب والاضطرابات والقيام بحروب محدودة، كجزء من عقيدته القتالية؛ وقد كان لشخصيات مثل «سير چوليان كوربت – Sir Julian Corbett»، و«ألفريد كننجهام – Alfred Cunningham»، و«أرشيبالد هندرسن - Archibald Henderson»، و«توماس هولكومب – Thomas Holcomb»، و«چون ليچون – John Lejeune» تأثير كبير فى وضع الهيكل التنظيمى للفيلق وعقيدته؛ ويعتبر الدليل الإرشادى Small Wars Mannal ، الخاص بالحروب المحدودة الصادر فى ١٩٤٠، من أهم الأعمال ذات الصلة؛ وقد صدرت كتابات عدة عن عقيدة الفيلق (USMS) بأقلام متخصصين بحريين وغير بحريين، وفى صور مختلفة.(٥٩)

تعتبر تقارير الحالة السنوية - Annual Posture Statements للفيلق، التى يقدمها للكونجرس كمبرر لطلب الميزانية، تعتبر مصدرًا مهمًا للمعلومات للتعرف على فكر قوات المارينز بالنسبة إلى القضايا العملياتية بشكل عام، ويمكن الاطلاع على أحدث تقرير منها، وذلك على موقع قائد الفيلق (http://www.marines.mil/units/hqmc/cmc/)

أما بالنسبة إلى الموقع الرسمى لعقيدة الفيلق: (https//www. doctrine.quantico.usmc.mil/) فهو ليس متاحًا للجمهور العام.

إلا أن هناك فرصًا أخرى للوصول إلى المصادر الخاصة بعقيدة قوات المارينز، بعضها عن طريق المكتبة الإلكترونية العامة (JEL) وبعضها الآخر عن طريق موقع أوامر وجيهات الفيلق Corps Orders and Directives الخاص بمطبوعات العقيدة:

(http://www.marines.mil/news/publications/pages/order_type_doctrine.aspx) كما يمكن الوصول إلى قائمة بهذه الوثائق عن طريق وحدة المدفعية التابعة لفيلق المارينز - USMC Artillery Detachment فى Fort Sill, OK على الرابط (http://Sill-www.army.mil/USMC/pubs/).

وهناك تصنيفات مختلفة للمطبوعات الخاصة بعقيدة الفيلق، يأتى فى المستوى الأول منها «مطبوعات عقيدة فيلق المارينز - Marine Corps Doctrinal Publications (MCDP)، التى تحتوى على المبادئ الأساسية لعمل القوات، وهى تضم أكثر من سلسلة، مثل مطبوعات

القمة* (منها: MCDP 1-2, MCDP 1 Warfighting – 1997 Campaigming 1997) ومطبوعات الأسس** (منها: MCDP 2 Intelligence MCDP 4 , Expeditionary Operations 1998 , 1997 MCDP, MCDP 5 Planning 1997 , Logistics 1997 Command and Control 1996) ومطبوعات خاصة بعمليات القتال البحرى ذات طابع مرجعى،*** وهى الأكثر تركيزًا على تكتيكات الفيلق فى تنفيذ العمليات، وغير ذلك من المهام التى يقوم بها. (منها: MCWP 2-14 Counterintelligence (2000), MCWP 3-11.3 Scouting and Patrolling (2000), and MCRP 3-16C Tactics, Techniques, and Procedures for Fire Support for the Combined Arms Commander (2001).

وهناك كتب إرشادية أخرى عن عمليات قوات المارينز، هى Fleet Marine Force Manuals (FMFM) مثل: FMFM 3-3 Helicopterborne Operations (1972) وهى متاحة على الرابط: http://www.marines.cc/ content/ view/ 82/ 56/.[٦٠]

وحيث إن العمليات العسكرية السريعة والانتقال بالقوة من السفن إلى الشاطئ فى صورة هجوم برمائى هى الصورة الأبرز فى النشاط العملياتى لفيلق المارينز الأمريكى، يصبح الرجوع للوثيقة MCDP 3 مفيدًا لفهم الفكر العملياتى للفيلق. هذه الوثيقة/ البحث تؤكد أن الحرب السريعة تعنى العمل فى ظروف قاسية، مستويات الدعم والمساندة فيها محدودة للغاية، بما يعنى أن القوات القائمة بها ليست مزودة سوى بما يكفى بالكاد من الضروريات. القواعد والمطارات التى تنطلق منها هذه القوات السريعة لتنفيذ مهامها أقل دعمًا من تلك الثابتة. حماية القوات وأعمال الاستخبارات لها الأولوية على النواحى الإدارية ومستوى الإعاشة، وغير ذلك من الاعتبارات. هذا الإصرار على المستوى المتقشف نابع من الاعتبارات الأمنية والطبيعة المؤقتة للعمليات السريعة، وأهمية تقليل الاحتياجات والدعم.[٦١]

هذا التأكيد على السرعة وخفة الحركة وتقليل النشاط الثابت إلى أدنى حد ممكن، من أهم ملامح عقيدة هذا النوع من العمليات التى يقوم بها المارينز، وهو على عكس ملامح عمليات أفرع القوات المسلحة الأخرى.

> القيام بالعمليات الخاصة يتطلب استعدادًا خاصًا وقدرة دائمة على الانتشار السريع فيما وراء البحار فى ظروف صعبة لا يتوفر فيها سوى ما هو ضرورى لتنفيذ المهمة. بشكل عام.. قوات التدخل البحرى السريع لديها احتياجاتها المعيشية الذاتية من قواعد بحرية، تمكنها من سرعة الاستجابة خصوصًا أثناء الانتشار الأمامى

---

* Capstone Publications.

** Keystone Publications.

*** Marine Corps Warfighting/Reference Publications (MCWPs/MCRPs).

> للهجوم. القوات الموجودة على الأرض تحتاج عادة إلى وقت أطول للانتشار وإنشاء جهاز لوجستى للقوة. وبينما تضم كل أفرع القوات المسلحة وحدات قادرة على القيام بالعمليات السريعة، فإن قوات فيلق المارينز كلها، دون استثناء، منظمة ومجهزة ومدربة على تنفيذ هذا النوع من العمليات على وجه التحديد.(٦٢)

الجمع والتحليل الدقيق للمعلومات الاستخباراتية، أمر بالغ الأهمية لنجاح أى عملية عسكرية أيًا كان الفرع أو التخصص القائم بها. الوثيقة MCWP 2-14، الخاصة بعمليات فيلق المارينز الاستخباراتية المضادة، هى الدليل الإرشادى للقيام بذلك. تؤكد هذه الوثيقة أن التحديات وجمع المعلومات وتحليلها وتقديم التقارير وتوزيعها هى الوظائف الأساسية للاستخبارات المضادة. العمليات الاستخبارتية المضادة تستهدف اكتشاف نوايا العدو، ودعم عمليات فهم المواقف التكتيكية والاستراتيجية وإدارتها، والتعاون مع مصادر الاستخبارات الأخرى ودعمها، والمساعدة على التخطيط للعمليات. وتتضمن عمليات وأنشطة الاستخبارات المضادة Counterintellingence (CI) اكتشاف واستغلال ومنع، أو تحييد، عمليات التجسس، واكتشاف خطط ونويا التخريب والأعمال الإرهابية والتحريض والاغتيالات، وتوثيق الأدلة على ذلك؛ وتزويد القادة العسكريين وصناع السياسات بالمعلومات الاستخباراتية التى يمكن استخدامها لتقليل احتمالات التعرض للخطر وتحسين الأوضاع الأمنية بشكل عام.(٦٣)

تتضمن عملية الاستخبارات المضادة جمع وعرض البيانات والمعلومات عن الأخطار التى تتهدد أمن القوات والمرافق والعمليات الأمريكية، التى تساعد فى التخطيط للإجراءات الدفاعية المضادة، وتحليل ما سبق من أحداث للخروج بدروس مستفادة، إلى جانب تحديد المنظمات والشخصيات والقدرات المعادية التى تشكل خطرًا على القوات والعمليات الأمريكية.(٦٤)

قيادة تطوير القدرات القتالية لفيلق قوات المارينز

قيادة تطوير القدرات القتالية للمارينز - The Marine Corps Combat Development Command (MCCDC) (https://www.mccdc.usmc.mil/) هى المسئولة عن تطوير قدرات الفيلق المتكاملة، بما فى ذلك العقيدة القتالية والتنظيم والتدريب والتعليم وجميع الأمور الأخرى، لكى تكون القوات جاهزة باستمرار للانتشار.(٦٥) ويعتبر قسم تحليل العمليات Operation Analysis Division أحد أقسامها المهمة، حيث يقوم بعمل الدراسات والتحليلات الخاصة بتطوير عمليات الفيلق، بما يساعد على تطوير الأداء واتخاذ القرارات واستخدام الإمكانيات.(٦٦)

مصادر أخرى لعقيدة فيلق قوات المارينز

من بين الكيانات الإضافية الأخرى المعنية بدراسة وتحليل العقيدة وغير ذلك من القضايا العملياتية للمارينز، هناك مركز تفوق الحروب الصغيرة - Small Wars Center of Excellence (http://www.smallwars.quantico.usmc.mil/) التابع لمختبر العمليات العسكرية - Marine Corps Warfighting Laboratory ، وهدف هذا المركز (مركز تفوق الحروب المحدودة) هو فهم تاريخ وتحديات استخدام قوات المارينز فى الحروب المحدودة.[٦٧] وهناك أيضا مركز الدراسات الثقافية العملياتية المتقدمة - Center for Advanced Operational Cultural Learning (http://www. tecom.usmc.mil /caocl /) الذى يهدف إلى أن يكون لدى قوات المارينز المعرفة الثقافية واللغوية بالأقاليم والبيئات المختلفة فى أى مكان من العالم، قد تقوم فيها بعمليات خاصة أو مشتركة.[٦٨] وهناك جامعة فيلق المارينز - Marine Corps University (http://www.mcu.usmc.mil /) وهى المؤسسة التعليمية الاحترافية للفيلق لتخريج وتدريب القيادات على اتخاذ قرارات صائبة وحاسمة.[٦٩]

كما توفر مكتبة جامعة فيلق المارينز (http://www.mcu.usmc.mil / MCRCWeb/) مجموعة كبيرة من أبحاث ورسائل الدارسين التى تتناول العقيدة العسكرية لقوات المارينز وغيرها من الموضوعات من ١٩٨٤ إلى الآن. ونورد هنا – على سبيل المثال لا الحصر – عناوين بعض هذه الأوراق البحثية:

- «Air and Battle and Maneuver Warfare: Do We Need Both?» (1989) وتتناول المعركة البرية الجوية، وعمليات المناورة ومدى الاحتياج للاثنتين.
- «Amphibious Warfare and the Composite Warfare Commander» (1992) وتتناول العمليات البرمائية وقيادتها
- «World War II USMC and Navy Amphibious Doctrine: A Sound Set of Principles for the Time» (1999) وتتناول عقيدة المارينز والبحرية الأمريكية فى الحرب العالمية الثانية، والمبادئ الصحيحة الملائمة لذلك الوقت.
- «The Applicability of Maneuver Warfare to Counterinsurgency Operations» (2005), وتتناول المناورة وإمكانية تطبيق هذا الأسلوب فى عمليات مكافحة الاضطرابات.

وحيث إن أصحاب هذه الأوراق البحثية ممن سيصبحون من القيادات فى قوات المارينز الأمريكية والأجنبية، فلابد أن كتاباتهم تحمل الكثير من الأفكار والرؤى البصيرة، الدالة على أسلوب تناولهم لقضايا العقيدة العسكرية.

وقد بدأ مؤخرًا قسم النشر بجامعة فيلق المارينز Marine Corps University Press (http://www.tecom.usmc.mil /mcupress /) تقديم خدماته كأحد المنابر لدراسة وتحليل عقيدة المارينز. ومن بين الكتب التى أصدرها فى الفترة الأخيرة Operational Culture for the Warfi ghter: Principles and Applications الذى يقدم مجموعة من المبادئ والتطبيقات، تضيف إلى ثقافة المقاتل (صادر فى ٢٠٠٨)؛ وكتاب: Among the People: U.S. Marines in Iraq عن قوات المارينز الأمريكية فى العراق، وصدر فى ٢٠٠٨ . كما يخطط قسم النشر كذلك لإصدار مجلة عن جامعة فيلق المارينز (Marine Corps University Journal) فى منتصف ٢٠٠٩ لتصبح نصف سنوية فى ٢٠١٠ ، ومما لا شك فيه أنها ستكون إضافة علمية مهمة للأدبيات الخاصة بعقيدة فيلق المارينز.[٧٠]

كما يمكن أن نجد المزيد من المادة التى تتناول عقيدة فيلق المارينز فى كثير من مجلات الدراسات العسكرية والاستراتيجية بما فى ذلك «Marine Corps Gazette“ التى تصدرها رابطة فيلق المارينز Marine Corps Association ، ويوجد المزيد من المعلومات عن هذه المجلة على الرابط /http://www.mca-marines.org

مصادر عقيدة بحرية الولايات المتحدة

تأثرت عقيدة بحرية الولايات المتحدة الأمريكية بعدد من الأفراد من بينهم «فيليب كولومب - Philip Colomb» و «جوليان كوربت – Julian Corbet» و «دادلى كنوكس – Dudley Knox» و «ستيفن لوس – Stephen Luce» و «ألفريد تى ماهان – Alfred T-Mahan» و «تشيستر نيمتز – Chester Nimitz» و «هيمان ريكوفر – Hyman Ricover»؛ وعلى مدى تاريخها تطورت القوات البحرية من قوة دفاع ساحلية لتصبح أكبر قوة بحرية متفوقة فى العالم تستطيع الوصول إلى أى مكان. تغطى عقيدة البحرية الأمريكية مجالات عدة مهمة، مثل ضرورة الاحتفاظ بخطوط اتصال بحرية دولية، والقيام بعمليات بحرية تقليدية بالسفن والفرقاطات، وعمليات الغواصات، والطيران البحرى، بما فى ذلك استعراض قدرات الحاملات واستخدام الأسلحة النووية بواسطة الصواريخ الباليستية التى تنطلق من الغواصات. كما تركز الأدبيات والمصادر الخاصة بعقيدة البحرية على التصدى لعمليات القرصنة والقيام بعمليات فى المناطق الساحلية والبحار التى تصب فى المحيطات، كما يوجد قدر كبير من المعلومات المتاحة للمعنيين من الدارسين.[٧١]

التقارير السنوية عن حالة القوات البحرية مصادر مفيدة كذلك، عن الفكر الحالى لهذا السلاح فيما يتعلق بالعمليات وغيرها من القضايا الاستراتيجية، ويمكن الوصول إلى التقارير

الثلاثـة الأخيـرة منها عن طريق موقـع وزير البحريـة Secretary of Navy على الرابط: .http://www.navy.mil /navydata / leadership / ldrDisplay.asp?m=325 .
أمـا أحـدث وثيقة عن التخطيط الاسـتراتيچى للبحرية، فهى تلك الصـادرة فى أكتوبر ٢٠٠٧ بعنوان: A Comparative Strategy for 21st Century Seapower ويمكن الاطلاع عليها على الرابط:

(http://www.navy.mil /maritime/MaritimeStrategy.pdf)

مطبوعات العقيدة البحرية - Navy Doctrinal Publications (NDP) الحالية، يمكن التوصل إليها عن طريق المكتبة الإلكترونية المشـتركة – JET ، وهذه المصادر هى: NDP 1 Naval Warfare (1994) وتتناول حرب البحرية، و NDP 2 Naval Intelligence (n.d.) و NDP 4 Naval Logistics (2001) عـن لوجسـتيات البحريـة و NDP 5 Naval Planning (n.d.) وNDP 6 Naval Command and Control (1995)؛ أما الموضوعات التى تتناولها NDP1 فتتضمن طبيعة القوات البحرية واستخداماتها، وأهمية الأدوار التـى يقوم بها الوجـود المتقدم، والعمليـات الأخرى غير القتالية، والجسـر البحرى، والعمليات المشتركة، وتوقيتات العمليات البحرية، وتوجهات القوات البحرية المستقبلية.[٧٢]

تبـدأ الوثيقة «NDP 1» بتأكيد أن الولايـات المتحدة دولة بحرية ذات مصالح متعددة، بما فـى ذلك التعاون الاقتصادى المتبادل، والميراث وثيق الصلة بموقعها الجغرافى، كما تؤكد أن الطيـران التجارى بين القارات والاتصـالات الكونية الفورية، أتاحت فرصًـا جديدة للتجارة، وقربت الدول من بعضها البعض، فى الوقت الذى تقر فيه بأننا مازلنا نعتمد على المحيطات فى أغراض الدفاع واستخدامها كبوابات ومنافذ تجارية كونية. كما تؤكد «NDP 1» أن ٩٠٪ من التجارة العالمية و ٩٩٪ من تجارة الولايات المتحدة، تصديرًا واستيرادًا، يتم عن طريق البحر، وأن اقتصـاد الولايات المتحدة لا يكفيها ذاتياً، ويظل معتمدًا على التدفق المسـتمر للمواد الخام والسلع والخدمات من وإلى الولايات المتحدة. على هذا الأساس، تشير الوثيقة إلى أن «ضمان أن تظل قنوات العالم البحرية مفتوحة ليس أمرًا حيويًا بالنسبة إلى بقائنا الاقتصادى فحسب، بل إنه احتياج عالمى فى الوقت نفسه».[٧٣]

وتمضى الوثيقة لتذكر أن القوات البحرية قد تم تنظيمها على النحو الذى يجعلها تحارب فى البحر على مدى أكثر من ألفى عام، وتلقى الفقرات التالية، المقتبسـة من الوثيقة، الضوء على أهم الصفات المميزة للبحرية الأمريكية:

هـذه الصفات هى الجاهزية والمرونة والاعتماد على النفس والحركية، وهى صفات تجعل مـن البحريـة قوة عمليات سـريعة قـادرة على أن يكون لها وجود متقدم راسـخ حـول العالم. العمليـات العسـكرية ذات طبيعة هجومية، تقـوم بها قوات مهام عاليـة التدريب والتجهيز من سـلاحى البحريـة والمارينز منظمة على نحو يمكنهـا من تنفيذ مهام محـددة. القوات البحرية السـريعة تعتمد على جاهزيتها ومرونتها واكتفائها الذاتى وحركيتها لكى تقدم لسـلطات القيادة القومية ما تحتاجه من وسـائل وأدوات لتأمين المصالح القومية الحيوية، مثل التوافر المسـتمر للنفـط من المنتجين العالميين، والحفاظ على الاسـتقرار السياسـى والاقتصـادى حول العالم، وبذلـك، تطمئـن القوات البحريـة الحلفاء والأصدقـاء وتردع المعتدين وتفـرض نفوذها على الأنظمة غير الملتزمة وغير المستقرة.(٧٤)

كما تؤكد الوثيقة «NDP 1» الأهمية البالغة للحركية – Mobility عند بدء العمليات وفى كل مراحلها، كما يتضح فى الاقتباس التالى:

> الحركيـة هى مفتـاح العمليات البحرية الحاسـمة. القـدرة على المناورة بالسـفن للوصـول إلـى مواقع مناسـبة لضرب الأهـداف المعرضة، أو لتهديـد أى هجوم برمائى فى مواقع متعددة على امتداد السـاحل، هذه القدرة ميزة تكتيكية وعملياتية فى الوقت نفسـه. بعد بدء الضربات يمكن أن تسـتغل سفننا التفوق للمناورة خارج المجـال أو إعادة التمركز تمهيدًا للقيام بالمرحلة التالية من الضربات فى العمليات البرمائيـة، تتخذ القوات وضع الهجوم على نقاط الضعف لدى العدو، بينما تتجنب قواته الرئيسـية. قـدرة قوة الإبرار علـى المناورة من مواقع الهجـوم على امتداد الأفـق مـن خلال نقاط اختراق محددة – دون إبطاء أو فقـدان للزخم – هذه القدرة يمكن أن تكون حاسـمة فى نجاح عملية الإبرار. بعد انتهاء قوة المارينز من تنفيذ مهمتهـا على الشـاطئ، يمكن أن يحمـل أفرادها أمتعتهم على ظهورهم اسـتعدادًا للأمر الطارئ التالى.(٧٥)

أما الوثيقة «NDP 6» فتقدم توضيحًا مفصلًا لأهمية القيادة والسيطرة فى العمليات البحرية، وتركـز فى قسـم منها علـى أهمية الملاحظـة – observation والتوجيـه – orientation والقـرار – decision والفعـل – action ، فيما يعرف بـ «قوس أودا - OODA Loop فى دورة اتخاذ القرار فى عمليات القيادة والسيطرة. تبدأ العملية هذه بأن يقوم قائد ما بملاحظة البيئة باستخدام وسائل الاستشعار ونظم المعلومات وتقارير الموقف من مرؤسيه، وذلك لجمع بيانات عن كل ما يحيط به، وعن حالة القوات الحليفة والمعادية. من كل هذه البيانات والمعلومات يتم اسـتخلاص صورة تكتيكية عامة لفضاء العملية يشـترك فيها قادة آخرون. تستمر هذه العملية الاسـتخباراتية مـع تحديد القائـد لتوجهه وفقًا للبيئـة المحيطة بتكوين صـورة ذهنية للموقف، وتحويـل المعلومات والبيانات إلى تقديرات وافتراضات وأحكام عما يحدث، وهذا يمكن القائد

من أن يقرر مســار فعل معين، وهو ما يقوم به عن طريق إصدار الأمر. يتضمن هذا الفعل أو الإجـراء أن يقـوم القائد بمراقبة وضبط التنفيذ العملياتى وقيــاس النتائج بالعودة إلى دورة أودا (الملاحظــة – التوجه – القـرار – الفعل)، لابد من التأكيد على أن ظروف الحرب وارتباكاتها كثيرًا ما تكون معوقة لقدرات القائد فى القيام بذلك.(٧٦)

تتضمــن الصفات الأخرى المطلوبة فى عمليات القيادة والســيطرة أن تكون قوات البحرية والمارينز مهيأة جيدًا للقيام بأعمال مشــتركة محددة حســب المهام المستهدفة، وأن يكون هيكل الســلطة والمسئوليات محددًا بما يضمن أن يكون كل قرار تنظيمى فى إطار القيادة والسيطرة. ويلقــى الاقتباس التالى الضــوء على أهمية العلاقات المترابطة على كل مســتويات التسلســل القيادى:

> يحــدد التنظيم التسلســل القيادى وعلاقات الســيطرة والدعم داخل القوة. التسلســل القيــادى يحدد المســئولية والســلطة بشــكل منظم. القــادة على جميع المســتويات يستجيبون للأوامر ولكل منهم سلطته فى حدود مجاله. علاقات القيادة والدعم تحدد نوع ودرجة مسئولية كل قائد بالنسبة إلى القادة الآخرين، ونوع ودرجة الدعم الذى يجب أن يقدمه كل منهم للأخر.(٧٧)

قيادة تطوير حرب القوات البحرية

قيــادة تطوير حرب القــوات البحريــة Navy Warfare Development Command (NWDC) (http://www.nwdc.navy. mil /) موجــودة فــى Norfolk, VA and Newport, RI. تتضمن مسئولياتها تطوير مفاهيم وعقيدة القوات البحرية بهدف تمكينها من تقوية قدراتها العملياتية والتعاون بكفاءة مع أفرع القوات المسلحة الأخرى وشركاء التحالف.(٧٨)

على الرغم من أن بعض أجزاء موقع NWDC مقيدة، ولا يمكن الوصول إليها إلا بواسطة المســتخدمين العســكريين، يمكن أن نشــير هنا إلى بعض المعلومات المفيدة عن عقيدة القوات البحريــة. تتضمن هــذه المعلومات وصفًا لـــ «Sea Power 21» التى تعتبر وثيقة الأســاس العملياتى للعقيدة الاستراتيجية للبحرية فى القرن الحادى والعشرين. هذه الوثيقة «Sea Power 21» تؤكد عدة مفاهيم، بما فى ذلك: الدرع البحرية – Sea Shield، الضربة البحرية –Sea Strike، اتخــاذ قواعد بحريــة – Sea Basing، المقاتل البحرى – Sea Warrior، التجربة البحرية – Sea Trial، المشروع البحرى –Sea Enterprise ، وشبكة القوة – FORCEnet. الجزء الخاص بـــ «الدرع البحرية» يســعى إلى تطوير القــدرات البحرية المتعلقة بالدفاع عن

الوطن، والسيطرة على البحر وضمان الوصول والقيام بالدفاع البرى. الجزء الخاص بـ «الضربة البحرية» يؤكد أهمية زيادة القوة البحرية الضاربة من خلال الدقة وكفاءة التخفى والثبات، لزيادة وتيرة العمليات والوصول والفعالية. «اتخاذ قواعد ومواقع بحرية» يشير إلى أهمية بسط السيادة الأمريكية بشكل عام، فى الوقت الذى يتمتع فيه قادة القوة المشتركة فى القواعد والمواقع بإمكانيات القيادة والسيطرة واللوجستيات ودعم النيران، وذلك لتقليل درجة تعرض القوة للخطر. ويستهدف الجزء الخاص بـ «المقاتل البحرى» الارتقاء بمستوى عمليات تعليم وتدريب الأفراد فى القرن الحادى والعشرين، أما «التجربة البحرية» فهى عملية تطوير مستمرة، مفاهيمية وتكنولوچية تركز على المشروعات التدريبية والتمارين، لتنمية ثقافة الإبداع البحرى وقدرات الأسطول، ويهدف المشروع البحرى إلى استخدام الدروس المستفادة من عالم الأعمال والتجارة فى تحسين وتخصيص الموارد ووضع أولوياتها، أما «شبكة القوة» فتهدف إلى دمج وتكامل المقاتلين والشبكات وأجهزة القيادة والسيطرة والمنصات والأسلحة فى قوة قتال شبكية/مركزية تمكن من المشاركة فى عمليات شبكية/مركزية كذلك.(٧٩)

يتضمن موقع NWDC على الشبكة العنكبوتية كذلك جزءًا خاصًا بالدروس المستفادة يعرض أفلام ڤيديو – مرحة – تظهر فيها جمجمة قرصان ناطقة باسم كابتن موبى Captain Moby ، تقدم وصفًا لعمليات بحرية تاريخية شهيرة. كما يوجد على الموقع أيضًا بعض وثائق الاستراتيچية الحديثة مثل: From the Sea: Preparing the Naval Service for the 21st Century (1992)– من البحر: إعداد القوات البحرية للقرن الحادى والعشرين؛ و(1994) Forward From the Sea – إلى الأمام من البحر.

رئيس العمليات البحرية

رئيس العمليات البحرية Chief of Naval Operations (CNO)، هو الضابط الأعلى فى وزارة البحرية – Navy Department ، وهو برتبة أدميرال بأربعة نجوم ومسئول أمام وزير الحربية الذى يقدم له المشورة بخصوص القيادة واستخدام الموارد والكفاءة العملياتية للقوات البحرية. رئيس العمليات البحرية أحد أعضاء هيئة الأركان المشتركة، وهو المستشار البحرى الرئيسى للرئيس ووزير البحرية.(٨٠)

موقع رئيس العمليات البحرية على الشبكة العنكبوتية

(http://www.navy.mil/navydata/leadership/ldrdisplay.asp?m=11)

يقدم معلومات أخرى عن مسئوليات هذا المنصب، بما فى ذلك مقابلات شخصية، والبعض من تقارير حالة البحرية السنوية السابقة.

كلية الحرب البحرية

توجد كلية الحرب البحرية الأمريكية - U.S. Naval War College (NWC) (http:// www.nwc.navy.mil /) فى Newport, RI ، وهى المؤسسة التعليمية الاحترافية للقوات البحرية. على مدى تاريخها، تسعى الكلية إلى تطوير سلاح البحرية من خلال القيام بأدوارها وتنفيذ مهامها، فهى تقوم بتدريب وتنمية مهارات ضباط البحرية والتعاون مع القوات البحرية الحليفة عن طريق كليتى: القيادة البحرية Naval Command College والأركان البحرية Naval Staff College، أما مركز دراسات البحرية - Center for Naval Warfare Studies، فهو المعنى بدراسة وتطوير أساليب القتال والشئون الاستراتيجية فى ارتباطها بالتقدم التكنولوچى ودعم المناهج الدراسية للكلية.[٨١]

يحتوى موقع كلية الحرب البحرية على الشبكة العنكبوتية على مصادر عدة للعقيدة البحرية، من بينها منتدى الاستراتيچية العامة - Current Strategy Forum، وهو تبادل سنوى للآراء عن قضايا وأدوار استراتيچية قومية وعالمية رئيسية للقوات البحرية، يشارك فيه عسكريون ومدنيون؛ كما يصدر قسم النشر بكلية الحرب البحرية (http://www.nwc. navy.mil /press /) أعمالاً قيمة تتناول هذه المجالات مثل مجلة: Naval War College Review (http:// purl.access.gpo.gov/GPO/ LPS17060 (من ٢٠٠٤ إلى الآن) و http://purl.access.gpo. gov/GPO/ LPS95072 (من ١٩٩٦ – ٢٠٠٤) وسلسلة Newport Papers الدراسية، التى تضم عناوين مثل:

- The Doctrine Reader: The Navies of the United States, Great Britain, France, Italy, and Spain (1995)

  ويتناول القوات البحرية الأمريكية والبريطانية والفرنسية والإيطالية والإسبانية.

- Naval Power in the 21st Century: A Naval War College Review و Reader (2005).

  ويتناول القوة البحرية فى القرن الحادى والعشرين.

- Shaping the Security Environment (2007).

  ويتناول تشكيل البيئة الأمنية.

أما معهد دراسات البحرية الصينية - China Maritime Studies Institute (http:// www.nwc.navy.mil /cnws/ cmsi /) Studies Institute التابع لكلية الحرب البحرية فهو، معنى بالدراسات التى تسعى إلى فهم وتحليل الأهمية المتزايدة للقوات البحرية الصينية، كما يقدم موقعه على الشبكة العنكبوتية مداخل لبعض المطبوعات التى تتناول تطوير وتوجهات البحرية الصينية.

المدرسة البحرية العليا

تهدف المدرسة البحرية العليا - Naval Postgraduate School (NPS) (http://www.nps.edu/) إلى تقديم برامج تعليمية وبحثية متقدمة للارتفاع بمستوى كفاءة القوات البحرية الأمريكية والحليفة، إلى جانب تعزيز الأمن القومي الأمريكي.[٨٢] وهناك عدد من المراكز البحثية التابعة للمدرسة البحرية العليا التي تصدر مطبوعات تتناول العقيدة والاستراتيجية العسكرية أو البحرية، من بينها: مركز العلاقات المدنية العسكرية

«Center for Civil-Military Relations» (http://www.ccmr.org/) - ، ومركز دراسات الصراعات المعاصرة - «Center for Contemporary Confl ict» (http://www.ccc.nps.navy.mil)، ومركز الدفاع والأمن الوطني «Center for Homeland Defense and Security» (http://www.chds.us/) ومركز دراسات الإرهاب والعمليات غير النظامية -

«Center for Terrorism and Irregular Warfare» (http://www.nps.edu/academics/centers/CTIW/)، وبرنامج دراسات الثقافة والصراع - "Center for Culture and Conflict Studies" (http://www.nps.edu /Programs/CCS/)، ومن بين إصدارات هذه المؤسسات مجلتا: «Culture and Conflict Review» (من ٢٠٠٧ إلى الآن) و «Strategic Insights» (من ٢٠٠٢ إلى الآن)، وتقارير ورسائل الدارسين مثل:

- «The Future of Armed Resistance: Cyberterror? Mass Destruction?» (2000).

عن مستقبل المقاومة المسلحة واحتمالات الإرهاب عن طريق استخدام الكمبيوتر، وعمليات الدمار الشامل.

- «An Alternate Military Strategy for the War on Terrorism» (2004).

عن استراتيجية عسكرية بديلة للحرب على الإرهاب.

- «Falling out of Formation: A Look at the Navy's Search for a New Maritime Strategy» (2007).

ويتناول البحث عن استراتيجية جديدة للقوات البحرية

- «North Korea's Juche Ideology and the German Reunifi cation Experience» (2008).

عن أيديولوجية «جوشي» لكوريا الشمالية وتجربة إعادة توحيد ألمانيا.

كذلك فإن مكتبة الأمن الوطنى الرقمية - Homeland Security Digital Library (HSDL) التابعة للمدرسة البحرية العليا، (http://www.hsdl.org/)، مصدر جيد آخر للمطبوعات الخاصة بالأمن الوطنى، بما فى ذلك تلك التى تتناول العقيدة البحرية، ومن بين إصداراتها ""Naval Cooperation after Korean Unifi cation (1995)"، عن التعاون البحرى بعد توحيد كوريا، و «In Search of an Operational Doctrine for Maritime Counterterrorism (2003)» ويتناول البحث عن عقيدة عملياتية بحرية مضادة للإرهاب، و The Growth of the Chinese People's Liberation Army Navy: Impacts and Implications of Regional Naval Expansion (2007) وهو يتناول تطور بحرية جيش التحرير الشعبى الصينى، وتأثيره، وما يعنيه ذلك بالنسبة إلى التوسع البحرى الإقليمى.

مركز التحليلات البحرية

مركز التحليلات البحرية - Center for Naval Analyses (CNA) (http://www.cna.org /) مؤسسة بحثية غير هادفة للربح، موجود فى Alexandria, VA ويقوم بإجراء أبحاث تجريبية احترافية تتناول شئون الأمن القومى والشئون الدولية وغيرها من السياسات العامة[٨٣] من بين إصدارات المركز التى تتناول عقيدة واستراتيجية القوات البحرية هناك على سبيل المثال:

-«Forward . . . From the Start: The U.S. Navy and Homeland Defense, 1775–2003 (2003)

ويتناول البحرية والدفاع الوطنى،

-«China's Revolution in Doctrinal Affairs: Emerging Trends in the Doctrinal Art of the Chinese People's Liberation Army (2005)

ويتناول تطور عقيدة جيس التحرير الشعبى فى الصين.

-The Future of U.S. Deterrence: Constructing Effective Strategies to Deter States and Non-State Actors (2007).

ويتناول مستقبل الردع الأمريكى واستراتيجيات المؤثرة سواء بالنسبة إلى دول أو إلى منظمات وجماعات مستقلة. وهناك كذلك تقرير عن مؤتمر قادة البحرية فى الخليج - Report on the Gulf Naval Commanders Conference (2008).

مختبـــر الفيزياء التطبيقيـــة التابع لجامعة چونز هوپكنـــز: إعادة النظر فى اســـتراتيچية النقل البحرى

يهدف برنامج استراتيچية النقل البحرى

(http://www.jhuapl.edu/maritimestrategy/) الـذى يقـوم بـه مختبر الفيزياء التطبيقية التابع لجامعة چونز هوپكنز: Johns Hopkins University Applied Physics Laboratory Maritime Strategy program. يهـدف إلـى مناقشـة وتحليـل العناصر المسـتقبلية التى ينبغى له تضمينها تطورات اسـتراتيچية النقل البحرى، أما الموضوعات التى يتم مناقشـتها كجـزء من هذه المبادرة، فتشـمل جمع المدخـلات وتحليل البيئة الاسـتراتيچية البحرية ودراسـة البدائل وتدقيقها واسـتخلاص المبادئ التى تحافظ على قيمة ومشروعية هذه الاستراتيچية.[٨٤]

كما يتلقى البرنامج تعليقات على استراتيچية النقل البحرى المقترحة من أفراد مثل الأدميرال «مايك مولن – Mike Mullen» رئيس العمليات البحرية السـابق ويعرضها، ويتضمن ذلك ملاحظـات الآخرين ممن يودون إثراء مناقشـة هذه الموضوعات. المناقشـات الموجودة على الموقـع تتضمن وجهات نظر مختلفة حول وثائق اسـتراتيچية النقل البحرى، وحماية ومراقبة المنطقة الاقتصادية الحصرية Exclusive Economic Zone، والقرصنة، وتهريب البشر والسـلاح والمخدرات، وأمـن الخطوط البحريـة والموانئ؛ وأمن القاعـدة الصناعية البحرية الأمريكية.

وهناك مصدر آخر من مصادر تحليل عقيدة الولايات المتحدة البحرية واسـتراتيچيتها وهو دورية «أعمال المعهد البحرى الأمريكى - Proceedings of the U.S. Naval Institute» التى تنشـر مقالات عن قضايا بحرية مختلفة بما فى ذلك أمور متعلقة بالاسـتراتيچية والعقيدة، ويمكن الاطلاع على المطبوعات الخاصة بذلك، الصادرة من ١٩٩٦ إلى الآن على الرابط

http://www.usni.org /magazines /proceedings/

وعلى الرغم من عدم إمكانية الوصول إلى بعض الوثائق الخاصة بالعقيدة العسكرية للولايات المتحدة لأسـباب تتعلـق بالأمن القومى، فإن معظم الوثائق متاح لاطـلاع الجمهور، بما يمكن القارئ المهتم من فهم الأسـباب المنطقية، التى يقدمها الكتاب من العسكريين والمدنيين، لسعى القـوات المسـلحة إلى الولايات المتحـدة الأمريكية لتنفيذ عمليات عسـكرية على هذا النحو أو ذاك. هذه الشـفافية وإمكانيات الوصول المتعددة والمتاحة للمعلومات، هى التى تجعل الولايات المتحدة فى الصدارة بين دول العالم، التى تقدم معلومات عن عقيدتها العسـكرية لكل المهتمين بدراسة وتحليل هذا الشأن الشديد الأهمية.

الهوامش

(1) Jay M. Shafritz, Todd J. A. Shafritz, and David B. Robertson, The Facts on File Dictionary of Military Science (New York: Facts on File, 1989), 246.

وللمزيد عن العقيدة المشتركة كما هى مطبقة فى قوات الولايات المتحدة الرجوع إلى المصادر التالية:

* Roger D. Launius, "Military Unification's Precursor: The Air Force and Navy Strategic Airlift Merger of 1948," Air Power History 39, no. 1 (1992): 22–33;
* David Jablonsky, "Eisenhower and the Origins of Unified Command," Joint Force Quarterly 23 (1999–2000): 24–31;
* James A. Kitfi eld, "A Better Way to Run a War," Air Force Magazine 89, no. 10 (2006): 36–40;
* Michael C. Veneri, "The U.S. Military's Implementation of the Joint Duty Promotion Requirement," Armed Forces and Society 34, no. 3 (2008): 413–432.

(٢) للمزيد عن تصنيف (SuDoc) ، انظر :

المشرف على الوثائقU.S. Government Printing Office, Federal Depository Library Program, «An Explanation of the Superintendent of Documents Classifi cation System,» (Washington, DC: Government Printing Office, 2004), http://www.access.gpo.gov/su_docs/fdlp/pubs/ explain. html (accessed October 20, 2008); and Donna Burton, ed., Guide to U.S. Government Publications (Detroit: Gale Group, 2008).

(٣) لا توجد مقالات علمية فى أدبيات علم المكتبات تتناول دور وثائق استراتيجية الأمن القومى، كأدوات بحثية.

هناك مقال واحد يقترب من هذا الموضوع جزئيًا ويتناول التوجيهات الرئاسية بخصوص الأمن القومى وهو مقال بعنوان : Catherine M. Dwyer

"The U.S. Presidency and National Security Directives: An Overview," Journal of Government Information 29, no. 6 (2002): 410–419.

كما يعتبر مقالBert Chapman : بعنوان

"Researching National Security and Intelligence Policy" (Washington, DC: CQ Press, 2004)

مثال لإجراء البحث المكتبى عن توثيق الأمن القومى.

(4) President of the United States, National Security Strategy of the United States (Washington, DC: White House, 1987), 1.

(٥) المصدر السابق : 4, 13, 16–17, 21–23, 26–31, and 35–40.

(6) President of the United States, A National Security Strategy of Engagement and Enlargement (Washington, DC: White House, 1995), 10–11, 13, and 20 21.

(7) President of the United States, A National Security Strategy for a Global Age (Washington,
DC: White House, 2000), 9, 31–33, and 36.
(8) President of the United States, National Security Strategy of the United States (Washington, DC: White House, 2002), 1–2.

(٩) المصدر السابق - ٦ .

(١٠) من بين الأعمال التى تناولت العقيدة الاستباقية لإدارة بوش :

* Chris J. Dolan, In War We Trust: The Bush Doctrine and the Pursuit of Just War (Burlington, VT: Ashgate Publications, 2005);
* Gary Rosen, ed., The Right War: The Conservative Debate on Iraq (New York: Cambridge University Press, 2005);
* James Kitfi eld, War and Destiny: How the Bush Revolution in Foreign and Military Affairs Redefi ned American Power (Washington, DC: Potomac Books, 2005);
* Robert G. Kaufman, In Defense of the Bush Doctrine (Lexington: University Press of Kentucky, 2007).

(11) President of the United States, National Security Strategy of the United States (Washington, DC: The White House, 2006), 12.

(١٢) انظر :

The United States Department of Defense, Quadrennial Defense Review Report (Washington, DC: Department of Defense, 2001), 71 and 10 USC 118.

(13) United States Department of Defense, Quadrennial Defense Review Report (Washington,
DC: Department of Defense, 2006), vi.

(١٤) المصدر السابق - vii.

(15) United States Government Manual, 2008–2009 (Washington, DC: Government Printing
Office, 2008), 156.
(16) U.S. Joint Chiefs of Staff, National Military Strategy of the United States (Washington, DC: Department of Defense, 1992), 1.
(17) U.S. Joint Chiefs of Staff, National Military Strategy of the United States of America:
A Strategy for Today; A Vision for Tomorrow (Washington, DC: Department of Defense, 2004), 1–27.
(18) U.S. Department of Defense, The National Defense Strategy of the United States of America (Washington, DC: Department of Defense, 2005), iv.

(19) United States, Joint Chiefs of Staff, National Military Strategic Plan for the War on Terrorism (Washington, DC: 2006), 13.

(٢٠) المصدر السابق، ٦ ـ ٨ .

(21) United States, Joint Chiefs of Staff, National Military Strategy to Combat Weapons of Mass Destruction (Washington, DC: 2006), 7.

(٢٢) المصدر السابق، ١٣.

(٢٣) المصدر السابق، ١٣ ـ ١٧.

(24) Alice C. Cole et al., eds., The Department of Defense: Documents on Establishment and
Organization, 1944–1978 (Washington, DC: Offi ce of the Secretary of Defense, Historical Office, 1978), 175.

(25) David Jablonsky, "Eisenhower and the Origins of Unifi ed Command," Joint Force Quarterly 23 (1999–2000): 30–31.

(٢٦) للمزيد عن خلفية Goldwater-Nichols انظر :

James R. Locher III, Victory on the Potomac: The Goldwater-Nichols Act Unifi es the Pentagon (College Station: Texas A&M University Press, 2002).

وللاطلاع على النص الكامل لجلسات استماع لجنة الكونجرس حول هذا التشريع (١٩٨١ ـ ١٩٨٨) انظر موقع :

http://www. ndu.edu /library/goldnich /goldnich.html,

كما يمكن الرجوع إلى المصادر التالية :

* Christopher Bourne, "Unintended Consequences of the Goldwater-Nichols Act," Joint Force Quarterly 18 (1998): 99–108;
* Peter J. Roman and David W. Tarr, "The Joint Chiefs of Staff: From Service Parochialism to Jointness," Political Science Quarterly 113, no. 1 (1998): 91–111;
* James R. Locher III, "Has It Worked?: The Goldwater-Nichols Act Reorganisation Act," Air Power Journal 1, no. 2 (2006): 155–179.

(27) National Defense University Library, "Goldwater Nichols Department of Defense Reorganization Act of 1986," (n.d.), http://www.ndu.edu/ library/ goldnich /goldnich.html (accessed October 8, 2008).

(٢٨) للاطلاع على جدول بهذه المطبوعات، انظر :

Joint Electronic Library, Joint Doctrine Branch, "Publications Hierarchy Chart," http://www.dtic.mil /doctrine/publicationshierarchychart. htm (accessed October 8, 2008).

(29) U.S. Joint Chiefs of Staff, JP 1 Joint Doctrine for the Armed Forces of the United States (Washington, DC: JCS, 2007), v–viii.

(٣٠) المصدر السابق، I-2.

(٣١) المصدر السابق ، II-1.

(32) U.S. Joint Chiefs of Staff, JP 3–18 Joint Forcible Entry Operations (Washington, DC: JCS 2008), v–vi.

(٣٣) المصدر السابق ، vii–viii.

(٣٤) التى تتناول هذا المجال: امثلة على الأعمال

* Robert Frank Futrell, Ideas, Concepts, Doctrine: Basic Thinking in the United States Air Force (Maxwell Air Force Base, AL: Air University Press, 1989);
* Charles M. Westerhoff, comp., Military Airpower: The CADRE Digest of Air Power Opinions and Thought (Maxwell Air Force Base, AL: Air University Press, 1990);
* Irving B. Holley Jr., Technology and Military Doctrine: Essays on a Changing Relationship (Maxwell Air Force Base, AL: Air University Press, 2004);
* Bruce R. Pirnie et al., Beyond Close Air Support: Forging a New Air-Ground Partnership (Santa Monica, CA: Rand Corporation, 2005).

(35) U.S. Air Force, Air Force Basic Doctrine AFDD 1 (Washington, DC: U.S. Air Force, 2003), iii –v.

(٣٦) المصدر السابق، ٤ – ٧, ٩.

(٣٧) المصدر السابق، ١٥.

(٣٨) المصدر السابق، ٨٠.

(39) U.S. Air Force, Nuclear Options AFDD 2 – 1.5 (Washington, DC: U.S. Air Force, 1998,) iii–iv.

(٤٠) المصدر السابق، v – vi

(٤١) المصدر السابق، ١ – ٢

(٤٢) المصدر السابق، ٨ – ٩

(43) Air University, Lemay Center for Doctrine Development and Education (n.d.), 1,http://www.cadre.maxwell.af.mil /about.asp (accessed October 9, 2008.)

(44) Rand Corporation, Project Air Force, "Fiscal Year 2008 Research Agenda," http://www. rand.org /paf /agenda /stratdoc.html (accessed October 9, 2008).

(٤٥) الأعمال التالية عينة تمثيلية للأدبيات التى تناولت عقيدة الجيش الأمريكى :

* Russell F. Weigley, The American Way of War: A History of United States Military Strategy and Policy (Bloomington: Indiana University Press, 1977);
* John P. Rose, The Evolution of U.S. Army Nuclear Doctrine, 1945–1980 (Boulder, CO: Westview Press, 1980;(

* James F. Gebhardt, The Road to Abu Ghraib: US Army Detainee Doctrine and Experience (Fort Leavenworth, KS: Combat Studies Institute Press, 2005);
* Rudolph M. Janiczek, A Concept at the Crossroads: Rethinking the Center of Gravity (Carlisle, PA; Strategic Studies Institute, U.S. Army War College, 2007).

(٤٦) بحث أجراه المؤلف في ٢٥ سبتمبر ٢٠٠٨ .

(47) U.S. Army, FM 1 The Army: Our Army at War Relevant and Ready Today and Tomorrow (Washington, DC: U.S. Army, 2005), 4 – 2 .

(٤٨) المصدر السابق .

(49) U.S. Army, FM 3-24 Counterinsurgency (Washington, DC: U.S. Army, 2006), i–v.

(٥٠) المصدر السابق، 7– 6 to 5–7

(٥١) المصدر السابق، 7– 6

(٥٢) انظر :

* National Archives and Records Administration, United States Government Manual,

2009–2008 (Washington, DC: Government Printing Office, 2008), 172;

* Norma Vishneski, ed., TRADOC, U.S. Army Training and Doctrine Command: Preparing for the Future (Fort Monroe, VA: The Command, 1981), introduction and chapter 3;

(٥٣) انظر :

"Army Capabilities Integration Center," (n.d.), http://www.arcic.army.mil ;"CAC Overview," (2008) , http://usacac.army.mil /CAC2/overview.asp; and "United States Army Combined Arms Support Command", (2008), http://www.cascom.lee.army.mil/ default.asp (accessed October 14, 2008).

(54) U.S. Army War College, Strategic Studies Institute, «About the Strategic Studies Institute» (n.d.), http://www.strategicstudiesinstitute.army.mil / about /strategic-studies-institute.

cfm (accessed October 14, 2008).

(55) Combat Studies Institute, "About CSI," (2008), http://usacac.army.mil / cac2/csi /aboutCSI.asp (accessed October 14, 2008).

(56) Association of the United States Army, "What is AUSA?," (2008), http://www. ausa.org /about /what / Pages/default.aspx (accessed October 15, 2008).

(57) Association of the United States Army, "Institute of Land Warfare", ,(2008) http://www.ausa.org /about /ilw/ Pages/default.aspx (accessed October 15, 2008).

(58) Rand Corporation, "About Arroyo Center," (2008), http://www.rand.org / ard/about. html (accessed October 15, 2008).

(٥٩) أمثلة على المصادر التى تجد فيها مثل هذا التقييم لعقيدة فيلق المارينز :

* Small Wars Manual (Washington, DC: U.S. Marine Corps, 1940).
* Allan S. Millett, "Semper Fidelis: The History of the United States Marine Corps" (New York: Macmillan, 1980).
* Robert S. Trout, "Dysfunctional Doctrine: The Marine Corps and FMFM1 Warfi ghting", Marine Corps Gazette 77, no. 10 (1993).
* David Keithly and Paul Melshen, "Past as Prologue: USMC Small Wars Doctrine", Small Wars and Insurgencies 8, no. 2 (1997): 87–108.
* Terry Terriff, "Innovate or Die", Organizational Culture and the Origins of Maneuver Warfare in the United States Marine Corps, Journal of Strategic Studies 29, no. 3 (2006): 475–503.

(60) USMC Artillery Detachment, Fort Sill, OK, "Marine Corps Publications Lead Series", (2008), http://sill-www.army.mil / USMC/ Pubs/ (accessed October 15, 2008).

(61) U.S. Marine Corps, MCDP 3 Expeditionary Operations (Washington, DC: U.S. Marine Corps, 1998), 35–36.

(٦٢) المصدر السابق، ٣٦

(63) U.S. Marine Corps, MCWP 2–14 Counterintelligence (Washington, DC: U.S. Marine Corps, 2000), 2–1.

(٦٤) المصدر السابق :

(65) U.S. Marine Corps Combat Development Command, "Homepage", (2008), https://www.mccdc.usmc.mi / (accessed October 16, 2008).

(66) U.S. Marine Corps Combat Development Command, Operations Analysis Division, "Who Are We?," (n.d.), https://www.mccdc.usmc.mil / OperationsAnalysis/default.asp (accessed October 16, 2008).

(67) "The Marine Corps Small Wars Center of Excellence", Marines Corps Gazette (July 2005): 37–38.

(68) U.S. Marine Corps, Center for Occupational Cultural Learning, "Mission," (2008), http://www.tecom.usmc.mil /caocl / (accessed October 16, 2008).

(69) Marine Corps University, "MCU Vision Statement," (n.d.), http://www. mcu.usmc.mil /mcu /mission_vision /mission_vision.htm (accessed October 16, 2008).

(70) Marine Corps University Press, "Marine Corps University Journal," (n.d.), http://www.tecom.usmc.mil /mcupress/journal.htm (accessed April 29, 2009).

(٧١) للمزيد عن تطور عقيدة بحرية الولايات المتحدة انظر :

* Ronald Spector, Professors of War: The Naval War College and the Development of the Naval Profession (Newport, RI: Naval War College Press, 1977).
* George W. Baer, One Hundred Years of Sea Power: The U.S. Navy, 1890–1990 (Stanford, CA: Stanford University Press, 1994).
* R. Blake Dunnavent, Brown Water Warfare: The U.S. Navy in Riverine Warfare and the Emergence of a Tactical Doctrine, 1775–1970 (Gainesville: University Press of Florida, 2002).
* W. J. Holland, "Challenges for the New Maritime Strategy," U.S. Naval Institute Proceedings 133, no. 4 (2007): 14–18.
* Andrew Lambert, "Strategy," in The Oxford Encyclopedia of Maritime History, ed. John B. Hattendorf (New York: Oxford University Press, 2007), 3: 56–57.

(72) U.S. Navy, Naval Doctrine Publication 1 Naval Warfare (Washington, DC: Department of the Navy, Office of the Chief of Naval Operations, 1994), 1.

(٧٣) المصدر السابق، ٣

(٧٤) المصدر السابق، ٨

(٧٥) المصدر السابق، ١٣

(76) U.S. Navy, Naval Doctrine Publication 6 Naval Command and Control (Washington,
DC: Department of the Navy, Offi ce of the Chief of Naval Operations, 1995), 18–19.

(٧٧) المصدر نفسه، ٣٢

(78) U.S. Naval Warfare Development Command, "Homepage," (2008), http:// www.nwdc.navy.mil / (accessed October 17, 2008).

(79) U.S. Naval Warfare Development Command, "Sea Power 21," (n.d.), http:// www.nwdc.navy.mil /content /conops/Seapower21.aspx (accessed October 17, 2008).

ويمكن الرجوع إلى النص الكامل لـ Power 21 على الموقع :

http://www.navy.mil /navydata /cno/ Proceedings.html (accessed October 17, 2008).

(80) U.S. Navy, "Responsibilities of the Chief of Naval Operations," (n.d.), http://www.
navy.mil /navydata /navy_legacy_hr.asp?id=239 (accessed October 17, 2008).

(81) U.S. Naval War College, "Overview: Greetings from the Naval War College," (n.d.),

http://www.nwc.navy.mil /about / (accessed October 21, 2008).

وللمزيد عن نشأة وأصول NWC انظر : Ronald Spector, Professors.

(82) U.S. Naval Postgraduate School, "Naval Postgraduate School Mission Statement," (n.d.), http://www.nps.edu /Aboutnps/ (accessed October 21, 2008).

(83) Center for Naval Analyses, "CNA: About Us," (n.d.), http://www.cna.org / about / (accessed October 21, 2008).

(84) Johns Hopkins University Applied Physics Laboratory, "About Rethinking Maritime Strategy," (2006–2007), http://www.jhuapl.edu/maritimestrategy/ about.htm (accessed October 1, 2008).

الفصل الثالث

مصادر العقيدة العسكرية للحكومات الأجنبية

يتناول هذا الفصل بالدراسة والوصف مصادر العقيدة العسكرية التى تنتجها الحكومات والقوات المسلحة الأجنبية، والتى تشارك فى إنتاجها عوامل عدة، تاريخية وسياسية وعسكرية. بعضها تقارير رسمية عن مجمل السياسات والاستراتيجيات العسكرية القومية، وبعضها إفادات عن أساليب قيام أفرع القوات المسلحة، منفردة أو مشتركة، بعملياتها العسكرية فى مجالات معينة، كالقيام بعمليات مدرعة على سبيل المثال. بشكل عام، مثل هذه التقارير الرسمية التى تتناول العقيدة أو السياسة العسكرية صادرة عن حكومات ديمقراطية أكثر منها عن أنظمة غير ديمقراطية.

يشارك مدنيون وعسكريون من صناع السياسات فى تطوير هذه التقارير الرسمية، مثلما يشارك صناع السياسة المدنيون الأمريكيون المسئولين فى المؤسسات التنفيذية والتشريعية لديهم.[١]

وسوف نعرض فى هذا الفصل لبعض الوثائق الحديثة الخاصة بالعقيدة العسكرية، الصادرة حديثًا فى عينة تمثيلية من دول العالم، كما يكون تركيزنا على تلك التى يمكن الوصول إليها عن طريق شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) والمتاحة باللغة الإنجليزية الفهرست الإلكترونى المتاح للجمهور Online Public Access Catalog (OPAC) الذى أعدته مكتبة كلية الحرب التابعة للجيش الأمريكى - U.S. Army War College Library (http:// www.carlisle.army.mil/Library/) وتقارير شبكة مكتبة التعليم والبحوث العسكرية - Military Education and Research Library Network (MERLIN)، التابعة لجامعة الدفاع الوطنى، (http://merln.ndu.edu/whitepapers.html) كلها بوابات ممتازة إلى الوثائق الخاصة بالعقيدة العسكرية لعدد من الدول الأجنبية، وهناك طريقتان للبحث على فهرست مكتبة كلية الحرب (OPAE). الأولى: القيام بالبحث حسب عناوين الموضوعات فى مكتبة الكونجرس Library of Congress Subject Headings (LCHS) ، تحت عبارة «Military doctrine»، وسوف تكون نتيجة البحث قائمة بسجلات وثائق العقيدة العسكرية لعدة دول، فإذا كنت مهتمًا على سبيل المثال بالعقيدة العسكرية للبرازيل، سوف تكون إحدى نتائج البحث - «military doctrine Brazil». هذا المدخل سيوصلك إلى

وثيقة السياسة القومية لوزارة الدفاع البرازيلية الصادرة فى ٢٠٠٥، ويزودك برابط إلى نسخة إلكترونية منها.

وهناك طريقة أخرى للبحث عن الوثائق فى قائمة كلية الحرب الأمريكية (OPAE)، وذلك تحـت عبارة «white popers on Defense»، وسـوف تحصل على أكثر من مائة نتيجة. إلـى جانب عناوين الكتب، يمكن كذلك أن تسـتخدم قوائم المكتبـة (OPACE) للحصول على معلومات موجزة عن سلاسل يصدرها ناشرون مختلفون وموجودة بالمكتبة؛ وقد أعدت مكتبة الحـرب قوائم بالعديد من هذه السلاسـل تحت عنـوان: «White Papers on Defemse» لتسهيل وصول المستخدمين إليها.

كما توجد نسخ إلكترونية من هذه المطبوعات على مواقع وزارات الدفاع المصدرة لها، أو مواقـع الأفرع العسـكرية، كما أنها - فى بعض الحـالات - متاحة على رابط عن طريق مكتبة جامعـة الدفـاع الوطنـى National Defense University Library فى «فورت ماكنير Fort Mcnair» فى واشـنطن دى. سـى. وسـوف ينتقـل هذا الفصل الآن إلى هـذه الوثائق، لوصف محتواها، والتعريف بالجهات المصدرة لها، وكيفية الوصول إليها على الإنترنت، كما نعرض هنا للوثائق الخاصة بالعقيدة العسكرية والاستراتيجية، التى أنتجتها دول غير الولايات المتحدة الأمريكية، مع شرح للعوامل السياسية والعسكرية الكثيرة التى أسهمت فى ذلك.

• أستراليـا

تصدر وثائق العقيدة العسـكرية والاسـتراتيجية القومية الأسترالية عن عدة كيانات، بما فى ذلك وزارة الدفاع وأفرعها العسـكرية والهيئـات التابعة لها، مثل مركز تطوير القوات الجوية الملكيـة - Royal Australian Air Force's Airpower Development Centre، ومركز دراسـات الحرب البرية - Army's Land Warfare Studies Centce، ومركز تطويـر القوات البحرية الملكيـة - Royal Australian Navy's Sea Power Centre. تعكس هذه الوثائق الخبرة المكتسـبة من تاريخ العمليات العسـكرية الأسـترالية،[٢] إلى جانب العمليـات الحالية فى مناطق مختلفة مثل: أفغانسـتان وتيمور الشـرقية، كمـا تتناول الأخطار الأمنية التى قد تتطلب مشـاركة القوات الأسـترالية للتصدى لها؛ وفى الوقت نفسـه تعبر هذه الوثائق عن توقعات وأفق العمليات العسكرية المشتركة أو عمليات الأفرع المستقلة.

سـتكون وزارة الدفـاع الأسـترالية هـى المجـال الأول لبحثنـا عن هـذه الوثائـق، ولنبدأ بموقعها (/http://www. Defence.gov.au)حيث يقدم القسم الخاص بالتقارير والمطبوعات - Reports and Publications عـددًا كبيرًا منها. من أولى هذه الوثائق، التقرير الرسـمى

«Defence 2000: Our Future Defence Force»عــن قــوة الدفاع المســتقبلية، وهى من إعداد الحكومة الائتلافية المحافظة برئاســة «چون هوارد -John Howard»، الذى كان رئيسًـا للوزراء فى الفترة من ١٩٩٦-٢٠٠٧؛ وتؤكد أنها قد وضعت بعد مشــاورات حكومية وعســكرية وشــعبية واســعة، وأن هدفها هو شرح السياســات الدفاعية والاســتراتيچية لحلفاء استراليا وجيرانها، من أجل المزيد من تفهم مصالح أستراليا الأمنية، وإزالة أى سوء فهم بهذا الخصوص.[٣]

مــن الإفادات الأخــرى الخاصة بالعقيدة العســكرية والاســتراتيچية الأســترالية، الجديرة بالذكر هنا، التى تؤكد التعاون المشــترك فى صياغة هذه العقيدة، ويمكن أن تجدها على موقع وزارة الدفــاع، هنــاك وثائــق مثل تقارير الدفــاع الســنوية - Defence Annual Reports (مــن ١٩٩٧/٩٨ إلــى الآن)، ومقالات نشــرت فى مجلــة قـــــوة الدفـــــاع الأســترالية - Australian Defence Force Journal (مــــن ١٩٧٩ إلـــــى الآن) مثـــــل «Force 2020» (2002) و «Australian Approach to warfare» (2000) و «Defence Update: Australia's National Security» (2007) و«Joint Operations for the 21 Contnry» (2007) و «Network Centric warfare Map» (2007).

فوز حزب العمال الإسترالى ورئيس الوزراء «كيڤن رود - Kevin Rudd» فى انتخابات ٢٠٠٧، جاء بحكومة جديدة، تقوم الأن بإعداد تقرير رســمى جديد يوضح سياستها وأولوياتها بالنســبة إلى الدفاع القومى. فى قســم على موقع الوزارة أنشــئ فــى ٢٠٠٨ (http://www. defence.gov.au/whitepaper/)، يتــم الإعلان عن لقــاءات عامة فى مواقع مختلفة تلقى الضــوء علــى ما يجــب أن تتضمنه هذه الوثيقة التــى يجرى إعدادها، مع إتاحــة الفرصة أمام المهمتين لتقديم مقترحاتهم وتوصياتهم فى هذا الشأن.

كذلك ينتج كل فرع من أفرع القوات المســلحة مصادر عدة عن العقيدة العســكرية الخاصة به، تحتوى على النصوص الكاملة وتحليلاتها، ولدى مركز تطوير القوة القوية (Air Power Development Center) (/http://www.gov.au/airpwer) التابــع للقوات الجويــة الملكية Royal Australian Air farce (RAAF) ، عــدد كبير من المصار المهمة، تتضمن أربع وثائق رئيســية خاصة بعقيدة القوات الجوية:

- AAP 1000D Air Power Manual (2007)

التى تؤكد على دور القوة الجوية والفضائية فى الأمن القومى

- AAP 1000F Future Air and Space Operating Concept (2007)

التى تؤكد أهمية أدوار القيادة والسيطرة وتفوق المعلومات والدعم فى العمليات الجوية – الفضائية.

- AAP 1000H Australian Experience of Air Power (2007)

التى تراجع التطور التاريخى للقوات الجوية الإسترالية.

- AAP 1003 Operations Law for RAAF Commanders (2004)

التـى تتنـاول موضوعات مثل الفصـل القانونى بين الفضاء الجـوى والمحيطات، وقانون الاستهداف الجوى، وتطبيق قوانين الصراع المسلح والالتزام بها، والدور القانونى للخداع فى الصراع المسلح.

كمـا نجـد على موقـع مركز تطوير القـوات الجوية مجموعـة مـن الأوراق البحثية مثل: Putting Space into RAAF Aerospace Power Doctrine(2003) وأوراق عمـل مثل: Operational Level Doctrine: Planning an Air Campaign(1993)، إضافة إلى نصوص إصدارات أخرى.

أما مركز دراسـات الحرب البريـة التابع للجيش الأسـترالى (http://www.depence. Gov.au/lwse/) يعتبر مستودع أفكار الجيش، فيقدم الكثير من الوثائق الخاصة بالعقيدة. من بين هذه المصادر مقالات من مجلة الجيش الأسـترالى- Australian Army Journal (من يونيو ٢٠٠٣ إلى الآن)، ومجلة: «Senior Officer's Professional Digest» التى تقدم ملخصات لمقالات مختارة من المجلات العسكرية المتخصصة (من ٢٠٠٢ إلى الآن)، وأوراق دراسية وأبحاث مثل: «Forward from the past: the Development of Australian Army Doctrim» (1999)، وأوراق عمـل مثل: Revisiting Counterinsurgency: A Manoeuverist Approach Response to the 'War on Terror' for the Australian Army (2006).

أما المطبوعة الرئيسـية التى تتناول عقيدة الجيش الأسـترالى، التى تحمل عنوان: «Land Warfare: Fundamentals of Land Warfare LWD1» فهـى موجـودة علـى موقـع الجيش على الرابط (http://www.defence.gov.au/army/Lwdi/) وتشتمل محتوياتها على موضوعات مثل: المؤثرات على الحرب البرية الحديثة والاسـتراتيجية العسكرية، وتنفيذ العمليـات البرية، وبناء القدرات القتالية؛ أمـا الاقتباس التالى من الفصل الأول من هذه الوثيقة فيلقى الضوء على العمليات العسكرية غير المتساوقة*:

* المقصـود بـ غير المتسـاوقة – asymmetric تلك التى لا تسـير فى سـياقها المألـوف، حيث تفرض عليها الظروف الموضوعية سياقًا مختلفًا. (المترجم)

الحــرب غير المتســاوقة هى الأعمــال القتالية ضد خصم قد لا يكــون لديه القدرة على الرد عليها بشــكل مؤثر، وهى تحشــد القوة ضد الضعف بأسلوب غير تقليدى وغير مألوف فى الظروف العادية. بالنســبة إلى اســتخدام القــوة البرية، من المهم التفرقة بين الحرب المتساوقة كما يقوم بها العسكريون فى الديمقراطيات الليبرالية وتلك غير المتســاوقة التى يقوم بها خصومهــم الحقيقيون أو المحتملون. فى إطار العمليات العســكرية بواســطة الديمقراطيــات الليبرالية الحديثــة، يكون هدف اللا تســاوق هو إحداث آثــار متفاوتة، وعدم إعطاء العدو الفرصــة للقيام بعمل مضاد للقوة المستخدمة ضده.(٤)

مركــز القوات البحرية الأســترالية - Seapower Center Australia (http://www. navy.gov.au/spc/) التابــع للبحرية الملكية، هو الجهة المســئولة عن تطوير عقيدة القوات البحرية الأســترالية، ودمج هذه العقيدة فى الإســتراتيجية العســكرية الأســترالية المشتركة.(٥)

من بيــن إصدارات هذا المركــز: Australian Maritime Doctrine RAN Doctrine 1(2000)، وهى مصدر رئيســى للمعلومات عن العوامل السياســية والاقتصادية والاجتماعية المؤثرة فى علاقات البيئة البحرية الأسترالية، ومنابع الفكر البحرى الاستراتيجى، وتأثير ذلك فى المفاهيم البحرية الاســتراتيجية الحالية والمســتقبلية، والعلاقة العملياتية بين القوات الجوية والبرية والبحرية، وخواص التنظيم البحرى والحملات العسكرية.

ومن بين المصادر الوثائقية الأخرى الموجودة على هذا الموقع:

- The Navy Contribution to Australian Maritime Operations: RAN Doctrine 2 (2005)
- وتتناول إسهام البحرية فى عمليات النقل البحرى.
- «Semaphore»,
- وهى نشرة عن العمليات البحرية فى الماضى والحاضر (من ٢٠٠٠ – الآن).
- Working Papers (من ١٩٩٩ إلى الآن)

من بينها: An Effects-Based Anti-Submarine (Warfare Strategy (2006

- Papers in Australian Maritime Affairs.

(من ١٩٩٦ إلى الآن)، من بينها: Freedom of Navigation (in the Indo-Pacific Region (2008

من بين المصادر الأخرى التى تنتج مطبوعات تتناول العقيدة العســكرية الأسترالية، هناك مركز دروس الجيش Army's Center for Army Lessons (http://www. defence.

(http://www.defence.- وهنــاك كذلك مطبوعات كلية الدفــاع gov.au /army/cal/)، ومن بين هذه المطبوعات: Occasional Series (منها على سبيل المثال: City Without Joy: Urban Military Operations in the 21st Century، (2007) و Monograph Series ومنها: The Personnel Dimension of ADF Capability: Future Vulnerability or Strength? (2004)؛ وهنــاك معهد السياســة الاســتراتيچية الأسترالية:

Australian Strategic Policy Institute (http://www.aspi.org.au/) ومــن بيــن مطبوعاتــه ذات الصلــة: ADF Capability Review: Royal Australian Air Force(2008)، و Asian Military Trends and Their implications for Australia، (2008)؛ وهنــاك مركــز دراســات الاســتراتيچية والدفاع التابــع لجامعة أســتراليا الوطنية – Strategic and Defence Studies Centre (http://rspas.anu.edu.au /sdsc/)

كل هذه المصادر المنتجة للوثائق، تؤكد أن أستراليا نموذج للشفافية فى تقديم معلومات عن استراتيچيتها وعقيدتها العسكرية القومية، وكذلك عن عقيدة كل من أفرع قواتها المسلحة.

• البرازيــل

تأثرت العقيدة والسياسة العسكرية البرازيلية بالتاريخ المعقد للعلاقات المدنية – العسكرية، الذى شــهد فترات ممتدة من الحكم العســكرى.[٦] أحدث وثيقة خاصة بالعقيدة العسكرية القومية للبرازيل، هى تلك الصادرة بالإنجليزية فى ٢٠٠٥ بعنوان: National Defence Policy، التــى يمكــن الوصول إليها عــن طريق مكتبة جامعة الدفــاع الوطنى البرازيليــة على الرابط: http://merln.ndu.edu /whitepapers / Brazil_ English2995.doc.، وهى تؤكد علــى خواص البيئة الأمنية العالمية، مثل: تطورات العولمة، والأهمية المتزايدة لقضايا البيئة، وتطــور العلوم والتكنولوچيا، بما فى ذلك الأقمار الصناعية وأجهزة الاستشــعار الإلكترونى، والأهمية المتزايدة للاعبين غير الحكوميين فى الأمن العالمى، والأخطار المتزايدة على الأمن العالمى التى تمثلها الجريمة العابرة للحدود والإرهاب.[٧]

كما تمضى الوثيقة للتأكيد على أهمية شبه القارة الأمريكية الجنوبية، باعتبارها البيئة الأمنية الإقليميــة الأكثــر احتمالًا لتدخل البرازيل، كما تؤكد تصور صناع السياســة لمصالح البرازيل وكيــف أنها ممتدة إلى حدود جنوب الأطلنطى والــدول الأفريقية المتاخمة؛ وكذلك التأكيد على ســعى البرازيل لخفض احتمــالات الصراع فى تلك المنطقة من خلال مشاركتها فى منظمات

مثــل «ميركوســر – Mercosur» * ومنظمــة مجموعــة دول أمريكا الجنوبيــة، وأن الثروة المعدنيــة ومقــدرات التنوع البيولوجى فــى الأمازون البرازيلى فى حاجــة إلى دفاعات أفضل ضد الجريمة العابرة للحدود؛ وأن الوصول إلى المصادر الممتدة أمر بالغ الأهمية بالنسبة إلى التقــدم الاقتصــادى والأمن القومى؛ وأن البرازيل تســعى للحفاظ على نظــام عالمى يقوم على الديمقراطية والتعددية والتعاون وحل الصراعات بالوســائل الســلمية؛ وتنمية قدراتها الدفاعية بمشاركة مستمرة من كل القطاعات الحكومية والاقتصادية والأكاديمية فى البلاد.[٨]

كذلــك يمكن الحصــول على المزيد من المعلومات والتحليلات الخاصة بالعقيدة العســكرية للبرازيل من مصادر مركز دراســات الدفــاع التابع لجامعة الدفــاع الوطنى (http://www. ndu.edu /chds/) ، بما فى ذلك المجلة الإلكترونية: Security and Defense Studies Review التى تعرض مقالات باللغتين الإســبانية والبرتغالية؛ وكذلك من المصادر، المكتوبة بالبرتغاليــة، لوزارة الدفاع البرازيليــة (http://www.defesa.gov.br/) . هذه الإصدارات تلقى الضوء على الفكر الخاص بالعقيدة العســكرية فى البرازيل، أقوى دول أمريكا الجنوبية؛ وهناك احتمال كبير أن تركز الإصدارات القادمة على سياسات الرئيس البوليفى «إيڤو موراليس – Evo Morales»، والرئيس الفنزويلى «هوجو شــاڤيز – Hugo Chavez»، وما إذا كان يمكن أن تكون ضارة بمصالح الأمن القومى للبرازيل.

● كنــدا

تأثرت عقيدة كندا العســكرية فى مطلع القرن الحادى والعشــرين بعلاقة هذا البلد التاريخية الوثيقــة بكل من فرنســا وبريطانيا العظمى والولايات المتحدة، وقد انعكس ذلك بشــكل خاص فى المشــاركة الكندية فى حربين عالميتين وفى الحرب الكورية.[٩] منذ تلك الصراعات، تركز سياســة وعقيدة كندا العسكرية على المشــاركة فى عمليات الأمم المتحدة الدولية لحفظ السلام؛ إلا أن مشاركة كندا الحالية فى العمليات العسكرية فى أفغانستان، بما يؤكد نشاطها فى عمليات مقاومة الإرهاب، ورغبة حكومة رئيس الوزراء «ســتيفن هاربر – Stephen Harper» فى زيادة حجم القوات العسكرية الكندية، هذه المشاركة قد تكون إرهاصات بظهور عسكرى أكبر لكندا فى السنوات القادمة.[١٠]

الوثائق الخاصة بالعقيدة العسكرية لكندا، يمكن الحصول عليها من جهات عدة، لعل أهمها موقــع وزارة الدفــاع الوطنــى - Department of National Defence (DND)، على الرابط (http://www.dnd.ca/)الذى نبدأ به. قســم أرشــيفات سياسات الدفاع - Defence

* السوق الجنوبية المشتركة – Mercado Comun del Sur

Policy Archives على موقع وزارة الدفاع، هو أفضل ما نبدأ به حيث يحتوى على النصوص الكاملة لثمانية من الوثائق الخاصة بالعقيدة العسكرية القومية من ١٩٦٠ إلى الآن. من بين هذه الوثائق:

- White Paper on Defence(1964).
- Challenge and Commitment (1987).
- Defence Policy White Paper (1994)
- Canada First Defence Strategy (2008)

والوثيقة الأخيرة صادرة فى يونيو ٢٠٠٨ عن حكومة «هاربر – Harper»، وشارك فى إعدادها وزير الدفاع «بيتر ماكاى – Peter Mackay».

تعبر هذه الوثيقة - Canada First Defence Strategy عن رغبة حكومة كندا والتزامها بزيادة الإنفاق على الدفاع وزيادة حجم القوات المسلحة تدريجيا. يتضمن المستهدف من هذا الدعم المالى زيادة إمكانيات القيام بالعمليات اليومية الداخلية والقارية فى القطب الشمالى، ومن خلال قيادة الدفاع الفضائى الجوى لأمريكا الشمالية - North American Aerospace Defense Command (NORAD) والتصدى لأى هجوم إرهابى كبير، وقيادة أو إدارة عملية دولية كبيرة لفترة ممتدة؛ ودعم السلطات المدنية الكندية فى حال حدوث أى كوارث طبيعية، ونشر القوات، فى حال حدوث أزمات عالمية، لفترات أقصر.(١١)

وهناك العديد من المصادر الأخرى للوصول إلى وثائق وتحليلات العقيدة العسكرية لكندا، ولنبدأ بفرع العقيدة المشتركة للقوات الكندية Canadian Forces Joint Doctrine Branch (http://www.cfd-cdf.forceds.gc.ca/sites /page-eng.asp?page= 3047) الذى يعرض نصوص عدة وثائق تؤكد كيفية تنفيذ القوات الكندية لعمليات مستقلة أو مع دول حليفة. من بين هذه الوثائق:

- Canadian Forces Joint Doctrine for Mobilization (FP- 020) (2002).
- Non-Combatant Evacuation Operations (FP- 050) (2003).

كما تنشر المجلة العسكرية الكندية - Canadian Military Journal (http://www. journal.forces.gc.ca/) تنشر مقالات عن السياسة العسكرية الكندية (من ٢٠٠٠ إلى الآن) وتحليلات لتلك القضايا.

كمـا يمكن الوصول إلى مصادر العقيـدة الخاصة بالقوات الجوية الكندية عن طريق مركز الحرب الجوية الفضائية التابع للقوات الجوية على الرابط (http://www.airforce.forces. gc.ca /cfawc/). ومـن بيـن الوثائـق الرئيسـية هنـا: Canadian Forces Aerospace Doctrine (2006) وتحليـلات إضافيـة مثـل: Canadian Air Force Leadership and Command: The Human Dimension of Expeditionary Air Force Operations (2007) and Command and Control of Canadian Aerospace Forces: Conceptual Foundations (2008).

كذلـك يمكـن أن نجد مصـادر ملائمة عن الجيش الكنـدى عن طريق موقـع الجيش (http:// www.army.forces.gc.ca/) ، الـذى يوجـد عليه مقالات من مجلـة الجيش الكندى (http:// www.army.forces.gc.ca /CAJ) ، فى الفترة من ١٩٩٨ إلى الآن؛ كما يمكن الحصول على معلومات عن عقيدة البحرية الكندية من موقعها على الرابط (http://www.navy.dnd.ca/).

وتقدم المؤسسـات التعليمية العسـكرية كذلك، مـادة وفيرة عن العقيدة العسـكرية الكندية، تتضمـن الوثائق التـى تنتجها أكاديمية الدفـاع الكنديـة Canadian Defence Academy (http://www.cda-acd.forces.gc.ca/CLFI/engraph/ research/research_e. asp) وكليـة القوات الكنديـة - Canadian Forces College التى تقدم أوراقًا من ١٩٩٨ إلى الآن على الرابط (http://wps.cfc.forces.gc.ca /en /cfpapers/) .

ويوجد لدى العديد من المؤسسات الأكاديمية الكندية مراكز خبرة تقوم بدراسة قضايا الدفاع الحاليـة والمسـتقبلية، ويتم نشـر بعض تلك الأبحـاث. من الأمثلة على ذلـك إصدارات مركز جامعة «كالجارى – Calgary» للدراسات العسكرية والاستراتيجية (http://www.cmss. ucalgary.ca/) ومركـز «جرج» لدراسـات الحرب والمجتمـع Gregg Centre for the Study of War and Society التابـع لجامعـة نيو برنزويـك - http://www.unb. ca/ greggcentre/) (New Brunswick ومدرسة سياسات وإدارة الدفاع التابعة لـ Queen's University، (http://www.queensu.ca/ sps /defence_management/).

وعليـه، تعتبـر الحكومة الكندية والمؤسسـات المدنية مصـدرًا ثريًا بالوثائـق والتحليلات الخاصة بالعقيدة العسكرية.

• الصيـن

سيكون تحديد طبيعة السياسة العسكرية الصينية وتطوير قوة الدولة أحد قضايا الأمن العالمى الرئيسـية فى القرن الحادى والعشـرين، وهناك دراسـات كثيرة، حكومية وعسكرية وعلمية،

عن نوايا وأهداف القوة العسكرية الصينية.[١٢] إلا أن الطبيعة السرية والدكتاتورية للتخطيط العسكرى الصينى، تحد من كمية المعلومات الموثوقة عن العقيدة العسكرية والاستراتيجية فى الأدبيات المتاحة. الصين لا تنشر مطبوعات بالإنجليزية تتناول عقيدتها العسكرية مثل تلك التى تصدرها الولايات المتحدة؛ كما أن غياب الشفافية فى صنع السياسة العسكرية الصينية أمر ملحوظ بالنسبة إلى مصادر عدة بما فيها التقرير السنوى الذى تقدمه وزارة الدفاع للكونجرس عن قوة الصين العسكرية؛ ويعتقد أن العقيدة العسكرية الصينية تؤكد بشدة على امتلاك المبادرة فى الصراعات، وترك الخصوم فى حالة من اللاتوازن من خلال الخداع، على كل المستويات الاستراتيجية والعملياتية والتكتيكية. إن غياب الشفافية من قبل الحكومة والقادة العسكريين فى الصين، بخصوص السياسات والعقيدة العسكرية، يجعل فهم وتفسير الأنشطة العسكرية لهم أمرًا بالغ الصعوبة.[١٣]

منذ عام ١٩٩٨، تنشر الصين كل عامين بالإنجليزية ما تقول إنه تقارير رسمية عن الدفاع الوطنى، إضافة إلى أوراق مختارة عن موضوعات متصلة بذلك مثل تايوان وسياستها الفضائية الوطنية، وذلك على الرابط (http://english. gov.cn/)، أما تقرير الدفاع الصادر فى ٢٠٠٦، (http://www.china.org.cn /english /feature/ book/194421.htm) فيعرض أجزاء مما تراه الصين البيئة الأمنية العالمية ودورها فيها؛ وتقريرا عن سياسة الدفاع الوطنى والهيكل التنظيمى؛ ووصفًا لمكونات القوة العسكرية مثل جيش التحرير الشعبى People's Liberation Army (PLA) وبرنامجه للدفاع عن الحدود والسواحل؛ وبيانًا عن كيفية تأثير العلم والتكنولوجيا فى استراتيجية الدفاع الوطنى؛ ونفقات الدفاع المزعومة؛ إلى جانب ملاحق عن المبادلات الدولية بين القوات المسلحة الصينية والأجنبية وعناوين (وليس نصوص) النظم والقوانين العسكرية الرئيسية الصادرة فى ٢٠٠٥ ـ ٢٠٠٦ .

من الجوانب المثيرة للاهتمام فى هذه الوثيقة الإعلان الخطابى بأن الصين تريد أن تبنى مجتمعًا مزدهراً، متآلفًا من الناحية العرقية ومستقراً، وأن تحقق تقدمًا اجتماعياً. وبينما تؤكد أن البيئة الأمنية الصينية آمنة، تشن هجومًا شديدًا على تايوان بسبب رغبتها المزعومة فى الاستقلال الوطنى وتهديدها للأمن الصينى والأمن الآسيوى الباسيفيكى الإقليمى. وتعبر الوثيقة كذلك عن قلقها ـ المتكرر أيضا ـ بسبب مبيعات الأسلحة الأمريكية إلى «تايوان» وكيف أصبحت بعض الدول تشكل خطرًا على الصين.[١٤]

من ناحية عقيدة الدفاع الاستراتيجى، تكشف الوثيقة عن أن الصين تؤكد أهمية دور تكنولوجيا المعلومات والميكنة، كقوة دافعة لتطوير جيش التحرير الشعبى (PLA)، كما تؤكد حاجة الصين إلى تحسين قدراتها العسكرية وبخاصة قوة النيران والهجوم والحماية

والمعلومات، وتعزيز جهودها لبناء منظومة عملياتية مشتركة قادرة على القيام بحروب تعتمد على معلومات، والتحول من وضع الدفاع الإقليمى إلى قوة تستطيع المشاركة فى إظهار القوة الإقليمية، وأن تحتفظ برادع نووى قادر على ردع القوى المعادية.(١٥)

المعلومات الأخرى المتاحة بالإنجليزية عن العقيدة العسكرية الصينية التى يمكن الوصول إليها عن طريق مواقع الحكومة أو المواقع العسكرية، محدودة. اللجنة العسكرية المركزية Central Military Commission ، وهى الهيئة المسئولة عن قيادة القوات المسلحة الصينية، لا يوجد سوى معلومات ضئيلة عنها بالإنجليزية على الرابط: .http://english english.gov.cn/2008-(03/16/content_921750.htm.) ولا يوجد موقع بالإنجليزية لوزارة الدفاع القومى أو لجيش التحرير الشعبى أو للمؤسسات التعليمية العسكرية، مثل أكاديمية العلوم العسكرية - Academy of Military Sciences ، التى يمكن أن تكون مسئولة عن وضع الأسس الفكرية التى تدعم العقيدة العسكرية الصينية.

ولمعرفة المزيد عن العقيدة العسكرية الصينية، فإن الأمر يتطلب استخدام المصادر المفتوحة والتحليلات والدراسات التى تصدرها الحكومات الغربية ومراكزها البحثية، ومن بين هذه المصادر:

- National Defense University Librarys Military Policy Awareness Links (MIPALS) (http://merln.ndu.edu /index.cfm?type =page&pageID=3)
- National Defense University's Center for the Study of Chinese Military Affairs (http://www.ndu.edu /inss/China_Center/INSS_ About_CSCMA.htm)
- (http://www.cecc.gov/) اللجنة التنفيذية عن الصين وهى إحدى لجان الكونجرس.
- U.S.-China Economic and Security Review Commission (http:// www.uscc.gov/).
- U.S. Army War College's Strategic Studies Institute,
معهد الدراسات الاستراتيجية التابع لكلية الحرب، على الرابط:
(http://www. Strategicstudies institute.army.mil/)
- U.S. Army's Foreign Military Studies Office
مكتب الدراسات العسكرية الأجنبية التابع للجيش الأمريكى
(http://www. leavenworth.army.mil /fmso/)

- the Project on Defense Alternatives China Military Power site (http://www.comw.org /cmp/)
- http://www.globalsecurity.org /world /military/china/.

وهو رابط القسم الخاص بالأمن العالمى، التابع للقوات المسلحة الصينية.

● إستونيـــا

لتاريخ إســتونيا المعقد أثــره الكبير فى سياســاتها الخارجية والأمنية الحاليــة. هذا التاريخ يتضمن ضمها القســرى بواسـطة الاتحاد الســوفيتى فى الفترة مــن ١٩٤٠ ــ ١٩٩١. كما أن لموقعهــا فــى الطرف الشــرقى من بحــر البلطيق أثره الكبيــر كذلك فى تلك السياســات، وهو مــا يتطلب أن تكون باســتمرار فى حالة تشــاور مع دول البلطيق الأخــرى والاتحاد الفيدرالى الروسى Russian Federation، بخصوص كل القضايا الاقتصادية والسياسية والأمنية.[١٦] وبســبب كونها عرضة للمطامع الإقليمية، تســعى إستونيا لتعظيم قدراتها الأمنية منذ استعادتها اســتقلالها فى ١٩٩١، كما تســعى إلى تقليل ذلك الحجم من الصعوبات الموروثة عن الاحتلال السوفيتى، وذلك بمحاولة الانضمام للاتحاد الأوروبى - European Union (EU)، ومنظمة حلف شــمال الأطلنطى (North Atlantic Treaty Organization (NATO التى نجحت فى الانضمام إليها فى ٢٠٠٤.[١٧]

فى عام ٢٠٠٤، أعدت إســتونيا وأعلنت وثيقتها الرســمية عن سياستها العسكرية، التى جاءت بعنــوان: مفهوم سياســة الأمــن القومــى لجمهوريــة إســتونيا - National Security Policy Concept of the Republic of Estonia هذه الوثيقة التى يمكن الوصول إليها على الرابط: (http://merln.ndu.edu/whitepapers/ Estonia-2004.pdf) تؤكــد أن سياســة الأمــن القومــى لإســتونيا تعتمــد على عضويتهــا فى كل مــن الاتحاد الأوروبى وحلف شــمال الأطلنطى، وعلى الدفاع عن القيم الديمقراطية العامة؛ وتمضى لتؤكد أن إســتونيا ســوف تعمل بكل نشاط مع المنظمتين المذكورتين لتحسين التعاون بين الدول الأعضاء، وأنها سوف تشارك فــى نظام الأمــن الدولى بناء على التزاماتها وقدراتها القومية، وأنها ســوف تعمل على تطوير دفاعاتها العسكرية القومية بالتعاون مع الدول الحليفة.[١٨]

وتؤكــد الوثيقــة كذلك أن أشــد الأخطار على أمن إســتونيا هــى عدم الاســتقرار المحتمل والتطورات التى لا يمكن السيطرة عليها والأزمات العالمية، وأن اتساع حلف شمال الأطلنطى

والاتحــاد الأوربى قد أدى إلى اتســاع مظلة الأمن والاســتقرار فى المنطقــة. كما تورد الوثيقة أمثلة على الأخطار التى تهدد إســتونيا، ومنها زيادة انتشــار القوات غير المتوقعة بالقرب من ســواحلها، والمناورات العسكرية الكبيرة بالقرب من حدود البلاد، التى لا تلتزم باتفاقيات نزع الســلاح، والانتهاكات المتعمدة للمجال الجوى الوطنى والأراضى والمياه الإقليمية؛ والإشعاع والحــوادث الكيماوية التــى تمتد تأثيراتها عبر الحدود؛ واســتنفاد المــوارد الطبيعية؛ واعتماد إستونيا الشديد على إمدادات الكهرباء والغاز الخارجية؛ وجرائم الكمبيوتر.(١٩)

وهناك الكثير من المصادر التى توثق وتحلل السياســة العســكرية لإستونيا، من بينها موقع وزارة الدفاع - Estonian Ministry of Defence على الرابط: (http://www.kmin.ee/) ومن بين إصداراتها:

- Baltic Defence Cooperation (2002).
- Estonia and International Peace Operations (2002).
- Estonia Defense Forces (2003 – 2006 (2002?).

وهناك أيضًا مصدر قوات الدفاع - Estonian Defence Forces على الرابط: (http:// www.mil.ee/).

وهنــاك مصدر مهــم آخر هو كليــة الدفــاع - Baltic Defense College على الرابط: (http://www.bdcol.ee/)، ومصــادر المعلومات التى تنتجها هذه المؤسســة التعليمية ومن بينهــا المجلة العلميــة: «Baltic Security and Defense Review“ وســلفها «Baltic Defense Review“ (من ١٩٩٩ إلى الآن).

• فنلنــدة

تأثرت العقيدة العســكرية لفنلندة تاريخيًا بموقع ذلك البلد شــمال شــرقى البلطيق بين ألمانيا وروسيا، وبحاجتها إلى الحفاظ على سيادتها القومية منذ استقلالها الوطنى الحديث فى ١٩١٧ . أحد العناصر الرئيسية فى وثيقة الاستراتيجية العسكرية لفنلندة وسياستها الخارجية هو «الفنلدة» Finlandization . هذه السياســة نأت بالبلاد عن الاصطفاف مع حلف شــمال الأطلنطى أو الاتحاد الأوربى طيلة معظم ســنوات الحرب الباردة، أى منذ ١٩٤٥ إلى ١٩٩١ تقريبا. يعتبر الرئيــس الفنلندى أورهوكيكونن (١٩٠٠ ــ ١٩٩٦) الذى شــغل ذلك المنصب من ١٩٥٦ إلى ١٩٨١، مهندس هذه السياســة، التى شــهدت فنلنــده تنحاز فى سياســتها الخارجية ومصالحها الأمنية القومية إلى جانب السياســة الخارجية والمصالح الأمنية للاتحاد السوڤيتى السابق، بينما

تحتفظ لنفسها بحرية سياسية داخلياً، وبدرجة من الاستقلالية فى سياستها الخارجية فى المناطق الأخرى من العالم. سياسة "الفنلدة" هذه، لها جذورها كذلك فى الحرب الفنلندية (١٩٣٩ – ١٩٤٠) واتفاقية الصداقة والتعاون والدفاع المشترك مع الاتحاد السوفيتى (١٩٤٨)؛ كما أن المدافعين عن هذه السياسة يحاولون أن يبرروها بالضرورة الجيوسياسية الاستراتيجية، إلا أن منتقديها يؤكدون أن ذلك السلوك المذعن للاتحاد السوفيتى أثناء حقبة الحرب الباردة كان يعبر عن سوء تقدير أخلاقى من دولة تدعى الالتزام بالقيم الديمقراطية.[٢٠]

كان المتوقع أن تنجذب فنلندة تجاه الغرب بعد سقوط الاتحاد السوفيتى، ولكن بينما انضمت إلى الاتحاد الأوربى فى ١٩٩٥،[٢١] لم تنضم إلى حلف شمال الأطلنطى. فى مقال له فى ١٩٩٥، يقول قائد قوات الدفاع الفنلندية إن عدم الانحياز هو أفضل الأساليب للحفاظ على الاستقرار فى شمال أوربا، رغم أنه يعترف باحتمال تغير هذا الموقف عند الضرورة؛ ويضيف أن فنلندة قادرة على تعبئة قوة تربو على نصف المليون فرد فى وقت قصير للدفاع عن أراضيها، وأن العنصر الرئيسى فى العقيدة العسكرية الفنلندية هو إقامة نظام دفاع إقليمى هدفه إرهاق وتعطيل القوات الغازية بقوة نيران كثيفة.[٢٢]

كما تضمنت اهتمامات فنلندة الأمنية بعد الحرب الباردة محاولة دمج دول البلطيق السابقة فى أوربا، على نحو يماثل سياسة فنلندة فى تجنب إثارة واستفزاز روسيا؛ مع ضمان ألا يجعل توسع حلف شمال الأطلنطى من فنلندة دولة جبهة أمامية فى مواجهة محتملة مع روسيا؛ والحفاظ على قدراتها الدفاعية المستقلة.[٢٣]

أحدث إعلان عن العقيدة العسكرية والاستراتيجية الفنلندية صدر فى ٢٠٠٤ عن مكتب رئيس الوزراء ووزارة الدفاع، ويمكن الوصول إليه على الرابط / http://merln.ndu.edu whitepapers/Finland_English-2004.pdf، وعن طريق موقع وزارة الدفاع (http:// www.defmin.fi /english/). هذه الوثيقة التى تحمل عنوان «Finnish Security and Defence Policy»، تؤكد رغبة فنلندة فى التعاون مع السياسة الخارجية والأمنية المشتركة للاتحاد الأوربى – European Union Common Foreign and Security Policy، والمشاركة مع حلف شمال الأطلنطى لحفظ السلام - NATO's Partnership for Peace ، ومنظمة الأمن والتعاون الأوربى - Organization for Security and Cooperation in Europe، والمجلس الأوربى لتنمية وبناء السلام. كما تمضى الوثيقة لتؤكد مشاركة فنلندة فى الجهود الشاملة لمنع الصراع وإدارة الأزمات؛ وأنها تقوم بإعداد قوات كافية مدربة ومجهزة يمكن نشرها بسرعة فى مناطق الأزمات الدولية؛ وأنها سوف تسهم بنشاط فى الجهود العالمية لمنع انتشار أسلحة الدمار الشامل، وأنها سوف تسهم كذلك فى دعم

سياسات الاتحاد الأوربى لمقاومة الإرهاب، والمشاركة فى منع ومقاومة الأخطار البيئية حيث يمكن أن تؤثر على الملاحة فى بحر البلطيق وخليج فنلندة.(٢٤)

ويضيف ملخص هذه الوثيقة أن فنلندة تسعى إلى تطوير مقدراتها الدفاعية باعتبارها دولة غير منحازة، وأنها متنبهة للتغيرات التى تحدث فى البيئة الأمنية فى شمال أوربا، وأنها تستخدم التجنيد ونظامًا دفاعيًا آخر كأساس للدفاع عن البلاد، وأن قواتها يتم إعدادها لمنع وصد أى هجوم معاد، وأنها تحسن من قوة نيران ألوية الجيش ودرجة استعدادها وحركيتها، وتعزز القوات البرية، وترفع قدرات البحرية لحماية خطوط الاتصال البحرى، وتطور قوات السواحل المتحركة، وترفع من كفاءة قوات الدفاع الجوى وأنظمة القيادة والسيطرة الجوية.(٢٥)

كما توجد وثيقة متابعة صادرة فى ٢٠٠٦ تلخص استراتيجية الدفاع الفنلندية حتى سنة ٢٠٢٥؛ وتناقش النقاط البارزة فى هذا التقرير العوامل التى يمكن أن تؤثر فى البيئة الأمنية القومية الفنلندية، بما فى ذلك تعداد السكان الروسى الآخذ فى الانخفاض، وارتفاع السن بين السكان الأوربيين، وزيادة السكان فى الدول النامية؛ واعتماد فنلندة على الواردات فى مجال الطاقة، وندرة الموارد الطبيعية، بما فى ذلك سوء توزيع الغذاء فى العالم؛ وأن زيادة أسعار التكنولوجيا الجديدة والاعتماد الاقتصادى العالمى المتبادل قد تدفع إلى صراعات عالمية. إضافة إلى ذلك يؤكد التقرير أن قوس الصراع العسكرى سوف يتسع مع حدود جديدة بين الحرب والسلم، ليصبح أكثر تشوشاً، وأن الحرب اللاقياسية سوف تكون أكثر شيوعًا باستمرار؛ وأن الأزمات العالمية سوف تتطلب تدخلًا باكرًا من مسافات جغرافية بعيدة؛ وأن أهمية بحر البلطيق بالنسبة إلى روسيا سوف تزداد بسبب الطاقة الضرورية ونقل المواد.(٢٦)

تتضمن مصادر العقيدة العسكرية لفنلندة وثائق أخرى كثيرة، وهى متاحة على موقع وزارة الدفاع وموقع القوات المسلحة الفنلندية (http://www.mil. fi/) – رغم عدم وجود مادة بالإنجليزية، والمعهد الفنلندى للشئون الدولية (http://www.upi-fiia.fi /eng/) ، وكلية الدفاع الفنلندية السابق ذكرها، وجامعة الدفاع الوطنى الفنلندية (http://www.mpkk.fi/en/) التى تتضمن وثائقها بعض التحليلات باللغة الإنجليزية لقضايا الأمن القومى، من إنتاج أقسام دراسات الدفاع والاستراتيجية، ومنها على سبيل المثال: EU Battlegroups: Theory and Development in the Light of Finnish-Swedish Cooperation (2005).

• فرنسا

هناك عوامل عدة أثرت فى تاريخ فرنسا العسكرى وفى عقيدتها العسكرية. من بين هذه العوامل الطموحات المتعجرفة للعصر النابليونى، والإمبراطورية المتسعة فى مناطق مثل

إفريقيا وجنوب الپاسيفيكى، مما أعطى فرنسا طموحات أمنية عالمية ومصالح واسعة؛ وصدمة الهزيمة والاحتلال إبان الحرب العالمية الثانية؛ تطوير رادع نووى فى فترة رئاسة «شارل ديجول – Charles De Gaulle»، والرغبة فى البقاء مستقلة عن الولايات المتحدة بالانسحاب من حلف شمال الأطلنطى؛ والرغبة فى لعب دور فى تطوير السياسة الأمنية للاتحاد الأوربى؛ والحاجة إلى تطوير استراتيچيات لمقاومة الإرهاب الإسلامى فى مناطق مثل أفغانستان وداخل الأراضى الفرنسية.(٢٧)

أحدث بيان رسمى عن العقيدة العسكرية الفرنسية هو التقرير الذى أصدرته عن الدفاع والأمن فى ٢٠٠٨ لتحديث الوثائق السابقة من ١٩٧٢ إلى ١٩٩٤.(٢٨) أبرز ما فى هذا التقرير/ الوثيقة هو التعبير عن القلق بخصوص الإرهاب الجهادى الذى يستهدف فرنسا وأوربا؛ وعرضة فرنسا المتزايدة للصواريخ الباليستية التى تقوم بتطويرها قوى مثل: إيران؛ وأولويات الأمن الفرنسى التى تحتاج إلى التركيز على قوس تعرض يشمل الأطلنطى والبحر الأبيض والخليج العربى – الفارسى والمحيط الهندى؛ وحاجة فرنسا إلى أن يكون لديها حرية حركة للقيام بعمليات فى مناطق أفريقية مختلفة بما فى ذلك الساحل؛ والاحتفاظ بقدرات ردع نووى مؤثرة ومتنوعة؛ وجعل الاتحاد الأوربى لاعبًا رئيسيًا فى إدارة الأزمات الأوربية والأمن الدولى بامتلاك القدرة على التدخل بواسطة ٦٠٠٠٠ جندى يمكن نشرهم لمدة عام فى مسرح عمليات بعيد؛ والتأكيد على الطبيعة التكاملية للاتحاد الأوربى وحلف شمال الأطلنطى؛ وتأييد الإسهام الكامل لفرنسا فى بنية ومهام الحلف.(٢٩)

وللوفاء بكل هذه الالتزامات والقضايا الأمنية بهيكل القوة الملائمة، يقدم التقرير الرسمى عدة توصيات لابد أن تحظى بموافقة البرلمان الفرنسى. تتضمن هذه التوصيات تحديث التجهيزات، مع تأكيد خاص على حماية القوة والمعدات، والاستخبارات، وأمن المعلومات، والاحتفاظ بمجموعة ناقلات جوية، وأن يكون لديها أسطول مشترك من ٣٠٠ طائرة مقاتلة، وزيادة الإنفاق على الدفاع بنسبة ١٪ سنويًا قبل الإنفاق على التقاعد بين ٢٠١٢ و ٢٠٢٠؛ وزيادة تكامل صناعة الدفاع الأوربية دون التخلى عن القوة النووية الفرنسية وقدرات الأمن الإلكترونية، والاحتفاظ بأعلى المستويات الاحترافية الممكنة بالنسبة إلى أفراد الدعم العسكريين والمدنيين، ومضاعفة تمويل برامج الأقمار الصناعية، وإنشاء قيادة فضائية مشتركة - Joint Space Command.(٣٠)

ويوجد لدى مركز عقيدة استخدام القوات - Centre du Doctrine d'Emploi des Forces (CDEF) التابع للجيش الفرنسى: (http://www.cdef.terre.defense.gouv.fr/)، عدة مصادر بالفرنسية والإنجليزية تصف وتحلل العقيدة العسكرية الفرنسية. من بين هذه المصادر تقارير مثل:

- Ongoing Reflections on the Future Employment of Land Forces (2005).

ويناقش بعض الأفكار المتعلقة باستخدام القوات البرية فى المستقبل

- Multinational Operations and Forces Command: French Commanders (2007).

ويتناول العمليات متعددة الجنسية وقيادة القوات، وبخاصة القادة الفرنسيين. إلى جانب مقالات من مجلة "Doctrine" (من ٢٠٠٣ إلى الآن)، من بينها على سبيل المثال: «The Contribution of the Armed Forces in the Stabilization Processes» (إسهام القوات المسلحة فى عمليات الموازنة) – العدد ١٢ : أغسطس ٢٠٠٧) ومقال بعنوان «UAV-Helicopter Co-operation: A Promising Course of Action» (عن تعاون الهيليكوبتر فى العمليات) – العدد ١٤ : يناير ٢٠٠٨).

من أهم مطبوعات مركز عقيدة استخدام القوات (CDEF) وثيقة بعنوان: Winning the Battle Building Peace: Land Forces in Present and Future Conflicts FT-01 (2007) عن الفوز فى معركة بناء السلام واستخدام القوات البرية فى الصراعات الحالية والمستقبلية. تصف هذه الوثيقة الأهمية المتزايدة للصراع غير المتساوق فى القيام بعمليات عسكرية، وكيف غير ذلك دور العمليات العسكرية والجنود المشاركين فيها، وتؤكد أهمية التعاون مع السكان المحليين، وأهمية العمل معهم فى القيام بهذه العمليات وتحقيق السلام بعد الصراع.[٣١]

وللموازنة أهمية خاصة فى العمليات العسكرية كما يوضح هذا الجزء من الوثيقة:

> مرحلة الموازنة هى المرحلة الحاسمة فى العملية العسكرية؛ العمل الفاصل يتم تنفيذه على الأرض، فى قلب المجتمع الإنسانى، وهنا تضع القوات المسلحة أسس النجاح الاستراتيجى. مرحلة الموازنة تعتمد إلى حد كبير على تحضير يتضمن عدة فاعلين، تبدأ بمفهوم العملية وتمكن من الانتقال بنجاح من مرحلة إلى أخرى، حيث إن ذلك يؤثر تماما فى المسار المستقبلى للصراع. إن نجاح أو فشل مرحلة الموازنة تحدده غالبًا البدايات.[٣٢]

من المصادر الأخرى التى تكشف عن العقيدة العسكرية الفرنسية وتحللها (إلى جانب تلك المنشورة بالفرنسية غالبًا)، هناك موقع وزارة الدفاع(http://www. defense.gouv.fr/) وموقع أكاديمية St.Cyr العسكرية (http://www.st-cyr.defense.gouv.fr/) وموقع مدرسة البحرية – (http://www.old.ecole-naval.fr/) وموقع كلية الدفاع – College

Interarmees de Defense - (/http://www.college.interarmees.defense. Centre des Interarmees de Concepts، de Doctrines وموقـع ، gouv.fr) وموقـع مركـز et d'Experimentations (http://www.defense.gouv.fr/das/) الدراسات المسـتقبلية والاستراتيجية (/http://www.cerens.defense.gouv.fr)، وموقع مؤسسة البحوث الاستراتيجية - Fondation pour la Recherche Strategique (http:// www.frstraegic.org/)

● ألمانيـــا

لعبـت القوات المسـلحة الألمانية دورًا تاريخيًا مهمًا فى تطوير العقيدة العسـكرية القومية؛ وتوثـق مجموعة كبيرة من الأدبيات كيفية تأثير هذه العقيدة فى سياسـة الأمن القومى الألمانى والسياســات العسـكرية للدول الأخرى.[٣٣] وكانت خطة «شليفن – Schlieffen Plan» التى تمت صياغتها للحرب العالمية الأولى بواسطة الفيلد مارشال ألفريد كونت ڤون شليفن (١٨٣٣ – ١٩١٣) - Field Marshall Alfred Count von Schlieffen ، كانــت أحـد أشـهر الأمثلـة – وأكثرهـا إثارة للجدل – على الإسـهام الألمانى فى فكر العقيدة العسـكرية. اقتضت خطة شليفن العسكرية لصراع أوربى محتمل، أن تخوض ألمانيا حربًا على جبهتين مع فرنسا وروسـيا، مـع التأكيد الأولى علــى هزيمة القوات الفرنسـية فى الغرب بالمـرور عبر بلچيكا المحايدة، قبل استخدام شبكة السكة الحديد الألمانية الممتازة لنقل تلك القوات إلى الشرق لهزيمة روسيا.[٣٤]

هزيمــة ألمانيــا النهائيــة فى الحـرب العالمية الأولى وشـروط اتفاقية ڤرسـاى للسـلام – Versailles Peace Treaty أعادت المخططين العسكريين الألمان إلى طاولة الرسم. شهدت سنوات ما بين الحربين تعاونًا مستورًا مع الاتحاد السوڤيتى وتطورًا فى عقيدة الحرب الخاطفة – blitzkrieg التى سوف تستخدم بنجاح كبير فى الحملات الأولى من الحرب العالمية الثانية. فى آخر الأمر سوف ينجح خصوم ألمانيا الحلفاء فى إحباط التفوق الألمانى وتحويله إلى هزيمة بتكلفــة فادحــة للقـوة الدفاعية – Whermacht (التـى لا تقهر)، أكثر مما حـدث فى الحرب العالمية الأولى، ووضع نهاية لبيئة اتخاذ القرار والاستراتيجية التى كانت قد مكنت تلك العقيدة من التطور.[٣٥]

بعـد هزيمة ألمانيا فى الحربين العالميتين، تراجع تطوير العقيدة العسـكرية القومية لصالح التخطيط القومى، حيث أصبحت ألمانيا المقسـمة جزءًا من الخطة العسـكرية لحلفى «شـمال الأطلنطى» و «وارسو» بين ١٩٤٥ و ١٩٩٠ ، كما شهدت تلك المرحلة تراجعًا شديدًا ومعاداة

للنزعة العسكرية – antimilitarism فى الخطاب السياسى القومى نتيجة لتلك الهزائم.[٣٦] سقوط الاتحاد السوفيتى وحلف وارسو بين ١٩٨٩ و ١٩٩١، بدء عملية سوف ينتج عنها فى آخر الأمر إعادة توحيد ألمانيا فى ١٩٩٠.[٣٧]

سوف تغير هذه الأحداث الكبرى بدورها وضع ووظيفة الأمن القومى لألمانيا. كان أحد القضايا التى يجب تناولها، انسحاب القوات الروسية من ألمانيا الشرقية السابقة، وهو ما تم بحلول العام ١٩٩٤[٣٨] سوف تمضى ألمانيا السنوات القليلة التالية فى محاولة لاستيعاب ألمانيا الشرقية السابقة، وسوف يشهد هذا الإطار الزمنى كذلك البزوغ المؤقت للجدل فى دوائر الأمن الألمانية عن الدور العسكرى الذى ينبغى لألمانيا القيام به فى عالم ما بعد الحرب الباردة، وسوف يؤجج جزءًا من هذا الجدل الفوران الحادث فى يوغوسلافيا السابقة، بينما ستكون أحداث الحادى عشر من سبتمبر سببًا يجعل صناع القرار الألمان يحاولون استكشاف إمكانية قيام ألمانيا بعمليات عسكرية خارج أطر حلف شمال الأطلنطى والاتحاد الأوربى.[٣٩]

أصدرت حكومة ألمانيا بعد إعادة توحيد الشطرين، أول وثيقة لعقيدتها العسكرية فى ١٩٩٤. هذه الوثيقة الرسمية أقرت بموافقتها على تخفيضات حلف شمال الأطلنطى الكبيرة لترسانته النووية وسحب الأسلحة النووية الأرضية قصيرة المدى، وذكرت أن تحقيق وحدة ألمانيا تم بموافقة جيرانها وموافقة القوى العالمية مع البقاء فى حلف شمال الأطلنطى، وأقرت بأن ألمانيا لابد من تحمل مسئولية أمنية عالمية جديدة، واعترفت بأن ألمانيا تقوم الآن بدور رئيسى من أجل المزيد من التكامل الأوروبى وتدعيم الشراكة عبر الأطلنطى ومع الأمم المتحدة، وأنها تدرك أن مناطق عدم الاستقرار فى أوربا وآسيا وإفريقيا تهدد الأمن العالمى، كما اعترفت بأن المفاهيم التقليدية للردع والدفاع لم تعد ملائمة للتعامل مع الصراعات المحلية والاجتماعية[٤٠]

هذا البيان الرسمى (White Paper) الصادر فى ١٩٩٤ يمضى ليؤكد أن القوات المسلحة الألمانية (Bundeswehr)، لكى تواجه التحديات الأمنية الجديدة، لابد أن يكون لديها إمكانيات استطلاع قادرة على اكتشاف الأخطار التى تتهدد ألمانيا وحلف شمال الأطلنطى فى الوقت المناسب، وأن العسكرية الألمانية والقوات البرية الحليفة لابد من أن تكون قادرة على حماية ألمانيا من أى هجوم على الأراضى الألمانية، وأن قواتها الجوية لابد من أن تكون قادرة على القيام بعمليات استطلاعية فى وقت السلم، بعمليات دفاعية فى وقت الحرب، وبعمليات الدعم العميق فى المعارك مع الحلفاء؛ وأن البحرية والقوات الجوية التابعة لها لابد من أن تكون قادرة على العمل مع الحلفاء لتبقى على خطوط الاتصال البحرى مفتوحة، وتمنع أى إنزال للقوات المعادية على الأراضى الألمانية.[٤١]

وفــى ســنة ٢٠٠٣، أصــدرت وزارة الدفــاع الألمانية وثيقــة بعنوان: دليل سياســة الدفاع – Defense Policy Guidelines. أبــرز نقــاط هــذه الوثيقة يركز علــى الأهمية الحيوية للشــراكة عبر الأطلنطى بالنسبة إلى الأمن الألمانى؛ وتؤكد أن ألمانيا ستقوم بعمليات عسكرية مــع الأمم المتحدة، وحلف شــمال الأطلنطى وحلفاء الاتحاد الأوربى وشــركائه فحســب، إلى جانب اســتثناءات فى ظروف مهام الإخلاء والإنقاذ؛ وأن قواتها المسلحة مندمجة ومتكاملة مع حلف شــمال الأطلنطى أكثر منها مع أى حليف آخر؛ وأن العمليات الحالية والمســتقبلية للقوات الألمانية، تتطلب منها أن تكون قادرة على المشــاركة فى عمليات متعددة الجنســية عبر نطاق القتال وخارج حدود أراضى الحلفاء.(٤٢)

ســوف تشهد الســنوات التالية قيام القوات المســلحة الألمانية بتعزيز جهودها للوصول إلى قدرات تكنولوجية أعلى،(٤٣) وإرسال قوات للقيام بعمليات قتالية فى أفغانستان كجزء من العون الأمنــى الدولــى International Security Assistance لحلــف شــمال الأطلنطى، وذلك علــى الرغم مــن الاختلاف حول فعالية هذه القوات الألمانية بســبب قواعد وقوانين الاشــتباك المقيدة.(٤٤)

أحدث إعلان ألمانى رسمى خاص بسياسة الدفاع، أصدرته وزارة الدفاع فى ٢٠٠٦، وتبرز هذه الوثيقة دور الإرهاب وأســلحة الدمار الشــامل وتأثيرها فى العقيدة العســكرية وسياســاتها الداخلية والدولية، بما يدل على الاســتعداد للقيام بدور اســتباقى أكثر فعالية فى التعامل مع هذه الأخطار، كما يوضح الاقتباس التالى:

> يمثــل الإرهاب العالمى خطــرًا وتهديدًا بالغًا للحرية والأمــن. وعلى نحو متزايد، يصبح انتشــار أســلحة الدمار الشامل ووســائل اســتخدامها وإطلاقها خطرًا ماثلًا بالنسبة لألمانيا، مثلما هو بالنسبة إلى غيرها من الدول. إضافة إلى ذلك فإن ألمانيا تواجه نتائج الصراعــات المختلفة داخل الدول وبينها فى مناطق مختلفة، وحالات القلق وعدم الاســتقرار والتفســخ الداخلى فى بعض الدول إضافة إلى ما ينتج عن ذلك من خصخصة للقوة. لم تعد الاستراتيجيات التى كانت مؤثرة فى السابق لدرء الأخطــار الخارجية كافية للتعامل مع الأخطار اللاســياقية الحالية. على السياســة الأمنية اليوم مواجهة التحديات والأخطار الجديدة المتزايدة. التدابير الأمنية الفاعلة تتطلــب تعاونًا وقائيًا على مســتوى مــن الكفاءة والترابط على المســتويين القومى والعالمــى، ضد الأســباب الجذريــة لتلك الأخطــار. من الضــرورى أن نتخذ كل الاحتياطــات الوقائيــة ضد أية أخطار أو تهديدات لأمننــا، وأن نواجهها فى الوقت المناسب وفى مصادرها.(٤٥)

كما تؤكد وثيقة ٢٠٠٦ كذلك أهمية التجنيد فى تغذية القوات المسلحة الألمانية (Bundeswehr) بالأفراد وأن هذا الدور سوف يستمر؛ وأن ألمانيا سوف تستمر فى الاعتماد على الإمكانيات التكنولوجية المحلية والدولية لتعزيز سياسة أمنها القومى؛ والتزام القوات المسلحة بتعزيز قدراتها للعمل فى بيئة متعددة الجنسيات. كما تنشر رسمًا توضيحيا يبين مشاركات ألمانيا فى كثير من مهام حفظ السلام فى العالم.(٤٦)

ويوجد الكثير من المصادر العسكرية والمدنية التى تدرج وتحلل العقيدة العسكرية الألمانية وسياساتها، بالألمانية والفرنسية. من بين هذه المصادر

- وزارة الدفاع الألمانية (http://www.bmvg.de/)
- القوات المسلحة (Bumdeswehr) (http://www.bundeswehr.de/)
- Helmut Schmidt Universitat-Universitat der Bundeswehr-Hamburg (http://www.hsu-hh.de/ hsu/).
- Universitat der Bundeswehr-Munich (http://www.unibw. de/). وهى أكبر المؤسسات التعليمية العسكرية
- George C. Marshall Center European :وهى كذلك
- Center for Security Studies (http://www.marshallcenter.org/)
- Bundesakademie fur Sicherheitspolitik (http://www. baks. bundeswehr.de/)
- Stiftung Wissenschaft und Politik: Deutsches Institute fur Internationale Politik und Sicherheit (http://www.swp-berlin.org/). المركز الألمانى للسياسة الدولية والأمن.

• الهند

على مدى العقود الستة منذ استقلالها، انتقلت الهند من دولة فقيرة نامية، لتصبح عنصرًا تتزايد أهميته باضطراد فى صنع سياسة الأمن الآسيوى. الهند معروفة كدولة منتجة للأسلحة النووية، وقد بدا اهتمامها بتطوير برنامج فضاء عسكرى، كما أنها تواجه العديد من التحديات فى مجال الأمن القومى. من بين هذه التحديات، علاقتها المعقدة شديدة التوتر مع باكستان، التى يفاقم منها دعم الأخيره للانفصاليين الكشميريين، وتقارب الهند الجغرافى مع دول ذات

أنظمة سياسية غير مستقرة وصراعات أمنية، مثل: الصين وأفغانستان وإيران وميانمار ونيبال وسريلانكا. هذه الأمور أثرت كذلك فى تطوير العقيدة العسكرية الهندية، التى يغطى مجالها القوات التقليدية والنووية، وهناك قدر كبير من الأدبيات التى تعرض وتحلل هذه التحديات الأمنية والعقيدة العسكرية الهندية.(٤٧)

التقارير السنوية لوزارة الدفاع الهندية تقدم لنا معلومات عن رؤية الدولة لبيئتها الأمنية الدولية، ويشير التقرير «Annual Report 2006 / 2008» إلى أن الاهتمام العالمى قد تحول إلى شبه القارة الهندية لأسباب مختلفة مثل النمو الاقتصادى السريع، والزيادة السكانية، والأسواق، والزيادة المضطرده فى استهلاك الطاقة. كما تصف الوثيقة الوضع المتدهور فى أفغانستان كما يرمز إليه اغتيال «بناظير بوتو – Benazir Bhutto» رئيسة الوزراء السابقة، واستمرار الاضطرابات فى أفغانستان و»سرى لانكا – Sri Lanka» والحاجة إلى السلام فى منطقة الخليج الفارسى، حيث يعيش الملايين من الهنود، التى تعتبر المصدر الرئيسى لإمداد الهند بالطاقة، باعتبار ذلك أمرًا مهمًا لمصالح الأمن القومى الهندى.(٤٨)

كما أكدت هذه الوثيقة، فوق ذلك كله، أن الهند تسعى إلى انتهاج سياسة تعاون بناء مع الصين؛ وأن لا حل عسكريًا للصراع الداخلى فى سريلانكا؛ وعلى دعم الهند لكى تكون أفغانستان دولة ديمقراطية، ورغبتها فى دعم الإصلاح السياسى فى «ميانمار – Myanmar»؛ وقلقها إزاء دور الإرهاب الدولى؛ واقتناعها بأن العمليات المضادة على طول خط المراقبة قد أدت إلى تقليل الهجمات الإرهابية فى «جامو – Jammu» و«كشمير – Kashmir»؛ ورغبتها فى الاحتفاظ بقوة دفاع قوية لزيادة النمو والاستقرار والسلام؛ واستعدادها لردع التهديدات والأخطار العسكرية التقليدية وغير التقليدية.(٤٩)

بعد تفجيراتها النووية فى ١٩٩٨، بدأت الهند تعمل على تطوير عقيدة لترسانتها النووية الحديثة؛ وفى تقرير تمهيدى صادر فى أغسطس ١٩٩٩ عن الهنية الاستشارية للأمن القومى، بخصوص العقيدة النووية الهندية، نجد تأكيدًا على أن الهند سوف تنتهج سياسة الحد الأدنى من الردع الموثوق، وأن سياسة الهند النووية ستكون هى الرد الانتقامى فقط، وأن هذه السياسة تتطلب أن يكون لديها:

- قوات نووية قادرة على البقاء ومجهزة للعمليات.
- نظام قيادة وسيطرة قوى، واستخبارات فعالة، وإمكانيات إنذار مبكر جيدة.
- تخطيط شامل، وتدريب على العمليات متسق مع هذه الاستراتيجية.
- الإرادة لاستخدام القوات والأسلحة النووية.(٥٠)

فى يناير ٢٠٠٣، أتمت الهند هيكل قيادتها النووية ووضعت عقيدتها النووية الرسمية. هذه العقيدة تبلورت نتيجة للحوار والنقاش فى المؤسسات العسكرية والمدنية الهندية، وعلى ضوء ردود الفعل فى الولايات المتحدة والصين وپاكستان، والتطورات الأمنية الإقليمية مع پاكستان مثل العملية پاراكرام - Operation Parakram التى كانت عبارة عن القيام بنشر الجيش الهندى على امتداد الحدود الپاكستانية. أما أبرز الجوانب التى جرى تنقيحها فى الصيغة الأولية للعقيدة النووية الصادرة فى ١٩٩٩، فتضمنت:

- بناء قوة للردع الموثوق فى حدوده الدنيا.
- انتهاج سياسة عدم البدء باستخدام الأسلحة النووية.
- التأكد من الموافقة على استخدام الهجمات الانتقامية، من القيادة السياسية المدنية عن طريق سلطة القيادة القومية.
- عدم استخدام الأسلحة النووية ضد دولة لا تمتلك أسلحة نووية.
- الاحتفاظ بحق الرد الانتقامى بالأسلحة النووية فى حال الهجوم على الهند أو القوات الهندية بأسلحة بيولوجية أو كيماوية.
- مواصلة مراقبة تصدير المواد النووية والأسلحة والتكنولوجيا المتعلقة بها، والمشاركة فى مفاوضات وقف تجارب المواد الانشطارية، ومراقبة إيقاف التجارب النووية، والعمل من أجل نزع السلاح النووى.[٥١]

أحدث وثيقة عن العقيدة العسكرية الهندية أصدرها الجيش الهندى فى أكتوبر ٢٠٠٤، وتؤكد على المناورة ومشاركة أفرع القوات المسلحة المختلفة فى العمليات مع تأكيد خاص على حرب المعلومات. كما تؤكد الوثيقة ضرورة تحسين وتقليل زمن اتخاذ القرارات العسكرية فى وقت الحرب وإرباك دورة اتخاذ القرار لدى العدو، وهو ما كان - كما تقول الوثيقة - من السمات المميزة للحملات الأمريكية من حرب الخليج الفارسى فى ١٩٩١، إلى المراحل التقليدية فى عملية «الحرية للعراق» فى ٢٠٠٣. كما تتضمن المعالم الأخرى لهذه العقيدة أهمية أن تتجنب كل من الهند وپاكستان المواجهة لمنع حدوث حرب نووية، والاعتراف بأن الحرب التى تدار بأسلوب الشبكة المركزية وتربك عملية اتخاذ القرار لدى العدو، قد يكون من آثارها الجانبية كذلك زيادة الارتباك وجعل الخصم يرتكب أخطاء فى تقديراته، بما قد يؤدى إلى تصعيد فى الصراع، غير محسوب أو مخطط له.[٥٢]

ويمكن استخدام عدة مصادر للاطلاع على العقيدة العسكرية الهندية، كما تناولتها الأدبيات والوثائق المختلفة بالعرض والتحليل، حيث يقدم قسم التقارير السنوية على موقع وزارة الدفاع

(http://mod.nic.in/) مجموعـة مـن الوثائـق من ١٩٩٩ / ٢٠٠٠ إلـى الآن؛ أما موقع الجيش الهندى فموجود على الرابط:

http://indianarmy.nic.in/ ، وموقع البحرية على الرابط:

http://indiannavy.nic.in/؛ وموقع القوات الجوية

http://indianairforce.nic.in/، ومن المصادر الأخرى هناك موقع كلية أركان قوات الدفاع – Defence Services Staff College على الرابط (http://armedforces.nic.in /interservice / isidssc1.htm) ، وكلية الدفاع الوطنى (/ http://ndc.nic.in) .

ومن بين المؤسسات البحثية المدنية التى تحلل العقيدة العسكرية الهندية، هناك مركز دراسات السلام والصراع - Institute of Peace and Conflict Studies (http://www.icps.org/) ومجموعة التفكير الاستراتيجى – Strategic Foresight Group (http://www.strategicforesight.com /) .

● إندونيسيـــا

تطورت السياســة والعقيدة العســكرية لإندونيســيا على مدى العقود الستة منذ استقلالها فى ١٩٤٥ . هذه الدولة المكونة من أرخبيل من الجزر فى جنوب شـرق آسـيا، تقع حدودها تقريبًا عنـد تقاطـع المحيط الهندى وبحر جنوب الصين والمحيط الهـادى، مع الممر التجارى الدولى بالـغ الأهمية فــى «خليج ملقا – Strait of Malacca»، الـذى يعتبر ضمن نطاق الأراضى الإقليمية لإندونيســيا. لقد لعب العســكر دورًا مهمًا مثيرًا للجدل فى تاريخ إندونيســيا السياســى الحديث، مع احتلال إندونيسيا «تيمور الشرقية – East Timor» من ١٩٧٥ إلى ١٩٩٩، وهو ما يمثل أبرز الأمثلة الدولية وأكثرها إثارة للجدل على نشـاط إندونيســيا العســكرى. لقد لعبت الدكتاتوريات العسكرية دورًا مهمًا فى التاريخ السياسى لإندونيسيا، إلى أن أدت ثورات ١٩٩٨ إلى انخفاض تدريجى فى الظهور العسكرى فى الحياة السياسية لذلك البلد.[٥٣]

نشأت العقيدة العسكرية لإندونيسيا فى الفترة ما بين ١٩٤٥ – ١٩٩٨ تقريباً، نتيجة لكفاحها من أجل الاستقلال ضد الهولنديين. هذه العقيدة التى أطلق عليها «دفاع وأمن كل الشعب - Total People's Defense and Security» كانت تؤكد حرب العصابات، التى كانت تنطوى على دعم ومســاعدة الســكان المدنيين ودمج الكوادر المدنية والعســكرية؛ ومنذ ثورة ١٩٩٨ ، تتبنى إندونيســيا عقيدة جديدة تســمى «النمــوذج الجديــد - New Paradigm». هذا النموذج الجديد شارك فى وضعه وتطويره كبار الضباط مثل الفريق سوسيلو بامبانج يودويانو - Lieu-

tenant General Susilo Bambang Yudhoyano، الذى كان يرى أن القوات المسلحة الإندونيسية (TNI) لابد من أن تتغير لكى تستوعب التغيرات المجتمعية الإندونيسية.(٥٤)

من أهم ما يميز «النموذج الجديد» تحول بؤرة الاهتمام الرئيسى للقوات المسلحة من الأمن الداخلى إلى الدفاع الخارجى. الشرطة الوطنية، التى كانت فى الأصل تحت سيطرة وقيادة القوات المسلحة، أصبحت مؤسسة منفصلة تتبع الرئيس وأسندت إليها مسئولية ومهام الأمن الداخلى. «النموذج الجديد» يلزم الشرطة بأن تطور قدراتها شبه العسكرية للتعامل مع القلاقل وأعمال الشغب والتمرد والأخطار الأمنية الداخلية الكبيرة. القوات المسلحة (TNI) يمكن أن تساعد الشرطة فى حال عجزها عن التعامل مع موقف ما، وفى حال ما إذا صدرت لها أوامر بذلك من السلطات المركزية. فى سنة ٢٠٠١ ، اعترف البرلمان الإندونيسى بأن الجيش فحسب، هو الذى لديه القدرة على حفظ النظام العام والتصدى للحركات الإنفصالية المسلحة، وذلك عندما أصدر تشريعًا يسند إلى القوات المسلحة أربع مهام أمنية داخلية، بما فى ذلك القيام بعمليات ضد الانفصاليين وعناصر وقوات التمرد وتجارة المخدرات وعمليات التهريب.(٥٥)

فى الوقت الحالى، لا تواجه إندونيسيا أية مخاطر تقليدية خارجية تهدد أمنها القومى سوى الإرهاب الدولى. المجموعة الإرهابية المحلية «الجماعة الإسلامية»، قامت بهجمات مستخدمة القنابل والمتفجرات ضد الأندية الليلية فى «بالى – Bali» فى أكتوبر ٢٠٠٢ ، وضد فندق «ماريوت چاكرتا» فى أغسطس ٢٠٠٣ مما أسفر عن خسائر كبيرة، كما حدث عندما هوجمت السفارة الإسترالية فى چاكرتا فى سبتمبر ٢٠٠٤ . وأدت عمليات البحث والتحرى الإندونيسية والدولية المشتركة إلى القبض على عدد من القائمين بها، وكشفت عن وجود شبكة من الإرهابيين تضم بين أعضائها تنظيم «القاعدة». إضافة إلى ذلك، تشكل القرصنة فى مضيق ملقا وعمليات التهريب وانتهاك المياه الإقليمية، خطورة على الأمن الإندونيسى.(٥٦)

تواجه إندونيسيا كذلك عددًا من الأخطار الأمنية الداخلية نابعة من الإرهاب والصراع العرقى والدينى؛ فإلى جانب «الجماعة الإسلامية» هناك انفصاليون فى «آكه – Aceh» «وپاپوا – Papua». «چيراكان آكه ميرديكا» (GAM) – حركة آكة الحرة – تسعى إلى إقامة دولة إسلامية مستقلة فى آكه، و «أورجانيزاسى پاپوا ميرديكا» (OPM) – حركة پاپوا الغربية الحرة – تسعى إلى استقلال پاپوا. كانت هناك كذلك أحداث عنف دينى كبيرة فى «مالوكو – Maluku» و«سولاويسى الوسطى – Central Sulawesi»، وعنف عرقى على استخدام الأراضى فى «كاليمانتان – Kalimantan» ومناطق أخرى، وأعمال شغب معادية للصينيين فى المناطق المدنية، وأحداث عنف ضد الغربيين فى المناطق السياحية ومدن مثل چاكرتا، تقوم بها جماعات إسلامية متطرفة.(٥٧)

أحدث بيان رسمى عن السياسة العسكرية الإندونيسية صدر فى ٢٠٠٣ بعنوان «حماية الدولة فى القرن الحادى والعشرين – Defending the County in the 21st Century».
تتناول الوثيقة موضوعات مثل: الإصلاح السياسى والدفاعى الحديث، والسياق الاستراتيجى المحلى والدولى لإندونيسيا، وكيف ستستخدم إندونيسيا قواتها المسلحة فى التصدى للأخطار الأمنية التقليدية وغير التقليدية، والتعاون العسكرى مع دول مثل: أستراليا والصين وماليزيا وسنغافورة والولايات المتحدة.(٥٨)

وتمضى الوثيقة لتؤكد الأهمية المتزايدة للعمليات العسكرية غير الحرب، Military Operations Other Than War (MOOTW) فى نشاط القوات المسلحة. من بين هذه الأنشطة: العمليات المضادة للإرهاب، ومحاربة القوات الانفصالية فى «آكة» و«بابوا»، ومحاربة القرصنة وعمليات الهجرة غير الشرعية، وحل النزاعات المجتمعية، والتصدى لعمليات الصيد غير القانونية، قطع الأشجار وغير ذلك من الأعمال المدمرة للبيئة، ومساعدة الحكومات المحلية فى تخفيف آثار الكوارث الطبيعية، وتقديم المساعدة فى عمليات البحث والإنقاذ، والمشاركة فى عمليات حفظ السلام العالمية. كما عبرت الوثيقة عن القلق إزاء صعوبة تنفيذ كل هذه المهام بسبب قيود الموازنة التى لا تخصص سوى ١٪ من إجمالى الناتج القومى لنفقات الدفاع، بينما تخصص دول إقليم جنوب شرق آسيا أكثر من ٢٪ (فى كل منها) للإنفاق على الدفاع.(٥٩)

وهناك مصادر أخرى للعقيدة العسكرية الإندونيسية مثل مواقع:

- وزارة الدفاع (http://www.dephan.go.id/)
- القوات المسلحة (.mil.id http://www.tni/)
- الجيش الإندونيسى (/http://www.tniadmil.id)
- المركز الإندونيسى للتكيف الوطنى

(/http://www.lemhannas.go.id)

إلا أن المعلومات المتاحة على المواقع سالفة الذكر باللغة الإندونيسية. وهناك مؤسسات وهيئات أخرى تنشر أعمالًا تتناول العقيدة منها:

- S. Rajaratham School of International Defense Studies at Singapore's Nanyang Technological University (http://www.idss.edu.sg/)

وهى مدرسة معنية بدراسة قضايا الدفاع، تتبع جامعة نانيانج للتكنولوجيا فى سنغافورة، وتنشر على موقعها بالإنجليزية الكثير من الأبحاث التى تتناول قضايا الأمن فى جنوب شرق آسيا، ومن بينها الشئون العسكرية الإندونيسية. ومن المصادر الأخرى التى تنشر بالإنجليزية:

- Australian Strategic Policy Institute.
- Australia's Lowy Institute for International Policy (http://www.lowyinstitute.org/).
- Australian National University's Strategic and Defense Studies Centre (http://rspas.anu.edu.au /sdsc/).
- Centre for Strategic and International Studies (http://www.csis.or.id/).

• إسرائيل

على مدى ستة عقود هى عمر وجودها الحديث، كان على إسرائيل أن تكافح فى بيئة معادية لأمنها القومى، يحاول فيها معظم جيرانها المحيطون بها تدميرها. وعلى الرغم من أن اسرائيل حققت بعض مظاهر السلام مع مصر والأردن، فإنها مازالت تواجه بيئة أمنية معادية، بما فيها من أخطار من إيران، وعدم استقرار فى لبنان، وإرهابيين فلسطينيين يسعون إلى إقامة دولة وسلام إسرائيلى – فلسطينى، وسوريا. كانت إسرائيل مجبرة على خوض أربع حروب كبيرة وصراعات محلية كثيرة لكى تؤمن وجودها المادى وتحافظ على مصالح أمنها القومى. وبناء على ذلك، فكان على إسرائيل أن تكون ذات قدرات وإمكانيات عالية ومتنوعة، تفى باحتياجاتها الأمنية، وأن تنتهج من الأساليب ما يمكنها من الوفاء بهذه المقتضيات العسكرية. هناك أدبيات كثيرة تتناول العقيدة العسكرية الإسرائيلية، وتقدم تحليلات تاريخية ومعاصرة عن بنية تلك العقيدة وتأثيرها.(١٠)

كان على من قاموا بصياغة تلك العقيدة أن يتناولوا موضوعات مثل القيام بعمليات برية تقليدية بالمشاركة مع المدرعات والمدفعية؛ وعمليات جوية ضد جيوش كتلك فى مصر وسوريا، وعمليات مضادة للإرهاب ضد قوات فلسطينية، وعقيدة نووية لترسانتها النووية، وأن تواجه الأخطار النووية المحتملة من دول مثل: إيران. الأعمدة الرئيسية للاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية هى: الردع والإنذار الاستراتيجى والقرار. منذ أوائل الخمسينيات، سعت

إسرائيل إلى الحفاظ على حالة «الوضع القائم – Status quo»، باستخدام التهديدات العسكرية لـردع خصومها وبالتلويح بالعقـاب فى حال الاعتداء على الدفاعات الإسـرائيلية. أما عنصر الإنذار الاستراتيجى فى الردع الإسرائيلى فيتضمن بناء قدرات عسكرية تقليدية، وربما نووية، وإظهار العزم على استخدام هذه المقدرات ضد أعدائها. قدرة إسرائيل على سرعة تعبئة قواتها الاحتياطية، عامل شديد الأهمية فى التعبير عن هذا العزم. فى حال قيام حرب، تسعى إسرائيل من البداية إلى أن تلحق بالعدو هزيمة حاسمة وسريعة، وأبرز مثال على ذلك حرب الستة أيام فى ١٩٦٧؛ والسـبب أن إسـرائيل لا تمتلك مصـادر للقوة البشـرية تمكنها من خوض عمليات عسكرية طويلة. العقاب، جزء من استراتيجية الردع الإسرائيلية، مع احتلال الأراضى العربية الذى يعتبر عنصر مساومة مهما فى المفاوضات الدبلوماسية فى المستقبل.(٦١)

التحليل الصادر فى ١٩٩١ للعقيدة العسـكرية الإسـرائيلية، كما نشر فى مجلة قوات الدفاع الإسـرائيلية (IDF Journal) يؤكـد أهمية تحقيق النصر فـى أقصر وقت ممكن اعتمادًا على المفاجأة، وامتلاك أنظمة تسـليح حديثة، وإعادة التنظيم، والاستراتيجية المناسبة، باعتبار ذلك كله عناصر العقيدة العسكرية الإسرائيلية. ويمضى هذا التقرير ليؤكد أن إسرائيل فى حاجة إلى كل تلـك المكونـات إضافة إلى ميزانية دفاع أكبر لمواجهة التغيـرات الحادثة فى البيئة الأمنية الإقليميـة، مثل: نمو القوة الاقتصادية الشـرائية لدول الجـوار، التى تمكنهم من الحصول على أسلحة متفوقة تكنولوجيا، مما قد تشكل خطرا على القوة العسكرية الإسرائيلية.(٦٢)

من المعالم البارزة، أيضا للعقيدة العسـكرية الإسـرائيلية، المستويات العالية من المسئولية وحرية التصرف الممنوحة لصغار الضباط:

- إعطاء صغار القادة فرصة واسـعة للمبادرة، إيمانًا بـأن القائد الأقرب من المعركة هو الأكثر دراية بما يجرى، وعليه أن يكون هو صانع القرار.
- عدم إعطاء أهمية لأسلوب الانضباط الشكلى المعوق.
- الحفاظ على مستوى عال من الكفاءة القتالية مع التأكيد على التدريب القتالى الواقعى.
- العلاقات الوثيقة بين صغار الضباط ومرؤوسيهم.
- أن يكـون الضبـاط قـدوة بما فى ذلـك التضحية باحتياجاتهم فى سـبيل راحة وسـلامة مرؤوسيهم.(٦٣)

شهدت السنوات الأولى من القرن الواحد والعشرين إضافة عناصر دفاعية أخرى إلى عقيدة إسـرائيل العسـكرية ذات التوجه الهجومى؛ بهدف حماية أمنها القومـى. هذا التغير فى العقيدة العسـكرية دعمـه إدراك أن آليات الردع التقليديـة لم تعد كافية للتصـدى للأخطار التى تتهدد الدولة، أما العناصر الرئيسية لهذه الأخطار الماثلة فتتضمن:

١- تمزق الاقتصاد والمجتمع الإسرائيلى بسبب العمليات الإرهابية، وهو ما قد يؤدى إلى عزلة إسرائيل دبلوماسيًا واستراتيجيًا فى حال اعتبار رد إسرائيل عليها غير متكافئ.

٢- هجمات الصواريخ الباليستية الاستراتيجية من إيران وسوريا ولبنان، ودول أخرى محتملة.

٣- الضغوط السياسية الدولية مثل تلك المذكورة فى النقطة رقم ١، والتى تقيد قدرة إسرائيل على القيام بتقديرات عسكرية دقيقة مستقلة، وهو ما قد يدمر أو يحد من أمن إسرائيل واستقرارها.[٦٤]

ليس هناك أى موقع حكومى إسرائيلى على شبكة المعلومات الدولية متاح للجمهور يمكن الاطلاع من خلاله على نص العقيدة العسكرية أو سياسة الأمن القومى الإسرائيلية، وإن كان يمكن الحصول على بعض المعلومات والتحليلات عن طريق بعض المصادر بما فى ذلك موقع «وزارة الدفاع – Ministry «(http://www.mdf.gov.il) of Defense» «كلية الدفاع الوطنى – «National Defense College» التابعة لجيش الدفاع الوطنى. //:http) dover. Idf.il/IDF/English/ units/ other/ pum/ Background.htm) وجيش الدفاع الإسرائيلى (http://www.idf.il)؛ كما يوجد على موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية (/http://www.mfa.gov.il)، ملخص بالإنجليزية لتقرير لجنة وينوجراد – Winograd Commission، الذى يوثق الإخفاقات العسكرية فى الحرب مع «حزب الله» فى ٢٠٠٦، إلا أن النص الكامل للتقرير موجود بالعبرية فقط.

من المؤسسات البحثية الأكاديمية والعامة المعنية بتحليل العقيدة العسكرية الإسرائيلية، هناك:

- مركز آريل لأبحاث السياسات - Ariel Center for policy (http://www.acpr.org/il/) Research
- مركز بيجن – السادات للدراسات الاستراتيجية، التابع لجامعة بار ايلان – Bar Ilam University's Begin – Sadat (http://www.besacenter.org/) Center for Strategic Studies
- معهد دراسات الإرهاب – (http://www.ict.org.il/) Iustitute for Counter-Terrorism
- مركز دراسات الأمن القومى (/http://nssc.haifa.ac.il)

- مركــز دراســات الأمــن القومــى – Iustitute for National Security Studies التابع لجامعة تل أبيب – (/http://www.inss.org.il)
- كرسى ريڤن Reuven Chair للچيواستراتيچية فى جامعة حيفا (.http://geo.haifa (/ac.il/-ch-strategy

● روسيـــا

حظيت العقيدة العسـكرية الروسية بتحليلات كثيرة، تاريخية ومعاصرة، للمرحلة السوڤيتية مـن ١٩١٧: ١٩٩١ مـع تركيز أقل نسـبيًا علـى فترة ما بعد الشـيوعية. كما شـهدت القوات المسـلحة الروسـية اهتماما وتأكيدًا كبيرًا لدورهـا تحت قيادة ڤيلاديميـر پوتن – Vladimir Putin القوميـة، كمـا اتضح ذلك من غزو واحتلال مناطق أبخازيا – Abkhazia وأوسـتيا الجنوبيـة South Ossetia مـن چورچيا – Georgia، فـى ٢٠٠٨؛ وتزايد التأكيد على هذا الدور بعد زيادة عائدات النفط والغاز، الأمر الذى مكن روسيا من تخصيص موارد مالية أكبر لقواتها المسـلحة، بمـا فى ذلك القوات النووية. كان لدى القوات المسـلحة السـوڤيتية كم كبير مـن الأدبيات والمطبوعات الخاصـة بعقيدة القوات التقليدية والنوويـة. أبقى الاتحاد الفيدرالى الروسى – Russian Federation على بعض هذه الوثائق، بينما قام بتحديث وتنقيح البعض الآخر بما يتناسـب مع الواقع الاسـتراتيچى المستجد، على ضوء ما يراه واضعو سياسة الأمن القومـى الروسـى والمصالح القومية؛ وهناك فى الوقت نفسـه الكثير مـن الأدبيات التى توثق وتحلل العقيدة العسكرية الروسية.(٦٥)

أدى سـقوط الاتحاد السـوڤيتى بين ١٩٨٩ و ١٩٩١ إلى انخفاض الحجم الإقليمى للاتحاد الفيدرالى الروسى الذى ظهر بعده، كما أدت التغيرات الاقتصادية والسياسية الناجمة عن ذلك، إلـى تقليل الموارد الاقتصادية المتاحة للحكومة الروسـية للإنفاق على القوات المسـلحة. أحد الأمثلة الأولى على العقيدة العسـكرية لروسـيا بعد الاتحاد السـوڤيتى، كانت تلك التى أعلنتها حكومة بوريس يلتسـن – Boris Yeltsin فى ١٩٩٣. فـى الوقت الذى تصورت هذه الوثيقة أن روسـيا لـن يكون لهـا أعداء، كانت تـرى أن على قواتها المسـلحة أن تتطـور لكى تكون قادرة على الدفاع عنها وعن الشـعب الروسى. تتضمن المواصفات التعبوية لهذه الوثيقة، التى جاءت مناقضة للموقف الدفاعى الذى كانت تتبناه العسـكرية السـوڤيتية فى حقبة جورباتشوف – Gorbachev، الجوانب التالية:

- التحول من وضع الدفاع إلى امتلاك القدرة على القيام بضربة استباقية.
- الرجـوع عن إعلان عدم اسـتخدام الأسـلحة النووية، إلى تصـور التصعيد المحتمل فى استخدامها.

- التأكيد المتزايد على القوات الاستراتيجية غير النووية، مثل: الصواريخ الباليستية التى تطلق من الغواصات، والصواريخ الباليستية العابرة للقارات ICBMS، وصواريخ كروز التى تطلق من البحر.
- التأكيد مجددا على التقدم التكنولوجى فى أسلحة القيادة والسيطرة والاتصالات والكمبيوتر والاستخبارات، إضافة إلى الأسلحة الذكية بعيدة المدى، وزيادة القدرة على الحركة الجوية والفضائية.
- الإعلان عن الاستعداد للانتقام ردًا على أية أعمال عدائية موجهة ضد الروس فى دول الاتحاد السوفيتى السابقة.(٦٦)

ظهر التطور التالى فى العقيدة العسكرية الروسية فى ٢١ إبريل ٢٠٠٠، وذلك فى الوثيقة التى حملت توقيع الرئيس الروسى الجديد ڤيلاديمير بوتن – Vladimir Putin- أكدت هذه الوثيقة أن مواصفات الحرب الحديثة تتضمن طبيعتها الائتلافية وتأثيرها فى كل مناحى النشاط الإنسانى، والاستخدام الواسع للعمليات القتالية غير المباشرة وغير التقليدية بما فى ذلك التدخل الإلكترونى، وأن كلا من الأطراف المشاركة يستهدف إرباك وتعطيل أنظمة القيادة والسيطرة الحومية والعسكرية؛ واستخدام القوات ذات القدرة العالية على المناورة، مثل القوات المحمولة جوًا والقوات الخاصة، والهجوم على المرافق الاقتصادية فى المؤخرة وعلى وسائل اتصال العدو؛ والعواقب الخطيرة لضرب وتدمير مرافق توليد الطاقة والموارد الكيماوية وغيرها من المرافق الحيوية، والاحتمالات المتزايدة لجر دول جديدة للحرب، واحتمالات استخدام أسلحة الدمار الشامل، ومشاركة قوات مسلحة غير نظامية مع القوات النظامية.(٦٧)

وتمضى هذه الوثيقة الصادرة فى سنة ٢٠٠٠ لتؤكد أن مسئوليات ومهام القوات المسلحة للاتحاد الفيدرالى الروسى تتضمن:

- الرد فى الوقت المناسب على الأخطار السياسية أو العسكرية التى تهدد الاتحاد الفيدرالى الروسى وحلفائه.
- الجاهزية والاستعداد الدائم للقوات التقليدية والنووية.
- حماية الحدود القومية والدفاع عنها.
- زيادة درجة التكامل فى الدفاع الجوى.
- حماية أجهزة ومقدرات أمن المعلومات وتكنولوجيا الاتصال.
- القيام بعمليات استراتيجية انفرادية أو متعددة ضد قوات العدو.(٦٨)

تمثل التحديث التالى للعقيدة العسكرية الروسية فى إصدار وثيقة جديدة فى ٢ أكتوبر ٢٠٠٣ بعنوان «مهام عاجلة لتطوير القوات المسلحة للاتحاد الفيدرالى الروسى – Urgent Tasks for the Development of the Armed Forces of the Russian Federation. هذه الوثيقة التى أطلق عليها «عقيدة إيڤانوڤ – Ivanov Doctrine» - تكريمًا لوزير الدفاع ڤيكتور إيڤانوڤ – تتناول القدرات التى تحتاجها روسيا للقيام بحروب حديثة، وتناقش سبل تعزيز ذلك. الأفكار الواردة فى عقيدة إيڤانوڤ هى جماع مناقشات للسياسات، شاركت فيها وزارة الدفاع والأركان العامة للقوات المسلحة مع البيئة السياسية للانتخابات التشريعية لمجلس الـ «دوما – Doma (ديسمبر ٢٠٠٣)، وحملة إعادة انتخاب «بوتن» الرئاسية فى مارس ٢٠٠٤.[٦٩]

كان الأداء العسكرى الضعيف فى حرب شيشينيا – Chechnya 1999- 2001، أحد العوامل الإضافية المؤثرة فى عقيدة إيڤانوڤ. أثناء تلك الحرب، كانت القوات الروسية تتلقى مشورة هزيلة من مخططى الأركان العامة، وكان مستوى تدريبها على مكافحة العمليات الإرهابية ضعيفاً، وكانت تعانى من نقص شديد فى معدات وأجهزة الاستطلاع والاتصال المتقدمة، ولا تمتلك سوى القليل من المعدات والعتاد الدقيق بعيد المدى.[٧٠]

سعت عقيدة إيڤانوڤ إلى مواجهة كل هذه المشكلات والرد على عمليات الولايات المتحدة فى أفغانستان والعراق، بتأكيد التزام روسيا بتحويل قواتها العسكرية إلى قوات قادرة على التصدى للأخطار والتهديدات المعادية بخسائر أقل ومستوى أكثر كفاءة. وتمضى الوثيقة لتؤكد أهمية القوات البرية، والحاجة إلى تعزيز قدراتها القتالية بدور رئيسى فى العمليات المضادة للإرهاب، وضرورة قيام وزارة الدفاع برفع مستوى الكفاءة القتالية لدى الأفراد وتجنيد المزيد من ضباط الصف المحترفين.[٧١]

من أبرز ما يميز هذه الوثيقة كذلك، التحول من عمليات الأسلحة المشتركة إلى زيادة التأكيد على القوة الجوية، والوعد بتطوير الصواريخ الموجهة المحمولة جوًا وتطوير قوات مشاة خفيفة الحركة مزودة بإمكانيات متقدمة للنقل الجوى. كذلك تصف الوثيقة الأهداف الثلاثة الرئيسية لتطوير مهام القوات المسلحة الروسية لكى تتضمن:

- مكافحة الإرهاب
- استعادة القدرة على إظهار القدرة القتالية.
- تدعيم النفوذ الروسى فى الاتحاد السوڤيتى السابق.[٧٢]

التأكيد المتزايد للسياسة الخارجية الروسية، كما ظهر فى چورچيا، وفى المحاولات الأحدث لتأكيد السيادة الإقليمية فى منطقة القطب الشمالى، وإمكانية الدخول فى عمل عسكرى

مستقبلى ضد أوكرانيا أو أى مناطق سوفيتية سابقة، كل ذلك يعنى أنه من المهم متابعة السياسة العسكرية الروسية والوثائق الخاصة بعقيدتها. لا يوجد أى مصدر بالإنجليزية للوثائق الخاصة بالعقيدة العسكرية الروسية. من بين المصادر المتاحة بالروسية، هناك موقع القوات المسلحة الروسية (htt://www.mil.ru/) ويحتوى كذلك على بعض المواد بالإنجليزية، وموقع مجلس الأمن القومى الروسى – Russian (http://www.scrf.gov.ru/) National Sewrity Council ويمكن كذلك أن نجد تحليلات وعروضًا للعقيدة العسكرية الروسية فى الطبعات الإنجليزية من المجلة الروسية «Military Thought»، ومجلة «Journal of Slavic Military Studies» وغيرها من الصحف الغربية المعنية بالعلم العسكرى، وموقع مكتب الدراسات العسكرية الأجنبية التابع للجيش الأمريكى (http://fmso.leavenworth. army.mil/) وموقع معهد الدراسات الاستراتيچية التابع لكلية الحرب البرية (http:// www.strategicstudiesinstitute.army.mil/) وموقع اللغة الروسية (http://www. milparade.ru/)، وموقع المعهد الدولى للدراسات الاستراتيچية (http://www.iiss. org/)، وموقع مركز موسكو التابع لمؤسسة كارنيجى للسلام (http://www.carnegie.ru/ en/)، وموقع معهد روسيا للدراسات الاستراتيچية (http://www.riss.ru/)

• سنغافورة

تقع سنغافورة، باعتبارها دولة – مدينة، على إحدى جزر خليج ملقا الاستراتيچى، الذى يعتبر نقطة إبحار دولى قد يؤدى إغلاقه إلى عواقب اقتصادية عالمية وخيمة. ظهرت الأهمية الاستراتيچية لسنغافورة أثناء الحرب العالمية الثانية عندما استولت القوات اليابانية على هذه المستعمرة البريطانية لتنهى وجودًا استعماريًا بريطانيًا فى آسيا وتمهد الطريق أمام استقلال عدد كبير من دول جنوب شرق آسيا.[٧٣]

شهدت السنوات التالية لذلك نهوض سنغافورة وتحولها من دولة من دول العالم الثالث إلى دولة – أمة، متقدمة اقتصادياً، وهو عامل شديد الأهمية فى صنع السياسة الاقتصادية والأمنية فى جنوب شرق آسيا. قامت سنغافورة – ومازالت – بتطوير قوات مسلحة صغيرة الحجم عالية المهارة، تستطيع الوفاء بالكثير من احتياجاتها الأمنية. من بين هذه الاحتياجات الحفاظ على مضيق ملقا مفتوحًا أمام التجارة العالمية، والتصدى للإرهابيين والقراصنة الذين يمثلون خطرًا على وصول سنغافورة إلى محيطها البحرى، وتأمين الوصول إلى المصادر الطبيعية التى تستوردها سنغافورة للحفاظ على اقتصادها، وعلاقاتها بدول الجوار مثل: إندونيسيا والملايو، والمعروف أن الملايو تقدم لسنغافورة كميات كبيرة من احتياجاتها من الماء، والحفاظ على

علاقــات أمنيــة وثيقة مع دول مختلفة مثل: الولايات المتحدة وأســتراليا وشــركائها فى منظمة دول جنوب شــرق آســيا – Association of Southeast Asian Nations (ASEAN) والصين.(٧٤)

هنــاك قلق كذلك بخصوص احتمــال فقدان القدرة على الوصول إلــى مضيق ملقا فى حال انســداده بســبب غرق ناقلة ما فى قناة فيليبس فى مضيق سنغافورة، التى لا يزيد عرضها على ميــل ونصــف الميل. مثل هذا الحدث قــد يكلف الاقتصاد العالمى قرابة مليونى دولار ســنوياً، وســوف يتطلــب أن تتجه الســفن جنوبًا إلى مســافة أبعد، بما يعنــى زيادة فتــرة الإبحار يومًا أو يوميــن. مثــل هذه الاحتمالات المقلقة، هو ما جعل ســنغافورة تضع سياســة قومية لمكافحة الإرهاب متبنية الإجراءات الأمنية التالية:

- الطلب من ناقلات النفط أن تخطر الســلطات الســنغافورية بموعد وصولها، قبله بأربع وعشرين ساعة، واستخدام أجهزة تكنولوجية متقدمة لمراقبة تحركها.
- تشديد الإجراءات الأمنية عند نقاط التفتيش مثل مراكز السواحل.
- قيام ســفن مــن بحرية ســنغافورة بمرافقة بعض الســفن التجارية أثنــاء عبورها المياه الإقليمية.
- تحديد المســارات للعبارات وغيرها من الســفن التجارية لكى تكون بعيدة عن المراسى وغيرها من التجهيزات.
- استخدام أجهزة الكشف الإشعاعى على السفن والأفراد عند نقاط الدخول الحدودية.(٧٥)

أحــدث الوثائق الخاصة بالأمن القومى لســنغافورة، هى تلــك الصادرة فى ٢٠٠٤، وتعتبر مكافحة الإرهاب عنصرًا أساسـيًا فى صنع سياستها الاستراتيجية؛ والاقتباس التالى من مقدمة هذه الوثيقة يؤكد الخطر الإرهابى وطبيعته طويلة المدى:

> ســنغافورة من أوائل الدول المستهدفة على قائمة الأعمال الإرهابية. من المهم جدًا أن ندرك هذه الحقيقة. الشبكة الإقليمية المتطرفة المعروفة بـ «الجماعة الإسلامية» حانبــة علــى قلب أنظمة الحكم فى المنطقة وقد اســتهدفتنا من قبل، وتم إحباط تلك المؤامــرات، ولكن لابد مــن أن نتوقع محاولات أخرى للهجــوم علينا، وقد نواجه عمليــات مــن جماعات متطرفة أخرى كذلــك. مازالت عناصر القاعدة المنتشــرة فــى العالم نشــطة وتخطط لعمليات أخرى ضد المصالح الأمريكية وغيرها. لســنا وحدنــا فى الصراع ضــد الإرهاب، إلا أننا لابد من أن ندرك أننا المســئولون عن أمننا. المؤكد أن الإرهاب ليس جديدًا بالنسبة إلى سنغافورة، ويمكن فهمه باعتباره تصعيــدًا لعمليات تكتيكية لتحقيق أهداف سياســية معينة. فــى العمليات الإرهابية،

> ربما يكون المطلوب جهدًا قليلاً نسبيًا لتحقيق نتائج مدمرة. إنه يعتمد على عنصر المفاجأة، ولكنه يعمل على مدى أطر زمنية طويلة. المنظمات الإرهابية تعود للعمل حتى بعد تدميرها، وقد تنتظر سنوات لكى تستأنف نشاطها.(٧٦)

تسعى سنغافورة إلى التصدى لمثل هذه الأخطار الأمنية وغيرها بتشكيل لجنة وزارية وطنية للأزمات – Homefront Crisis Ministerial Committee ومجموعة وطنية تنفيذية للأزمات – Homefront Crisis Executive Group لتقديم الاستشارات الاستراتيجية والسياسية للتعامل مع الأزمات، وتتخذ القرارات الاستراتيجية اللازمة لإدارة الأزمات الكبرى.(٧٧)

كما تسعى إلى تعزيز قدراتها وعقيدتها العسكرية من الانتقال من مظهر الردع، إلى وضع يمكن من التعامل العسكرى بما يمكن القوات من تحقيق الانتصار الحاسم السريع؛ ويتطلب ذلك سعى الجيش إلى الارتفاع بمستوى كفاءته القتالية والعمل بأسلوب شبكى، ومشاركة القوات الجوية فى برامج التدريب الأمريكية المشتركة، وتعزيز قدرات الدفاع الجوى، وزيادة التعاون بين قواتها البحرية وشركائها الإقليميين وتبادل المعلومات لمراقبة التحركات والحوادث البحرية؛ كما أصدرت تشريعًا فى ٢٠٠٧، يعطى القوات المسلحة السلطة القانونية للقيام بعمليات تدعم الجهات المسئولة عن إنفاذ القانون المدنى.(٧٨)

من بين المصادر العديدة التى تقدم معلومات عن السياسة والعقيدة العسكرية لسنغافورة، هناك مواقع:

- وزارة الدفاع (/http://www.mindef.gov.sg)
- معهد التكنولوجيا التابع للقوات المسلحة
(/http://www.mindef.gov.sg/safti)
ومجلته العلمية «Pointer» وهى متاحة على الشبكة (من ١٩٩٨ الى الآن)
- مكتب الإبداع التابع لوزارة الدفاع
(/http://www.mindef.gov/sg/innovation)
- مكتب التجريب العسكرى

(/http://www.mindef.gov.sg/fsd/scme) وهناك مصدر معلومات آخر غير حكومى يقدم تحليلات للسياسة العسكرية لسنغافورة وهو مدرسة س. راجاراتنام للدراسات الدولية S.Rajaratnam School of International Studies التابعة لجامعة نانيانج التكنولوجية Nanyang Technological University (/http://www.rsis.edu.sg)

• جنوب إفريقيا

جنوب إفريقيا هى أقوى دول القارة اقتصاديًا وعسكرياً، وعليه فلابد من أن توضع قدراتها العسكرية فى الاعتبار عند أى تقييم للشأن العسكرى الإفريقى. على مدى العقود الستة الماضية دخلت القوات المسلحة لجنوب أفريقيا عمليات فى مواقع محلية مختلفة، مثل: أنجولا وليسوتو وموزمبيق وناميبيا، وطورت برنامجًا نوويًا تم تفكيكه فى النهاية نتيجة لضغوط دولية، ناهيك عن أنها كانت موصومة بالأپارتايد – apartheid الذى قيد رأسمالها البشرى، واستطاعت أن تنتقل من الأپارتايد بدمج الأفراد الذين كان قد سبق استبعادهم فى قواتها، بينما استبقت المستويات الاحترافية؛ وخفضت الإنفاق العسكرى منذ انتهاء الأپارتايد فى ١٩٩٤؛ وتحاول الإبقاء على برنامج لتصدير السلاح دولياً، وتحاول أن تتمسك بحق المشاركة فى إنفاذ القانون المدنى نظرًا لارتفاع معدلات الجريمة فى مناطق مختلفة، وتدافع عن منطقة بحرية تضم التقاء المحيطين الأطلنطى والهندى، وقد تواجه احتمال التدخل عسكريًا فى زيمبابوى لإسقاط نظام روبرت موجابى – Robert Mogabe الدكتاتورى، والقضاء على الأوضاع الأمنية والإنسانية المتردية فى البلاد.[٧٩]

تأثرت العقيدة العسكرية لجنوب إفريقيا بعوامل تاريخية مثل: علاقتها مع بريطانيا التى كانت عرضة لخلافات ونزاعات كثيرة، ووعى وتجارب سكانها المتأفرقين المنحدرين من أصول هولندية، وعلاقاتها بالشعوب الإفريقية الأصلية فى دول الجوار، وصراعات مثل حرب البوير – Boer War، وحربين عالميتين، وحملات للدفاع عن سياسات الأپارتايد من خلال عمليات أمنية داخلية، أو عمليات ضد دول جوار كانت تراها معادية لأمن جنوب إفريقيا القومى ومصالحها السياسية. شهدت الستينيات بدء قوة الدفاع القومى لجنوب إفريقيا South African National Defence (SANDF) صياغة عقيدة عسكرية عن حاجتها لثلاث فرق، لتنفيذ متطلباتها واحتياجاتها العسكرية. ستكون إحدى هذه الفرق مدرعة لتدمير العدو، والثانية: ميكانيكية للقيام بعمليات المناورة حول العدو، والثالثة: مشاة تتخذ مواقع دفاعية جغرافية لكى تعترض العدو أو توقفه أوتثبته.[٨٠]

لم يحدث أن كان هناك عدو للقيام بمثل ذلك الغزو، ولم يحدث أن تمكنت القوات البرية من أن يكون لديها هذه الفرق الثلاث. بعد انتهاء الأپارتايد وعلى أثر انتخابات ١٩٩٤ التى جاءت بحكومة المؤتمر الوطنى الإفريقى، كان على القوات المسلحة، التى أعيد تشكيلها، أن تبدأ فى دمج القوات الثورية المعادية للأپارتايد فى صفوفها، وكانت تلك مهمة صعبة بالنسبة إلى أفراد اعتادوا على حرب العصابات، وأصبح مطلوبًا منهم الآن التكيف مع أساليب عمليات تقليدية وثقافة تنظيمية.[٨١]

أصدرت وزارة الدفاع فى جنوب إفريقيا أول تقرير رسمى خاص بقواتها المسلحة فى مايو ١٩٩٦ وتبعه تقرير آخر فى ١٩٩٨، ثم تقرير ثالث خاص بالصناعات ذات العلاقة فى ديسمبر ١٩٩٩. أكد تقرير ١٩٩٦، التحول من حكم الأپارتايد إلى نظام ديمقراطى متعدد الأعراق، وذكرت أن الدستور الجديد يضع إطارًا لعلاقات مدنية - عسكرية ديمقراطية، تحتفظ فيها السلطات المدنية بالسيطرة على القوات المسلحة. تضمنت النقاط الرئيسية لهذه الوثيقة أن:

- يحمى الأمن القومى الحقوق والاحتياجات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لجنوب إفريقيا، كما يحافظ على الأمن الإقليمى.
- تلتزم القوات المسلحة بكل القوانين المتعلقة بالصراعات الدولية المسلحة وجميع الاتفاقيات الدولية التى تشارك فيها.
- يكون توجه القوات المسلحة توجهًا دفاعيًا.
- جنوب إفريقيا ملتزمة باتفاقيات نزع السلاح العالمية، وسوف تشارك فى الجهود الدولية المبذولة لاحتواء ومنع انتشار الأسلحة الصغيرة والتقليدية وأسلحة الدمار الشامل.
- مستويات القوات المسلحة والتسليح والإنفاق على الدفاع تتحدد بناء على دراسة البيئة الأمنية المحلية والدولية ويوافق عليها البرلمان.
- الدور الرئيسى للقوات المسلحة هو الدفاع عن جنوب إفريقيا ضد أى عدوان عسكرى خارجى، ونشرها لقوات فى الداخل سيكون مقصورًا على ظروف استثنائية ويتطلب موافقة وإشراف البرلمان.
- سياسة الدفاع والأنشطة العسكرية ستكون شفافة بما يكفى لضمان الرقابة عليها من البرلمان والشعب، دون تعريض حياة الأفراد العسكريين للخطر أو عرقلة العمليات العسكرية.[٨٢]

وتمضى الوثيقة لتؤكد أن جنوب إفريقيا لم ولن يكون لها سياسات عدوانية ضد أى دولة أخرى، وأنها لا تواجه أى خطر حالى أو تقليدى، ولا تتوقع أخطارًا خارجية فى السنوات الخمس القادمة، وأن معظم الصراعات العسكرية تحدث داخل دول، وأن خطوط الصدع بين دول الشمال والجنوب تهمش إفريقيا فى الشئون السياسية والاقتصادية العالمية، وأن غياب الأخطار والتهديدات العسكرية يعطى القوات المسلحة للبلاد الفرصة لعقلنة وإعادة تصميم قدراتها، وأن القوات لابد من أن تحافظ على قدرة دفاعية قوية تحسبًا لأى متطلبات أمنية مستقبلية غير متوقعة.[٨٣]

كـررت وثيقة ١٩٩٨، معظم هذه المبادئ، بينما أكدت وثيقة ١٩٩٩، الخاصة بالصناعات العسـكرية أن يكـون لجنوب إفريقيا صناعة دفـاع قادرة على الوفـاء بمتطلباتها الأمنية، وأن تظـل تحت إشـراف الحكومة.[٨٤] لم تطـرأ أى تعديلات على هذه التقارير الرسـمية فى العقد التالـى، ولكن التقارير السـنوية للقوات المسـلحة (SANDF) تعتبر مصـدرًا مهمًا للاطلاع على التطورات التى طرأت على العقيدة العسـكرية. يذكر التقرير السنوى «١٩٩٩/ ٢٠٠٠» أن العمليات التقليدية سـتكون مكونة من عمليات برية، قد تكون هجومية اسـتباقية أو تفاعلية، وتسـتهدف إيقاف وتدميـر قوات معادية قبل دخولها إلى جنوب إفريقيـا؛ وأن العمليات الجوية سـوف تركز على تدمير القوات الجوية المعادية على الأرض؛ وأن العمليات البحرية سـوف تستهدف العدو وتساعد السفن الصديقة. أما العمليات غير التقليدية للقوات فسوف يكون تركيزها علـى فرض القانون والنظام بمسـاعدة قوات الشـرطة المدنية، والقيام بمراقبـة الحدود البرية والبحرية والمجال الجوى، من خلال أجهزة ذات كفاءة تكنولوجية عالية وقوات تدخل سـريع، وتؤمن الحماية للمنطقة بعمليات سريعة مكثفة.[٨٥]

هناك مصادر عديدة يمكن الاطلاع من خلالها على العقيدة العسكرية لقوات جنوب إفريقيا، من بينها موقع وزارة الدفاع (http://www.dod.mil.za/) وتجد عليه التقارير السـنوية من ٢٠٠٢ إلـى الآن؛ ومواقع أفرع القوات المسـلحة بما فى ذلك موقـع الجيش (http://www.army.mil.za/)، الـذى تجـد عليـه إصـدارات ٢٠٠٦، مـن مجلـة «Army Journal»؛ وموقـع القوات الجويـة (http://www.af.mil.za/) وتجد عليه أعـداد مجلة «Ad Astra Magazine»(مـن ٢٠٠٤ إلـى الآن)؛ وموقـع البحريـة (http://navy.mil.za/). أمـا المؤسسـات البحثية المعنية بتحليل العقيدة العسـكرية، فمنها على سبيل المثال معهد الدراسات الأمنية–Institute (http://www.iss.co.za/) of Security Studies وتجد على موقعه مجموعـة من التقارير وأعداد مجلـة African Security Review (من ١٩٩٢ إلى الآن)؛ وموقع المركز الإفريقى لدراسات حل المنازعات – African Center for Constructive Resolution of (http://www.accord.org.za/) – Disputes (ACCORD)

• كوريا الجنوبية

لعبت الحرب الكورية دورًا كبيرًا فى تشـكيل تاريخ كوريا الجنوبية الحديث بعد أن تركت الجزيرة مقسـمة عند خط ٣٨. لم تكن هناك اتفاقية سـلام لتنهى ذلك الصراع، وبقيت كل من كوريا الشـمالية وكوريا الجنوبية تحتفظ بدرجة عالية من الاسـتعداد القتالى على ما يعتبر أكثر الحدود التهابًا فى العالم. سياسة كوريا الجنوبية العسكرية تأثرت بتحول الحكم من الدكتاتورية

إلى الديمقراطية، وبنموها الاقتصادى الكبير وتحالفها مع الولايات المتحدة، الذى مر بتحديات مرحلية وتوترات فى السنوات الأخيرة بسبب جنوح كوريا الجنوبية إلى المزيد من الاعتماد على نفسها فى سياستها الأمنية، والخلاف على أسلوب التعامل مع كوريا الشمالية كما يتبدى فى «السياسة المشمسة – Sunshine Policy»، التى تحاول بها كوريا الجنوبية تحسين علاقاتها مع كوريا الشمالية، وتقديم المساعدة الاقتصادية المتزايدة لذلك النظام الستالينى؛ والقلق الدولى بخصوص البرنامج النووى لكوريا الشمالية وأفضل طرق الرد عليه؛ وكذلك الحاجة إلى بناء القوة العسكرية لكوريا الجنوبية لمواجهة تحديات القرن الحادى والعشرين بأعلى كفاءة ممكنة.[٨٦]

أصدرت كوريا الجنوبية عدة تقارير حديثة حول الدفاع فى أعوام ٢٠٠٠ و٢٠٠٤ و٢٠٠٦. خطة «إصلاح الدفاع Defense Reform» التى أصدرتها وزارة الدفاع القومى فى ٢٠٠٥ تهدف إلى الارتقاء بمستوى القوات المسلحة لكوريا الجنوبية مع تخفيض القوة البشرية من ٦٩٠٠٠٠ إلى ٥٠٠٠٠٠ بحلول عام ٢٠٢٠، وذلك بسبب انخفاض معدل المواليد الذكور، وزيادة كمية الأسلحة المشتراة من الخارج. إضافة إلى ذلك، تستعجل خطة الإصلاح تحول القوات من الاعتماد على التجنيد لتصبح قوة أكثر احترافية، وتتصور الخطة زيادة ميزانية الدفاع بنسبة ١١٪ سنويًا بين ٢٠٠٠ و٢٠١٠، وبنسبة ٧٪ سنويًا فى عشرينيات القرن الحادى والعشرين.[٨٧]

تؤكد الخطة كذلك أن احتمال قيام كوريا الشمالية بغزو كوريا الجنوبية يظل الهاجس الأول فى أولويات الأمن القومى للأخيرة، رغم اعترافها بأن روسيا والصين واليابان قد تمثل خطرًا عليها أيضًا إذا لاحت لأى منهم الفرصة لذلك. عملية غزو ناجحة لكوريا الجنوبية ربما تتطلب قوة برية من مليون جندى أو أكثر مع قوة دعم بحرية وجوية. العتاد العسكرى لكوريا الشمالية قديم ويمكن أن يكون محدود الكفاءة أمام التكنولوجيا العسكرية المعاصرة لكوريا الجنوبية والولايات المتحدة، وهو ما قد يحاول الكوريون الشماليون معادلته بأسلوب غير متكافئ، باستخدام أسلحة الدمار الشامل. من بين المتطلبات الأساسية لمواجهة هجوم محتمل من كوريا الشمالية:

- الدفاع الأمامى. إيقاف عناصر هجوم القوات الغازية فى المناطق الأمامية لمنع احتمالات الاختراق.
- الدفاع فى المناطق الخلفية. حماية كوريا الجنوبية خلف خطوط المواجهة والرد على الهجوم بالمدفعية بعيدة المدى والصواريخ والطيران والقوات الخاصة.

- استهداف مواقع. تدمير الأهداف العسكرية لكوريا الشمالية بما فى ذلك أسلحة الدمار الشامل، والحد من إلحاق الضرر بالمدنيين.
- الهجوم الإقليمى. العمليات الهجومية لاستعادة الأراضى المستولى عليها من كوريا الجنوبية، اكتشاف وتحديد الأخطار المعادية وتدميرها، وإزاحة القيادات المعادية.
- الدفاع الاستراتيجى. استخدام الأسلحة الاستراتيجية لردع استخدام العدو لأسلحة الدمار الشامل، وتدمير القوات المعادية، واستخدام أسلحة الدمار الشامل فى حال فشل الردع.
- عمليات فرض الاستقرار. الجهود العسكرية لتأمين الأراضى المستولى عليها وتأمين السكان، مع وجود قوات برية كافية قد تصل إلى مليون جندى للحفاظ على الاستقرار.
- الرد المناسب على الأخطار البحرية والجوية.(٨٨)

وتوفر وزارة الدفاع القومى لكوريا الجنوبية (http://www.mnd.go.kr/) عددًا كبيرًا من مصادر المعلومات عن السياسة والعقيدة العسكرية، رغم أن بعض هذه الوثائق يستخدم «epapyrus e-book reader» الذى يصعب تحميله واستخدامه على أجهزة الكمبيوتر باللغة الإنجليزية. أما جامعة الدفاع القومى National Defense University (http:// www.kndu.ac.kr.eng/) فلديها بعض المصادر بالإنجليزية من خلال معهد بحوث الأمن القومى التابع لها. كما يمكن أن نجد على موقع المعهد الكورى لدراسات الدفاع (http:// www.kida.re.kr/)، وهو معهد أبحاث مدعوم من الحكومة متخصص فى الدفاع، مقالات من المجلة العلمية: Korean Journal of Defense Analysis (من ١٩٩٩ إلى الآن) وقائمة بمطبوعاته الأخرى، ويعتبر معهد الشئون الخارجية والأمن القومى (http://www.ifans.go.kr/) Iustitute of Foreign Affairs and National Security مصدرًا آخر من المصادر المهمة التى تعرض وتحلل قضايا الأمن القومى الكورى.

• تايوان

يعتبر مضيق تايوان الذى يقع بينها وبين الصين أهم الممرات المائية فى العالم والأكثر عرضة للخلاف والنزاع. على جانب من هذا الجسم المائى، تقع الصين التى يتزايد نفوذها الدولى سياسيًا ودبلوماسيًا وعسكريًا. على الجانب الآخر توجد تايوان التى أنشأها خصوم حكومة الصين الشيوعية فى ١٩٤٩. شهدت العقود التالية لذلك نمو الاقتصاد التايوانى بشكل كبير، وتطور البلاد من حكم سلطوى معاد للشيوعية إلى ديمقراطية نابضة بالحياة وقدرات عسكرية عالية.

تكافح تايوان من أجل الحصول على اعتراف دبلوماسي دولي بها، حيث لا توجد علاقات دبلوماسية عادية لها سوى مع عدد قليل من الدول بسبب الضغوط السياسية والدبلوماسية الصينية التي تحاول أن تدمغها بأنها إقليم شارد. بموجب مرسوم العلاقات التايوانية الذي أصدره الكونجرس الأمريكي في ١٩٧٩، على أثر إقامة علاقات دبلوماسية أمريكية مع الصين، أعطيت تايوان تطمينات مبطنة عن دعم عسكري من الولايات المتحدة، وأنها سوف تقف إلى جوارها إذا ما حاولت القوات المسلحة الصينية إعادة الجزيرة إلى البر الرئيسي. مرسوم العلاقات التايوانية ليس تحالفًا رسميًا مع تايوان، وكان هناك بالفعل مد وجزر في العلاقات منذ صدوره، مع وجود بعض الإدارات التي كانت داعمة لتايوان دبلوماسيًا وعسكريًا أكثر من غيرها. على الرغم من ذلك، فإن كل الإدارات الأمريكية كانت شديدة الحساسية بالنسبة إلى سياسة الولايات المتحدة تجاه تايوان، وكيف يمكن أن يكون أثرها على العلاقات الثنائية المهمة والمتنامية بين بيجين – Beijing وواشنطن؛ وهناك أدبيات وكتابات كثيرة توثق التحديات التي تواجهها الولايات المتحدة في علاقاتها بالصين وتايوان ومشكلات وفرص الأمن القومي التايواني.(٨٩)

تواجه القوات المسلحة التايوانية عددًا من الأخطار والتهديدات الأمنية الداهمة من الصين. من بين هذه الأخطار بناء تلك القوة من الصواريخ الباليستية الموجهة صوب تايوان والتي تؤكد، كما يبدو، قدرتها على تدمير أي قوات جوية وبحرية باستهدافها قواعد الرادار والبحرية والقواعد الجوية المعادية دون الحاجة إلى امتلاك التفوق الجوي. ظهر ذلك بشكل واضح عندما قامت الصين بسلسلة من المشروعات التدريبية بالصواريخ الحية في مضيق تايوان في عامي ١٩٩٥ و١٩٩٦، كشفت عن ضعف القدرات الأمريكية – التايوانية المشتركة في الاتصال والتعاون العملياتي، وأسفرت عن قيام الولايات المتحدة بنشر مجموعتين من حاملات الطائرات في المنطقة تعبيرًا عن قلقها.(٩٠)

تتفاقم هذه التحديات الأمنية التايوانية بسبب السياسات العسكرية الأمريكية المتخبطة والمقيدة، إذ بينما تشجع مبيعات الأسلحة الأمريكية لتايوان نجدها تضع في الوقت نفسه قيودًا بيروقراطية عليها. هذه القيود المؤسسة على مخاوف إغضاب الصين، تتضمن عدم السماح للتايوانيين بشراء أحدث المعدات العسكرية ذات المواصفات التكنولوجية المتقدمة، وضرورة أن يرتدي العسكريون التايوانيون لباسًا مدنيًا أثناء تدريبهم في الولايات المتحدة، ورفض طلب تايوان الحصول على معدات صيانة الأسلحة الرئيسية. وفي عام ٢٠٠١، صدر تقرير مهم عن لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ، يوصي بشدة، بأن تسمح الولايات المتحدة لتايوان بشراء المعدات العسكرية المتقدمة تكنولوجيا، وتخفيف القيود على المسئولين والضباط

الزائرين، وإزالة القيود على سفر العسكريين الأمريكيين إلى تايوان لتدريب قواتها، وإقامة صلات مباشرة وثيقة بين العسكريين من البلدين، وزيادة التعاون مع تايوان فى مجالات مختلفة مثل: الاستخبارات وتبادل المعلومات العسكرية، والإعلان، دون لبس، عن أن الولايات المتحدة سوف تدافع عن تايوان فى حال تعرضها للاعتداء.

تناقُص الإنفاق على الدفاع فى تايوان – الذى هبط من ٢٢,٨٪ فى ١٩٩٤ إلى ١٤,٤٪ فى ٢٠٠٢ فى ميزانية الدولة، يدل على أن التوازن الأمنى يتحول لصالح بيچين، وخصوصًا إذا أخذنا بعين الاعتبار ميزانية الدفاع المتنامية فى الصين.[٩١]

تشارك عدة جهات فى وضع سياسة تايوان العسكرية. الرئيس هو المسئول الرئيسى فى هذه العملية، إلى جانب أطراف أخرى مثل: مكتب الرئيس ونائب الرئيس، ومكتب رئيس الوزراء، ومجلس الأمن القومى، ووزارة الخارجية، ووزارة الدفاع القومى، ورئاسة الأركان العامة، ومكتب الأمن القومى؛ كما يشارك بعض أعضاء المجلس التشريعى فى وضع سياسات الأمن القومى للبلاد.[٩٢]

أهم التقارير الرسمية التى تعبر عن سياسة وعقيدة تايوان العسكرية هى تقارير الدفاع القومى التى تصدر كل عامين عن وزارة الدفاع القومى، وأحدثها تقرير ٢٠٠٨. يقدم هذا التقرير تحليلًا مسهبًا لطبيعة الخطر الصينى الذى يتهدد السيادة التايوانية، كما تعبر عنه العبارات التالية المقتبسة منه:

> تقوم جمهورية الصين الشعبية (PRC) بنشاط كبير لتحديث قواتها المسلحة لتصبح قوة كونية، وتستغل نموها الاقتصادى السريع لتطوير قدرات عسكرية حديثة تفى بمتطلبات الحرب الإقليمية المستقبلية. إنها تسارع بعمليات البحث العلمى وتصنيع أنظمة قيادة وسيطرة للعمليات المشتركة، وتعزيز قوة النيران للمعارك واسعة النطاق، وبناء قدرات قوية فى مجالات الجوى والبحرى فوق مضيق تايوان، كما تقوم بشراء منصات لبناء وتعزيز قدراتها وقوتها التدميرية. كما أنها مستمرة فى مراكمة قدرات هجومية قادرة على تنفيذ ضربات دقيقة ضد أهداف سياسية وعسكرية واقتصادية تايوانية تصيب أجهزة القيادة والنظام الاقتصادى بالشلل؛ يضاف إلى ذلك أن قواتها الجوية والبحرية مستمرة فى توسيع مجال نشاطها، ليس لجمع معلومات استخباراتية عن هيدرولوچيا وفضاء تايوان فحسب، بل لاختبار قدرة تايوان الجوية والبحرية على الرد والمدة الزمنية اللازمة لذلك، وهذه كلها معلومات مرجعية للعمل العسكرى ضد تايوان.[٩٣]

العقيدة العسكرية لتايوان، فى سعيها للتصدى لهذه المخاطر، تعتمد العبارة المأثورة: «دفاع راسخ، ردع مؤثر»، وتعتبره يمثل أسلوب عملها فى الدفاع الوطنى. «الردع المؤثر» يتضمن

بناء قوة دفاع تشكل قدرات ردع كافية تستطيع إقناع العدو بالتخلى عن الغزو العسكرى لعدم الثقة فى تحقيق النصر والشعور بالمخاطرة وتوقع خسائر غير مقبولة. «الدفاع الراسخ»، يشير إلى الإجراءات التى سوف تتخذها القوات التايوانية فى حال فشل» الردع المؤثر» فى منع العدو من القيام بعمليات هجومية بهدف الغزو. «الدفاع الراسخ» يتضمن سرعة تعبئة القوات الاحتياطية وتجميع قدرات الدفاع الوطنية لصد قوات العدو والقيام بهجمات مضادة بواسطة القوات الجوية والبحرية والجوية.[٩٤]

تتضمن العقيدة العسكرية لتايوان كذلك أن تقوم قواتها المسلحة بتعزيز قدرتها الصاروخية الدفاعية، وقدرتها على القيام بضربات دقيقة بعيدة المدى، وتأمين الوصول من وإلى المياه التايوانية، وامتلاك قدرات للمراقبة والإنذار الرادارى المبكر، وامتلاك جيل جديد من الطائرات المقاتلة لضمان التفوق الجوى، وتدعيم قدرات حرب المعلومات.[٩٥]

من المصادر التى يمكن الاطلاع من خلالها على العقيدة العسكرية لتايوان وتحليلاتها: موقع وزارة الدفاع الوطنى – (/http://www.mnd.gov.tw) ، وموقع مكتب الأمن القومى – (/http://www.nsb.gov.tw)، رغم أن معظم المعلومات التى يقدمها باللغة الصينية؛ وموقع جامعة الدفاع الوطنى – (/http://www.ndu.edu.tw) وموقع مركز البحوث الأمنية (/.http://taiwansecurity.org)

● المملكة المتحدة

المملكة المتحدة أحد المصادر الأخرى المهمة المنتجة لكثير من الأدبيات الخاصة بالعقيدة العسكرية، وقد شهدت القرون الأخيرة مشاركة القوات المسلحة البريطانية فى كثير من مناطق الصراع فى العالم. دخلت القوات البريطانية فى عمليات قتالية فى السنوات الأخيرة فى مناطق مختلفة مثل: أفغانستان والبوسنة والعراق وسيراليون لدعم المصالح الأمنية الوطنية، أو للمشاركة مع الولايات المتحدة كجزء من التعاون الدفاعى بين تلك الدول، والإسهام فى عمليات حلف شمال الأطلنطى أو الأمم المتحدة المرخص بها. كانت هذه الحملات سببا فى إنتاج عدد كبير من الوثائق بواسطة المصادر البريطانية وغيرها، توثق العمليات العسكرية وتضع عقيدة لإدارة وتقييم ذلك النشاط العسكرى الذى شمل عمليات برية وبحرية وجوية إضافة إلى عمليات مقاومة الإرهاب.[٩٦]

كتابة عقيدة عسكرية بريطانية بهذا الحجم ظاهرة حديثة نسبيًا. الاقتباس الذى نورده هنا من تحليل لتطور العقيدة العسكرية البريطانية، يعكس كيف تحول الترفع عن العقيدة العسكرية المسجلة كتابة داخل القوات المسلحة البريطانية، إلى تقدير كبير لقيمة ذلك، بسبب التغيرات

الكبيـرة التى طرأت على البيئة الأمنية البريطانية على أثر سـقوط الاتحاد السـوفيتى وظهور عالم متعدد القطبية.

> تقليديـا، لم يكن الضباط البريطانيون يهتمون بالجـدل الفكرى وكانوا يأنفون دائمًا من الكتابة الرسـمية. على أحسـن الفروض، كان هناك شـىء أشـبه بالعقيدة على شـكل كتيبات التعليمات التكتيكية، وكان ذلك يعتبر مادة لقاعات الدرس ولا علاقة له بميدان القتال. كانت خبرة العمليات تنتقل شفاهة بشكل غير رسمى من جيل إلى جيـل من الضباط، وظـل ذلك فى إطار الجماعات العسـكرية المختلفة. فى غياب بيانات رسمية عن الدور الإجمالى للقوات المسلحة البريطانية، لم تكن هناك نقطة بداية مشتركة لدراسة الصراع. فى مثل هذه الثقافة التنظيمية كان الابتكار متروكًا للصدفة، يوجهه ما هو معروف بالفعل أو ما هو متيسر ماديًا.(٩٧)

أدى ذلـك فـى آخر الأمر إلـى تحول فى توجهـات بريطانيا فيما يتعلق بالعقيدة العسـكرية المكتوبة، كما يتضح لنا من المقطع التالى:

> شهدت فترة ما بعد ١٩٨٩ تغير هذا التوجه إلى النقيض. ظهر العسكرى البريطانى المثقف المهتم بالتطور المفاهيمى لمؤسسته. بدأ إصدار تقارير وإفادات رسمية عن العقيدة مع التركيز على المسـتوى العسكرى الاستراتيجى. اتسعت العملية وبنهاية العقد أصبحت العقيدة مغروسـة فى القوات المسـلحة البريطانيـة، ودليلاً على أن المؤسسة كانت تبحث عن المزيد من التماسك فى أساسها المفاهيمى.(٩٨)

التحفـظ البريطانـى التقليـدى، إن لـم يكن العـداء، إزاء تطويـر مادة مكتوبة عـن العقيدة العسكرية، تبدد مع ظهور عالم ما بعد الحرب الباردة. أدرك القادة العسكريون البريطانيون أن تعدد الخيارات الأمنية فى بيئة أمنية دولية متعددة القطبية، قد يستدعى استخدام قواتهم المسلحة، وأن ذلـك يتطلـب تطوير إطار نظرى خاص بالعقيدة العسـكرية. مثل هذا الإطار قد يكون فى حاجة إلى تبرير استخدام القوات البريطانية فى أنشطة مثل: حفظ السلام وحرب المدن ومقاومة الإرهاب، وهى مهام لم تكن القوات الوطنية التقليدية تراها من ضمن مسئولياتها.

بدأت فى الظهور أمثلة كثيرة، تدل على تطور مفاهيم القوات المسلحة البريطانية، بنشر العديد من الوثائق الخاصة بعقيدة أفرع القوات ووثائق الاسـتراتيجية القومية المشـتركة، بما يعكس إسـهامات وزارة الدفاع، والتخصصات العسـكرية وسياسات رؤسـاء الحكومات: مارجريت تاتشر، وجون ميجور، وتونى بلير، وجوردون براون. فى عام ١٩٨٩ صدرت وثيقة بعنوان: «Design for Military Opertions: the British Military Doctrine»، التـى تناولت أسـلوب المنـاورة فى الجيش البريطانـى، وفى يوليو ١٩٩٠ قدمـت الحكومة لمجلس العمـوم تقريرًا رسـميًا عن خيارات التغييـر – Options for Change، الذى دعا لتخفيض

عدد أفراد القوات المسلحة، وفى يوليو ١٩٩١ أصدرت القوات الجوية الملكية Royal Air Force (RAF) وثيقة عقيدة القوات الجوية «Air power Doctrine AP 3000» وهى أول وثيقة على هذا المستوى منذ ١٩٥٧.(٩٩)

وفى شهر إبريل ١٩٩٣ أنشأ الجيش هيئة التفتيش العامة للعقيدة والتدريب Inspectorate General of Doctrine and Training، التى ستعرف فى العام التالى باسم المديرية العامة للتطوير والعقيدة -Directorate General of Development and Doctrine (DGDD) . وفى يناير ١٩٩٥ أصدر الجيش تقريرًا بعنوان «Wider Peackeeping»- حفظ السلام على نطاق أوسع - ليكون أول محاولة لصياغة عقيدة للجيش خاصة بحفظ السلام، فى مرحلة ما بعد الحرب الباردة. فى نوفمبر ١٩٩٥، أصدرت البحرية الملكيةThe Fundamentals of British Maritime Doctrine - مبادئ العقيدة البحرية البريطانية - باعتبار ذلك تقريرًا رسميًا عن القوة البحرية بعد الحرب الباردة. بعد ذلك صدرت طبعة منقحة من تقرير: Design for Military Operations فى يناير ١٩٩٦، وفى يناير التالى أنشئت كلية القيادة والأركان المشتركة Joint Services Command and Staff College (JSCSC)، لتؤكد أهمية تدريب وتعليم الضباط للقيام بعمليات عسكرية مشتركة. وفى يناير ١٩٩٧، صدرت وثيقة عن عقيدة الدفاع البريطانية بعنوان «British Defence Doctrine JWP 0-01» لتكون أول مثال على وثائق العقيدة المشتركة التى تصدرها القوات المسلحة البريطانية.(١٠٠)

مع انتخاب حكومة عمالية جديدة برئاسة تونى بلير فى مايو ١٩٩٧، سيبدأ نشر المزيد من الوثائق الخاصة بالعقيدة والاستراتيجية العسكرية البريطانية، حيث أصدرت هذه الحكومة نفسها فى يوليو ١٩٩٨ وثيقة بعنوان: «Strategic Defence Review: Modern Forces for the Modern World» استهدفت تعزيز سياسة الأمن والدفاع بعد الحرب الباردة. أكدت الوثيقة وجود عدة أخطار تهدد الأمن القومى، من بينها الصراع العرقى والدينى، والضغوط السكانية والبيئية، والمنافسة للحصول على الموارد النادرة، والمخدرات والإرهاب، والجريمة؛ ورغم وصف هذه الأخطار بأنها كانت أقل من أخطار الحرب الباردة، فإنها كانت تتطلب جهدًا عملياتيًا كبيرًا من القوات التى ستقوم بها، كما أكدت الأحداث التى وقعت فى مناطق مثل أيرلندا الشمالية والبوسنة.(١٠١)

شهد شهر أكتوبر ٢٠٠٢، إنشاء مركز العقيدة والمفاهيم المشتركة - Joint Doctrine and Concepts Centre (JDCC) كأول مؤسسة لتطوير العقيدة المشتركة. كانت أحداث الحادى عشر من سبتمبر، كذلك، سببًا فى حدوث تغيرات فى العقيدة والسياسة العسكرية

البريطانية، حيث قامت القوات البريطانية بالمساعدة فى عمليات الولايات المتحدة العسكرية لمقاومة الإرهاب فى أفغانستان والعراق، والتى كانت الأخيرة منها مثار جدل واسع فى بعض قطاعات الرأى العام البريطانى. فى يوليو ٢٠٠٢، صدرت وثيقة بعنوان: «Strategic Defence Review – A New Chapter»، التى سعت لوصف رد بريطانيا على الإرهاب الذى ظهر فى البيئة الأمنية بعد الحادى عشر من سبتمبر. أكدت النقاط الرئيسية فى الوثيقة الدعوة لزيادة الإنفاق على الدفاع بنسبة ١,٢٪ سنويًا على مدى السنوات الثلاث التالية، وحظر فرض أعباء إضافية على القوات من خلال عمليات الانتشار المتكررة، والحاجة إلى تطوير قدرات إضافية فى مجال النقل والاتصال فى العمليات التى تفوق مكافحة الإرهاب، ودراسة الأولويات التى تزيد من قدرة القوات على التدخل السريع.[١٠٢]

شهد العام ٢٠٠٦، حرصًا من الحكومة البريطانية على أهمية دور الردع النووى فى الوقت الذى كانت تؤكد فيه العمليات العسكرية المضادة للإرهاب، ومضت الوثيقة لتؤكد أن المملكة المتحدة يمكن أن تخفض مخزونها الاحتياطى من الرءوس النووية إلى أقل من ١٦٠ رأسًا، وهو ما يقدر بنحو ٢٠٪ أقل من العدد الذى كانت حددته وثيقة Strategic Defence Review فى ١٩٩٨؛ وأن الظروف لم تكن مهيأة بعد، لنزع السلاح النووى الكامل للمملكة المتحدة بسبب عدم التقدم فى تخفيض المخزون الاحتياطى وغياب الالتزام العالمى بعدم انتشار الأسلحة النووية، وأنه كانت هناك حاجة للإبقاء على قوة ردع نووية لتعزيز أمن حلف شمال الأطلنطى فى المنطقة الأوربية الأطلسية. كما ذكرت الوثيقة أن قوة الردع النووى ضرورة لكى يعرف الأعداء أن أى هجوم على مصالح المملكة المتحدة الحيوية قد يؤدى إلى القيام بعمليات انتقامية ضدهم؛ وأن عدد الدول التى تملك أسلحة نووية قد يزيد فى العقود التالية، وأن بريطانيا لا ينبغى لها أن تفصح عن توقيتات استخدامها للردع النووى وما إذا كان يمكن أن تلجأ إلى ذلك، لأنها لا يمكن أن تخبر خصمًا بما لن تقوم به لحماية المصالح القومية الحيوية.[١٠٣]

فى مارس ٢٠٠٨، أصدرت بريطانيا أحدث وثيقة خاصة باستراتيجية أمنها القومى التى تحمل عنوان: «الأمن القومى للمملكة المتحدة: The National Security of the United Kingdom: Security in an Interdependent World». هذه الوثيقة التى شارك فى إعدادها مكتب الحكومة البريطانية ورئاسة جوردون براون الجديدة، تذكر أنه رغم عدم وجود أى دولة تؤثر بشكل مباشر فى الأمن القومى لبريطانيا، فإن هناك أخطارًا متداخلة ومخاطر على أمنها من الإرهاب الدولى، وأسلحة الدمار الشامل، والصراعات المستخدم فيها دول فاشلة، والأوبئة، والجريمة العابرة للحدود؛ أما العوامل التى يمكن أن تفاقم هذه الأخطار والتهديدات، فتشمل كذلك تغير المناخ، والمنافسة على الطاقة، والفقر، وأنظمة الحكم غير

الرشيد، والتغيرات الديموغرافية، والعولمة.(١٠٤) وتمضي الوثيقة لتصف الخصائص العامة لرد بريطانيا على هذه الأخطار الأمنية وتصرفها حيالها:

- أن تكون سياسة الأمن القومي متضمنة فى إطار قيمي يشمل حقوق الإنسان وسيادة القانون والحكم المسئول والعدل والحرية والتسامح وتكافؤ الفرص.
- النظر بواقعية وبأسلوب عملي للمخاطر والأهداف القومية، وإمكانيات الرد على هذه المخاطر بالاستعانة بالمقدرات الوطنية والحلفاء الدوليين.
- التعامل مع التحديات الأمنية مبكرًا، بقدر الإمكان، مع التركيز على إمكانية الوقاية المسبقة.
- تفضيل أسلوب تعامل متعدد الجوانب مع هذه المشكلات، مع التركيز على العمل الجماعي من خلال الأمم المتحدة والاتحاد الأوربي وحلف شمال الأطلنطي.
- تفضيل أسلوب الشراكة الوطنية الذى يتضمن تضافر وتعاون المؤسسة العسكرية والاستخبارات والشرطة المدنية وأمن الحدود.
- انتهاج أسلوب أكثر تكاملاً فى وضع سياسة الحكومة، يدرك أن الفصل بين السياسة الخارجية والداخلية ليس مفيدًا فى زمن العولمة.
- الاحتفاظ بقدرات وإمكانيات قوية ومتوازنة ومرنة لتوقع الأخطار المستقبلية مع إدراك أنه قد تكون هناك مفاجآت.
- الاستمرار فى استثمار ودراسة وتحسين وسائل تقوية الأمن القومي، ومراقبة نتائج السياسات والإجراءات للإفادة من التجربة.(١٠٥)

وكررت الوثيقة التزام الحكومة البريطانية بالاحتفاظ بقوات تقليدية قوية قادرة على الردع والرد على أى أخطار، كما أكدت أن الإنفاق العسكرى سيركز على الاهتمام بالكيف أكثر من الكم، وأن تدبير العتاد للدفاع سيكون موجهًا إلى دعم العمليات الحالية وتعزيز القدرات فى مجالات مثل: النقل الجوى الاستراتيجي وطائرات الهيليكوبتر الداعمة ومركبات الدوريات وأجهزة المراقبة والمعدات الشخصية.(١٠٦)

ويعتبر مركز تطوير المفاهيم والعقيدة التابع لوزارة الدفاع Development Concepts and Doctrine Center مصدرًا رئيسيًا لوثائق القوات البريطانية الخاصة بالعقيدة العسكرية المشتركة – (/http://www.mod.uk/Defence Internet/ Microsite/DCDc) ومن أمثلة المطبوعات الخاصة بالعقيدة العسكرية المشتركة هنا:

- Joint Air Operations: Interim Joint Warfare Publication 3-30 (2003).
- Joint Operations Planning 5-00(2004)
- Logistics for Joint Operations 4-00 (2007)
- DCDC Global Strategic Trends Program 2007-2036 (2007)

ومن مصادر العقيدة وتحليلاتها الأخرى هناك: وزارة الدفاع (http://www.mod.uk/)، وأكاديمية الدفاع (http://www.da.mod.uk/) والهيئات التابعة لها مثل: كلية القادة والأركان المشتركة – Joint Services and Staff College والكلية الملكية لدراسات الدفاع – Royal College of Defence Studies ومجموعة الأبحاث والدراسات المتقدمة – Advanced Research and Assessment Group. وتوجد مصادر عسكرية بريطانية أخرى لدراسات العقيدة العسكرية من بينها القوات الجوية الملكية: Royal (http://www.raf.mod.uk/) Air Force (RAF) وتجد على الموقع الخاص بها طبعة ١٩٩٩ من «AP 3000 British Air Power Doctrine» وأعداد المجلة العلمية «Air Power Review» (من ٢٠٠٠ إلى الآن) التي تصدر عن مركز القوات الجوية الملكية لدراسات الطيران (http://www.airpowerstudies.co.uk/)، والجيش البريطاني (http://www.army.mod.uk/)، وقوات المارينز الملكية – (http:www.royalmarines.mod.uk/) والبحرية الملكية – (http://www.royal-navy.mod.uk/) ومن بين المصادر غير العسكرية التي تحلل العقيدة العسكرية البريطانية، هناك:

- Centre for Defence and International Security Studies (http://www.cdiss.org/).
- -King's college London Defence Studies Department (http://www.kcl.ac.uk/schools/sspp/defence/)
- Oxford Research Group (http://www.oxfordresearch-group.org.uk/)
- -Royal United Services Institute for Defence and Security Studies (http://www.rusi.org/)

لقد حاولنا أن نقدم، في هذا الفصل، صورة عن المادة الوثائقية الخاصة بالعقيدة العسكرية في بعض دول العالم، التي يمكن للباحثين والمهتمين الوصول إليها. هذه الأدبيات تعكس الرؤى

ووجهـات النظر المختلفة عن قضايا تاريخية ومعاصرة متعـددة تواجه تلك الدول عند تناولها مســألة الأمن القومى، والاقتباس التالى من دراســة تقيم العقيدة العســكرية البريطانية، ويعبر بشــكل واضح عن أهمية دراســة العقيدة العســكرية لجميع الدول وما يضيفه ذلك إلى صانعى السياسة العسكرية:

> العقيدة هى حوار بين الماضى والحاضر لصالح المستقبل، والخروج بدروس جيدة مسـتفادة يتطلب الجمع بين العقيـدة والتدريب والتعليم والقيـادة العملياتية. العقيدة النموذجيـة إذن، تجمع بيـن التجربة المؤكدة والخيال الإبداعى؛ وفى هذا السـياق تصبح دراســة العمليات الســابقة بعناية وموضوعية أمرًا بالغ الأهمية، بهدف عدم إســاءة استخدام تجربة الماضى لتبرير أسلوب تفكير بعينه. فى الوقت نفسه، يجب أن تكون العقيدة محددة وتسـمح فى الوقت نفســه بمساحة للمرونة والتعديل، حيث إن لكل صراع ظروفه الخاصة. الحلول البراجماتية للمشـكلات العملياتية الماثلة، والتصــورات الإبداعية لسـيناريوهات مسـتقبلية لا يمكن أن تظهـر وتزدهر مع الجمـود. إن التنظيم العسـكرى بهذه الذهنيـة المتفتحة نادرًا ما يقـع فى الفخ الذى يتحـدث عنـه المؤرخون كثيـرًا – ملاحظة أن القيادات العســكرية عــادة ما تقوم بالإعداد والتحضير من أجل الحرب السابقة بدلاً من الحرب القادمة.(١٠٧)

الهوامش

(1) John A. Cope and Laurita Denny، Defense White Papers in the Americas: A Comparative
Analysis (Washington، DC: National Defense University، Institute for National Strategic Studies، 2002)، http://purl.access.gpo.gov/GPO/LPS82529 (accessed July 24، 2008).

(٢) للحصول على فكرة عامة انظر :

Jeffrey Grey، A Military History of Australia، 3rd ed. (Port Melbourne، VIC: Cambridge University Press، 2008).

وللاطلاع على تغطية أوسع، يمكن الرجوع إلى سلسلة:

الصادرة عن: Australian Centenary History of Defence

/ بما في ذلك : Oxford University Press،

* Jeffrey Grey، "The Australian Army" (South Melbourne: Oxford University Press، 2001);
* Alam Stephens، "The Royal Australian Air Force"، (South Melbourne: Oxford University Press، 2001);
* David Stephens، ed.، "The Royal Australian Navy" (South Melbourne: Oxford University Press، 2001); and
* David Murray، "Making the Australian Defence Force" (South Melbourne: Oxford University Press، 2001).

(3) Australia، Department of Defence، Defence 2000: "Our Future Defence Force" (Canberra: Department of Defence، 2000)، http://www.defence.gov.au /publications /wpaper2000.PDF (accessed July 25، 2008).

(4) Australia، Army، Fundamentals of Land Warfare LWD1 (Sydney: The Army، 2002)، Chapter 1، p. 5 (unpaginated).

(5) Seapower Centre Australia، "Organisation and Structure" (Canberra: Seapower Centre Australia، n.d.)، http://www.navy.gov.au /spc /orgstrucmission.html (accessed July 25، 2008).

(٦) للمزيد عن صنع السياسة العسكرية البرازيلية انظر :

* Thomas E. Skidmore، Brazil: Five Centuries of Change (New York: Oxford University Press، 1999)، 159–188;
* Craig Arceneaux، "Military Regimes and Transition Control in the Southern Cone and Brazil," Journal of Political and Military Sociology 29، no. 2 (2001): 259–274; and
* Kai Michael Kenkel، "Language Matters: Security Discourse and Civil-Military Relations in Brazil," Journal of Political and Military Sociology 34، no. 2 (2006): 211–236.

(7) Brazil، Ministry of Defense، National Defense Policy 2005، http://merln.ndu.edu / whitepapers /Brazil_English2005.doc (accessed July 28، 2008).

(٨) المصدر السابق، ٨ ـ ٤

(٩) من بين الأعمال التى تتناول التاريخ العسكرى لكندا :

* J. L. Granatstein، "Canada's Army: Waging War and Keeping the Peace"، (Toronto: University of Toronto Press، 2002);
* Bernd Horn، ed.، "The Canadian Way of War: Serving the National Interest" (Toronto: Dundurn Press، 2006); and
* Desmond Morton، A Military History of Canada، 5th ed. (Toronto: McLelland and Stewart، 2007).

(١٠) انظر :

* Sean M. Maloney، "Insights Into Canadian Peacekeeping Doctrine," Military Review 76، no. 2 (1996): 12–23;
* David Rudd، "Afghanistan، Darfur and the Great (Unexpected) Debate Over Canada's Military Role in the World," Policy Options/Options Politiques 27، no. 5 (2006): 53–57; and
* Carl Ek and Ian Ferguson، et al.، Canada-U.S. Relations (Washington، DC: Library of Congressional Research Service، 2008)، 4.

(11) Canada، Department of National Defence، Canada First Defence Strategy (Ottawa: Department of National Defence، 2008)، 3، http://www.forces.gc.ca /site /focus /fi rst /defstra_ e.asp (accessed July 29، 2008).

(١٢) من بين هذه الأدبيات والكتابات الجديدة :

* Alastair Ian Johnston، Cultural Realism: Strategic Culture and Grand Strategy in Chinese History (Princeton، NJ: Princeton University Press، 1995);
* Mark Burles and Abram N. Shulsky، Patterns in China's Use of Force: Evidence From History and Doctrinal Writings (Santa Monica، CA: Rand Corporation، 2000);
* James C. Mulvenon and Andrew N. D. Yang، eds.، Seeking Truth From Facts: A Retrospective on Chinese Military Studies in the Post-Mao Era (Santa Monica، CA: Rand Corporation، 2001);
* Laurie Burkitt، Andrew Scobell، and Larry M. Wortzel، eds.، Lessons of History: The Chinese People's Liberation Army at 75 (Carlisle، PA: Strategic Studies Institute، U.S. Army War College، 2003); and
* Roger Cliff، Entering the Dragon's Lair: Chinese Antiaccess Strategies and Their Implications for the United States (Santa Monica، CA: Rand Project Air Force، 2007).

(13) U.S. Department of Defense، Annual Report to Congress: Military Power of the People's Republic of China 2007 (Washington، DC: Department of Defense، 2007)، 11–14.
(14) China's National Defense in 2006 (Beijing: Information Offi ce of the State Council of the People's Republic of China، 2006)، http://www.china.org.cn /english /features /book /194486.htm (accessed July 30، 2008).
(15) China's National Defense in 2006 (Beijing: Information Offi ce of the State Council of the People's Republic of China، 2006)، http://www.china.org / english /features /book / 194485.htm (accessed July 30، 2008).
(١٦) من بين الأعمال التى تتناول تاريخ وعلاقات إستونيا الأمنية :
* Toivo U. Raun، Estonia and the Estonians، 2nd ed. (Stanford، CA: Hoover Institution Press، 2001)، 243–263;
* Pami Aalto، Constructing Post-Soviet Geopolitics in Estonia (London: Frank Cass، 2003); Steffen B. Rasmussen، "Estonian Security Perceptions in the Context of EU Enlargement:
A Critical Discussion," Baltic Defence Review 11، no. 1 (2004): 154–173; and
* Toomas Riim، "Estonia and NATO: A Constructivist View on National Interest and Alliance Behavior," Baltic Security and Defence Review 8 (2006): 34–52.
(١٧) انظر :
European Union، "Europa-European Countries-Estonia," (n.d.)، http:// europa. eu/abc/european_countries/eu_members/estonia/ (accessed July 31، 2008); and North Atlantic Treaty Organization، "NATO Press Releases," (2004)، http://www.nato.int/docu/pr/2004/p04-047e.htm (accessed July 31، 2008)
وذلك للمزيد من المعلومات عن انضمام إستونيا للاتحاد الأوربى وحلف شمال الأطلنطى؛ وكمثال على تعقد العلاقات بين جمهوريات البلطيق وروسيا، يمكن الرجوع إلى : Sven Gunnar Simonsen، «Compatriot Games: Explaining the 'Diaspora Linkage' in Russia's Military Withdrawal from the Baltic States,» Europe-Asia Studies 53، no. 5 (2001): 771–791.
(18) Estonia، National Security Concept of the Republic of Estonia (2004)، 3–4، http:// merln.ndu.edu/whitepapers/Estonia-2004.pdf (accessed July 31، 2008).
(١٩) المصدر السابق
(20) Tomas Ries، "Cold Will: The Defence of Finland" (London: Brassey's Defence، 1988);
(21) Finland، Ministry of Foreign Affairs، "10 Years of EU Membership for Finland," (2008)، http://virtual.fi nland.fi /netcomm/news/showarticle. asp?intNWSAID=25876 (accessed August 1، 2008).

(٢٢) انظر :

* Gustav Hagglund، "Finnish Defence Policy Aims to Protect Against External Pressures," NATO Review 43، no. 4 (1995): 19–21 .
* David Arter، "Finland: From Neutrality to NATO?," European Security 5 (1996): 614–632.

(23) Stephen J. Blank، Finnish Security and European Security Policy (Carlisle، PA: Strategic Studies Institute، U.S. Army War College، 1996)، vii، 8، http://purl.access.gpo.gov/GPO/LPS12766 (accessed August 1، 2008).

(24) Finland، Prime Minister's Office and Ministry of Defence، Finnish Security and Defence Policy 2004: Government Report 6/2004 (Helsinki: Prime Minister's Office، 2004)، 5–8, http://www.defmin.fi /files/311/2574_2160_English_White_paper_2004_1_.pdf (accessed August 1، 2008).

(٢٥) المصدر السابق

(26) Finland، Ministry of Defence، Securely Into the Future: Ministry of Defence Strategy 2025 (Helsinki: Ministry of Defence، 2006)، 5–11، http://www.defmin.fi /fi les/674/ Securely_into_the_future_-_strategy_2025.pdf (accessed August 1، 2008).

(٢٧) من بين الكتب التى تتناول المؤثرات التاريخية على العقيدة العسكرية الفرنسية انظر :

* Sten Ryning، "Shaping Military Doctrine in France: Decisionmakers Between International Power and Domestic Interests," Security Studies 11، no. 2 (2001–2002): 85– 115;
* Joseph Philippe Gregoire، The Bases of French Peace Operations Doctrine: Problematical Scope of France's Military Engagements Within the NATO or UN Framework (Carlisle Barracks، PA: U.S. Army War College، 2002); and Thomas D. Morgan، The Fall of France and the Summer of 1940 (Arlington، VA: Institute of Land Warfare، Association of the United States Army، 2006).

(28) France، President، French White Paper on Defence and National Security (Paris: President of France، 2008)، 4، http://www.ambafrance-ca.org /IMG /pdf / Livre_blanc_Press_kit_ english_version.pdf (accessed August 14، 2008).

(٢٩) المصدر السابق، ٤ – ٨

(٣٠) المصدر السابق، ٨ – ١٢

(31) France، Army، Winning the Battle Building Peace: Land Forces in Present and Future Conflicts (Paris: Centre de Doctrine d'Emploi Des Forces، 2007)، 6 8.

(٣٢) المصدر السابق، ١٢ – ١٣

(٣٣) الأعمال التالية عينة جزئية من الأدبيات التى تتناول هذا الموضوع:

* Arden Bucholz، Hans Delbruck and the German Military Establishment: War Images in Confl ict (Iowa City: University of Iowa Press، 1985);
* Jehuda L. Wallach، The Dogma of the Battle of Annihilation: The Theories of Clausewitz and Schlieffen and Their Impact on the Conduct of Two World Wars (Westport، CT: Greenwood Press، 1986);
* James S. Corum، The Roots of Blitzkrieg: Hans von Seeckt and German Military Reform (Lawrence: University Press of Kansas، 1992);
* Robert M. Citino، The German Way of War: From the Thirty Years' War to the Third Reich (Lawrence: University Press of Kansas، 2005);
* Jon Tetsuro Sumida، Decoding Clausewitz: A New Approach to On War (Lawrence: University Press of Kansas، 2008).

(٣٤) للاطلاع على نقد خطة شليفن - Schlieffen Plan انظر :

* Terence Zuber، Inventing the Schlieffen Plan: German War Planning، 1871–1914 (New York: Oxford University Press، 2003);
* Terrence M. Holmes، "Classical Blitzkrieg: The Untimely Modernity of Schlieffen's Cannae Program," Journal of Military History 67، no. 3 (2003): 745–771; and
* Citino، German Way، 196–208.

(٣٥) للاطلاع على الانتقادات الحديثة لـ Blitzkrieg وتأثيرها على العقيدة العسكرية الألمانية الحديثة، انظر:

* Corum، Roots of Blitzkrieg;
* Robert M. Citino، The Path to Blitzkrieg: Doctrine and Training in the German Army، 1920–1939 (Boulder، CO: Lynne Rienner، 1999);
* Alexandro B. Rossino، Hitler Strikes Poland: Blitzkrieg، Ideology، and Atrocity (Lawrence: University Press of Kansas، 2003);
* Karl-Heinz Freiser and John T. Greenwood، The Blitzkrieg Legend: The 1940 Campaign in the West (Annapolis، MD: Naval Institute Press، 2005).

(٣٦) انظر :

* Thomas-Durrell Young، The 'Normalization' of the Federal Republic of Germany's Defense Structure (Carlisle Barracks، PA: Strategic Studies Institute، U.S. Army War College، 1992);
* Thomas U. Berger، Cultures of Antimilitarism: National Security in Germany and Japan (Baltimore، MD: Johns Hopkins University Press، 1998);

(37) Philip Zelikow and Condoleezza Rice، Germany Unifi ed and Europe Transformed: A Study in Statecraft (Cambridge، MA: Harvard University Press، 1995).

(٣٨) انظر :

* Germany، White Paper on the Security of the Federal Republic of Germany and the Situation and Future of the Bundeswehr (Berlin: Defense Ministry، 1994)، 2–3، http://www.resdal.org.ar /Archivo /d0000066.htm (accessed August 14، 2008);
* "Last Russian Troops in Germany Head for Home," Current Digest of the Post-Soviet Press 46 (1994): 1–8.

(٣٩) انظر :

* Mary Elise Sarotte، German Military Reform and European Security (Oxford: Oxford University Press، 2001);
* Martin Aguera، "Reforming the Bundeswehr: Defense Policy Choices for the Next German Administration," Comparative Strategy 21، no. 3 (2002): 179–202;
* Timo Noetzel and Benjamin Schreer، "Parliamentary Control of the Bundeswehr: The Need for Legislative Reform," Stiftung Wissenschaft und Politik (February 2007): 1–4.

(40) Germany، White Paper on the Security of the Federal Republic of Germany and the Situation and Future of the Bundeswehr، 1–2.

(41) Germany، White Paper on the Security of the Federal Republic of Germany and the Situation and Future of the Bundeswehr.

(42) Germany، Bundesministerium der Verteidigung، Defense Policy Guidelines (Berlin: Bundesministerium der Verteidigung، 2003)، 9–12، http://merln.ndu.edu /whitepapers / Germany_English2003.pdf (accessed August 14، 2008).

(43) Sabine Collmer، Information as a Key Resource: The Infl uence of RMA and Network Centric Operations on the Transformation of the German Armed Forces (Garmish Partenkirchen: George C. Marshall Center for Security Studies، 2007)، http://www.swp-berlin.org /en/common/get_document.php?asset_id=1800 (accessed August 14، 2008).

(٤٤) انظر :

* Boris Wilke، "State-Building in Afghanistan?: Taking Stock of the International Presence in the Hindu Kush" (Berlin: Stiftung Wissenchaft und Politik، German Institute for International Security Affairs، 2004)، http://www.swp-berlin.org /en /common /get_ document.php?asset_id=1800 (accessed August 14، 2008);
* Timo Noetzel and Benjamin Schreer، "The German Army and Counterinsurgency in Afghanistan: The Need for Strategy" (Berlin: Stiftung Wissenschaft und Politik، German Institute for International Security Affairs، 2008)، http://www.swp-berlin.org /en /common /get_ document.php?asset_id=4752 (accessed August 14، 2008).

(45) Germany، Federal Ministry of Defence، White Paper 2006 on German Security Policy and the Future of the Bundeswehr (Berlin: Federal Ministry of Defence، 2006)، 5، http://merln. ndu.edu /whitepapers/Germany_White_Paper_2006.pdf (accessed August 14، 2008).

(٤٦) المصدر السابق، 61 ، 63 ، 65 and 73.

(٤٧) للمزيد عن إعلان الهند فى يونيو ٢٠٠٨ عن بناء قدرات عسكرية فضائية، انظر :

* Sudha Ranachandran، «India Goes to War in Space,» Asia Times Online، June 18، 2008، http://www.atimes.com/atimes /South_Asia /JF18Df01.html (accessed August 19، 2008).

وللاطلاع على المزيد من التحليلات لوضع سياسات الأمن القومى الهندى، وعقيدة الهند العسكرية، انظر:

* Amit Gupta، "Determining India's Force Structure and Military Doctrine: I WANT MY MIG," Asian Survey 35، no. 5 (1995): 441–458;
* Stephen Peter Rosen، Society and Military Power: India and Its Armies (Ithaca، NY: Cornell University Press، 1996);
* Brahma Chellaney، "After the Tests: India's Options," Survival 40، no. 4 (1998–99): 93–111;
* P. K. Chakravorty، "Artillery Revolution: An Indian Perspective," Military Technology 7 (2004): 82; Lowell Dittmer، ed.، South Asia's Nuclear Security Dilemma: India، Pakistan، and China (Armonk، NY: M.E. Sharpe، 2005);

(48) India، Ministry of Defence، Annual Report 2007–08 (New Delhi: Ministry of Defence، 2008)، 2، http://mod.nic.in /reports /AR-eng-2008.pdf (accessed August 19، 2008).

(٤٩) المصدر السابق، ٣ ـ ٦

(50) Embassy of India، Washington، DC، "Draft Report of National Security Advisory Board on Indian Nuclear Doctrine" (Washington، DC: Embassy of India، 1999)، 1، 3، http:// www. indianembassy.org/policy/CTBT / nuclear_doctrine_aug_17_1999.html (accessed August 20، 2008).

(51) Harsh V. Pant، "India's Nuclear Doctrine and Command Structure: Implications for India and the World," Comparative Strategy 24، no. 3 (2005): 278–279.

(52) Arzan Tarapore، "The New Army Doctrine in Limited War," (New Delhi: Institute of Peace & Confl ict Studies Military & Defence، 2004)، 1–2.

(٥٣) للمزيد عن تاريخ إندونيسيا الحديث والدور الذى يلعبه العسكريون فى الحكم ووضع السياسات، انظر :

* "Defending Indonesia، Fifty Years on," Asian Defence Journal 10 (1995): 4;
* Robert Lowry، The Armed Forces of Indonesia (St. Leonards، AU: Allen & Unwin، 1996);

* M. C. Ricklefs، A History of Modern Indonesia Since C. 1200 (Stanford، CA: Stanford University Press، 2001); and
* Eric Heginbotham، "The Fall and Rise of Navies in East Asia: Military Organizations، Domestic Politics، and Grand Strategy," International Security 27، no. 2 (2002): 115–121.

(54) Rabasa and Haseman، Military and Democracy، 25–26.

(٥٥) المصادر السابق، ٢٦ ـ ٢٧

(56) Library of Congress، Federal Research Division، Country Profi le: Indonesia (2004)، 19، http:// lcweb2.loc.gov/frd/cs/profi les /Indonesia.pdf (accessed August 20، 2008).

(٥٧) المصدر السابق، ٢٠ ـ ٢١

(58) Indonesia، Ministry of Defence، Defending the County in the 21st Century (Jakarta: Ministry of Defence، 2003)، xi–xii، http://merln.ndu.edu / whitepapers/IndonesiaWhitePaper. pdf (accessed August 19، 2008).

(٥٩) المصدر السابق، viii، ix.

(٦٠) من الأدبيات التى تتناول هذا الموضوع، انظر :

* Ariel Levite، Offense and Defense in Israeli Military Doctrine (Boulder، CO: Westview Press، 1990);
* Reuven Pedatzur، "Updating Israel's Military Doctrine," IDF Journal 22 (1991): 32–35;
* Gabriel Ben-Dor، Ami Pedatzur، and Badi Hasisi، "Israel's National Security Doctrine Under Strain: The Crisis of the Reserve Army," Armed Forces & Society 28، no. 2 (2002): 233–255;
* Martin Van Creveld، Defending Israel: A Controversial Plan Toward Peace (New York: Thomas Dunne Books/St. Martin's Press، 2004);
* Uri Bar-Joseph، "The Paradox of Israeli Power," Survival 46، no. 4 (2004–05): 137–156; and
* Efraim Inbar، Israel's National Security: Issues and Challenges Since the Yom Kippur (London: Routledge، 2008).

(61) Bar-Joseph، "Paradox," 137–138.

(62) Pedatzur، "Updating Israel's Military Doctrine," 32–35.

(63) Sobchak، "Ah Harey"، 20.

(64) Copley، "Israeli Strategic Doctrine," 6–7; and Catignani، "Israeli Defence Forces," 72.

(٦٥) من بين هذه الدراسات والتحليلات :

* Peter J. Vlakancic، Marshal Tukhachevsky and the 'Deep Battle': An Analysis of Operational Level Soviet Tank and Mechanized Doctrine، 1935–1945 (Arlington، VA: Institute of Land Warfare، Association of the United States Army، 1992);

* Kimberley Marten Zisk، Engaging the Enemy: Organization Theory and Soviet Military Innovation، 1955–1991 (Princeton، NJ: Princeton University Press، 1993);
* James H. Slagle، “New Russian Military Doctrine: Sign of the Times,” Parameters 24، no. 1 (1994): 88–99;
* Aleksei Georgievich Arbatov، The Transformation of Russian Military Doctrine: Lessons Learned From Kosovo and Chechnya (Garmish-Partenkirchen، Germany: George C. Marshall European Center for Security Studies، 2000);
* Habeck، Storm of Steel; Matthew Bouldin، “The Ivanov Doctrine and Military Reform: Reasserting Stability in Russia,” Journal of Slavic Military Studies 17(2004),
* Denis Trifinov، “Reversing Decline,” Jane’s Defence Weekly 42، no. 23 (2005),
* Bradley A. Thayer and Thomas M. Skypek، “Russia Goes Ballistic,” The National Interest 97 (2008): 61–68.

(٦٦) انظر :

Slagle، “New Russian,” 88–90; and De Haas، “Analysis,” 8–10.

(٦٧) انظر :

Arms Control Association، “Russia’s Military Doctrine,” (2000)، 13، http://www. armscontrol.org/node/658/print (accessed September 2، 2008).

وانظر كذلك : De Haas، “Analysis,” 21–32.

(68) Arms Control Association، «Russia’s Military Doctrine,» 16–17.

(69) Bouldin، “The Ivanov Doctrine and Military Reform,” 624–627.

(70) Trifi nov، “Reversing Decline,” 27.

(٧١) المصدر السابق

(٧٢) انظر :

* Trifi nov، “Reversing Decline,” 27 .
* Roy Allison، “Strategic Reassertion in Russia’s Central Asia Policy,” International Affairs 80، no. 2 (2004): 277–293.

(73) Christopher Bayly and Tim Harper، Forgotten Armies: The Fall of British Asia، 1941– 1945 (Cambridge، MA: Harvard University Press، 2005)، 106–155.

(٧٤) من بين المصادر التي تتناول السياسة الأمنية لسنغافورة وجوانب عقيدتها العسكرية :

* Arujunan Narayanan، “Singapore’s Strategy for National Survival,” Asian Defence Journal 1 (1997): 6–7;
* Tim Huxley، Defending the Lion City: The Armed Forces of Singapore (St. Leonards، NSW: Allen & Unwin، 2000);

* Yun Yun Teo، "Target Malacca Straits: Maritime Terrorism in Southeast Asia," Studies in Conflict and Terrorism 30 (2007): 541–561;

(75) Teo، "Target Malacca Straits," 543.

(76) Singapore، Ministry of National Defence، The Fight Against Terror: Singapore's National Security Strategy (Singapore: Ministry of National Defence، 2004)، 11.

(٧٧) المصدر السابق، ٣٨ – ٣٩

(78) Karniol and Skinner، "Making the Connection," 22–27.

(٧٩) من بين الأعمال التى تتناول بالتحليل التاريخ العسكرى لجنوب إفريقيا وسياستها الخاصة بالعقيدة:

* Deon Fourie، "South Africa's Developing Security and Defence Policies," RUSI Journal 135، no. 2 (1990): 25–30;
* Robert J. Griffi ths، "South African Civil-Military Relations in Transition: Issues and Infl uences," Armed Forces & Society 21، no. 3 (1995): 395–410;
* Peter Liberman، "The Rise and Fall of the South African Bomb," International Security 26، no. 2 (2001): 45–86;
* C. Homan، "Ambitious South African Armed Forces Struggle With Problems," Militaire Spectator 176، no. 5 (2007): 211–218.

(80) Hough and Du Plessis، Selected Military، 7–10.

(٨١) انظر :

* Hough and Du Plessis، Selected Military، 11 .
* Sheldon and Alden، "Brave New World," 347–348.

(82) South Africa، Ministry of Defence، "South Africa Defence Review (Pretoria، Ministry of Defence، 1996),

(٨٣) المصدر السابق، ١٦ – ١٧

(٨٤) انظر :

* South Africa، Ministry of Defence، South African Defence Review (Pretoria: Ministry of Defence، 1998);
* South Africa، Ministry of Defence، White Paper on the South African Defence Related Industries (Pretoria: Ministry of Defence، 1999)، 2.

(85) Hough and Du Plessis، Selected Military، 31–32.

(٨٦) أدبيات تتناول التطور الحديث والمعاصر لسياسة وعقيدة كوريا الجنوبية العسكرية :

Ministry of National Defense,

* Defense White Paper 1992–1993 (Seoul: Ministry of National Defense، 1993);
* William J. Taylor et al.، eds.، The Future of South Korean-U.S. Security Relations (Boulder، CO: Westview Quarterly 7 (1995): 26–31;
* Roland Bleiker، Divided Korea: Toward a Culture of Reconciliation (Minneapolis: University of Minnesota Press، 1995);

* Stephen Jin-Woo Kim، Master of Manipulation: Syngman Rhee and the Seoul-Washington Alliance، 1953–1960 (Seoul: Yonsei University Press، 2001);
* U.S. Congress، House Committee on International Relations، United States-Republic of Korea Alliance: An Alliance at Risk (Washington، DC: Government Printing Office، 2006); and
* Jongryn Mo، "What Does South Korea Want," Policy Review 142 (2007): 43–55.

(87) Bennett، A Brief Analysis، 1–2.

(٨٨) المصدر السابق، ٩ – ١١ .

(٨٩) من بين هذه الأعمال

* Cheng Hsiao-Shih، Party-Military Relations in the PRC and Taiwan: Paradoxes of Control (Boulder، CO: Westview Press، 1990);
* Dennis Van Vranken Hickey، The United States and Cross-Strait Rivalry: Strategic Partnership and Strategic Ambiguity (Washington، DC: Atlantic Council of the United States، 1999);
* U.S. Congress، Senate Committee on Foreign Relations، U.S. Defense Policy Toward Taiwan: In Need of an Overhaul (Washington، DC: Government Printing Office، 2001);
* Martin Edmonds and Michael M. Tsai، eds.، Taiwan's Defense Reform (New York: Routledge، 2006);
* Mumin Chen، "From Five No's to Referendum: The Making of National Security Policy in Taiwan," Issues & Studies 43، no. 3 (2007): 199–237; and
* Michael S. Chase، Taiwan's Security Policy: External Threats and Domestic Politics (Boulder، CO: Lynne Rienner، 2008).

(90) Hughes، "China's Ballistic Missile Threat," 3; and Hsu-hsiung، "Transformation," 553–555.

(٩١) انظر :

U.S. Congress، Senate Committee on Foreign Relations، U.S. Defense Policy Toward Taiwan: In Need of an Overhaul، 1، 10–11 and Hsu-hsiung، "Transformation," 558.

(92) Chen، "From Five No's," 210–216.

(93) Taiwan، Ministry of National Defense، National Defense Report (Taipei: Ministry of National Defense، 2008)، 82.

(٩٤) ١٣٤ – ١٣٥ المصدر السابق،

(٩٥) المصدر السابق، 146 ، 164 – 166 ، 168 – 170 ، 172 ، and 179

(٩٦) من بين هذه الأدبيات :

* Michael Codner، "Purple Prose and Purple Passion: The Joint Defence Centre," RUSI Journal 144، no. 1 (1999): 36–40;
* Alice Hills، Doctrine، Criminality، and Future British Operations: A Half-Completed Understanding (Camberley، Surrey: Strategic and Combat Studies Institute، 2000);
* A. A. Milton، "British Defence Doctrine and the British Approach to Military Operations," RUSI Journal 146، no. 6 (2001): 41–44;
* Robert Fry، "Expeditionary Operations in the Modern Era," RUSI Journal 150، no. 6 (2005): 60–63;
* Jim Storr، "A Critique of Effects-Based Thinking," RUSI Journal 150، no. 6 (2005): 32–35;
* Ken Young، "A Most Special Relationship: The Origins of Anglo-American Nuclear Strike Planning," Journal of Cold War Studies 9، no. 2 (2007): 5–31; and
* Andrew Dorman، Transforming to Effects-Based Operations: Lessons from the United Kingdom Experience (Carlisle Barracks، PA: Strategic Studies Institute، U.S. Army War College، 2008).

(97) Mader، In Pursuit، 22.

(٩٨) المصدر السابق، ٢٣.

(٩٩) المصدر السابق، ٣٥٨.

(١٠٠) المصدر السابق، ٣٥٩ – ٣٦١.

(101) Great Britain، Ministry of Defence، Strategic Defence Review (London: Ministry of Defense، 1998)، 13–14.

(١٠٢) انظر :

Mader، In Pursuit، 363–364; and Great Britain، Ministry of Defence، Strategic Defence Review: A New Chapter (London: Ministry of Defense، 2002)، 28.

(103) Great Britain، Ministry of Defence and Secretary of State for Foreign and Commonwealth
Affairs، The Future of the United Kingdom's Nuclear Deterrent (London: Ministry of Defense، 2006)، 8، 15، 18.

(104) Great Britain، Cabinet Office، The National Security Strategy of the United Kingdom: Security in an Interdependent World (London: Cabinet Office، 2008)، 3.

(١٠٥) المصدر السابق، ٩ – ٦.

(١٠٦) المصدر السابق، ٤٥.

(107) Mader، In Pursuit، 310.

الفصل الرابع

العقيدة العسكرية للأمم المتحدة وحلف شمال الأطلنطى والاتحاد الأوربى

وثائق العقيدة العسكرية القومية ليست هى المصادر الوحيدة التى يمكن أن تستخدم لدراسة هذا الموضوع. هناك الكثير من المنظمات الحكومية العالمية (IGOS)، مثل: منظمة الأمم المتحدة وحلف شمال الأطلنطى والاتحاد الأوربى التى أصبحت مهتمة بالعمليات العسكرية الدولية وتصدر الكثير من الوثائق الخاصة بذلك.

هذا الفصل من الكتاب يتناول نشأة وتطور العمليات العسكرية التى تقوم بها هذه المنظمات الثلاث، ويعرض نماذج من الأدبيات الخاصة بها، التى تركز بشكل عام على حفظ السلام فى مناطق كثيرة من العالم.

● الأمم المتحدة

بدأت عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام فى سنة ١٩٤٨، عندما شكل مجلس الأمن قوة من ٣٦ مراقبًا عسكريًا غير مسلحين لمراقبة هدنة، بعد الحرب العربية الإسرائيلية الأولى.[١]

عمليات حفظ السلام التى تقوم بها الأمم المتحدة ينشنها مجلس الأمن الذى يعتبره ميثاق الأمم المتحدة المنظمة الرئيسية المسئولة عن حفظ السلام والأمن، وإن كانت الجمعية العامة هى المسئولة عن إدارة الجوانب المالية لعمليات حفظ السلام. هذه المنظمات فوضت دائرة عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة* (DPKO) للقيام بتنفيذ أهداف الأمم المتحدة لحفظ السلام.[٢]

اعتبارًا من الثلاثين من إبريل ٢٠٠٨، كان هناك ٦٣ عملية من هذا النوع، تم تنفيذها أو فى سبيلها للتنفيذ، من بينها ١٧ عملية نشطة. شارك فى هذه العمليات ٨٨,٢٠٢ من الأفراد العسكريين بلباسهم الرسمى، بمن فيهم من جنود وشرطة ومراقبين عسكريين من ١١٧ دولة. بلغت التكلفة المالية للعمليات فى الفترة من ١ يوليو ٢٠٠٧ إلى ٣٠ يونيو ٢٠٠٨ نحو ٦,٨ بليون دولار، أما التكلفة المالية الكلية لجميع العمليات منذ ١٩٤٨ إلى الآن، فتقدر بنحو ٥٤ بليون دولار، ومنذ ٣٠ إبريل ٢٠٠٨ كانت الخسائر فى الأفراد ٢٤٦٨ من المشاركين فى القوات[٣]

* Department of Peacekeeping Operations

هـذه العمليـات كانت خاصة بعدد من مناطق الأزمات فى العالم واتخذت مسـميات مختلفة مختصـرة، مثل: United Nations Interim Administration Mission in Kosovo (UNMIK) (مهمة الأمم المتحدة الإدارية المؤقتة فى كوسوفو) التى شكلت فى يونيو ١٩٩٩، وكانت مكونة من ٣٩ مراقبًا عسـكريًا و١٩١٧ شـرطيًا و١٩٥٩ من المدنيين المحليين، بعدد إجمالـى من الأفراد (نحو ٤٥٠٣ أفراد). نتج عن هذه المهمة ٥٣ حالة وفاة، وكانت ميزانيتها السنوية ٢١٠,٦٧٦,٨٠٠ دولار. من بين مهام حفظ السلام الأخرى التابعة للأمم المتحدة، كانت هنـاك المهمة الخاصة بجمهورية الكونغـو الديمقراطية «MONUC» : United Nations Organization Mission in the Democratic Republic of the Congo ؛ والمهمة الخاصـة بالسـودان (UNMIS) : United Nations Mission in the Sudan ؛ ومهمة الأمـم المتحدة المتكاملة فى تيمور الشـرقية (UNMIT) : United Nations Integrated Mission in Timor-Leste .[4]

نوعية وفعالية عمليات حفظ السـلام التابعة للأمم المتحـدة مادة مثيرة للجدل. المؤيدون لها يعتقدون أن الأمم المتحدة هى الجهة الأكثر فعالية وتأثيرًا لتناول الصراعات والأزمات الدولية، وأن تجربة الولايات المتحدة فى كل من أفغانستان والعراق تشير إلى أنها لا تستطيع القيام بهذه العمليـات منفردة وعلى نفقتها، وأن الولايات المتحـدة لابد من أن تثمن خبرة أعضاء المنظمة الدولية فى عمليات حفظ السـلام فى بيئات عالمية مختلفة، وأن الأمم المتحدة، بسـبب تجردها وعـدم تحيزهـا لطرف ما، يمكنها الدخول إلى مناطق الصراع، بينما لا تسـتطيع أن تفعل ذلك دول مثـل الولايـات المتحدة. أما من ينتقدون عمليات الأمم المتحدة لحفظ السـلام فيؤكدون أن مثل تلك العمليات من شأنها أن تعطى الفرصة لسلطات دولية للسيطرة الخطرة والتحكم، بما قد يضر بمصالح الأمن القومى الأمريكى، وأن الدول ذات القدرات العسكرية العالية، ربما تكون هى الأقل رغبة فى المشـاركة بقوات لحفظ السـلام، بينما قد تشارك الدول الأقل كفاءة فى مثل تلـك العمليـات؛ وأن تلك القوات لا يتوافر لها قواعد وقوانين مرنة تمكنها من التدخل على نحو مؤثر ضد أى عمليات معادية لمهامها؛ وأن هناك فوارق كثيرة من النواحى العملياتية والثقافية بين أفراد تلك القوات، الذين تلقوا تدريبهم حسـب تقاليد وعقائد عسـكرية مختلفة، الأمر الذى يجعل من الصعب عليهم أن يعملوا معا بكفاءة.[5]

يوجـد كم كبير من الأدبيات العسـكرية والسياسـة التـى تتناول أداء وتأثيـر عمليات حفظ السـلام، والتـى تعبر عـن وجهات نظر مختلفـة؛ وتتضمـن الموضوعات التـى تتناولها هذه الأدبيـات: مـا إذا كان من الضرورى أن تشـارك الولايات المتحدة فـى عمليات الأمم المتحدة لحفظ السـلام، وما إذا كان يجب أن تخضع القوات الأمريكية المشـاركة لقادة أجانب؛ والدعم

الإدارى والمالى لتلك العمليات؛ وأداء قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة فى مناطق مثل: البوسنة ومرتفعات الجولان وهاييتى وسيراليون؛ والقوات اللازمة لعمليات حفظ السلام والتسويات المتوقعة للصراعات فى تلك الدول، بما فى ذلك الدمج العرقى وإشراك المتقاتلين فى العملية السياسية.(٦)

تصدر الوثائق الخاصة بالعقيدة العسكرية لقوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة عن دائرة عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة: UN's Department of peacekeeping Operations (DPKO) وقسم الدعم الميدانى: Department of Field Support (DPS) التابع لها، وبعض هذه الوثائق متاح على موقع المنظمة: /http://www.un.org) Depts/dpko/dpko/) ، والوثائق مقسمة إلى ٦ سلاسل إرشادية رئيسية مرقمة من ١٠٠٠ إلى ٦٠٠٠ . الوثائق المدرجة تحت السلسلة التى تحمل رقم ١٠٠٠ تعرف بـ العقيدة العليا (الرئيسية): Capstone Doctrine، وهى تغطى المبادئ الأساسية والمفاهيم الرئيسية لتخطيط وإدارة عمليات حفظ السلام والعوامل المؤثرة على نجاحها. من بين عناوين هذه السلسلة:

United Nations Peacekeeping Operations: Principles and Guidelines

- Handbook on United Nations Multi-dimensional Peacekeeping Operations.(٧)

تتضمن الوثيقة الأولى مبادئ وإرشادات، أما الثانية فتتناول عمليات حفظ السلام وأبعادها المتعددة.

وتؤكد الاقتباسات التالية، عن هذه الوثيقة، أن تحقيق مستوى من السلام يمكن الإبقاء عليه، يتطلب إحراز تقدم فى أربعة مجالات رئيسية على الأقل:

- استعادة قدرة الدولة على توفير الأمن والحفاظ على النظام العام.
- تدعيم سيادة القانون واحترام حقوق الإنسان.
- دعم قيام المؤسسات السياسية الشرعية وعمليات المشاركة.
- تنمية وتطوير التعافى الاجتماعى والاقتصادى، بما فى ذلك إعادة المرحلين والنازحين واللاجئين من الأفراد المضارين نتيجة الصراع.(٨)

ويصف جزء آخر من الوثيقة عمليات حفظ السلام التى تقوم بها الأمم المتحدة حسب مراحلها وخطواتها المتتالية. تتضمن تلك الخطوات عملية بدء المهمة التى تتضمن إجراءات ما قبل الانتشار، حيث تتفاوض مراكز القيادة التابعة للأمم المتحدة على الوضع القانونى للمهمة

ولاتفاقيات القوات مع الدول والأطراف المضارة؛ الانتشار السريع حيث يصل فريق متقدم للبدء فى وضع البنية الأساسية والأنظمة الإدارية؛ إنشاء مراكز قيادة للمهمة عند وصول فريق القيادة، وإنشاء أجهزة سيطرة قادرة من المدنيين والعسكريين والشرطة.(٩)

ويؤكد جزء آخر مهم من هذه الوثيقة الخاصة بعقيدة الأمم المتحدة أهمية الدعم المحلى لمهمة حفظ السلام، كما يحذر من القيادة الردنية وحوادث المركبات، وأن الممارسات الإدارية السيئة يمكن أن تقلل من الدعم المحلى لشرعية المهمة وقبولها. كما تعرض الإرشادات كذلك لبعض الآثار الجانبية المحتملة التى يجب أن تكون فى الحسبان بما فى ذلك السلوك الاجتماعى للأفراد؛ والفوارق المحتملة فى نظرة المجتمعات المحلية لأمور مثل دور المرأة، أو الاختلاط بين الرجال والنساء فى العمل، وكيف يمكن أن يؤثر وجود أفراد قوات حفظ السلام على التموين وأسعار السكن والغذاء والمواد الأخرى؛ وأهمية الإعلام فى الوقت المناسب لكى يقف المحليون على نشاط قوات المهمة، بهدف الحفاظ على دعمهم لها.(١٠)

وتغطى الوثائق المندرجة تحت السلسلة ٢٠٠٠ مجالات مختلفة بدءًا من دعم مراكز القيادة إلى العمليات، كما تحتوى على معلومات عن وظيفة DPK/DPS ومسئولياتها فى دعم المهام الميدانية. من هذه الوثائق ما يتناول: القيادة والسيطرة والتوجية الاستراتيجى؛ تخطيط العمليات ووضع الميزانية؛ التجنيد وتكوين القوات؛ الانتشار وبدء مهمة القوات؛ التحليلات والإفادات السياسية؛ التقارير وإدارة العمليات. أما بالنسبة إلى النواحى الإدارية وتكامل ودمج العمليات فى الميدان، فتتناولها الوثائق المصنفة تحت رقم ٣٠٠٠، وهى تقدم إرشادات خاصة بالتخطيط والإدارة والمساندة فى العمليات؛ ومن بين الموضوعات التى تتناولها هذه السلسلة: القيادة والسيطرة، التحليلات السياسية والنشاط الدبلوماسى، تخطيط المهمة، السلامة والأمن، إدارة الأزمات، سلوك وانضباط أفراد المهمة.(١١)

المعلومات عن العمليات المتعددة الأبعاد والإرشادات الخاصة باستخدام القوة العسكرية والشرطة والإمكانيات المدنية فى إطار عملية حفظ السلام، موجودة فى سلسلة الوثائق المندرجة تحت رقم ٤٠٠٠، وبما يتفق مع تلك الموجودة فى مطبوعات السلسلة ١٠٠٠. تتضمن الموضوعات التى تغطيها هذه السلسلة جوانب سياسية ومدنية، جوانب عسكرية، تطبيق القانون، قضايا قانونية وقضائية، الجوانب الخاصة بالعقاب والسجن، حقوق الإنسان، الإصلاح الأمنى، نزع السلاح، التسريح من الخدمة، دمج العناصر المتحاربة فى المجتمع، الانتخابات. وتقدم وثائق السلسلة ٥٠٠٠ معلومات إرشادية عن استخدام موارد دعم العمليات للوفاء بالأولويات المطلوب تنفيذها على نحو جيد وفى الوقت المناسب؛ ومن بين الموضوعات التى تتناولها: الدعم اللوجستى، السيطرة على التحركات، الانتشار الاستراتيجى، الطيران،

النقل السطحى، الجوانب الهندسية، الاتصالات، تكنولوجيا المعلومات، الدعم الطبى، الجوانب المالية، الإمدادات والتعاقدات.(١٢)

وأخيراً، تغطى السلسلة ٦٠٠٠ الموضوعات المتعلقة بإدارة المراكز الرئيسية للمهام، وتضع الأساليب والإجراءات الخاصة بعمل DPKO/DFS باعتبارها سكرتارية ميدانية متخصصة تابعة للأمم المتحدة تقوم بعمل ميدانى. تتناول وثائق هذه السلسلة: التخطيط، وضع الميزانية، المصادر البشرية، الانتقالات والسجلات.(١٣)

الأنشطة التنظيمية لـ DPKO (دائرة عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة) تتم تحت قيادة مساعد السكرتير العام لعمليات حفظ السلام چان مارى چينو – Jean- Marie Guehenno الذى عينه كوفى عنان Kofi Annan سكرتير عام الأمم المتحدة السابق فى هذا المنصب فى الأول من أكتوبر ٢٠٠٠.(١٤) المكاتب المساعدة فى إطار DPKO، التى تشارك بجهودها وأفكارها فى وضع وتنفيذ سياسات وممارسات العقيدة العسكرية للأمم المتحدة هى: مكتب الشئون العسكرية - Office of Military Affairs (http://www.un.org/Depts/dpko/milad/) ، مكتب حكم القانون والمؤسسات الأمنية: Office of Rule of Law and (http://www.un.org/Depts/dpko/orolsi.shtml-Security.Institutions) إدارة تقييم السياسة والتدريب: Policy Evaluation and Training Division وتضم قسما لخدمات التدريب المتكاملة: Integrated Training Services Section (http://www.un.org/depts/dpko/dpko/ITS.shtml)

وقسم أفضل الممارسات: Best- Practices section (http://www.un.org/Depts/dpko/lessons/) ويحتوى على مراجعات تحليلية لمطبوعات الأمم المتحدة لحفظ السلام مثل:

- Engaging Civil Society in Peacekeeping: Strengthening Strategic Partnerships Between United Nations Peacekeeping Missions and Local Civil Society During Post- Conblict Transitions (2007)
- HIV/AIDS knowledye, Practice, and attitude Survey: UN Uniformed Peacekeepers in Haiti (2007)

ويقدم مركز الأمم المتحدة الخاص بنزع السلاح والتسريح من الخدمة العسكرية وإعادة دمج الموارد: UN's Disarmament Demobilization (htt://www.unddr.org/) and Reintegration Resourc Centre، يقدم مصادر معلومات أخرى عن عمليات حفظ السلام التى تقوم بها المنظمة الدولية. من بين التقارير المتاحة على هذا الموقع من قبل الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات:

- Forgotten Fighters: Child Soldiers in Angola (2003).
- Taking RR to the People: National Information and Sensitization Campaign Field Report: Liberia DDRR Program(2005).
- Defense Reform and Conversion in Albania, Macedonia, and Croatia (2006).
- Democratic Republic of Congo: Disarmament, Demobilization, and Reintegration (DDR) and the Reform of the Army (2007).

وهنـــاك مصادر أخرى عن عمليات حفظ الســـلام التى تقوم بهـــا الأمم المتحدة، متوافرة فى دليـل الأبحاث التى تتناول هذا الموضوع، الصادر عن "مكتبة داج همرشـلد - Dag Hammarskjold Library" التابعة للمنظمة الدولية:

(http://www.un.org/Depts/dhl/resguide/specpk.htm). يقـدم هـذا الدليـل معلومات مفيدة لإجراء بحوث عن هذا الموضوع باستخدام وثائق الأمم المتحدة، مثل قرارات مجلس الأمن الدولى، وتقارير الســكرتير العام، ومراسلات الأمين العام ورئيس مجلس الأمن الدولـــى، ونصوص قـــرارات مجلس الأمن الخاصـــة بعمليات حفظ الســـلام، وتقارير الجمعية العامة عن تمويل وإدارة عمليات حفظ السلام.

● منظمة حلف شمال الأطلنطى

أنشـئت منظمة حلف شمال الأطلنطى The North Atlantic Treaty Organization (NATO) فى أعقاب الحرب العالمية الثانية عندما سعت قوى الحلفاء المنتصرة لتطوير كيانات أمنية، لمنع وقوع أحداث كونية مدمرة أخرى مثل: الحرب العالمية الثانية. بعد انتهاء الحرب، شـــهد العالـــم خفضًا هائلًا فى قوات الولايـــات المتحدة من ٣,١٠٠,٠٠٠ فـــرد فى ١٩٤٥ إلى ٣٩١,٠٠٠ فـــرد فى ١٩٤٦، وخفضا فى القوات البريطانية من ١,٣٢١٠٠٠ إلى ٤٨٨,٠٠٠ فى الفترة نفسها؛ أما المحاولات التالية التى قام بها الحلفاء المنتصرون لعقد اتفاقيات سلام، فقد فشـــلت بسبب العقبات السوفيتية، وإصرار الســـوفيت على صنع حكومات أيديولوجية تابعة لها فى أوربا الشرقية.(١٥)

أدت التوتـــرات المتزايدة بين القوى الغربية المتحالفة والســـوفيت، إلى زيادة التعاون الأمنى تدريجيًا بين الولايات المتحدة ودول أوربا الغربية. فى ١٧ مارس ١٩٤٨ وقعت بلچيكا وفرنسا ولكسمبورج وهولنده والمملكة المتحدة معاهدة بروكسل - Treaty of Brussels، التى وعدت

بإنشــاء نظام أمنى مشــترك فى الوقت الذى تعمل فيه على تنمية علاقاتها الاقتصادية والثقافية. شــهدت هــذه الفترة تقريباً، بدء المناقشــات بين «چــورچ مارشــال – George Marshall» (١٨٨٠ – ١٩٦٣)، وزيــر خارجية الولايات المتحدة، والســيناتور آرثر ڤاندنبيرج - Arthur Vandenberg (١٨٨٤ – ١٩٥١)، والســنياتور تــوم كونالى – Tom Connally (١٨٧٧ – ١٩٦٣) عضوى مجلس الشــيوخ الأمريكى، بخصوص الشــئون الأمنية لشــمال الأطلنطى. بــدأت المفاوضــات بين الولايات المتحدة وكندا والمشــاركين فى معاهدة بروكســل فى ٦ يوليو ١٩٤٨. أدت هــذه المفاوضــات والتطــورات التالية لها إلــى قيام هذه القوى بدعــوة الدانمارك وأيسـلندا وإيطاليــا والنرويج والبرتغال للتوقيع على الاتفاق، الــذى أعلن عن محتوياته فى ١٨ مارس ١٩٤٩ ؛ وفى الرابع من إبريل ١٩٤٩ وقع وزراء خارجية هذه الدول اتفاقية حلف شمال الأطلنطى فى واشــنطن، وتم تصديق برلماناتها عليها فى غضون خمسة أشهر.[١٦] كان انضمام ألمانيا الغربية إلى التحالف فى ٥ مايو ١٩٥٥، علامة أخرى على أنه ســوف ينمو فى المستقبل ويستوعب منظمة حلف شمال الأطلنطى فى بنية الأمن الأوربى التى نشأت بعد الحرب.[١٧]

كان المقصود بـ حلف شمال الأطلنطى أن يكون تحالفًا ذا توجهات دفاعية، تركيزه العسكرى على القارة الأوربية، رغم أنه يضم أعضاء من أمريكا الشــمالية بما فى ذلك الولايات المتحدة وكندا. معاهدة شمال الأطلنطى التى أقرها هذا الحلف كانت مكونة من ١٤ مادة تسمح بتوسعات مســتقبلية، ولكن أهم هذه المواد كان المادة الخامســة التى نصت على أن أى اعتداء مسلح ضد أى دولة من أعضاء الحلف يعتبر اعتداء على جميع الأعضاء، وأن المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة تعطى هذه الدول الحق بأن تقوم، بشــكل انفرادى أو مجتمعة، بالدفاع عن نفســها وعن أمن شمال الأطلنطى بأى أسلوب تراه ضروريًا.[١٨]

علــى مدى العقود الســتة منذ إنشــائه، يســعى صانعو سياســة حلف شــمال الأطلنطى من العسكريين والمدنيين إلى تطوير عقيدة سياسية وعسكرية له، لتحقيق أهدافه بناء على الظروف الأمنية العالمية القائمة. كان أحد المدركات الأساســية لصانعى سياســة الحلف هو عدم جدوى الســعى إلــى أن يكون صنوا للكتلة الســوڤيتية فى القوات التقليدية، ونتج عــن ذلك التأكيد على أهمية تطوير قوة ردع نووية يمكن أن تتصدى لأى غزو محتمل من السوڤيت لأوربا الغربية. مــن الأمثلة الباكرة على ذلك محاولة الجيش الأمريكى دمج فرق خماســية فى هيكله التنظيمى بين ١٩٥٤ و ١٩٥٩ . هذه الفرق الخماســية ســتكون صغيرة الحجم، سريعة الحركة، وقادرة على القيام بعمليات تقليدية ونووية مع التأكيد على النوع الأخير.[١٩]

ثبت عدم فعالية هذا التنظيم الخماســى، ولكن تم التصديق على الردع النووى بداية بموجب وثيقة اللجنة العســكرية – Military Committee Document (MC) 14/2 بتاريخ ١٣

مايـو ١٩٥٧، التـى أكـدت أنه فى حال نشـوب حرب شـاملة، لابد أن "يضمن حلف شـمال الأطلنطى القدرة على القيام بهجوم مضاد نووى فورى ومدمر بكل الوسـائل المتاحة، وتطوير القـدرة على اسـتيعاب هجوم العدو والنجاة منه". على الرغـم من أن هذه الوثيقة تتيح الفرصة لقوات حلف شـمال الأطلنطى التقليدية للقيام بعمليات، فإن تأكيدها المسـبق على الردع النووى واضح لا لبس فيه.(٢٠)

هذه الاستراتيجية سوف يتم تحديثها عن طريق عقيدة «الرد المرن» المعلن عنها فى الوثيقة «MC 14/3» الصـادرة فـى ١٦ يناير ١٩٦٨ . بتأثير مـن دعم روبرت مكنمارا - Robert McNamara (١٩١٦-٠٠٠٠) وزير الدفاع الأمريكى، صاغت الوثيقة «MC 14/3» سياسة الدفـاع المباشـر، مؤكدة بداية على القوت التقليدية التى يسـعى بهـا التحالف للتصدى للعدوان علـى المسـتوى الذى اختاره العدو، واضعـة عبء التصعيد على القـوات القائمة بالغزو. كما أعطت الوثيقة «MC 14/3» حلف شـمال الأطلنطى الخيار للتصعيد إلى القوة النووية، ولكن مـع السـيطرة على مجال وقوة القتال عـن طريق زيادة العبء على القـوات المعتدية، وزيادة احتمالات الرد النووى. مثل هذه الخطوات التصعيدية يمكن أن تتضمن إشـارات على استخدام أسلحة نووية، وضربات نووية انتقائية على أهداف فى الكتلة السوفيتية، ويلقى الاقتباس التالى الضوء على جانب مهم من هذه الوثيقة:

> مادامـت القـوات المرتبطـة بحلف شـمال الأطلنطـى والقـوات النووية الخارجيـة الداعمـة للتحالف، قـادرة على إنزال ضـرر كارثى بالمجتمع النـووى السـوفيتى بعد هجوم نـووى مفاجئ؛ ما دامت قـادرة على ذلك، فليس من المرجح أن يقوم الاتحاد السـوفيتى عمدا ببدء حرب شـاملة، أو بأى شـكل آخر من العـدوان فى منطقة حلف شـمال الأطلنطى، قد يحمل مخاطرة واضحة للتصعيد لحرب نووية.(٢١)

ظل أسـلوب الرد المدن هو حجر الزاوية فى العقيدة الاسـتراتيجية الرسـمية لحلف شـمال الأطلنطـى على مـدى العقدين التاليين. إلا أنـه كانت هناك انتقادات لطبيعتـه غير الواضحة، واعتقـادا بأن هذا الأسـلوب لا يعبر عن الظروف الاسـتراتيجية الأوربيـة المتغيرة، ولا عن الرأى العام فى التسـعينيات والثمانينيات. هذه الانتقادات تم التعبير عنها فى مقال نشـرته مجلة كلية الحرب الأمريكية (Parameters) فى ١٩٨٨ . جاء فى المقال أن التكافؤ الاسـتراتيجى بين الولايات المتحدة والاتحاد السـوفيتى قـد أدى إلى تآكل مصداقية أخطار التصعيد العمدى، وقلل من قدرة حلف شمال الأطلنطى على استخدام التهديد النووى لردع الهجمات غير النووية، وإيقـاف التقدم السـوفيتى فى حال فشـل الـردع. كما كان مـن رأى المقال كذلـك، أن امتلاك

الولايات المتحدة والسوفيت نطاقا واسعا كمسرح للعمليات والقوات النووية الاستراتيجية، هو ما يعتمد عليه منطق حلف شمال الأطلنطى لتبرير التصعيد الجزنى فى استراتيجية الرد المرن، وأن حلف شمال الأطلنطى لن يحقق ميزة عسكرية من وراء إدخال أسلحة نووية فى حرب قد يبدأها حلف وارسو.[٢٢]

القلق بخصوص فعالية الرادع النووى، جعل صانعى سياسة حلف شمال الأطلنطى يقومون بدراسة أساليب تقوية وتدعيم القوات التقليدية؛ وأحد الأمثلة الدالة على ذلك، مفهوم، أو فكرة، هجوم قوات المتابعة الاحتياطية: Follow-on Forces Attack (FOFA) الذى وافقت عليه واعتمدته لجنة تخطيط الدفاع Defense Planning Committee التابعة للحلف فى ١٩٨٤ . هذه الفكرة (FOFA) كانت تهدف إلى بناء قدرة حلف شمال الأطلنطى على إيقاف هجوم الفرق المتقدمة من قوات حلف وارسو التقليدية، عن طريق القيام بهجوم اعتراضى بواسطة قوات تقليدية تدمر قوات العدو الاحتياطية قبل أن يصل دعمها اللوجستى والقتالى إلى الخطوط الأمامية.[٢٣]

أنهى سقوط الاتحاد السوفيتى الحرب الباردة فى أوائل التسعينيات، وعليه لم يعد من الضرورى أن يسعى حلف شمال الأطلنطى إلى تطبيق عقيدته العسكرية ضد غزو كان يتوقعه من الكتلة السوفيتية، وهى العقيدة التى كان قد صممها لذلك. إلا أن سقوط هيكل الأمن الأوربى بعد الحرب العالمية الثانية كان قد وضع الحلف أمام تحديات جديدة. سيكون أول ظهور لذلك عندما يتمخض سقوط يوغوسلافيا عن صراع عرقى داخلى ضروس فى جمهوريات البوسنة والهرسك والصرب السابقة، بما سوف يتطلبه ذلك من تدخل خارجى.

تعتبر وثيقة المفهوم الاستراتيجى - Strategic Concept الصادرة فى نوفمبر ١٩٩١، إحدى المحاولات الأولى لحلف شمال الأطلنطى لوضع تصور لأسلوب تعامله مع متغيرات البيئة الأمنية الجديدة بعد الحرب الباردة. تتضمن النقاط الرئيسية لهذه الوثيقة احتواء نتائج الصراعات الأهلية والصراعات ما بين الدول فى أوربا الشرقية والاتحاد السوفيتى السابق؛ والدفاع المشترك ضد أى اعتداء على منطقة التحالف، ولكن دون القيام بعمليات عسكرية فى مناطق أبعد من ذلك، وتأمين السيادة الإقليمية للدول الأعضاء فى الحلف كوسيلة لتعزيز الأمن والاستقرار الأوربى.[٢٤]

لن يستمر طويلًا هذا الأسلوب الذى تعبر عنه هذه الوثيقة بطبيعتها التى تميل بشكل عام للإبقاء على الأوضاع الراهنة، إلى جانب موقف الحلف السلبى – نسبيا – من العمليات العسكرية الهجومية. فى منتصف ١٩٩٢، بدأ أعضاء حلف شمال الأطلنطى الاضطلاع بمسئوليات حفظ السلام فى البوسنة لتطبيق العقوبات الاقتصادية المفروضة من الأمم المتحدة ضد صربيا،

بوصفه جزءًا من قوة الحماية التابعة للأمم المتحدة – United Nations Protection Force (UNPROFOR) ، مع قيام القوات البريطانية والفرنسية بدور مهم فى ذلك. قام حلف شمال الأطلنطى بمساعدة هذه القوة (UNPROFOR) بتقديم الدعم الجوى الوثيق، ومراقبة منطقة الحظر الجوى فوق البوسنة، وإسقاط أربع طائرات بوسنية صربية فى ٢٨ فبراير ١٩٩٤ فى أول استخدام للحلف للقوة المفرطة.[٢٥]

كذلك، كان تدخل قوات حلف شمال الأطلنطى ضد صربيا فى ١٩٩٩، لإنهاء عمليات العنف فى جمهورية كوسوفا اليوغوسلافية السابقة، مثالًا بارزًا آخر على الاستخدام المتزايد للقوة العسكرية على نحو مضطرد. كانت عملية القوة الحليفة - Operation Allied Force، التى استمرت من ٢٣ مارس إلى ١٠ يونيو ١٩٩٩ ، كانت حملة جوية لحلف شمال الأطلنطى ضد نظام سلوبودان ميلوسيفتش - Slobodan Milosevic (١٩٤١ – ٢٠٠٦) الصربى، الذى أجبر الصرب على سحب قواتهم المسلحة من كوسوفو. كان من نتائج هذا الصراع، تشكيل قوة من الحلف بقيادة كوسوفو NATO-led Kosovo force (KFOR)، لدعم الأمن فى هذه المنطقة الصربية، إلى أن يتخذ قرار بتحديد وضعها النهائى.[٢٦]

أثارت هذه الصراعات جدلًا واسعًا داخل حلف شمال الأطلنطى والمجتمع الأمنى العالمى، عن العقيدة التى يجب استخدامها حيال أشكال الصراع العسكرى المسلح التى يمكن أن يكون لها تأثير على أعضاء الحلف أوربا وأى مناطق أخرى؛ وظهرت كتابات كثيرة فى أواخر التسعينيات وبعدها، تتناول ما إذا كان للحلف أن يقوم بعمليات عسكرية خارج معقله الأوربى، وكيف يقوم بعملياته خارج أوربا، وكيف تكون بنية وقيادة قواته إن كان لها أن تشارك فى مثل تلك العمليات. كما أن العدد المتزايد من دول حلف وارسو السابقة، التى سمح لها؛ بالانضمام للحلف (شمال الأطلنطى) فى التسعينيات والعقد الأول من الألفية الثالثة، كان يمثل صعوبات إضافية بالنسبة إلى التخطيط ووضع سياسة الحزب بالنسبة إلى تلك الأمور، كما وضع مستقبل التحالف وجدواه موضع المساءلة.[٢٧]

كان لهجمات الحادى عشر من سبتمبر الإرهابية على الولايات المتحدة كذلك تأثيرها فى سياسة وعقيدة حلف شمال الأطلنطى؛ ففى اليوم التالى للأحداث، وضع الحلف المادة رقم ٥ من ميثاقه موضع التنفيذ لأول مرة، وهى التى تدعو الأعضاء للدفاع عن بعضهم البعض فى حال تعرض أى منهم للاعتداء.[٢٨] كان من أبرز مظاهر اهتمام الحلف بتعزيز قدرته العسكرية، ذلك القرار الذى تم اتخاذه فى قمة براغ فى ٢١ نوفمبر ٢٠٠٢، بإنشاء قوة للرد السريع Rapid Response Force (RRF). سوف تتشكل هذه القوة من قوات متقدمة تكنولوجيا، قادرة على الانتشار السريع والقيام بعمليات على مستوى عال من الكفاءة، لديها إمكانيات

برية وجوية وبحرية، مستعدة للتحرك فور صدور قرار بذلك من مجلس الحلف.[٢٩] كما سعى الحلف إلى دعم قدراته على سـرعة التصرف في الأزمات العسـكرية عن طريق إحلال تسعة مراكـز قيـادة متحركة للرد السـريع Rapid Reaction Headquarters مكان تلك الثابتة؛ ووضع برنامج للتعامل مع انتشـار أسـلحة الدمار الشامل؛ وتقوية وسائل الاستخبارات وتبادل المعلومات حول الأمن الأوربى والأمريكى.[٣٠]

كان اتخاذ حلف شـمال الأطلنطى قرارًا ببدء عمليات فى أفغانسـتان، بعد أن أسقطت قوات بقيادة الولايات المتحدة نظام طالبان، ردا على مساعدته لإرهابيى القاعدة، كان هذا القرار أبرز التغيرات التى أحدثتها هجمات الحادى عشـر من سبتمبر فى سياسته. بدأت عمليات الحلف فى أفغانسـتان بعد أن تولى التحالف قيادة القوة الدولية لدعم الأمن - International Security Assistance Force (ISAF) فى أغسـطس فـى ٢٠٠٣. كانت قوات ISAF تعتبر المهمة الأولـى لحلف شـمال الأطلنطى خـارج منطقة أوربا – الأطلنطى، وكانت بـؤرة اهتمامها فى البدايـة مقصورة على كابـول؛ إلا أن قرار مجلس الأمن الدولى رقم ١٥١٠ ، الصادر فى ١٣ أكتوبر ٢٠٠٣ مكن «ISAF» من دعم الحكومة الأفغانية فى الدولة بالكامل.[٣١]

تتكون البنية التنظيمية لقوات ISAF من أربعة عناصر بما فى ذلك * **مركز القيادة** – ISAF Headquarters المسئول عن تقديم التوجيهات الخاصة بالقيادة والتخطيط للواء كابول المتعدد الجنسـية - Kabul Multinational Brigade ، وإدارة العمليـات فـى منطقة مسـئوليته، ومسـاعدة المنظمـات الأفغانية الحكومية وغير الحكومة؛ * **لواء كابول المتعدد الجنسـية** الذى يعتبر مركز قيادة ISAF التكتيكى، والمسـئول عن تخطيط وإدارة ومراقبة العمليات المدنية – العسـكرية بشـكل يومى؛ * **مطار كابول الدولى**، الذى يسـاعد وزارة الطيران المدنى والسياحة الأفغانية فى تشـغيل هذا الميناء الجوى؛ * **فرق إعادة البناء الإقليمية** - Provincial Reconstruction Teams (PRTs) ، وهى عبارة عن شركات مدنية – عسكرية مسئولة عن توفير الأمن وإعادة البناء فى المناطق الأفغانية، ومسـاعدة الحكومة الوطنية فى بسط نفوذها فى تلك المناطق. يقوم بتنفيذ هذه المهام نحو ٥٢٧٠٠ فرد من ٣٦ دولة من الحلف، وتسـعة مشـاركين واثنتين من غير دول الحلف.[٣٢]

شـهدت السـنوات التالية تصعيدًا جديدًا من قبل طالبان فى حملاتها ضد الحكومة الأفغانية وقـوات ISAF، ونجحـت هذه الحملات فى تحقيق بعض المكاسـب فى محاولاتها لاسـتعادة السـلطة فـى أفغانسـتان، وعليه فقـد خضعت العمليات التـى تقوم بها قـوات ISAF والحلف للمراجعة وإعادة النظر، وهناك جدل واسـع فى الدوائر الأمنية العالمية حول النجاح المحتمل ونوعيـة العمليـات التـى تتم هناك. يتناول بعض هـذا الجدل ما إذا كانت الدول المشـاركة فى

ISAFتقـدم قـوات كافية لمحاربــة طالبان، وما إذا كانت تعطى هـذه القوات حرية التصرف الكافية للقيام بعمليات مؤثرة. من أبرز الأمثلة الدالة على هذه الانتقادات، ما جاء فى تأكيد وزير الدفـاع روبـرت جيتس (يناير ٢٠٠٨) من أن بعض القوات التابعة لحلف شـمال الأطلنطى لم تتلـق تدريبًا كافيًا على القيام بعمليـات مكافحة الإرهاب؛ على الرغم من أن تصريحات جيتس لقيت انتقادات واسـعة من جانب دول أخرى فى الحلف، هناك اتفاق عام على أن أداء الحلف/ ISAFسيكون له تأثير كبير فى الأداء السياسى للحلف ونجاح عملياته العسكرية فى الأزمات الأمنية العالمية فى المستقبل.(٣٣)

سـيكون تطوير عقيدة عسـكرية فعالة، خصوصًا فيما يتعلق بمكافحة الإرهاب فى مناطق صـراع غيـر أوربية، سـيكون أمرًا بالغ الأهميـة، إن كان لحلف شـمال الأطلنطى أن يصبح منظمـة قـادرة على القيام بعمليات عسـكرية ناجحة. كما أن تحرره مـن حتمية الحصول على موافقة الأمم المتحدة على قراراته العسـكرية، سـيكون دليلًا آخر على أن الحلف على استعداد للعمل كقوة مؤثرة، قادرة على القيام بعمليات عسكرية ناجحة.

هناك مصادر كثيرة متاحة للحصول على معلومات تتعلق بالعقيدة العسـكرية لحلف شـمال الأطلنطى السابقة والحالية. من بين هذه المصادر

- NATO E-Bookshop (http://193.219.98.16)
- NATO Online Library (http://www.nato.int/docu/ home.htm)
- NATO Archives (http://www.nato.int/archives/)
- Parallel History Project on Cooperative Security (http://www.php.ish.ethz.ch/collections/)

ومـن بين المصـادر الأخرى لعقيدة الحلف ما يقدمه: مركز جدارة القوة الجوية المشـتركة: Joint Air Power Competence Centre (http://www.japcc.de/) فـى Kalkr، ألمانيا، بما فى ذلك:

- JAPCC Journal
- NATO's flagship periodical, NATO Review (http://www.nato. int/docu/review/)

وأعدادهـا متاحة من يناير ١٩٩١ إلى الآن، وكذلـك المطبوعات الصادرة عن كلية الدفاع التابعة لحلف شمال الأطلنطى فى روما (http://www.ndc.nato.int/).

• الاتحاد الأوربى

نشأ الاتحاد الأوربى فى أعقاب الحرب العالمية الثانية، عندما سعت دول أوربا الغربية للعمل معا لتنمية المزيد من التعاون السياسى والاقتصادى المشترك. فى سنة ١٩٥٠، قدم وزير الخارجية الفرنسى روبرت شومان – Robert Schuman (١٨٨٦ – ١٩٦٣) مشروعًا لضم إنتاج الفحم والصلب الفرنسى والألمانى فى هيئة واحدة، ودعا المزيد من الدول الأوربية للمشاركة فى هذه المبادرة. سيفسر ذلك فى النهاية عن قيام كل من بلجيكا وفرنسا وإيطاليا ولكسمبورج وهولندا وألمانيا الغربية بالتوقيع على معاهدة باريس – Treaty of Paris لتأسيس المجموعة الأوربية للفحم والصلب. European Coal and Steel Community (ECSC)، التى بدأت عملها فى ١٩٥٢.[٣٤]

فى ١٩٥٥، بدا وزراء خارجية الـ ECSC الدفع فى اتجاه المزيد من فرص التعاون الاقتصادى، وأسفرت المفاوضات عن توقيع اتفاقيتين فى روما فى ٢٥ مارس ١٩٥٧ وإنشاء المجموعة الاقتصادية الأوربية European Economic Community (EEC) والمجموعة الأوربية للطاقة الذرية European Atomic Energy Community (EURATOM)؛ ثم كان هناك المزيد من الدعم لمؤسسات المجموعة الاقتصادية الأوربية بإنشاء كيان تنفيذى واحد سيعرف بـ: المجمع الأوربى European Communities (EC) كمصطلح لوصف آلية التعاون بين الدول الأوربية. فى سنة ١٩٧٣ سمح للدانمارك وأيرلندا والمملكة المتحدة بدخول الـ "EC"؛ كذلك كان أحد العوامل التى دعمت التعاون الأوربى إعلان العمل الأوربى الموحد – Single European Act، الذى تم توقيعه فى فبراير ١٩٨٦ ويهدف إلى إدخال التعاون فى السياسة الخارجية ضمن محددات صنع سياسة المجلس الأوربى.[٣٥]

فى حقبة الحرب الباردة كان المجمع الأوربى (EC) يترك مهمة تطوير عقيدة أمنية وعسكرية مشتركة فى يد حلف شمال الأطلنطى، إلا أن هذا الموقف السلبى بدأ يتغير بعد انتهاء الحرب الباردة ومع سقوط الاتحاد السوفيتى. كان من أهداف معاهدة ماسترخت – Maastricht Treaty (٧ فبراير ١٩٩٢)، التى دخلت حيز التنفيذ فى ١ نوفمبر ١٩٩٣، المزيد من التكامل السياسى الأوربى نتيجة لإعادة توحيد ألمانيا وسقوط الشيوعية فى أوربا الشرقية، وذلك بإنشاء الاتحاد الأوربى - European Union (EU) وانتهاج سياسة خارجية وأمنية مشتركة: Common Foreign and Security Policy (CFSP).[٣٦]

لم يكن إعلان أن الاتحاد الأوربى لديه سياسة خارجية وأمنية مشتركة يعنى أنه كان هناك بالفعل سياسة خارجية وأمنية متكاملة، ناهيك عن أنه كان لديه بنية هوية متسقة لتطبيق مثل ذلك التعاون.

حاول الاتحاد الأوربى أن يعالج ذلك الوضع بالإعلان عن سياسة أمن ودفاع أوربية European Security and Defense Policy (ESDP) فى قمة هلسنكى (١٠ – ١٢ ديسمبر ١٩٩٩). دعت قمة هلسنكى إلى تطوير قوة حملة أوربية European Expeditionary Force (EEF)، وكان المتصور أن تستخدم للقيام بالمهام الإنسانية وعمليات إنقاذ وحفظ السلام واستخدام القوات فى عمليات إدارة الأزمات. كان المتوقع أن تكون قوة الحملة (EEF) مكونة من ٥٠٠٠٠ : ٦٠٠٠٠ فرد، إضافة إلى ١٤٠٠٠٠ آخرين لدعم العمليات الكبيرة، وتكليف قوة شرطة من ٥٠٠٠ فرد من ذوى الخبرة فى إدارة الأزمات للعمل معها.[٣٧]

كانت منطلقات ذلك والإمكانيات المطلوبة، تتضمن تقليل الاعتماد على الولايات المتحدة، عن طريق تدبير وسائل كافية للنقل الجوى والبحرى واللوجستيات والقيادة والسيطرة والاتصالات والكمبيوتر والمعلومات والمراقبة والاستطلاع (C41SR)، ودعم قتالى لنشر هذه القوة خلال ٦٠ يومًا والإبقاء عليها لمدة عام؛ وفى تقييم أعدته إحدى الكليات الحربية التابعة للجيش الأمريكى لهذه الأهداف، كان الرأى أنه لتحقيق ذلك (أى لتشكيل قوة الـ EEF هذه) لابد من أن تقوم الدول الأوربية بإصلاح أو إلغاء نظام التجنيد الإلزامى، وإعادة هيكلة وتعديل نظم قواتها حيث تسمح بتشيكيل من جنسيات متعددة، وأن تستثمر بشكل جيد فى قدرات النقل الجوى (مثل Airbus 400 M)، بهدف تطوير إدارة نقل جوى أوربية، وأن تعزز قدرات القوة البحرية والنقل البحرى، وأن ترفع مستوى قدراتها التسليحية، إن كان لها أن تقوم بعمليات مشتركة مع الولايات المتحدة.[٣٨]

حددت معاهدة امستردام (١٩٩٩) لسياسة الاتحاد الأوربى الخارجية والأمنية المشتركة (EU's CFSP)، خمسة أهداف رئيسية تتضمن:

- حماية القيم المشتركة، والمصالح الأساسية، واستقلال وسلامة أراضى الاتحاد الأوربى، بما يتفق مع ميثاق الأمم المتحدة.
- تقوية أمن الاتحاد الأوربى.
- حماية السلام وتقوية الأمن العالمى بما يتفق ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ الاتحاد الأوربى ذات الصلة، بما فى ذلك تلك الخاصة بالحدود الخارجية.
- تنمية التعاون الدولى.
- تطوير ودعم الديمقراطية وسيادة القانون وحقوق الإنسان والحريات الأساسية[٣٩]

كما دعا هذا الاتفاق، كذلك، الاتحاد الأوربى إلى تحديد المبادئ والخطوط الإرشادية لإدارة السياسة الخارجية والأمنية المشتركة، والاتفاق على استراتيجيات مشتركة لتطبيق تلك

السياسات واتخاذ مواقف مشتركة؛ وفى الاجتماع الذى عقدة المجلس الأوربى للاتحاد «EU's European Council» فى لايكين – بلچيكا فى ١٤/١٥ ديسمبر ٢٠٠١، صدر إعلان خاص بقدرات سياسة الأمن والدفاع «ESDP» الأوربية، يفيد أن الاتحاد الأوربى كان قد أصبح الآن قادرًا على تحقيق بعض أهدافه فى إدارة الأزمات.(٤٠)

ضم الاتحاد الأوربى إلى قوة الحملة الخاصة به ٢٠ لواء مقاتلاً، و٢٠ كتيبة مقاتلة مستقلة، ونحو ١٣٠ سفينة، و٥٠٠ طائرة مقاتلة، رغم أن ذلك لا يمثل سوى نسبة ضئيلة من قدرات الاتحاد الأوربى. هذا المستوى من التشكيل كان أقل بكثير من القدرات العسكرية للولايات المتحدة، الأمر الذى جعل لورد روبنسون – Lord Robinson (١٩٤٦ – ٠٠٠) سكرتير عام حلف شمال الأطلنطى السابق، يصف أوربا بـ «القزم العسكرى».(٤١)

فى ١٢ ديسمبر ٢٠٠٣، أعلن الاتحاد الأوربى عن استراتيچيته للأمن الأوربى، وكان ذلك تعبيرًا عن الجهد الذى يبذله لتعزيز قدراته العسكرية المحدودة. كان عنوان الوثيقة الصادرة بهذا الخصوص «أوربا آمنة فى عالم أفضل – A Secure Europe in a Better World»، وكانت تسعى لإعلان استراتيچية عسكرية مترابطة للاتحاد الأوربى. تبدأ الوثيقة بذكر أنه قد تم نشر قوات أوربية فى مناطق مختلفة مثل پاكستان وجمهورية الكونغو الديمقراطية وتيمور الشرقية، على مدى العقد السابق؛ وتؤكد أن أوربا يجب أن تكون مستعدة للمشاركة فى تحمل مسئولية الأمن العالمى وبناء عالم أفضل، وتؤكد كذلك أهمية الأمن باعتباره شرطًا مسبقًا للتنمية.(٤٢)

وتمضى وثيقة «أوربا آمنة» لتحدد خمسة مخاطر رئيسية تراها بالغة التأثير فى الأمن الأوربى والعالمى، هى:

- الإرهاب: يسعى الإرهاب إلى تقويض الانفتاح المجتمعى والتسامح، ويستخدم الشبكات الإلكترونية لتحقيق أهدافه كما يستخدم الدول الأوربية كأهداف وقواعد لمثل هذه الأنشطة.
- انتشار أسلحة الدمار الشامل: يدرك الاتحاد الأوربى أن انتشار أسلحة الدمار الشامل قد انخفض جزئيًا نتيجة للاتفاقيات العالمية وقيود التصدير، ولكنه يحذر فى الوقت نفسه من الأخطار الناشئة فى الشرق الأوسط والتقدم العلمى الذى يمكن أن يزيد من كفاءة مثل تلك الأسلحة ويؤدى إلى تقدم تكنولوچيا الصواريخ.
- الصراعات الإقليمية: الصراعات الإقليمية، مثل تلك الموجودة فى منطقة البحيرات العظمى فى أفريقيا أو القريبة من أوربا، يمكن أن تمثل خطرًا مباشرًا أو غير مباشر

على المصالح القومية، وأن تدمر الحياة والبنية الأساسية الاجتماعية والمادية، كما أنها تعزز الحاجة إلى أسلحة الدمار الشامل.

- فشـل الدول: سـواء أكان فشـل الدول يعود إلى الإدارة الحكومية الرديئة أو الفسـاد أو إسـاءة اسـتخدام السلطة أو ضعف المؤسسات أو غياب المحاسبة، فإنه يؤدى إلى تآكلها الداخلى، كما هو واضح فى حالة الصومال، وليبيريا، وأفغانستان تحت حكم طالبان.
- الجريمة المنظمة: وهذا مصدر قلق رئيسـى، لأن أوربا مسـتهدفة من هذا النشاط، الذى يمكـن أن يتضمـن تهريب المواد المخـدرة، وتجارة الجنس، والهجرة غير الشـرعيه، وتجارة السلاح التى قد يكون لها علاقة بالإرهاب.[٤٣]

وتؤكد الوثيقة سـعى الاتحاد الأوربى للتعامل مع هذه الأخطار وغيرها بتبنى قوانين أمنية، واتخاذ خطوات لمقاومة تمويل الإرهاب، والتوصل إلى اتفاق المسـاعدة القانونية المتبادلة مع الولايات المتحدة، والتدخل للتعامل مع الصراعات الإقليمية، واستعادة الدول الفاشلة فى مناطق مثل البلقان وأفغانستان وجمهورية الكونغو الديمقراطية. كما تؤكد الوثيقة سعى الاتحاد الأوربى لجعـل قواته أكثـر مرونة وقدرة على الحركة للتعامل مع أخطـار جديدة، وزيادة الإنفاق على الدفاع إذا لزم الأمر، والاسـتخدام المنظم للإمكانيات المشـتركة لتقليل الازدواجية العسكرية، وزيادة القدرة العسكرية على المدى المتوسط.[٤٤]

وبالرغم من صدور وثيقة «أوربا آمنة»، لن يكون دقيقًا أن نقول إن هناك عقيدة عسـكرية أوربية متماسكة أو بنية مستقلة بذاتها للقوات الأوربية، تمكنها من القيام بعمليات عسكرية مؤثرة ومسـتقلة خارج رعاية حلف شـمال الأطلنطى أو الولايات المتحدة. أحد العوامل المهمة التى يجـب أخذها بالاعتبار، اختلاف تقاليد الدفاع والأمـن بين الدل الأعضاء فى الاتحاد الأوربى. فرنسا وبريطانيا العظمى لهما تاريخ طويل فى اتخاذ قرارات العمل العسكرى من جانب واحد. ألمانيا وإيطاليا وإسـپانيا، بسبب ماضيها القريب، العسكرى وغير الديمقراطى، مازالت تواجه العبء التاريخى لعملياتها العسـكرية الخارجية؛ وهو ما منع ألمانيا من المشـاركة فى عمليات الأمم المتحدة لحفظ السـلام حتى التسعينيات. الدول الأخرى مثل فنلندة وأيرلندة والسويد، كان لها تجارب وخبرات كثيرة فى عمليات حفظ السـلام التابعة للمنظمة الدولية، وتظل مترددة فى قبول أن يكون للاتحاد الأوروبى دور عسكرى أكثر بروزًا فى السياسة العالمية.[٤٥]

وهناك تقييم آخر للقدرات العسكرية الأوربية، يؤكد أن الأوربيين قد لا يكونون قادرين على اللحاق بكفاءة الولايات المتحدة فى القيام بعمليات عسـكرية مشـتركة كبيرة بمعدل سريع. هذه الدراسـة تؤكد كذلك أن هذه القوات تمثل ٣٠ دولة تقريبا، وأن «بينها من الفوارق فى مسـتوى

التدريب واللغة والثقافة والمعدات، ما يجعل من المستحيل بناء قوة متسقة ومنسجمة يمكن أن تصل كفاءتها القتالية إلى مستوى كفاءة قوات الولايات المتحدة». أما إذا اختار الاتحاد الأوربى التركيز على العمليات العسكرية الواسعة ذات الكفاءة العالية، فلابد له من الاعتماد بدرجة أكبر على البنى العسكرية للدول التى لديها الاستعداد والقدرة على ذلك، وهو ما يمكن أن يدعم سياسة الأمن والدفاع الأوربى، ويعظم قوة الدول الأوربية الأكثر قدرة من الناحية العسكرية، بما فى ذلك بريطانيا وفرنسا.(٤٦)

العوامل التى يمكن أن تؤدى ببعض الدول الأوربية (منفردة)، أو بالاتحاد الأوربى (ككل) لاستخدام القوة العسكرية، تتضمن الحاجة إلى أن تلجأ الدول الكولونيالية السابقة إلى استخدام القوة فى المستعمرات السابقة، كما فعلت فرنسا وبلچيكا فى زائير (جمهورية الكونغو الديمقراطية) فى ١٩٩٣، وكما فعلت بريطانيا لدعم حكومة هشة فى سيراليون فى ٢٠٠٠؛ والحاجة على ضمان الوصول إلى الموارد الطبيعية، مثل البترول، فى دول أخرى؛ والضغط السياسى الخارجى من أجل هذا التدخل، مثل طلب الأمم المتحدة المساعدة العسكرية من دول حلف شمال الأطلنطى؛ والخطر الذى يمثله انتشار الصواريخ الباليستية وأسلحة الدمار الشامل؛ والتوترات العرقية المتنامية فى الدول المتاخمة لأوربا، مثل اضطرابات البلقان والشرق الأوسط والشمال الإفريقى؛ والسياسات الداخلية التى قد تؤثر فى قرارات التدخل فى الأزمات الإنسانية فيما وراء البحار فى أماكن مثل دارفور فى السودان.(٤٧)

وبينما لا يوجد لدى الاتحاد الأوربى عقيدة عسكرية رسمية مثل الدول التقليدية، نجده يضع أساليب لإدارة الأزمات العالمية. الاتحاد الأوربى يستطيع التخطيط لعمليات المراقبة وعمليات حفظ السلام المحدودة على المستوى العسكرى، معتمدًا فى ذلك، لدرجة كبيرة، على حلف شمال الأطلنطى أو على قدرات أكبر أعضائه.(٤٨)

هذه الإمكانيات المحدودة، كانت وراء قيام الاتحاد الأوربى بنحو عشرين مهمة فى إطار سياسته للأمن والدفاع؛ وقد شارك فى هذه المهام – حسب تقرير معهد السياسة الخارجية والأمن الأوربى – نحو ٧٠٠٠ فرد فى البوسنة، ولكن تركيزهم كان على أهداف أكثر تحديدا مثل منع الاضطرابات الأهلية المقدونية؛ وإصلاح الجيش الكونغولى والنظام القضائى الچيورچى؛ وتدريب قوات الشرطة الأفغانية والعراقية؛ ومراقبة معبر رفح فى غزة، وتطبيق اتفاق سلام فى آكه – Aceh : إندونيسيا. على الرغم من أن حكومات الاتحاد الأوربى لديها ما يقرب من مليونى فرد فى قواتها المسلحة، وعلى الرغم من أن إجمالى إنفاقها على الدفاع كان قرابة ٣١٨ بليون دولار منذ ربيع ٢٠٠٨ ، فإنها – بالكاد – تستطيع نشر وإعاشة مائة ألف جندى.(٤٩)

يصف أحد الباحثين وضع العقيدة العسكرية للاتحاد الأوربى على النحو التالى:

> لا يمكن أن يتم البحث عن عقيدة عسكرية مستقلة للاتحاد الأوربى، على المدى القصير، دون تحدى سيطرة حلف شمال الأطلنطى على الأمن الأوربى، أو تطوير نماذج بديلة لأنظمة الحكم الأوربية والعالمية. وذلك هو سبب أن الحرب الدائرة على الإرهاب، وغياب المشاركة السياسية للمواطنين على المستوى الأوربى – فى إطار الضعف الحالى لعملية التكامل الأوربى – فى أن العقيدة العسكرية للاتحاد الأوربى لن تكون مستقلة إلا بالقدر الذى تسمح به قلة من القوى الرئيسية.[٦٠]

هناك عدة مصادر يمكن الحصول عن طريقها على معلومات وإفادات حول العقيدة العسكرية للاتحاد الأوربى، من بينها كمية كبيرة من الأدبيات الموثقة مثل المكتبة الأمريكية الإلكترونية المشتركة. وهناك مصادر أخرى فى مجالات العلوم السياسية وقواعد البيانات التى تعرض مقالات من تلك الصحف والمجلات؛ وعن طريق الموقع الخاص بالسياسة الخارجية والأمنية المشتركة للاتحاد الأوربى:

EU's Common Foreign and Security Policy- (http://ec.europa.eu/external_relations/cfsp/intro/)

ومن بين الوثائق الموجودة على هذا الموقع:

- Small Arms and Light Weapons: The Response of the European Union (2001).
- The European Union and India :A Strategic Partnership for the 21st Century (2006).

وهناك كذلك مطبوعات معهد الدراسات الأمنية التابع للاتحاد الأوربى - EU's Institute for Security Studies (http://www.iss-eu.org/) ، ومحاضر الجلسات الحكومية الخاصة بوضع السياسات العسكرية، إلى جانب مطبوعات معاهد ومراكز الأبحاث السياسية والأمنية الأمريكية والأوربية.

الهوامش

(1)"United Nations Peacekeeping 2004–2005 Policy Debate Topic", Congressional Digest 83 (2004): 193.

(2) United Nations Dag Hammarskjold Library, United Nations Documentation: Research Guide (New York: United Nations Dag Hammarskjold Library, 2008), 1, http://www.un.org/Depts/dhl/resguide/specpk.htm (accessed June 11, 2008).

(3) United Nations, Department of Peacekeeping Operations, Background Note: 30 April 2008, 1, http://www.un.org/Depts/dpko/dpko/bnote010101.pdf (accessed June 11, 2008).

(٤) المصدر السابق - ٢

(٥) انظر :

* "Pro & Con: Is UN Peacekeeping an Effective Program, Deserving of U.S. Support?"Congressional Digest 83 (2004): 212–223 .
* Richard Connaughton, "Time to Clearthe Doctrine Dilemma", Jane's Defence Weekly 21, no. 14 (1994): 19–20.

(٦) كعينة تمثيلية من الكتابات التى تناولت هذه الموضوعات، انظر المقالات التالية:

* William H. Lewis and John O. B. Sewall, "United Nations Peacekeeping: Ends versus Means", Joint Force Quarterly 1 (1993): 48–57.
* Michael A. Collings, "United States Support for United Nations Peace Operations: Where Are We? Where Are We Going?" (Maxwell Air Force Base, AL: Air University Press, 1995), http://handle.dtic.mil/100.2/ADA328421 (accessed June 11, 2008).
* Brendan O'Shea, "The Future of UN Peacekeeping," Studies in Confl ict and Terrorism 25, no. 2 (2002): 145–148.
* James Dobins, "The UN's Role in Nation-Building: From the Belgian Congo to Iraq", Survival 46, no. 4 (2004–05): 81–102.
* Nancy C. Roberts and Raymond Trevor Bradley, "Organizing for Peace Operations", Public Management Review 7, no. 1 (2005): 111–133.
* Sven Gunnar Simonsen, "Building 'National' Armies —Building Nations?: Determinants of Success for Postintervention Integration Efforts", Armed Forces & Society 33, no. 4 (2007): 571–590.

(7) United Nations. Department of Peacekeeping Operations. Department of Field Support, United Nations Peacekeeping Operations: Principles and Guidelines (New York: United Nations, 2008), 93.

(٨) المصدر السابق: - ٢٥

(٩) المصدر السابق : ٦٢ – ٦٤

(١٠) المصدر السابق: ٨١ – ٨٣
(١١) المصدر السابق: - ٩٣
(١٢) المصدر السابق .
(١٣) المصدر السابق
(14) United Nations, "Head of Department", http://www.un.org/Depts/dpko/dpko/info/ page1.htm (accessed June 11, 2008).
(15) Lord Ismay, NATO the First Five Years, 1949–1954 (Paris?: North Atlantic Treaty Organization, 1954), 1–4, http://www.nato.int/archives/1st5years/chapters/1.htm (accessed June 23, 2008).
(١٦) للمزيد عن الخلفية التاريخية لحلف شمال الأطلنطي انظر:

* Ismay, NATO, 7 – 10.
* Francis H. Heller and John R. Gillingham, NATO: "The Founding of the Atlantic Alliance and the Integration of Europe" (New York: St. Martin's Press, 1992).
* Gustav Schmidt, ed., "A History of NATO: The First Fifty Years, 3 vols". (New York: Palgrave, 2001).

(17) John A. Reed Jr., Germany and NATO (Washington, DC: National Defense University Press, 1987), 44–46.
(18) North Atlantic Treaty Organization, "The North Atlantic Treaty" (1949), 1 - 2, http://www.nato.int/docu/basictxt/treaty.htm (accessed June 23, 2008).
(19) David S. Yost, "The History of NATO Theater Nuclear Force Policy: Key Findings from the Sandia Conference," Journal of Strategic Studies 15, no. 2 (1992): 229–230.
(20) Gregory W. Pedlow, ed., NATO Strategy Documents 1949–1969 (Brussels: Supreme Headquarters Allied Powers Europe in Collaboration with NATO International Central Staff Archives, 1997), x, http://www.nato.int/archives/strategy.htm.
(٢١) انظر :

* David S. Yost, "NATO and the Anticipatory Use of Force," International Affairs 83, no. 1 (2007): 45–48.
* Final Decision on MC 14/3: A Report By the Military Committee to the Defence Planning Committee on Overall Strategic Concept For the Defense of the North Atlantic Treaty Organization Area," in NATO Strategy Documents, 1949–1969, ed. Gregory W. Pedlow (Brussels: Supreme Headquarters Allied Powers Europe in Collaboration with NATO International Central Staff Archives, 1997), 356, 358, 360.

وللمزيد عن نقد مفهوم الرد المرن الذى يتضمن القوات التقليدية والنووية، كما هو مطبق فى سياسة برلين إبان إدارة "إيزنهاور" و "كينيدى"، انظر :

Kori N. Schake, "Case Against Flexible Response: Berlin Policy and Planning in the Eisenhower and Kennedy Administrations" (PhD diss., University of Maryland, 1996).

(22) Thies, "On NATO", 22.

وانظر كذلك : Ivo H. Daalder, The Nature and Practice of Flexible Response: NATO Strategy and Theater Nuclear Forces Since 1967 (New York: Columbia University Press, 1991).

(٢٣) انظر :

* Yost, "History of NATO", 232.
* U.S. Congress, Offi ce of Technology Assessment, New Technology for NATO: Implementing Follow-on Forces Attack (Washington, DC: Government Printing Office, 1987).

وللاطلاع على تقييم لقدرات حلف شمال الأطلنطى التقليدية صادر فى أواخر الثمانينيات انظر :

James M. Garrett, The Tenuous Balance: Conventional Forces in Central Europe (Boulder, CO: Westview Pres, 1989).

(24) NATO Ministerial Communique, "The Alliance's New Strategic Concept" (1991), 1–15.
http://www.nato.int/docu/comm/49-95/c911107a.htm (accessed June 23, 2008).

(25) Yost, "NATO and the Anticipatory Use of Force", 50.

(٢٦) المصدر السابق : ـ ٥٣

وللاطلاع على تقييم لحرب كوسوفو انظر :

* U.S. Department of Defense, Report to Congress: Kosovo/Operation Allied Force After Action Report (Washington, DC: Department of Defense, 2000), http://purl.access.gpo.gov/GPO/LPS16504 (accessed June 23, 2008).
* John Norris, Collision Course: NATO, Russia, and Kosovo (Westport, CT: Praeger, 2005).
* Dag Henriksen, NATO's Gamble: Combining Diplomacy and Airpower in the Kosovo Crisis, 1998–1999 (Annapolis, MD: Naval Institute Press, 2007).

(٢٧) من بين هذه الأعمال على سبيل المثال :

* Mike Wells, "Reaction Force Reshapes NATO Doctrine", International Defense Review 29 (1996): 73–76.
* Ove Bring, "After Kosovo: NATO Should Formulate a Doctrine on Humanitarian Intervention", Journal of Legal Studies 10 (1999–2000): 61–66.

* William E. Odom, "Making NATO Interventions Work: An American Viewpoint», Strategic Review 28, no. 2 (2000): 13–18.
* "NATO Expansion: Full Speed Ahead—but to Where?", Defense Monitor 27, no. 2 (1998): 1–8.
* Ryan C. Hendrickson, "The Enlargement of NATO: The Theory and Politics of Alliance Expansion", European Security 8, no. 4 (1999): 84–99.
* Zoltan Barany, "NATO Expansion, Round Two: Making Matters Worse", Security Studies 11, no. 3 (2002): 123–157.
* Thomas F. Lynch III, "NATO Unbound: Out-of-Area Operations in the Greater Middle East", Orbis 49, no. 1 (2005): 141–154.

(28) North Atlantic Treaty Organization, "Statement by the North Atlantic Council 12 September 2001," http://www.nato.int/docu/pr/2001/p01 124e.html (accessed June 24, 2008).

(٢٩) من الكتابات التى تتناول اضمحلال قوة طالبان فى سنة ٢٠٠١، هناك على سبيل المثال :

* Stephen D. Biddle, Afghanistan and the Future of Warfare: Implications for Army and Defense Policy (Carlisle Barracks, PA: Strategic Studies Institute, U.S. Army War College, 2002).
* Eric E. Theisen, Ground-Aided Precision Strike: Heavy Bomber Activity in Operation Enduring Freedom (Maxwell Air Force Base, AL: Air University Press, 2003), http://purl.access.gpo.gov/GPO/LPS40017 (accessed June 24, 2008).
* Robert S. Tripp et al., Supporting Air and Space Expeditionary Forces: Lessons from Operation Enduring Freedom (Santa Monica, CA: Rand Corporation, 2004).

(30) anna Bono, "The EU's Military Doctrine: An Assessment", International Peacekeeping 11, no. 3 (2004): 449.

(31) North Atlantic Treaty Organization, "NATO in Afghanistan: Factsheet", (2008), 1–2, http://www.nato.int/issues/afghanistan/040628-factsheet.htm (accessed June 24, 2008).

(٣٢) المصدر السابق ، ١ ـ ٥

وللمزيد عن أفراد ISAF فى أفغانستان، بما فى ذلك الانهيارات اعتبارًا من 10 يونيو 2008 ، انظر :
North Atlantic Treaty Organization, "International Security Assistance Force: ISAF Regional Commands & PRT Locations", (2008), 1–2, http://www.nato. int/docu/epub/pdf/isaf_placemat.pdf (accessed June 24, 2008).

(٣٣) من الأمثلة الدالة على مواصل الاهتمام بهذا الموضوع فى الكتابات المختلفة :

* William R. Hawkins, "What Not to Learn from Afghanistan", Parameters 32, no. 2 (2002): 24–32.
* Anthony Davis, "Afghan Security Deteriorates as Taliban Regroup", Jane's Intelligence Review 15, no. 5 (2003): 10–15.

* Howard G. Coombs and Rick Hillier, "Planning for Success: The Challenge of Applying Operational Art in Post–Confl ict Afghanistan", Canadian Military Journal 6, no. 3 (2005): 5–14.
* Stephen D. Biddle, "Allies, Airpower, and Modern Warfare: The Afghan Model in Afghanistan and Iraq", International Security 30, no. 3 (2005–2006): 161–176.
* Armed Forces Press Service News Articles, "Gates Says NATO Allies 'Committed' to Mission in Afghanistan", (2008), http://www.defenselink.mil/news/newsarticle.aspx?id=48688 (accessed June 24, 2008).
* Timo Noetzel and Benjamin Schreer, "The German Army and Counterinsurgency in Afghanistan: The Need for Strategy', (Berlin: Stiftung Wissenschaft und Politik, German Institute for International and Security Affairs, 2008), http://www.swp-berlin.org/en/common/get_document.php?asset_id=4752 (accessed June 24, 2008).

(34) Ian Thomson, The Documentation of the European Communities: A Guide (London: Mansell Publishing Ltd., 1989), 1.

وللمزيد عن الخلفية التاريخية للاتحاد الأوربى انظر :

* Trevor Salmon and Sir William Nicol, eds., Building European Union: A Documentary History and Analysis (Manchester and New York: Manchester University Press and St. Martin's Press, 1997).
* Desmond Dinan, Europe Recast: A History of European Union (Boulder, CO: Lynne Rienner, 2004).

(35) Thomson, Documentation of European Communities, 1.

(36) European Union, "SCADPlus: Treaty of Maastricht on European Union", (2007), 1–2, http://europa.eu/scadplus/treaties/maastricht_en.htm (accessed July 15, 2008).

(37) Andrew M. Dorman, European Adaptation to Expeditionary Warfare: Implications for the U.S. Army (Carlisle Barracks, PA: U.S. Army War College Strategic Studies Institute, 2002), v, 12.

وللمزيد عن البنية التنظيمية لـ ESDP انظر :

* Michael Smith, "The Framing of European Foreign and Security Policy: Towards a Post–Modern Policy Framework?", Journal of European Public Policy 10, no. 4 (2003): 556–575.
* Hylke Dijkstra, "The Council Secretariat's Role in the Common Foreign and Security Policy", European Foreign Affairs Review 13, no. 2 (2008): 149–166.

(٣٨) المصدر السابق – vi

(39) European Union. External Relations. "Common Foreign and Security Policy Overview," (2002), 1–2, http://ec.europa.eu/external_relations/cfsp/intro/index.htm (accessed July 15, 2008).

(٤٠) المصدر السابق

(41) Stale Ulriksen, "Requirements for Future European Military Strategies and Force Structures", International Peacekeeping 11, no. 3 (2004): 459, 457.

(42) European Union, A Secure Europe in a Better World: European Security Strategy (2003), 1–2, http://consilium.europa.eu/uedocs/cmsUpload/78367.pdf (accessed July 15, 2008).

(٤٣) المصدر السابق ٣ ـ ٥

(٤٤) المصدر السابق ٦ ـ ١٢

(45) Bono, "The EU's Military Doctrine", 448.

(46) Ulriksen, "Future European Military Strategies", 463.

(47) Dorman, European Adaptation, 4–6.

(48) Bono, "The EU's Military Doctrine", 453.

(49) Daniel Keohane, "The Strategic Rise of EU Defense Policy", Issues 25 (2008): 6.

(50) Bono, "The EU's Military Doctrine", 453–454.

الفصل الخامس

دراسات ورسائل علمية

الدراسات والرسائل العلمية وسيلة أخرى مهمة لنقل نتائج الأبحاث، وهى مقولة صحيحة وبخاصة فى مجال الإنسانيات والعلوم الاجتماعية فى العالم الغربى، كما أنها تظل صحيحة فى السنوات الأولى من القرن الحادى والعشرين، على الرغم من التغيرات التى طرأت على أساليب النشر نتيجة تطور تكنولوچيا نشر المعلومات، بما فى ذلك نظرة الأفراد من خارج المجال الأكاديمى للبحث العلمى.(١)

لقد أنتجت البحوث فى مجال العقيدة العسكرية كمًا كبيرًا متزايدًا من الدراسات التى تغطى جوانب متنوعة مثل التاريخ والعلم العسكرى والعلوم السياسية.. حتى علم الاجتماع العسكرى. هذه البحوث يقوم بنشرها متخصصون من الجامعات والمؤسسات البحثية وعسكريون محترفون من الولايات المتحدة وغيرها من الدول. فى هذا الفصل، سنقوم بعرض عينات تمثيلية من هذه البحوث والتعليق عليها، ولن يكون الهدف هو تقييم المزايا أو العيوب الفكرية لهذه الأعمال أو كيفية تناول مؤلفيها لموضوعاتهم، وإنما محاولة لتوثيق هذا الكم الوافر من الأعمال التى تم انتاجها، وما زالت مستمرة، وتناقش العقائد العسكرية المعاصرة والناشئة، التى يمارسها العسكريون وقياداتهم فى العالم.

هناك الكثير من دور النشر الأكاديمية فى الولايات المتحدة وغيرها التى تنتج أعمالًا عن العقيدة والاستراتيچية العسكرية، من بينها أقسام النشر فى جامعات كانساس – Kansas وكورنل – Cornell وتكساس إيه آند إم – Texas A & M وغيرها. من أفضل طرق البحث عن الكتب الخاصة بالعقيدة العسكرية فى فهارس المكتبة الإلكترونية، استخدام عناوين الموضوعات حسب تصنيف مكتبة الكونجرس - Library of Congress Subject Headings (LCSH) كمصطلحات للبحث. يمكن أن تستخدم، على سبيل المثال، مصطلح «military doctrine» أو «national security» أو اسم الدولة مع عبارة «military policy».

مثال: «United States – Military Policy»، كما يمكن أن تضيق عملية البحث باستخدام «LCSH» ليكون التركيز على الدول، المناطق الجغرافية، تواريخ سلسلة، أو قوات ذات تخصص معين: أمثلة: (Military Doctrine–Germany–History–20th-

Century) (National Security –Indonesia) (Australia Army History 1945–1965)

سوف تتضمن المداخل المعلومات البيليوجرافية وسلاسل الناشرين التى يمكن أن يكون المدخل جزءًا منها، والرقم البيليوجرافى الدولى International Standard Bibliographic Number (ISBN) لتسهيل عملية الشراء أو الطلب عن طريق الإنترنت فى حال ما إذا كانت هذه المصادر متاحة.

- Adams, Thomas K. The Army after Next: The First Postindustrial Army. Westport, CT: Praeger Security International, 2006. ISBN: 978-0-275-98107-5.

يتناول هذا العمل مساعى الجيش الأمريكى ووزارة الدفاع الأمريكية لتوفير الإمكانيات اللازمة لإحداث ثورة فى الشئون العسكرية تعتمد على التكنولوچيا، وكيف أثرت هذه الثورة ونماذج التحول فى عمليات الولايات المتحدة العسكرية فى أفغانستان والعراق. ينتقد آدمز ـ على نحو خاص – تأثير الطموحات التكنولوچية فى عمليات ما بعد الحادى عشر من سبتمبر رغم الظروف الميدانية لتلك العمليات. آدمز يعتقد أن العقيدة هى التى ينبغى لها أن تدفع التكنولوچيا وليس العكس، وأن القوة الجوية ليست سوى عنصر دعم للسياسة العسكرية الناجحة، وأنك لابد من أن تخوض الحرب التى أنت فيها وليس تلك التى تدفعها أهداف أيديولوچية، وأن قدرة الأعداد على التكيف لا يمكن أن تتغير بالرقمنة – digitization ، وأن الحفاظ على النصر مهم مثل تحقيقه، كما تبرهن على ذلك حالات قوات الاستقرار والعمليات النفسية فى أفغانستان والعراق.

- Blaker, James R. Transforming Military Force: The Legacy of Arthur Cebrowski and Network Centric Warfare.

  Westport, CT: Praeger Security International, 2007. ISBN: 978-0-275-99427-3.

فى هذا العمل، يناقش بليكر – Blaker فكر العقيدة العسكرية كما يعرضه الأدميرال آرثر سبروفسكى Admiral Arthur Cebrowski (١٩٤٢ – ٢٠٠٥) الذى عمل مديرًا لمكتب تحول القوة - Office of Force Transformation التابع لوزارة الدفاع بين عامى ٢٠٠١ و٢٠٠٥ . المبادئ الرئيسية فى فكر سبروفسكى هى أن الطبيعة البشرية تنافسية ولكنها ليست مولعة بالقتال؛ وأن الولايات المتحدة لابد من أن تستعد لصراع عسكرى محتمل؛ وأنك لكى

تكون مؤثرًا عسـكريًا، وأخلاقيًا، فإن ذلك يتطلب الانتقال من حرب الاسـتنزاف العشوائية إلى اسـتخدام القوة على نحو أكثر حصافة وتدبرًا؛ وأن تكنولوجيا المعلومات تقدم لنا الآليات التى تمكننا من اسـتخدام القوة العسـكرية على نحو أكثر كفاءة وأفضل مـن الناحية الأخلاقية، وأن القوات المسلحة الأمريكية لابد أن تتحرك نحو بنية شبكية مركزية تسهل تدفق المعلومات بين الوحدات؛ حيث إن المصدر الرئيسى للقوة العسكرية هو التحول إلى التكنولوجيا، فلابد من أن تسارع الولايات المتحدة للتحول إلى نظام قوة جديد، يستطيع التكيف مع التغيرات التكنولوجية، إن كان لها أن تحافظ على تفوقها العسكرى.

- Celik, Murat. Comparison of the British and Canadian CIMIC and the U.S. CMO Doctrines to the NATO CIMIC Doctrine.

  Monterey, CA: U.S. Naval Postgraduate School, 2005.

  والكتاب متوافر إلكترونياً، كذلك، على الرابط:

  (http:// handle.dtic.mil /100.2 /ADA443057)

يهدف سـيلك – Celik بهذا العمل إلى تعزيز قدرة القوات المسـلحة التركية لتطوير عقيدة قوميـة للتعاون المدنـى – العسـكرى: civil-military cooperation (CIMIC)، ويرى أن مثل هذه العقيدة فى غاية الأهمية من أجل عمليات حفظ السـلام وفرض السـلام والعمليات العسـكرية، وأن القوات المسـلحة لابد من أن تنتقل إلى ما هو أبعد من الاسـتيلاء على أراض والاحتفـاظ بهـا، إلى الاحتفاظ بدعم الأهالى فى مناطق القتـال. من أبرز أفكار هذا العمل كون تركيا فى وضع چيوپوليتيكى يؤهلها للقيام بإسهامات رئيسية فى ترسيخ الاستقرار فى المنطقة الجغرافيـة المتاخمـة لها، ولكى يدعم الكاتب هذه الرؤية، يسـتخدم أمثلة من قيام حلف شـمال الأطلنطى وبريطانيا وكندا والولايات المتحدة بتطبيق عقائدها المدنية – العسكرية فى عملياتها فى البوسنة وكوسوڤو.

- Mulvenon, James, and David Finkelstein, eds. China's Revolution in Doctrinal Affairs: Emerging Trends in the Operational Art of the Chinese People's Liberation Army.

  Alexandria, VA: The CNA Corporation, 2005.

  والكتاب متوفر إلكترونيًا كذلك على:

  (http://www.cna.org/ documents/ doctrinebook /pdf)

تتناول هذه المجموعة من المقالات التغيرات التى طرأت على العقيدة العسكرية الصينية فى التسـعينيات، مع تأكيد خاص على انعكاس هذه التغيرات على التخطيط للعمليات. معظم المادة تتضمـن قلق الصين المتزايد بخصوص تايوان، وعدم الثقة المتزايد فى نوايا الولايات المتحدة تجاه الصين، والقلق بخصوص طموحات الهند الإقليمية المتزايدة، والارتياب فى تطور اليابان فى النواحى العسـكرية والشئون الإقليمية، والمنافسة مع دول جنوب شرق آسيا المجاورة على المصادر الطبيعية لبحر الصين الجنوبى.

- Citino, Robert M. The Path to Blitzkrieg: Doctrine and Training in the German Army, 1920– 1939. Boulder, CO: Lynne Rienner Publishers, 1999. ISBN 1-5558-7714-1.

يشرح سيتينو – Citino فى هذا الكتاب كيف استطاع الجيش الألمانى أن يعيد بناء نفسه بعد الهزيمة فى الحرب العالمية الأولى، وكيف تمكن – بفضل جهود الجنرال هانز ڤون سيسـكت - General Hans von Seeckt (١٨٦٦ – ١٩٣٦) وغيـره مـن الجنـرالات الإفلات من قيود معاهدة ڤرسـاى - Versailles Treaty، لكى يعيد بناء نفســه ليصبح قوة عسكرية هائلة فى مسـتهل الحرب العالمية الثانية. كما يوضح هـذا الكتاب «The Path to Blitzkrieg»: (الطريـق إلى الحـرب الخاطفة) كيف تمت إعادة صياغة العقيدة العسـكرية الألمانية وتطوير الإمكانيات والقدرات الضرورية لتصبح قوة عسـكرية تستطيع القيام بعمليات هجومية مؤثرة؛ ومن أهم الأفكار التى يعرض لها الكتاب كيف بدأت القوات المسلحة الألمانية الاستخدام الفعال لعقيدة الأسـلحة المشتركة، التى تعمل بموجبها القوات البرية مع القوات الجوية لتحقيق التأثير العسـكرى الأمثـل، وكيف أن زيادة وتيرة الحرب عامل رئيســى فى الحـرب الخاطفة، يجعل الخصم يفقد توازنه.

- Citino, Robert M. The German Way of War: From the Thirty Years' War to the Third Reich. Modern War Studies. Lawrence: University Press of Kansas, 2005. ISBN: 0-7006- 1410-9.

رسـالة علمية تقدم تحليلاً تاريخيًا مفصلاً للعقيدة والاسـتراتيجية العسـكرية الألمانية على مدى فترة طولها ثلاثة قرون. تبدأ الدراسـة بعرض أصول الفكر العسكرى الألمانى أثناء فترة الحاكم البروسى فردريك وليم الأول - Frederick William I (١٦٤٠ – ١٦٨٨)، وتناقش الفصول التالية الثورة التى حدثت فى الفكر العسـكرى البروسـى/الجرمانى أثناء حكم فردريك الأكبر - Frederick the Great (١٧٤٠ – ١٧٨٦)، مع التأكيد على حرب السنوات السبع – Seven Years War (١٧٥٦ – ١٧٦٣)؛ والهزائـم والنهـوض أثناء الحروب النابوليونية

- Napoleonic Wars؛ وتأثيـر كتـاب "عن الحـرب – Von Krieg» – تأليف كارل ڤون كلاوزڤيتز - Karl von Clausewitz فى الفكر العسكرى الألمانى والعالمى؛ ودور الچنرال هيلمـوت ڤون مولتكى الأكبـر - General Helmuth von Moltke the Elder (١٨٠٠ – ١٨٩١)، الذى كان رئيسًـا لهيئة الأركان العامة من ١٨٥٧ إلى ١٨٨٨، فى تشكيل السياسة العسكرية الألمانية لتحقيق الوحدة القومية؛ وكيف أدت كل هذه التوجهات والسياسات المتراكمة إلى نجاحات وإخفاقات عسكرية ساحقة، فى الحربين العالميتين الأولى والثانية.

- Cliff, Roger, Mark Burles, Michael S. Chase, Derek Eaton, and Kevin L. Pollpeter.

  Entering the Dragon's Lair: Chinese Antiaccess Strategies and Their Implications for the United States.

  Santa Monica: Rand Project Air Force, 2007. ISBN: 0-8330-3995-4.

  وهذا العمل متوفر، كذلك، إلكترونيا على الرابط:

  (http://rand.org /pubs/monographs /MG524/)

وهو يعرض للقلق الناجم عن احتمال استخدام الصين لاستراتيجيات الإعاقة أو منع الوصول - antiaccess strategies – التـى قد تحد من قدرة الولايات المتحدة على نشـر قواتها على مسرح العمليات، وتقيد المواقع التى يمكن أن تعمل منها القوات، أو تجبر القوات المناوئة على العمل من مواقع بعيدة عن تلك التى تفضل العمل منها.

مـن الموضوعـات التـى تتناولها فصـول الدراسـة: تناول مطبوعـات وزارة الدفـاع (مثل Quadrennial Defense Review) لهـذا التحدى الذى تمثله اسـتراتيچيات الإعاقة، مكونات الاستراتيچية العسكرية الصينية وما يتضمنه ذلك من احتمال الوصول إلى مسرح عمليات الولايات المتحـدة، مثـل الهجوم على شـبكات الكمبيوتر والأقمار الصناعية والممـرات البحرية والموانئ وحاملات الطائرات؛ دراسة النتائج المحتملة للهجمات الصينية الناجحة على مثل تلك المقدرات؛ الأساليب التى يمكن أن تتخذها الولايات المتحدة فى مواجهة تلك الأخطار، بما فى ذلك نشر أنظمة جوية وصاروخية بالقرب من المرافق الحيوية، وتنويع مواقع الطائرات، وزيادة الوسائل المضادة للهجمات على الأقمار الصناعية، وتعزيز قدرات الإنذار التكتيكية والاستراتيچية.

- Clodfelter, Mark. The Limits of Air Power: The American Bombing of North Vietnam. New York: The Free Press, 1989. ISBN: 0-02-905990-9.

يحـــاول هذا العمل تقييم الفعالية العســكرية للقصف الجوى الأمريكى على ڤيتنام الشــمالية بيــن عامى ١٩٦٥ و ١٩٧٢. باســتــخدام منهــج كــــــلاوزڤيتز، تركز الدراســة على حملة «الرعــد المتدفــق – Rolling Thunder» مــن ١٩٦٥ : ١٩٦٨ وعمليتــى الظهير الخطى الأولـــى والثانيـــة - Linebacker I and II فى ١٩٧٣ لمعرفة مدى تأثير الأهداف السياســية والعقيــدة العســكرية الأمريكية فى اســتراتيجية القصف. ويرى كولدفلتــر - Clodfelter أنه كانت هناك بعض الأهداف الأمريكية التى قيدت استخدام القوة الجوية، مثل الحفاظ على ڤيتنام الجنوبية غير الشــيوعية، مع تقييد اســتخدام القوة العســكرية لتجنب تدخل ســوڤيتى أو صينى مباشــر. كما يرى أنه يمكن التقليل من التأثير السياسى لعمليات القصف بواسطة قيود عسكرية أو عملياتية مختلفة، مثل العقيدة ودفاع العدو والتكنولوجيا والجغرافيا والطقس. أما بالنسبة إلى اســتنتاجاته النهائية، فهى أن ڤيتنام شــهدت صناع السياسة الأمريكية يواجهون حربا خارج كل التوقعات والتجارب والعقيدة الســابقة؛ وأن الرئيس جونســون – Johnson ومستشاريه فشلوا فى تحديد أهداف عســكرية واضحة للقوة الجوية؛ وأن أهداف القوات الجوية الأمريكية لم تكن متســقة مع الأهداف السياسية لــ «جونسون» أو أهداف الحرب ضد الثوار أو المتمردين؛ وأن عقيدة القصف الجوى تناسب الحرب التقليدية السريعة وليس حرب العصابات.

- Corum, James S. The Roots of Blitzkrieg: Hans von Seeckt and German Military Reform. Modern War Studies. Lawrence: University Press of Kansas, 1992.
  ISBN: 0-7006-0541-X (Cloth); 0-7006-0628-9 (pbk).

يتناول كورام – Corum فى هذا العمل سعى القوات المسلحة الألمانية إلى إعادة بناء نفسها بعد الحرب العالمية الأولى وكيف وضعت أسس عقيدة الحربَ الخاطفة - lightning war[٢]، تحت قيادة أفراد مثل هانز ڤون سيســكت، وهو الأســلوب الذى أطلقته فى الحملات الأولى من الحــرب العالمية الثانية. كما تتناول محتويات الفصول الدروس المســتفادة من الحرب العالمية الأولـــى، مثل عدم تحقيق انتصار حاســم على الجبهة الغربية؛ وكيف أكد ڤون سيســكت أهمية التعليم الفنى وضرورة وصول الضباط إلى مستويات تعليمية عالية، وأساليب تدريب وتطوير القوات المســلحة الألمانيــة الجديدة (Reichswehr) التى كان الحلفــاء المنتصرون قد حددوا حجمها؛ ودمج الأسلحة الحديثة فى تلك البنية العسكرية؛ وتطوير عقيدة جوية تستوعب الأهمية المتزايدة للطيران فى العمليات العسكرية؛ وكيف ساعد التعاون مع الاتحاد السوفيتى فى تعزيز القوة العسكرية الألمانية الناشئة، التى ستصبح قوة مدمرة فى الحقبة النازية.

- Dick, C. J. Russia's 1999 Draft Military Doctrine. Camberley, Surrey: Confl ict Studies Research Center, 1999.

وهذه الدراسة متاحة إلكترونيا على الرابط:

(/http://www.da.mod.uk/colleges/csrc/archive/russia/OB72.pdf)

تؤكد هذه الدراســة التحليلية أن عقيدة روســيا العسكرية المتطورة فى الأساس، ذات طبيعة دفاعية، ومعبرة بشكل واضح عن دولة ديمقراطية. تتضمن بعض أجزاء هذه العقيدة الاعتراف بانخفــاض خطر قيام حرب عالمية بما فى ذلك الحــرب النووية؛ وتزايد نزعة القومية العرقية والتطرف الدينى؛ وانتشـــار أسلحة الدمار الشامل؛ وتقلص قدرات المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبى على صون الأمن العالمى.

وتورد الدراسة بعض الأمور المقلقة للأمن الروسى، مثل التدخل فى شئون روسيا الداخلية من قبل أطراف أجنبية، والتمييز ضد المواطنين الروس فى المناطق السوفيتية السابقة، والحرب الإعلامية الموجهة ضد الاتحاد الروســى وحلفائه، والإرهاب الدولى والقلق بخصوص توســع حلف شمال الأطلنطى شرقا. ومن أبرز ما فى هذه العقيدة العسكرية الوليدة كذلك تضمنها أدوار القيــادات المدنيــة مثل الرئيس، والقيادات العســكرية مثل الأركان العامة، فى صوغ السياســة العســكرية؛ وكذلك الأســلحة النووية ودورها فى العقيدة العســكرية القومية، والحاجة إلى بنية تحتيــة قوية تقدم الدعم العلمــى والتكنولوچى الفعال، والحاجة إلى صادرات الســلاح التقليدى وحلفاء أقوياء لمعادلة السيادة العسكرية الأمريكية المتوقعة.

- Dorman, Andrew M. Transforming to Effects-Based Operations: Lessons From the United Kingdom Experience.
  Carlisle Barracks, PA: U.S. Army War College Strategic
  Studies Institute, 2008.

الرسالة متاحة إلكترونيًا على الرابط:

(http://purl.access.gpo.gov/GPO/ LPS90365)

يصف دورمان – Dorman فى هذه الرســالة محاولة القوات المســلحة البريطانية التحول إلى قوة تســتطيع القيام بعمليات مؤثرة وتقييم نتائج هذا التحول. تتضمن المواد الواردة فى هذه الرسالة المجالات التى يمكن أن يفيد منها جيش الولايات المتحدة والدروس التى يخرج بها من السياسات البريطانية، المجالات التى يمكن أن يقوم الجيش الأمريكى ووزارة الدفاع البريطانية بتطويرها للإفادة منها فى العمل المشترك فى المستقبل، ومتضمنات التعاون الوثيق بين الجيش الأمريكى والمملكة المتحدة.

يعرض القسم الأول من الرسالة لتطور سياسة الدفاع البريطانية منذ الحرب الباردة، ويقيم أثـر هـذا التطور ونتائجه. وتناقش الأقسـام التالية التجربـة العملياتيـة البريطانية بعد الحرب البـاردة، بمـا فى ذلك تحليل الدروس المسـتفادة، وتجربة العمل مع الحلفـاء، وتطور القدرات البريطانيـة، ومتضمنات ذلك بالنسـبة إلى الجيش الأمريكى، إلى جانـب عدد من التوصيات. من أمثلة هذه المتضمنات والتوصيات تحسـين التعاون المشترك بين القوات الجوية والبحرية، وتقاريـر المملكة المتحـدة، بعد العمليات، التـى تركز على الأخطاء وأوجـه القصور، وعلى النجاحات التى تحققت أثناء العمليات العسكرية الفردية.

- Dunnavent, R. Blake. Brown Water[٣] Waterfare: The U.S. Navy in Riverine Warfare and the Emergence of a Tactical Doctrine, 1775–1970. New Perspectives on Maritime History and Nautical Archaeology.
  Gainesville: University Press of Florida, 2003.
  ISBN 0-8130-2614-8.

يؤكـد دوناڤنـت - Duunavent فى هذا الكتـاب أن عددًا قليلًا من الـدول هى التى قامت بعمليات عسـكرية نهرية واسـعة مثل الولايات المتحدة، كما يوضح كيـف كان هذا النوع من العمليـات مهما بالنسـبة إلـى الولايات المتحدة والاسـتراتيجية العسـكرية القومية. كما يصف أهميـة العمليات النهرية فى الحرب الثورية - Revolutionary war، حرب ١٨١٢، حرب السـيمينول الثانيـة - Second Seminole war، الحـرب المكسـيكية الأمريكية، الصراع على ريو جراند - Rio Grand فى سـبعينيات القرن التاسـع عشـر، حرب الفيليبين فى القرن العشـرين، العمليات التى دارت فى الصين فى العشـرينيات والثلاثينيـات وأثناء حرب ڤيتنام. كانت عمليات هذا الصراع الأخير هى التى جعلت فيلق المارينز Marine Corps يصدر فى إبريل ١٩٦٦ دليل أسـطول قوات المارينز: Fleet Marine Force Manual (FMFM) 8– 4, Interim Doctrine Riverine Operations.

وبعـد عاميـن من ذلك سـوف تتبنى البحرية مطبوعـة خاصة بالحـرب البحرية: Naval Warfare Publication (NWP) 21(A), Doctrine for Riverine Operations,

التـى تتناول عقيـدة العمليات النهرية وتقدم الإرشـادات الكافية لبحارة الميـاه البنية، للقيام بعملياتهم فى البيئات النهرية.

- Echevarria, Antulio J., II. After Clausewitz: German Military Thinkers before the Great War Mod ern War Studies.

Lawrence: University Press of Kansas, 2000.
ISBN: 0-7006-1071-5.

يهدف مؤلف هذا الكتاب إلى تحليل الأعمال النظرية التى كتبها المؤلفون الألمان قبل الحرب العالمية الأولى. تتناول الفصول الأولى كيف كانت قوة النيران تؤدى إلى زيادة الضغط الواقع علـى الجنـود، وكيف كان يمكن أن يـؤدى ذلك بالقوات إلى حالة أقرب مـا تكون إلى الانهيار النفسى السريع، وكيف كان القادة الميدانيون يضطرون لتغيير استراتيجيات هجوم قوات المشاة والخيالة والمدفعية التابعة لهم، نتيجة لمعدلات الانهيار المتسارعة فى صفوف الجنود.

وتتناول الفصول التالية الحلول التى كان يتم اقتراحها لحل هذه الأزمة، مثل الجدل الذى دار بين من كانوا يحبذون استخدام التكتيكات المعتادة والأساليب المعمول بها (Normaltaktik)، ومن يرون ضرورة اللجوء إلى أساليب ذات أهداف محددة (Auftragstaktik)، وكيف كانت الزيادة المتنامية فى كفاءة تكنولوجيات قوة النيران تثير أسئلة مربكة حول قدرة المجندين على التكيف، وكيف كان المنظرون العسكريون الألمان يحاولون بكل جهدهم حل هذه المشكلة.

وتتنـاول فصول أخرى - بعد ذلك - ردود أفعال الكتاب إزاء التطورات الميدانية فى حرب البويـر - Boerwar، والحـرب الروسـية اليابانية؛ وكيـف كانت تلك الصراعـات دليلًا على الأهمية المتزايدة لعمليات الاختراق والهجوم على المواقع الحصينة فى الصراعات العسـكرية الناشئة؛ وأهمية دمج استخدام التكنولوجيات الجديدة مثل مدافع الماكينة والطائرات فى العمليات العسـكرية فى المسـتقبل، وتأثير تلك التكنولوجيات فى مفاهيم المعركة الأساسـية قبل الحرب العالمية الأولى.

- Farrell, Theo and Terry Terriff, eds. The Sources of Military Change: Culture, Politics, Technology. Making Sense of Global Security Series.
  Boulder, CO: Lynne Rienner Publishers, 2002.
  ISBN: 1-55587-975-6.

تتناول هذه المجموعة من المقالات سـعى العسـكريين لدمج التغيرات فى ممارسـاتهم بالنسبة إلى العقيدة والعمليات، وتتضمن مادة هذه المقالات التاريخية والجغرافية المختلفة كيف انتشـرت النماذج الأوربية واندمجت فى مجتمعات مختلفة مثل تركيا العثمانية واليابان الميجية، وكيف قامت القوات المسلحة الأيرلندية بدمج المؤثرات البريطانية وغيرها فى أنشطتها العملياتية فى الفترة ما بين ١٩٢٢ و ١٩٤٢؛ وتأثير الفكر الأمريكى على التغير العسـكرى لحلف شـمال الأطلنطى من ١٩٨٩ إلى ١٩٩٤، والتغيرات فى التفكير العسكرى الاستراتيجى من ١٩٦٣ إلى ١٩٨٨.

وتتضمــن الموضوعات السياسـية فى هذه المقالات اسـتجابة الولايات المتحدة العسـكرية لمهام ما بعد الحرب الباردة والاصلاح العسـكرى الروسـى خلال تلك الفترة. أما بالنسـبة إلى التطورات التكنولوچية العسكرية التى تتناولها المقالات فتتضمن التطور التاريخى للدبابات فى الفكر العسكرى البريطانى، وتأثير التطور التكنولوچى فى الفكر العسكرى الأمريكى الحديث، والدور المتزايد لتكنولوچيا العلومات كقوة ذات تأثير فى فكر العقيدة العسكرية.

- Gray, Colin S. Weapons Don't Make War: Politics, Strategy, and Military Technology. Modern War Studies. Lawrence: University Press of Kansas, 1993.
  ISBN: 0-7006-0559-2.

يركز هذا العمل على العلاقة بين الجوانب السياسـية، والسياسـة والاستراتيچية العسكرية والأسلحة. تتضمن الموضوعات التى تتناولها فصول معينة العلاقة بين الاستراتيچيات الهجومية أو الدفاعية، العلاقات بين السياسات والاستراتيچيات والأسلحة الهجومية أو الدفاعية، مراجعة السياســات الاستراتيچية وعملية الحصول على السلاح، مراجعة سياسات واستراتيچيات نزع السلاح، العلاقة بين السياسة والاستراتيچية والأسلحة خلال الحقبة النووية. ويحث المؤلف قارئ هذا الكتاب على الحذر فى اسـتخلاص نتائج عن أهمية الثورة النووية فى تقييم الاسـتراتيچية العسكرية.

- Honna, Jun. Military Doctrines and Democratic Transition: A Comparative Perspective on Indonesia's Dual Function and Latin American National Security Doctrines.
  Canberra: Australian National University, Dept. of Political and Social Change, Research School of Pacific and Asian Studies, 1999.
  ISBN: 0-731-52676-7.

تتناول هذه الرسـالة النظرية المعمقه كيف تماشـت العقائد العسـكرية فى إندونيسيا وأمريكا اللاتينية مع انتقال البلاد من الحكم العسكرى إلى الهياكل الديمقراطية المدنية. فى حالة إندونيسيا وأمريكا اللاتينية (والثانية تضم دولا مثل الأرچنتين والبرازيل وشيلى وبيرو) كانت هناك عقيدة بأن العسكريين فى تلك الدول يساوون بين حظوظهم ومصائرهم، وحظوظ ومصائر دولهم.

كان انتقــال القــوات المسـلحة الناجح إلى حد ما فى تلـك البلاد، للقيام بـأدوار مؤثرة على نحــو متزايـد فى الحياة السياسـية، يتطلب عدة خطوات مؤلمة. تضمــن ذلك تخفيض مجالات

الكفـاءة الاحترافية فيما يتعلق بالعمليات، ومراجعة نظرتهـم إلى النزعة القومية، وقبول فكرة أن الصـراعات السياسـية أمر عادى، وربما ضرورى، من أجل الاستقرار السياسى، ومؤسسة التعاون المدنى – العسكرى فى وضع سياسة الأمن القومى.

- Hough, M., and L. Du Plessis, eds. Selected Military Issues with Specifi c Reference to the Republic of South Africa.
  Pretoria: University of Pretoria Institute For Strategic Studies, 2001.
  Ad Hoc Publication No. 38.
  ISBN: 1-8685-4416-8.

تقدم هذه المجموعة من المقالات فكرة عامة عن فكر العقيدة العسـكرية لجنوب أفريقيا فى مطلـع القـرن الحادى والعشـرين؛ وتتضمن الموضوعات الموزعة على سـتة فصول: تطور العقيدة العسـكرية لجنـوب إفريقيا حتى الثمانينيـات؛ والعقيدة العسـكرية القومية منذ ١٩٩٤؛ ومبـادئ القتال لدى جنـوب إفريقيا فى ٢٠٠١ مقارنة بها لدى القـوات الأمريكية والبريطانية فى الفترة نفسـها؛ وعمليات حكومة جنوب إفريقيا للتخطيط للتدخل العسكرى، وجاهزية جيش جنـوب أفريقيا للقتال، وأهمية الجانب المعنوى والانضبـاط داخل جيش جنوب أفريقيا لتحقيق أهدافه بالنسبة إلى الأمن القومى.

كما يتضمن العمل كذلك دراسـة حالة، تتناول تدخل جنوب إفريقيا العسـكرى فى ليسوتو – Lesotho فى ١٩٩٨، الذى لم يحقق النجاح المطلوب بسـبب ضعف الجوانب الاسـتخبارتية والتخطيط وقرارات الانتشار.

- Kilcullen, David. The Accidental Guerrilla: Fighting Small Wars in the Midst of a Big One. New York: Oxford University Press, 2009.
  ISBN: 978-0-19-536834-5.

المؤلـف – Kilcullen – خبير أسـترالى فـى مكافحة الإرهاب، عمل مستشـارًا لوزارة الخارجيـة الأمريكيـة والجنـرال ديفيـد بترايـوس David Petraeus، وسـاعد فـى تطبيق الاستراتيچية الخاصة بالعراق فى ٢٠٠٧، وهو يقدم هنا رؤيته للقيام بعمليات وحملات مؤثرة لمكافحـة الإرهاب، ويصف أفراد حرب العصابات فى مناطق مثل باكسـتان، الذين ينتهى بهم المطاف للحرب ضد القوات العسـكرية الغربية بسـبب وجودها فى أراضيهم، كجزء من حملة عسكرية أوسع، ويؤكد أن تلك الجماعات تزداد قوة بامتلاك أسلحة متطورة وأيديولوچية، كما فى حال تنظيم القاعدة.

ويتناول العمل دور الحملات فى مواقع مختلفة مثل أفغانستان وإندونيسيا والعراق وباكستان، كما تقدم توصيات لنجاح الغرب فى تلك الحملات، تتضمن إبقاء أولئك الإرهابيين فى حالة دائمة من عدم التوازن، واستخدام تكتيكات مرنة تتلاءم مع تغير ظروف القتال والظروف السياسية، وتقديم المساعدة للمجتمعات التى تواجه الإرهاب، عن طريق دعم المؤسسات المحلية، وبناء الثقة بين الأهالى.

- Kugler, Richard L. NATO's Future Conventional Defense Strategy in Central Europe: Theater Employment Doctrine for the Post–Cold War Era.
  Santa Monica, CA: Rand Corporation, 1992. ISBN: 0-8330-1188-X.

والعمل متوافر، كذلك، إلكترونيًا على الرابط:

(http://rand.org /pubs /reports /2007/ R4084.pdf)

تتناول هذه الدراسة، المعدة خصيصًا للجيش الأمريكى، وجهة النظر الدفاعية التقليدية لحلف شمال الأطلنطى عن وسط أوربا، على ضوء سقوط الاتحاد السوفيتى؛ وتركز على نحو خاص على كيفية استخدام الحلف لقواته الميدانية لتحقيق الأهداف فى مرحلة جديدة تقل فيها درجة الاستعداد والجاهزية للقتال. كما ترى الدراسة أن إعادة توحيد ألمانيا تضع قوة الحلف فى منطقة أبعد فى اتجاه الشرق ويحدث تغيرًا كبيرًا فى التخطيط للدفاع. كما يتناول التقرير بالبحث الوسط الدفاعى لوسط أوربا فى الماضى والحاضر والمستقبل، ويقيم أسلوب الدفاع الخطى السابق، ويناقش كيف يمكن أن تنجح هذه الاستراتيجية بقوات محدودة فى ظل سقوط الاتحاد السوفيتى.

- Li, Xiaobiao. A History of the Modern Chinese Army. Lexington: University Press of Kentucky, 2007.
  ISBN: 978-0-8131-2438-7.

يسعى هذا العمل إلى دراسة كيف تحول الجيش الصينى (المعروف بجيش التحرير الشعبى: People's Liberation Army- PLA) من قوات مسلحة تعتمد أساسًا على الفلاحين والعمال، إلى قوة مؤهلة قادرة على استيعاب التكنولوجيا واستخدامها فى القتال وتحقيق النصر؛ مع التركيز على التغيرات والتحولات التى حدثت فى جيش الشعب فى الفترة من ١٩٤٩ إلى ٢٠٠٢، والتأكيد على الاتجاهات والتطورات التى حدثت فى الممارسة العسكرية الصينية حتى الثورة الشيوعية فى ١٩٤٩، وتحديث القوات المسلحة نتيجة للحرب الكورية، وتأثير

المساعدات السوفيتية وأزمة مضيق تايوان ١٩٥٥/١٩٥٤ فى العقيدة العسكرية الناشئة لجيش الشعب؛ وتطور برنامج الأسلحة النووية الاستراتيجية ما بين ١٩٥٥ و ١٩٦٤؛ وتورط الصين فــى فيتنام؛ والصراع الحدودى مع الاتحاد الســوفيتى، والفوران الــذى أحدثته الثورة الثقافية، والتحديــث العســكرى الذى بدأ فى عهد «دنــج زياوبنــج - Deng Xaioping» حتى مذبحة ميــدان تيانان مــن - Tiananmen Square فى ١٩٨٩؛ والإصلاحات العســكرية، وأحداث التسعينيات بما فى ذلك إطلاق الصواريخ عبر مضيق تايوان فى ١٩٩٦.

كما يناقش المؤلف، كذلك، النشاط التجارى لجيش الشعب واهتمامه بالفضاء كمجال للعمليات العســكرية، والتطورات الديموغرافية فى الصين، التى تؤثر فى تكوين قواتها المسلحة، وكيف تؤثر فى مســتقبل جيش الشــعب مشــكلات مثل البطالة، ومحدودية الموارد الطبيعية، وارتفاع تكلفة الطاقة، وضعف النظام المالى القومى.

- Lockwood, Jonathan Samuel, and Kathleen O'Brien Lockwood. The Russian View of U.S. Strategy: Its, Past, Its Future. New Brunswick: Transaction Publishers, 1993. ISBN: 1-560-00031-7.

وهو عمل يتناول بالتحليل اســتراتيجية رؤية الاتحاد الســوفيتى للاســتراتيجية العســكرية الأمريكية منذ وفاة ســتالين تقريبًا، فى ١٩٥٣ إلى ســقوطه فى ١٩٩١. المؤلفان يؤكدان أهمية تصور الاتحاد السوفيتى لتوجهات صناعة السياسة الأمريكيين، وكيف كان السوفيت يستخدمون جميع وســائل التضليل الإعلامى لتشويه صورة الاســتراتيجية العسكرية الأمريكية، وتحسين صورة استراتيجيتهم وسياستهم أمام الرأى العام العالمى.

تتناول الأجزاء الأولى من العمل تطور العقيدة العسكرية لكل من الولايات المتحدة والاتحاد الســوفيتى، بمــا فى ذلك نظرة الســوفيت لعقيدة الانتقام النووى الشــامل، كمــا تتناول الأجزاء التالية موقف السوفيت من عقيدة الرد النووى المرن للولايات المتحدة فى الستينيات، ورد فعل الســوفيت إزاء العقيدة العســكرية لإدارة نيكسون، والفرق بين الدعاية السوفيتية عن السياسات العســكرية الأمريكية ونظرتهم الفعلية؛ وكيف ينظر السوفيت لمبادرة الدفاع الاستراتيجى التى أعلنتهــا إدراة ريجــان، وكيف يتحتم أن يكون موقف الاســتراتيجية العســكرية الأمريكية إزاء سقوط الاتحاد السوفيتى، مع تأكيد خاص على أهمية دفاعات الصواريخ الباليستية.

- Mader, Markus. In Pursuit of Conceptual Excellence: The Evolution of British Military- Strategic Doctrine in the Post-Cold War

Era, 1989 –2002. Bern, Switzerland: Lang, 2004.
ISBN: 0-8204-7032-5.

فـي هذا العمل، وهو تحديـث لأطروحته للحصول على درجة الدكتـوراه، يتناول المؤلف بالتحليل جهود تطوير العقيدة العسكرية البريطانية، ويؤكد على نحو خاص الأهمية المؤسسية المتزايدة للعقيدة داخل القوات المسـلحة البريطانية، وكيف تعبر عن الاسـتراتيجية العسـكرية لبريطانيا بعد الحرب الباردة. العمل مقسم إلى جزءين؛ يتناول الأول عودة بروز القوة العسكرية التقليدية وتطور فكر كل تخصص على حدة من ١٩٨٩ إلى ١٩٩٦، بينما يتناول الجزء الثانى تأكيد تطورات الاسـتراتيجية العسكرية بعد الحرب الباردة من ١٩٩٦ إلى ٢٠٠٢ على العقيدة المشتركة.

من بين الموضوعات التى يفرد المؤلف لها فصولاً محددة: كيف تسهم القوة البرية فى بناء جيش قادر؛ وأهمية القوة البحرية فى العقيدة العسكرية؛ وتأثير عمليات حفظ السلام البريطانية فـى فكر العقيدة العسـكرية البريطانية؛ وكيف اضطرت الصراعات اللامتسـاوقة بعد الحادى عشر من سبتمبر القوات المسلحة البريطانية إلى دمج عقيدة خاصة بهذا النوع من الصراع فى استراتيجيتها العسكرية القومية.

ويؤكد المؤلف أن التطورات التى طرأت على عقيدة القوات المسلحة البريطانية بعد الحرب البـاردة، كانـت بتأثير من الولايـات المتحدة، وأن العمليات العسـكرية الدائرة فى أفغانسـتان والعراق سوف تؤثر فى فكر العقيدة العسكرية البريطانية فى المستقبل المنظور.

- Merom, Gil. How Democracies Lose Small Wars: State, Society, and the Failures of France in Algeria, Israel in Lebanon, and the United States in Vietnam.
  New York: Cambridge University Press, 2003. ISBN: 0-521-80403-5 (cloth) and 0-521-00877-8 (pbk).

يتناول المؤلف بالبحث تجارب الولايات المتحدة وفرنسا وإسرائيل الفاشلة فى عملياتها ضد المتمردين فى فتنام والجزائر ولبنان، والعوامل التى يرى أنها كانت وراء الأسـباب الرئيسـية لهذا الفشـل؛ ويرى أن الديمقراطيات الحديثة تفشل فى مثل تلك الحروب لأنها غير قادرة على إيجـاد توازن بين التكلفة المادية والتكلفة الأخلاقيـة التى تجعل هذه العمليات مقبولة. كما يرى المؤلـف أن ذلـك يحدث عندما تقوم أقلية فى هذه المجتمعـات بتحويل مركز الجذب من ميدان القتال إلى سوق الأفكار. هذه القلة التى يقول إنها مستمدة من الطبقة المتوسطة المتعلمة، تزدرى

وتكره الوحشية اللازمة للقيام بعمليات مؤثرة ضد التمرد، كما ترفض فى الوقت نفسه الكوارث والتضحيات الناجمة عن تلك العمليات والمصاحبة لها؛ وبالتالى فإن المؤسسات الحكومية تسهم فى المزيد من الفشل عندما تلجأ إلى أنماط سلوك أكثر وحشية فى العمليات الميدانية، للتغلب على مشكلاتها السياسية المحلية.

كما تتضمن الملاحظات الأخرى الاعتراف بأن الديمقراطيات يمكنها أن تتكيف مع الظروف الميدانية فى تلك الصراعات، وأن قرارات القوات المسلحة للدول الديمقراطية لتهدئة هذه الصراعات أو الانسحاب منها، لا يعنى بالضرورة أنها سوف تنتهى.

- Ng, Ka Po. Interpreting China's Military Power: Doctrine Makes Readiness. London: Frank Cass, 2005.
  ISBN 0-7146-5548-1.

تبحث هذه الدراسة العوامل المؤثرة فى العقيدة العسكرية الصينية، وتبدأ بالاعتراف بأن غيبة الشفافية بخصوص السياسة العسكرية تجعل من الصعب إجراء أبحاث خاصة بالقوات المسلحة الصينية؛ ويؤكد المؤلف كيف أن الاستراتيجية العسكرية للصين كانت تتذبذب دائمًا بين الحرب المحلية والحرب الكاملة، وأن الأخيرة كانت تمثل أخطارًا وجودية على بقاء الصين. وقد شهدت السنوات الأخيرة ظهورًا أوضح للحرب المحلية فى العقيدة العسكرية الصينية، حيث قامت الصين بتطوير قوات مسلحة أكثر توجهًا نحو الكفاءة الاحترافية والتكنولوجيا، لمواجهة احتياجات الأمن القومى. ولفهم السياسة العسكرية الصينية على نحو أفضل، يرى المؤلف أنه لابد من فهم العقيدة التى تخف وراء جاهزية القوات المسلحة.

- Posen, Barry. The Sources of Military Doctrine: France, Britain, and Germany between the World Wars. Cornell Studies in Security Affairs. Ithaca, NY: Cornell University Press, 1984.
  ISBN: 0-8014-1633-7.

تتناول هذه الدراسة المؤثرات البيروقراطية والسياسية والتكنولوجية فى العقيدة العسكرية القومية، مع تأكيد خاص على عقيدة فرنسا وبريطانيا فى سنوات الحرب، وكذلك على التطبيق الناجح للعقيدة العسكرية خلال تلك الفترة، مثل أسلوب الحرب الخاطفة Blitzkrieg الألمانى، ونظام الدفاع الجوى البريطانى، مقارنة بالفشل الذى منيت به العقيدة الدفاعية للجيش الفرنسى، كما تجلى فى خط ماجينو – Maginot Line .

كذلـك، من بين الموضوعات التى يتناولها الملف بالتحليـل: أهمية وخواص عقيدة الهجوم والدفـاع والـردع؛ ودور نظرية التنظيـم ونظرية توازن القـوى فى تحديد العقيدة العسـكرية الفرنسـية والبريطانية والألمانية فى فترة الحرب؛ وكيف أن التنظيمات العسـكرية تكره عقيدة الردع، حيث إن كسـر الإرادة القومية عمل سياسـى بطبيعته؛ وأن التنظيمات العسكرية تفضل العقيدة الهجومية حيث إنها من المرجح أن تزيد الحجم التنظيمى وتقلل من الشـكوك الخارجية فى حال وقوع أحداث غير متوقعة أو خسائر كبيرة أو جزئية فى العمليات العسكرية.

ويخلص المؤلف إلى أن الضغوط السياسية القوية والحقائق التكنولوجية يمكن أن تكون إلى جانب القوات والعقيدة الهجومية، كما يؤكد أهمية القوى السياسية – العسكرية المعارضة التى تضع بعض القيود على منافستها العسكرية.

- Rose, John P. The Evolution of U.S. Army Nuclear Doctrine, 1945–1980.
  Boulder, CO: Westview Press, 1980.
  ISBN: 0-86531-029-7.

يهـدف هذا العمل إلى شـرح أصول وتطور العقيدة العسـكرية النوويـة للجيش الأمريكى، التى تعتمد على فكرة أن الولايات المتحدة لابد من أن تكون مسـتعدة لتطوير الأساليب اللازمة للقتـال بنجاح فى بيئة قتال نووية. تتناول الفصـول الأولى التطور التاريخى لكل من العقيدتين العسكريتين الأمريكية والسوفيتية، وفكرة وحقيقة الأسلحة النووية، بما فى ذلك بيان ما توصل إليه العسكريون بهدف الدفاع ضد التكنولوجيات العسكرية الحديثة، والنظرية النووية العسكرية فى الخمسينيات والستينيات، وكيف أدى تناقص التأكيد على الأسلحة النووية فى ميدان القتال، خلال النصف الأخير من تلك الفترة، إلى ركود الفكر الاستراتيجى النووى.

وتتنـاول الفصـول التالية التطـورات التى طرأت على فكـر العقيدة العسـكرية فى النظام التعليمى للجيش، ومفاهيم واسـتراتيجية العقيدة السـوفيتية، وقيود العسكرية النووية الأمريكية فـى ميدان القتال، مثل قيود اسـتخدام الأسـلحة النووية، وحاجة العسـكريين لإدخال العمليات الهجومية ضمن عقيدتها العسكرية النووية القتالية.

- Weigley, Russell F. The American Way of War: A History of United States Military Strategy and Policy.
  Bloomington: Indiana University Press, 1977.
  ISBN 0-253-28029-X.

يقسم هذا التحليل الكلاسيكى تطور الفكر العسكرى الأمريكى إلى خمس مراحل وفق تسلسل زمنى محدد. الأولى تغطى الفترة من ١٧٧٥ ـ ١٨١٥، وتصف كيف كان يسعى كل من چورچ واشنطن (١٧٣٢ ـ ١٧٩٩) وناثانيل جرين (١٧٤٢ ـ ١٧٨٦) أن يكونا مقاتلين كفئين بما فى أيديهما من مصادر مادية محدودة، وكيف كانت الفئات السياسية الفيدرالية والچيفرسونية تنظر إلى العقيدة العسكرية.

ويتناول الجزء الثانى بروز أمريكا كقوة عسكرية فى الفترة من ١٨١٥ : ١٨٩٠، مع التركيز على دور شخصيات مثل وينفليد سكوت – Winfield Scott (١٧٨٦ – ١٨٦٦)؛ والحرب الأهلية والحروب الهندية باعتبارها مرتكزات لتطور الفكر العسكرى للولايات المتحدة؛ والأهمية الفكرية لكل من دينيس هارت ماهان – Dennis Hart Mahan (١٨٠٢ – ١٨٧١) وهنرى واجر هاليك – Henry Wager Halleck (١٨١٥ – ١٨٧٢) فى تطوير نظريات فريدة فى الفكر العسكرى الأمريكى.

ويتناول الجزء الثالث صعود الولايات المتحدة لتصبح قوة عسكرية عالمية فى الفترة من ١٨٩٠ إلى ١٩٤١، والدور الذى قام به فى ذلك الاستراتيجيون البحريون مثل ستيفن. بى. لوس – Stephen B. Luce (١٨٢٧ – ١٩١٧) وألفريد تاير ماهان – Alfred Thayer Mahan (١٨٤٠ – ١٩١٤).

كما يستخدم تأثير كل من أوليسس جرانت – Ulysses Grant (١٨٢٢ – ١٨٨٥) وماهان، لوصف الاستراتيچيات العسكرية الأمريكية فى أوربا وآسيا أثناء الحرب العالمية الثانية، وتأثير الثورة النووية وحرب ڤيتنام فى تشكيل استراتيچية وسياسة عسكرية أمريكية أكثر حداثة وتطورًا.

- Welburn, Mark Christopher John. The Development of Australian Army Doctrine, 1945–1964.
  Canberra Papers on Strategy and Defense No. 108.
  Canberra: Australian National University, Strategic and Defense Studies Centre, Research School of Pacifi c and Asian Studies, 1994.
  ISBN: 0-731-52106-4.

يؤكد المؤلف أن الجيش الأسترالى، كان يعتمد فى البداية على دول أخرى وبخاصة بريطانيا العظمى، من أجل تطوير عقيدته العسكرية؛ ولكن القوات البرية الأسترالية، خلال العقدين التاليين للحرب العالمية الثانية، قامت بتطوير عقيدة مستمدة من المصالح الاستراتيجية المتنافسة وعقائد الدول الأخرى، وذلك بالتركيز على عمليات الوحدات الصغيرة.

وتصف محتويات العمل أحداثًا مثل سقوط سنغافورة والتزام القوات الأسترالية بالقتال فى غينيا الجديدة، وكيف ساعد ذلك فى خفض اعتماد أستراليا على العقيدة العسكرية البريطانية، وكيف شهدت سنوات السلام الخمس، قبل نشوب حرب كوريا، تدريبًا محدودًا للقوات المسلحة الأسترالية بسبب الهدوء الذى حدث بعد الحرب، وكيف شهدت الحرب الكورية نقل أستراليا تركيزها الدفاعى من وسط شرق إلى جنوب شرق آسيا، وأن هذه النقلة الجغرافية كانت تصحبها وتدعمها عمليات بريطانية وأسترالية لمكافحة التمرد والشغب فى ماليزيا؛ وتبنى أستراليا لأسلوب التكوين الخماسى الأمريكى فى بنية الجيش لتسهيل القيام بعمليات متعددة فى وقت واحد دون زيادة حجم الجيش؛ وكيف كان على الجيش الأسترالى أن ينتظر حتى سنة ١٩٦٥ لكى يستطيع أن يضع لنفسه عقيدة قتالية تمكنه من القيام بعمليات فى جنوب شرق آسيا، مثلما كان فى حرب فيتنام.

- Winton, Harold R. To Change an Army: General Sir John Burnett-Stuart and British Armored Doctrine, 1927–1938.
  Modern War Studies. Lawrence: University Press of Kansas, 1988.
  ISBN: 0-7006-0356-5.

مؤلف هذا الكتاب، الجنرال سير چون بارنيت ـ ستيوارت - -General Sir John Burnett Stuart (١٨٧٥ ـ ١٩٥٨)، إحدى الشخصيات المهمة فى التاريخ العسكرى البريطانى بسبب دعمه لفكرة دمج المدرعات فى عقيدة القوات البريطانية واستراتيچيتها. تتناول فصول هذا الكتاب الإصلاح الذى طرأ على القوات المسلحة البريطانية فى الفترة من ١٨٧٠ إلى ١٩٢٥؛ وتعليم بارنيت ستيوارت العسكرى؛ وظهور الميكنة، وميلاد عقيدة المدرعات البريطانية فى العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين، وتجربة وخبرة الچنرال كقائد للقوات البريطانية فى مصر فى الثلاثينيات وكيف كان لذلك أثره فى زيادة اهتمامه بحرب المدرعات، وكيف كانت عقيدة القوات المدرعة البريطانية قد تفوقت على نظيرتها لدى الأمريكيين والسوڤيت، بينما كانت متخلفة عنها لدى الألمان، وذلك فى سنة ١٩٣٨ عندما تقاعد الچنرال.

- Zisk, Kimberly Marten. Engaging the Enemy: Organization Theory and Soviet Military Innovation, 1955–1991.
  Princeton: Princeton University Press, 1993.
  ISBN 0-691-06982-4.

تناقش المؤلفة ما إذا كانت التنظيمات العسكرية تفضل الاستقرار التنظيمى على غيره من العوامل، أو الميل إلى الابتكار والتجديد عندما تعانى هى أو حلفاؤها من هزيمة عسكرية، بما

يضطرهـم إلـى تبنى عقيدة جديدة يتدخل فى صياغتها مدنيون. هذا العمل يتناول ابتكار العقيدة العسكرية السوفيتية فى مرحلة ما بعد ستالين.

كذلك تؤكد زيسـك (المؤلفة) أن العسـكريين المحترفين يكونون علـى علم بالتغيرات التى تطـرأ علـى العقيدة العسـكرية، وتجليات القوة التى تشـير إلى أعداء محتمليـن؛ وأن ليس كل الضباط من مختلف التخصصات يعملون انطلاقًا من حسـابات تقليدية، وأن هناك البعض ممن يقترحـون أو يتبنون أفكارًا وأسـاليب جديـدة؛ وأن التدخل المدنى فى صياغة عقيدة عسـكرية يمكن أن يتخذ أشـكالًا متعددة، وأنه قد تصحبه مسـتويات مختلفة مـن النزاعات البيروقراطية والعداءات التنظيمية.

كذلك، يحلل العمل رد فعل السـوفيت إزاء التغيرات التى تطرأ على السياسـات العسـكرية للولايات المتحدة وحلف شـمال الأطلنطى، مثـل عقيدة الرد المرن – Flexible Response فى السـتينيات، وعقيدة شـليزنجر – Schlesinger فى ١٩٧٤، الخاصـة بالخيارات النووية المحـدودة، وتبنـى الولايات المتحدة لأسـلوب الجمع بين عقيدة المعركـة البرية وعقيدة حلف شـمال الأطلنطى الخاصة بالعمليات الهجومية للقوات الاحتياطية أو قوات المتابعة، فى أوائل الثمانينيات.

الهوامش

(١) للمزيد عن دور الدراسات والرسائل العلمية انظر :

* Franklin H. Silverman, Publishing for Tenure and Beyond (Westport, CT: Praeger, 1999).
* John B. Thompson, Books in the Digital Age: The Transformation of Academic and Higher Education Publishing in Britain and the United States (Cambridge, UK: Polity, 2005).
* Amy Benson Brown, "Where Manuscript Development Meets Faculty Development", Journal of Scholarly Publishing 37, no. 2 (2006): 131- 135.

(٢) الحرب الخاطفة – Lightning War

(٣) المياه البنية – Brown Waters

والمقصود مياه الأنهار، أما مياه المحيطات والبحار فتعرف بـ Blue Waters. (المترجم)

الفصل السادس

فهارس ومجلات علمية

تعتبر المقالات المنشــورة فى المجلات العلمية مكونًا رئيســيًا مــن مكونات البحث العلمى. يصـــدق ذلك بالنســبة إلى العقيدة العســكرية، كما هو بالنســبة إلى غيرها مــن الموضوعات؛ ويتضمــن القيــام بالبحث العلمى فى أى موضوع، البحث عن المقــالات التى تتناول موضوعًا بعينه وهو ما يتم من خلال فهارس المطبوعات أو قواعد البيانات الإلكترونية، بدلًا من البحث عن المقالات على أرفف المكتبات.

بعض هذه الفهارس متاح على شبكة المعلومات الدولية ومواقع*«URL» التى سيرد ذكرها هنــا. وهناك فهارس أخرى من إنتاج الشــركات التجارية، وهى موجــودة فى بعض المكتبات الأكاديميــة والعامة. ومن الفهارس المتاحة مجاناً، على ســبيل المثــال: «Air University Library Index to Military Periodicals» الذى تقدمه مكتبة الجامعة الجوية فى قاعدة ماكســويل للقوات الجويــة فــى ألاباما: «Air University Library at Maxwell Air Force Base» هذا الفهرست الذى يقدم الأدبيات العسكرية يغطى الفترة من ١٩٨٨ إلى الآن، ويمكن الوصول إليه على الرابط: (http://purl.access.gpo.gov/Gpo3260)

يقدم هذا الفهرســت تنويهات تفضيلية وروابط إلى مصادر إضافية للبحث، وعند استرجاع هذه التنويهات والإشــارات، سيكون المســتخدمون فى حاجة للتأكيد على ما إذا كانت مكتباتهم المحلية تحتوى على نسخ ورقية أو إلكترونية من المقالات الموجودة على هذه المصــادر.

America: History and Life مــن إنتــاج ABC- CLIO، ويوجــد علــى هذا لموقع فهارس مقالات، وكتب، وفصول من كتب، ورسائل علمية عن التاريخ الأمريكى والكندى من ١٤٥٠ إلــى الآن؛ وهــى موجودة فى كثير من المكتبات الأكاديميــة، كما يوجد معلومات عنها على الرابــط: (http://www.abc-clio.com/)، كذلك فإن EBSCO'S Military and Government Collections مصــدر أخر تقدمه سلســلة من المكتبــات وعملية النصوص الكاملــة لمقالات من نحو ثلاثمائة مجلة ودوريــة ومصادر لمواد من منتصف الثمانينيات، كما توجد معلومات عامة عن ذلك على الرابط: (http://www.ebsco.com/)، كما تنتج ABC- CLIO كذلــك قاعدة بيانات بعنوان «مواجز تاريخية- Historical Abstracts، يوجد عليها

* Uniform Resource Locator – الباحث النظامى عن المصــادر. (المترجم)

فهارس لمقالات وفصول من كتب وكتب ورسائل علمية عن التاريخ القومي والدولي خارج أمريكا الشمالية من ١٤٥٠ إلى الآن. والمادة متوافرة في كثير من المكتبات الأكاديمية، كما توجد معلومات عنها على الرابط: (http://www.abc-clio.com/).

كما يوفر فهرست: LexisNexis Government Periodicals Index الذى تصدره مؤسسة LexisNexis Inc إمكانية الوصول إلى أكثر من ١٧٠ دورية أمريكية حكومية من ١٩٨٨ إلى الآن، والمادة موجودة في المكتبات الأكاديمية الكبيرة والمتوسطة، كما يوجد معلومات عنها على الرابط:

http://academic.lexisnexis.com/online-services/government-)
(periodicals-index.overview.aspx

كما تصدر دار نشر Cambridge Scientifi Abstracts في Bethesda, MD خدمة معلومات عن الشئون العامة بعنوان Public Affairs Information Service (PAIS)، التي توفر فرصة الوصول إلى الأدبيات الدراسية الخاصة بالسياسة العامة من مصادر متعددة مثل المقالات والكتب وفصول الكتب والوثائق الحكومية، ويحصل الكثير من المكتبات الأكاديمية على تلك المادة، سواء مطبوعة أو إلكترونية عن طريق الاشتراك في الخدمة، ويمكن أن يجد القارئ معلومات عن ذلك على الرابط: /http://www.csa.com) factsheets /pais-set-c.php)

أما الفهرست الإلكتروني لدوريات كلية الأركان - Staff College Automated Periodicals Index (SCAMPI) ، فيصدر بالمشاركة بين مكتبة كلية أركان القوات المشتركة: Joint Forces Staff College Library، ومكتبة جامعة الدفاع الوطني: National Defense University Library ومركز المعلومات الفنية الخاصة بالدفاع: Defense Technical Information Center .

يوفر هذا الفهرست إمكانية الوصول (ببليوجرافيا) إلى المطبوعات العسكرية العلمية والعامة، إلى جانب تقارير بحثية عن السياسة العامة صادرة عن المؤسسات البحثية، وذلك في الفترة من ١٩٩٧ إلى الآن، والوصول إلى هذا الفهرست (SCAMPI) متاح على الرابط: (http://www.dtic.mil /dtic /scampi /)

أما دار نشر: .Cambridge Scientific Abstracts فتصدر مقتطفات من مجلات العلوم السياسية في العالم بعنوان: Worldwide Political Science Abstracts (WPSA) وفيها فهارس لمقالات من نحو ١٦٩٠ مجلة، تغطي الفترة الزمنية من ١٩٧٥ إلى الآن، إضافة إلى مادة

استعادية عن الفترة من ١٩٦٠ إلى ١٩٧٤. ويمكن الحصول على معلومات عن قاعدة البيانات هذه عن طريق الرابط: (http://www.csa.com /factsheets /polsci-set-c.php)

المجلات العلمية

تنشر الكثير من المجلات التاريخية والعلمية والسياسية عددًا كبيرًا من المقالات التى تتناول جوانب متعددة من العقيدة والفكر العسكرى، وتنشر المجلات العلمية كثيرًا من المقالات التى تتم مراجعتها من قبل مجالس تحرير تضم خبراء وباحثين فى المجال. توزع المجلات العلمية، مطبوعة أو إلكترونيا، وهى متوافرة بدرجات مختلفة فى المكتبات الأكاديمية الأمريكية وغيرها، وإن كان التركيز على الأسلوب الإلكترونى، سواء بالنسبة إلى وصول المستخدمين إليها أو احتفاظ المكتبات بها.[1]

وهناك عدد قليل من هذه المجلات التى تصدرها هيئات حكومية ومنظمات غير هادفة للربح، متاح مجانًا على الإنترنت، بينما معظمها يقوم بنشره شركات تجارية هادفة للربح ولا يمكن الحصول عليها مجانًا سواء فى شكلها الورقى أو الإلكترونى. تحصل مكتبات الكليات والجامعات على تلك المادة عن طريق التعاقد مع ناشريها، ويكون الوصول إليها مقصورًا ـ حسب الاتفاق ـ على المستخدمين الذين يكونون جزءًا من مجتمع جامعى، مثل الكليات والطلاب الذين يصلون إليها عن طريق أرقام تعريفية.

من المصادر الرئيسية التى تزودنا بمعلومات عن الدوريات العلمية: الدليل السنوى الصادر عن: R. R. Bowker بعنوان: Ulrich's International Periodicals Directory وهو موجود لدى كثير من المكتبات الأكاديمية.

هناك كذلك مصدران لتزويد المكتبات الأكاديمية المشاركة بالعديد من المجلات الإلكترونية وهما: JSTOR[2] و ExLibris MetaLib[3]. الأول يوفر الاتصال بالإصدارات القديمة والحديثة من المجلات العلمية فى كثير من مجالات العلوم الاجتماعية، ويمكن الحصول على معلومات عنه على الرابط: (http://www.jstor.org/)؛ أما الثانى (ExLibris MetaLib) فهو خدمة معلومات دولية، ويوفر الاتصال للحصول على مقالات من مجلات إلكترونية تتناول موضوعات متعددة، تصدرها مؤسسات ومراكز بحثية مختلفة، ويمكن الحصول على معلومات عن هذه الخدمة الدولية عن طريق الرابط:

(http://www.exlibrisgroup.com /category/ MetaLibFAQ)

أحد الجوانب المهمة فى عملية النشر فى المجلات العلمية، هو زيادة التوجه نحو حرية الوصول إلى المواد المنشورة، وتسعى هذه المبادرة إلى مواجهة القيود التى يضعها الناشرون

التجاريون على مواقعهم، وذلك بتشـجيع الباحثين على نشر أبحاثهم فى المجلات التى لا يوجد قيود فى الوصول إليها، أو تلك التى لا تتقاضى رسومًا عالية أو ترفع قيمة الاشتراك باستمرار[٤] ويمكن الحصول على معلومات عن هذا التوجه عن طريق الرابط:

(http://www.publicknowledge.org /issues /openaccess/)

ونقـدم فيمـا يلى عينة تمثيليـة لبعض المجلات العلميـة المهمة التى تنشـر مقالات تتناول العقيدة العسـكرية، وسـوف تجد فى المعلومات اسـم المجلة، والناشـر، والرقم المسلسـل فى التصنيـف الدولـى - (International Standard Serial Numbers (ISSN ، وتواتـر صدورهـا، وتاريخهـا، ومعلومات عامة عن طريقـة الوصول إليها، ومـا إذا كان ذلك متاحًا بالمجان للجمهور.

- **African Security Review**

تصـدر عن معهد الدراسـات الأمنيـة - (Institute for Security Studies (ISS فى بريتوريـا وكيـب تاون – جنوب إفريقيا – إلى جانب بعض المنشـآت الأخـرى فى نيروبى – كينيا، وأديس ابابا – إثيوبيا. المجلة ربع سـنوية ورقمها التصنيفى ١٠٢٤-٦٠٢٩ وتصدر منذ ١٩٩٢. الحصـول على معلومات عامة عن هذه المجلـة: (African Security Review) والوصـول إلى محتوياتهـا، ممكن عن طريق موقع معهد الدراسـات الأمنية - //:ISS (http (/www.iss. co.za ، ومن بين مقالاتها التى تتناول العقيدة العسكرية:

- "A Pan-African Army: The Evolution of an Idea and Its Eventual Realisation in the African Standby Force", (2006).
- "A Critical Analysis of Africa's Experiments with Hybrid Missions and Security Collaboration", (2007).
- "A Plan for Military Intervention in Darfur", (2007).
- "The African Union's Evolving Role in Peace Operations: The African Union Mission in Burundi, the African Union Mission in Sudan, and the African Union Mission in Somalia" (2008).

- **Air and Space Power Journal**

المجلة العسـكرية الاحترافية الشهيرة للقوات الجوية الأمريكية، وهى ربع سنوية، وتصدر عن الجامعة الجوية بقاعدة ماكسويل. ,Air University at Maxwell Air Force Base AL . أرقامها التصنيفية 0897-0823 و 1555-385x وتصدر منذ ١٩٤٧. يمكن الوصول إلى كثير من مقالاتها المتاحة للجمهور وتتناول قضايا حديثة وتاريخية، وذلك على الرابط:

(http://purl.access.gpo.gov/GPO/LPS25494)، ومــن أمثلــة المقــالات التــى تتناول العقيدة العسكرية كما هى مطبقة فى القوات الجوية:

- «Of Trees and Leaves: A New View of Doctrine», (1982).
- «The Problem with Our Air Power Doctrine», (1992).
- «Integrating Weather in Net-Centric Warfare: A Case for Refocusing Human Resources in Air Force Weather», (2008).

وتعتبر هذه المجلة مصدرًا مهمًا لكل من يدرس التطور التاريخى للعقيدة العسكرية للقوات الجوية وقوات الفضاء الأمريكية.

- **Armed Forces and Society**

تصــدر هــذه المجلــة عــن الحلقــة الدراســية الجامعيــة InterUniversity Seminar (ISU)عن القوات المســلحة والمجتمع فى جامعة لويولا شــيكاغو: -Loyola University Chicaqo، وهى مجلة ربع سنوية والناشر: Sage Publications . المجلة تصدر منذ سنة ١٩٧٥، وأرقامهــا التصنيفية للنســختين الورقية والإلكترونية هــى: 0095-327x و-1556 0848، ويمكــن أن تجد معلومات عامة عنها على الرابط: / http://www.sagepub.com journalsIndex.nav ومن المقالات ذات الصلة:

- «The Israel Defense Forces (IDF): From a 'People's Army' to a' Professional Military— 'Causes and Implications», (1995).
- Israel's National Security Doctrine under Strain: The Crisis of the Reserve Army», (2002).
- «The Competing Claims of Operational Effectiveness and Human Rights in the Canadian Context», (2008).

- **Australian Army Journal**

تصدر عن مركز دراسات الحرب البرية التابع للجيش الأسترالى: Australian Army's Land Warfare Studies Centre فى دنترون – Duntroon بأســتراليا. تصدر المجلة ثلاث مرات ســنويًا (منذ سنة ٢٠٠٣)، ورقمها التصنيفى 1448-2443 وهى متاحه للجمهور على الرابط:

(http://www.defence.gov.au/army/lwsc/Australian_Army_Journal. htm) ، ومن أمثلة المقالات التى تتضمنها بعض الأعداد:

- «The Australian Defence Force and the Continuing Challenge of Amphibious Warfare», (2004).
- «Uninhabited Combat Aerial Vehicles and the Law of Armed Combat», (2006).
- «Character and the Strategic Soldier: The Development of Moral Leadership for the All Corps Soldier Training Continuum», (2007).

- **Australian Defence Force Journal**

تصدر كل شهرين عن وزارة الدفاع الأسترالية، منذ سنة ١٩٧٦، ورقمها التصنيفي ١٤٤٤-٧١٥٠. المقالات المنشورة بها منذ ١٩٩٧ متاحة مجانًا على موقعها على الرابط: (http://www.defence.gov.au/dfj) ، ومن نماذج المقالات:

- «Psyops beyond 2000: Coordinating the Message» 125 # (1997).
- «The Relevance of a Concept of Cooperative Security" # 140 (2000).
- «International and Australian Pre-Emption Theory" # 174 (2007).

وكلمتاهما: Australian Army Journal و Australian Defence Force Journal تقدمان رؤية ووجهات نظر عميقة تتناول الفكر والعقيدة العسكرية الاسترالية.

- **Canadian Army Journal**

مجلة ربع سنوية تصدر عن وزارة الدفاع الكندية منذ سنة ٢٠٠٠، وأرقامها التصنيفية الورقية والإلكترونية هى: 0008-4468 و 1494-465x، ويمكن الوصول إلى محتوياتها عن طريق الرابط: (http://www.army.forces.gc.ca/) ، ومن بين المقالات المتاحة:

- «2020 Vision: Canadian Forces Operational-Level Doctrine», (2001).
- «The Evolution of the Canadian Approach to Joint and Combined Operations at the Strategic and Operational Level», (2002 – 2003).
- «The New Political Reality of Pre-Emptive Defence», (2005).

- «Towards a More Strategic Future?: An Examination of the Canadian Government's Recent Defense Policy Statements", (2006).

- **Defense & Foreign Affairs Strategic Policy**

تصدر عشـر مـرات فى السـنة منـذ ١٩٧٢، عن الجمعيـة الدولية للدراسـات الاسـتراتيجية International Strategic Studies Association ، ورقمها التصنيفى: 0277-4933 ويمكن الحصول على معلومات عنها عن طريق الرابط: . (http://www.strategicstudies.org/.)

من أمثلة المقالات التى تتناول العقيدة العسكرية:

- «Lessons of Iraq War: A Pivotal War: Strategically, Tactically, Technologically», (2003).
- «Iranian, Wahhabist, and Syrian Patterns Clarify», (2005).
- «Learning from History about Future Options for Space», (2007).

- **European Security**

مجلـة ربع سـنوية تصدر منذ ١٩٩٢ عـن دار نشـر Taylor and Francis، وأرقامها التصنيفية للنسختين الورقية والإلكترونية ٠٩٦٦ - ٢٨٣٩ و ١٧٤٦ - ١٥٤٦، ويوجد معلومات عامة عنها على الرابط:

(http://www.tandf.co,ul/journals/titles/09662839.asp)

ومن بين المقالات التى نشرتها عن العقيدة العسكرية:

- «National Interests and Geopolitics: A Primer on 'The Basic Provisions of the Military Doctrine of the Russian Federation'», (1995).
- «Evidence of Russia's Bush Doctrine in the CIS», (2005).
- «Was the U.S. Invasion of Iraq NATO's Worst Crisis Ever? How Would We Know? Why Should We Care?», (2007).
- «Superficial Not Substantial: The Ambiguity of Public Support for Europe's Security and Defense Policy», (2007).

- **International Security**

يصـدر هذه المجلة مركز بلفر للعلوم والشـئون الدولية التابع لمدرسـة چـون ف. كينيدى للشئون السياسية - جامعة هارفارد - Belfer Center for Science and International

Affairs (BCSIA) at Harvard University's John F. Kennedy School of Government.

وقسم النشر التابع لمعهد ماسا شوسـتس للتكنولوجيا - Massachusetts Institute of Technology (MIT). المجلة ربع سـنوية، وتصدر منذ ١٩٧٦، ورقمها التصنيفى الورقى والإلكترونى: 0162-2889 و 1531-4804، ويمكن الوصول إلى معلومات عنها عن طريق موقع الناشر: (http://mitpressjournals.org / loi /isec)

وموقع مركز بلفر: (http:// belfercenter.ksg.harvard.edu/)

من بين المقالات التى تتناول العقيدة العسكرية:

- «The Rise and Fall of Navies in East Asia: Military Organizations, Domestic Politics, and Grant Strategy», (2002).
- «State Militarism and its Legacies: Why Military Reform Has Failed in Russia», (2004).
- «A Cold Start for Hot Wars: The Indian Army's New Limited War Doctrine», (2007 – 2008).

ونوعيـة مثـل هذه المقالات خير دليـل على أن المجلة إحدى أهـم المطبوعات التى تتناول سياسة الأمن القومى بالدراسة.

- **Joint Force Quarterly**

مجلة ربع سنوية تصدر عن جامعة الدفاع الوطنى - National Defense University منـذ ١٩٩٣، ورقمهـا التصنيفى للنسـختين الورقية والإلكترونيـة: 1070-0692 و 1559-6702. محتويات المجلة متاحة مجانًا على الموقع:

(http://www.dtic.mil/doctrine/jel/jfq-pubs/)

ومن بين المقالات التى تتناول العقيدة العسكرية:

- «A Primer on Naval Theater Air Defense», (1996).
- «Civil-Military Operations: Joint Doctrine and the Malayan Emergency», (2002).
- «Global and Theater Operations Integration", (2007).
- «Attacking Al Qaeda's Operational Centers of Gravity", (2008).

- **Journal of American History**

إحـدى المجلات العلميـة المهمة التى تتنـاول تاريخ الولايات المتحدة، وهى ربع سـنوية، وتصــدر عن منظمة المؤرخين الأمريكيين منذ سـنة ١٩١٤. يمكـن الحصـول على معلومات عنها عـن طريق الرابـط: (http://www.indiana.edu /~jah/)، ومن بين المقالات التى تتناول العقيدة العسكرية:

- «American Atomic Strategy and the Hydrogen Bomb Decision», (1979).
- «United States Military Strategy in South Asia: Making a Cold War Commitment to Pakistan, 1947–1954», (1988).
- «This is the Army: Imagining a Democratic Military in World War II», (1998).
- «9/11, the Great Game, and the Vision Thing: The Need for (and Elements of) a More Comprehensive Bush Doctrine», (September 2002 Special Issue).

- **Journal of Cold War Studies**

مجلة ربع سنوية تصدر عن مشروع جامعة هارڤارد لدراسات الحرب الباردة - Harvard University's Project on Cold War Studies، أما الناشر فهو قسم النشر فى «MIT». المجلة تصدر منذ سنة ١٩٩٩، ورقمها التصنيفى: ١٥٢٠-٣٩٧٢ و ١٥٣١-٣٢٩٨، كما يمكن الحصول على معلومات إضافية عنها عن طريق الرابط: http://www.fas.harvard.edu /~hpcws /journal.htm/))، وموقـع الناشـر: (http://mitpres.mit.edu /loi /jcws) ومن بين المقالات التى تتناول عقيدة الحرب الباردة:

- «The Soviet Military and the Disintegration of the USSR», (2002).
- «The Nixon Administration, 'The Horror Strategy', and the Search for Limited Nuclear Options, 1969-1972: Prelude to the Schlesinger Doctrine», (2005).
- «The Cold War Origins of U.S. Central Command", (2006).
- «A Most Special Relationship: The Origins of Anglo-American Nuclear Strike Planning», (2007).

- **Journal of Military History**

مجلة ربع سنوية تصدر عن جمعية التاريخ العسكرى فى معهد فرجينيا العسكرى Virginia Military Institute فــى لكســنجتون - Lexington, VA . تصــدر منــذ ١٩٣٧، ورقمها التصنيفــى 0899-3718 و 1543-7795 ويوجد معلومات عنها وعن محتوياتها منذ ١٩٩٧ إلى الآن على الموقع: (http://www.smh-hq.org /jmh/) ومن بين المقالات التى تتناول العقيدة العسكرية:

- “To Stem the Red Tide: The German Report Series and its Effect on American Defense Doctrine, 1948–1954», (1993).
- «The Luftwaffe's Army Support Doctrine, 1918–1941», (1995).
- «The Historiography of Airpower: Theory and Doctrine”, (2000).
- «Comparing Pearl Harbor and ‘9/11’: Intelligence Failure? American Unpreparedness? Military Responsibility?», (2003).

- **Journal of Slavic Military Studies**

مجلـــــة ربـــــع ســنوية تصدر عــن دار نشــر «Frank Cass»، ورقمها التصنيفى 1351-8046و 1556-3006. تصدر منذ سنة ١٨٩٩، ويوجد معلومات عنها على الرابط: (http://www.tandf.co.uk/journals/titles/01402390.asp) ومــن المقــالات التى تتناول العقيدة العسكرية:

- «Russian Nuclear Command and Control: Mission Malaise», (2001).
- «Soviet Military Doctrine as Strategic Deception: An Offensive Military Strategy for the Defense of the Socialist Fatherland», (2003).
- «The Serb Guerilla Option and the Yugoslav Wars: Assessing the Threat and Crafting Foreign Policy», (2004).
- «The Canadian-Siberian Expeditionary Force, 1918–1919, and the Complications of Coalition Warfare», (2007).

- **Journal of Strategic Studies**

مجلـــــة ربـــع ســنويـــة تصدر عــن Frank Cass منذ ١٩٨٨، ورقمهــا التصنيفـــى 0140-2390 و1743-937X، ويوجــد معلومــات عامــة عنها وعن محتواهــا على الموقع:

(http://www.tandf.co.uk /journals /titles /01402390.asp) ومــن المقالات التى تتناول العقيدة العسكرية:

- «Information Capabilities and Military Revolutions: The Nineteenth Century Experience", (2004).
- «The Israel Defense Forces as an Epistemic Authority: An Intellectual Challenge in the Reality of Israeli-Palestinian Conflict», (2007).
- «Securing Borders: China's Doctrine and Force Structure for Frontier Defense», (2007).
- «Through the Looking Glass: The Soviet Military-Technical Revolution and the American Revolution in Military Affairs», (2008).

- **Korean Journal of Defense Analysis**

مجلــة تصــدر عن معهد كوريــا لدراســات الدفــاع - Korea Institute for Defense Analysis (KIDA) فى سيؤول – Seoul. المجلة ربع سنوية وتصدر منذ ١٩٨٩ ورقمها التصنيفى 1016-3271 . مواد المجلة بالكامل منذ ١٩٩٩ إلى الآن، موجودة على موقع المعهد (KIDA) وهــو: (http://www. kida.re.kr/) من بين المقالات التى تتناول الموضوعات ذات الصلة:

- «Nuclear-Armed North Korea and South Korea's Strategic Countermeasure», (2004).
- «Analyzing South Korea's Defense Reform 2020", (2006).
- «China's ASAT Test and the Strategic Implications of Beijing'sMilitary Space Policy», (2007).
- «Playing with Fire: The United States Nuclear Policy toward North Korea», (2007).

- **Military Intelligence Professional Bulletin**

مجلــة يصدرهــا مركز اســتخبارات الجيــش الأمريكـــى - U.S. Army Intelligence Center فـــى Fort Huachuca, AZ . المجلـــة ربـــع ســـنوية وتصدر منـــذ ١٩٧٤، ورقمها التصنيفـــى 0026-4024 . أعـــداد المجلـــة من أكتوبر ٢٠٠٠ إلى الآن موجـــودة على الموقع: (http://purl.access.gpo.gov/GPO/ LPS1654) مـــن بيـــن المقـــالات المنشـــورة فى المجلة:

- «Russia's Military Doctrine», (1994).
- «Transforming the Army for the Next Century—The Future is Here Today!", (2000).
- «Doctrine Corner: U.S. Army Intelligence Center and School Requirements for Lessons Learned», (2003).
- «Doctrine Corner: Open-Source Intelligence Doctrine", (2005).
- «Priority Intelligence Requirements in Stability and Reconstruction Operations: Doctrine versus Practice», (2007).

- **Military Review**

مجلة تصدر كل شهرين عن مركز الأسلحة المشتركة التابع للجيش الأمريكى - Combined Arms Center فى ليڤنورث كى.إس - Leavenworth, KS ، وهى المجلة المهنية الرئيسية للجيش وتصدر منذ ١٩٢٢. رقمها التصنيفى 0062-4148، ويمكن الوصول إلى معلومات عنها وعن محتوياتها على الرابط: (http://purl.access.gpo.gov/GPO/LPS53409).
من بين المقالات التى تتضمنها هذه المجلة، التى تعتبر أحد المصادر الرئيسية لفكر العقيدة العسكرية للجيش الأمريكى:

- «Firepower, Attrition, Maneuver—U.S. Army Operations Doctrine: A Challenge for the 1980s and Beyond», (1997).
- «Integrating Carrier-Based Electronic Attack into Conventional Army Doctrine», (2003).
- «Engaging Civil Centers of Gravity and Vulnerabilities», (2004).
- «Army Planning Doctrine: Identifying the Heart of the Problem», (2007).
- «FM 3–0 Operations: The Army's Blueprint», (2008).

- **Military Thought**

مجلة روسية عن النظرية والاستراتيجية العسكرية تصدر عن وزارة الدفاع فى الاتحاد الفيدرالى الروسى. تصدر المجلة أربعة أعداد فى السنة عن دار النشر East View Information Services ، ويعود تاريخها إلى ١٩١٨. رقمها التصنيفى 0236-2058 ويمكن الحصول على معلومات عنها عن طريق الرابط: (http://www.eastview.com/evpj/evjournals_new.asp?editionid=555). ومن المقالات المنشورة بها:

- «Characteristic Traits of Warfare in Wars and Armed Confl icts in the Last Decade», (2004).
- «Certain Principles and Problems in Antiamphibious Coast Defense», (2006).
- «On the Protection of the Tactical Troop Formations in Combined-Arms Combat», (2006).
- «Russia's Aerospace Journey: The Long Journey in a Maze of Problems», (2007).
- «Strategic Nuclear Weapons in Russia's Military Doctrine», (2007).

- **National Institute of Defense Studies (NIDS) Security Reports (Japan)**

تصــدر هذه المجلة عن فــرع البحوث بوزارة الدفاع اليابانية، وتصــدر طبعتها الإنجليزية سنويًا منذ سنة ٢٠٠٠، ورقمها التصنيفي 1344-1116، ويمكن الحصول على معلومات عنها وعن محتواها على الرابط:

(http://www.nids.go.jp/english /) ومن المقالات المنشورة بها:

- «Ocean Peace Keeping and New Roles for the Maritime Force», (2000).
- «The Nuclear Policy of India and Pakistan», (2003).
- «The Iraq War, the United Nations Security Council, and the Legitimacy of the Use of Force», (2005).
- «Dealing with the Ballistic Missile Threat: Whether Japan Should Have a Strike Capability under its Exclusively Defense-Oriented Policy», (2006).

- **Naval War College Review**

مجلة ربع سنوية تصدر عن قسم النشر بكلية الحرب البحرية الأمريكية - United States Naval War College. تصدر منذ ســنة ١٩٤٨ ورقمهــا التصنيفي 1484-0028، ويمكن الوصول إلى المقالات المنشورة منذ ٢٠٠٤ إلى الآن، وعلى فهرست المقالات منذ ١٩٤٨ إلى الآن، عــن طريق الرابط: (http://purl.access.gpo.gov/GPO/ LPS17060) من بين المقالات المنشورة:

- «Maritime Geostrategy and the Development of the Chinese Navy in the Early Twenty-First Century», (2006).
- «A Bi-Modal Force for the National Maritime Strategy», (2007).
- «The New Maritime Strategy: A Lost Opportunity» (Spring 2008).

- **Parameters: U.S. Army War College Quarterly**

تصدر عن كلية الحرب التابعة للجيش الأمريكي، وهي تعتبر مجلة عسكرية احترافية. يعود تاريخها إلى سنة ١٩٧١، ورقمها التصنيفي 0031-1723 ويمكن الوصول إلى المقالات المنشورة بها في الفترة من ١٩٩٦ إلى الآن، وبعض المقالات السابقة على ذلك عن طريق الرابط:

(http://www.carlisle.army.mil/usawc/parameters/)، ومن بين المقالات التي تحلل العقيدة العسكرية:

- «Doctrine is Not Enough: The Effect of Doctrine on the Behavior of Armies», (2000).
- «Modern War, Modern Law, and Army Doctrine: Are We in Step for the 21st Century?», (2002).
- «Campaign Design for Winning the War ... and the Peace», (2005).
- «U.S. COIN Doctrine and Practice: An Ally's Perspective", (2007).

- **Pointer**

المجلة المهنية للقوات المسلحة لسنغافورة، وتصدرها وزارة الدفاع من خلال معهد تكنولوجيا القوات المسلحة السنغافورية – Singapore Armed Forces Technology Institute (SAFTI)، المجلة ربع سنوية وتصدر منذ سنة ١٩٧٥، ورقمها التصنيفي 0217-3956، ومقالات الفترة من ١٩٩٨ إلى الآن متاحة على الرابط: (http://www.mindef.gov.sg / safti /pointer/) ومن بين المقالات المنشورة:

- «Developments Affecting Military Force Planning», (2004).
- «Connectedness and Cooperation in the 21st Century: The RSAF's Perspective and Practice of Multilateralism», (2005).

- «Maritime Security: Possibilities for Terrorism and Challenges for Improvement», (2006).
- «Networking for Integrated Ground Operations», (2007).

- **RUSI Journal**

يصدرها معهد الخدمات الملكية البريطانية المتحدة عن طريق دار النشر روتلدج - Routledge . تصدر كل شهرين منذ ١٨٥٨، ورقمها التصنيفى الورقى والإلكترونى 0307-1847 و 1744-3078 ، ويوجد معلومات عامة عنها على الموقع: (http://www.tandf.co.uk /journals /titles /03071847) ومن بين المقالات التى تتناول العقيدة العسكرية:

- «Revisiting Established Doctrine in an Age of Risk», (2005).
- «Is UK Doctrine Relevant to Global Insurgency?", (2007).
- «Post Colonial African Challenges for Peace and Security: The Future of African Military Forces», (2007).
- «Learning, Adapting, and Applying U.S. Counter-Insurgency Doctrine and Practice», (2007).

- **Security Studies**

مجلة ربع سنوية تصدر عن دار نشر روتلدج – Routledge منذ ١٩٩١ ورقمها التصنيفى الورقى والإلكترونى 0063-6412 و 1556-1852 وتوجد معلومات عامة عنها على الرابط:

(http://www.tandf.co.uk /journals /titles /09636412.asp)

من بين المقالات التى تجدها عليها:

- «Shaping Military Doctrine in France: Decisionmakers between International Power and Domestic Interests», (2001).
- «Managing Military Transformations: Agency, Culture, and the U.S. Carrier Revolution», (2005).
- «Norms and Military Power: NATO's War Against Yugoslavia», (2006).
- «The Preventive War That Never Happened: Britain, France, and the Rise of Germany in the 1930s», (2007).

- «Surprise Attacks—Are They Inevitable?: Moving Beyond the Orthodox-Revisionist Dichotomy", (2008).

- **Small Wars Journal**

مجلـة إلكترونيـة يصدرها مجموعـة من الأعضاء السـابقين فى فيلق المارينـز، وتتناول بالتحليـل الصراعـات والعمليـات العسـكرية فى مجـالات مثـل مقاومة التمـرد والإرهاب، وعمليات دعم الاسـتقرار وحفظ السـلام، والإخـلاء والإغاثة، وغير ذلك مـن الموضوعات. المجلـة تصدر منـذ ٢٠٠٥، ويمكن الحصول على معلومات عنهـا والوصول إلى محتوياتها، بمـا فـى ذلـك مـن مدونـات ومقـالات ووثائـق خاصـة بالعقيـدة العسـكرية علـى الرابط: (http://smallwarsjournal.com/) ، ومن بين المقالات التى يمكن الاطلاع عليها:

- «Mao in Mufti?: Insurgency Theory and the Islamic World», (2006).
- «The Marine Corps Small Wars Manual and Colonel C. E. Callwell's Small Wars —Relevant to the Twenty-First Century or Irrelevant Anachronisms?», (2006).
- «Progressive Reconstruction: Melding Expeditionary Maneuver Warfare with Nation-Building Stability Operations», (2007).
- «The Political Officer as Counter-Insurgent: Conducting Tactical Politics against Insurgencies», (2007).
- «Understanding Iran's Motives in Iraq: The Cost Calculus of External Support», (2007).

- **Survival: Global Politics and Strategy**

يصدرهـا المعهـد الدولـى للدراسـات الاسـتراتيجية - International Institute for Strategic Studies عـن دار النشـر روتلدج - Routledge. المجلة ربع سـنوية، ورقمها التصنيفـى الورقى والإلكترونـى 094-6553 و 1468-2699 ويوجـد معلومات عامة عنها على الرابط:

(http://www.tandf.co.uk /journals /titles /00396338.asp)

من بين المقالات الحديثة والمنشورة على الموقع:

- «After the Tests: India's Options" (1998–1999).
- «The Paradox of Israeli Power», (2004–2005).
- «Making Strategy: Civil-Military Relations after Iraq», (2006).
- «China's Military Space Strategy", (2007).

الهوامش

(١) انظر :

* N. M. Stanley, "The Case for Acquiring and Accessing Electronic Journals in Libraries", Collection Management 19, no. 3 /4 (1995): 29–34.
* Stephen Crothers, Margaret Prabhu, and Shirley Sullivan, "Electronic Journal Delivery in Academic Libraries", Acquisitions Librarian 19, no. 37/ 38 (2006): 15–45.
* Chandra Prabha, "Shifting From Print to Electronic Journals in ARL University Libraries", Serials Review 33, no. 1 (2007): 4–13.
* Golnessa Galyani Moghaddam, "Archiving Challenges of Scholarly Electronic Journals: How Do Publishers Manage Them?", Serials Review 33, no. 2 (2007): 81–90.

(2) JSTOR : Journal Storage.

(3) Exlibris Metalib (information Service Provider).

(٤) انظر :

* Charles A. Schwartz, "Reassessing Prospects for the Open Access Movement", College and Research Libraries 66, no. 6 (2005): 488–495.
* Emma McCulloch, 'Taking Stock of Open Access: Progress and Issues", Library Review 55, no. 6 (2006): 337–343.

الفصل السابع

الأدبيــات الرماديــة

رسائل وأطروحات علمية وتقارير فنية ومؤسسات بحثية وأعمال مؤتمرات:

الأدبيــات الرماديــة مصــدر مهم لدراســة العقيدة العســكرية، وهناك عدة طــرق لتعريف المقصــود بالأدبيات الرمادية وسياســات تطوير المــادة التى تتجمع لدى المكتبــات البحثية.[١] الأدبيــات الرمادية تشــير عــادة إلى تلك الكتابات خارج الشــكل التقليدى العــام مثل: الكتب أو مقالات الصحف أو الوثائق الحكومية أو العســكرية، أو المتاحة من خلال فهارس المطبوعات أو قواعد البيانات الإلكترونية، التى نستخدمها عادة للحصول على مادة بحثية تقليدية.

هــذا الفصل من الكتاب يتناول الكتابات الخاصة بالعقيدة العســكرية كما تظهر فى رســائل الدكتوراه وأطروحات الماجستير والتقارير الفنية وأعمال المؤتمرات.

معظــم هذه الأعمال لن تكون متاحة على الإنترنت دون قيود، أما الوصول اليها، كمصادر للمعلومات، فسيكون عن طريق مكتبات البحث الأكاديمية التى عادة ما تشترى قواعد البيانات التى سوف نصفها فيما بعد؛ وإلى جانب تقديم فكرة عامة عن أشكال مصادر الأدبيات الرمادية، يحتــوى هذا الفصــل أيضا على بيانات ومعلومــات ببليوجرافية لعينات تمثيليــة لتلك الأدبيات بأنواعها المختلفة.

● الرسائل والأطروحات العلمية

تمثل رســائل وأطروحات الدكتوراه والماجســتير توثيقًا مكتوبًا ودليلًا على تمكن أصحابها الفكرى من موضوعاتهم، إلى جانب دفاعهم الناجح عن اجتهاداتهم واكتشافاتهم فى الامتحانات الشــفهية، التى يجريها لهم المشــرفون على رســائلهم وأطروحاتهم أثناء العمل للحصول على الدرجة العلمية. كتابة رسالة أو أطروحة علمية عملية مرهقة تتطلب جهدًا ذهنيًا وماديًا كبيرًا، وهــى تؤدى فى آخر الأمر إلى زيادة وتدعيم المعرفة فى المجال الذى تتناوله، وهناك كم كبير من الأدبيات التى تتناول دور رسائل الدكتوراه فى عملية البحث الأكاديمى.[٢]

بعد الانتهاء من الرسالة وإجازتها، يتم إيداعها مكتبات الجامعة، وفى معظم الحالات يكون ذلك فى مكتبات المؤسســات التى أنجزت بها، وإن كان هناك بعض المكتبات التى تســعى إلى

شـرائها لإثراء مقتنياها العلمية فى مجالات معينة. تجد المكتبات الأكاديمية صعوبة فى توفير سـبل الوصول إلى الرسـائل والأطروحات ببليوجرافيا وإن كان انتشار الإنترنت قد سهل ذلك كثيراً، حيث طور الكثير من المكتبات أنظمة رقمية لذلك حققت قدرًا من النجاح.(٣)

فى هذا السـياق، تحظى الرسـائل والأطروحات العسـكرية بدرجة من الاهتمام باعتبارها مصـدرًا فكريًـا فريدًا للمعرفة بالشـأن العسـكرى.(٤) المعاهد العسـكرية العليـا، بما فى ذلك الجامعـة الجوية - Air University وكلية الحرب التابعة للجيش الأمريكى - U.S. Army War College وكليـة القيـادة والأركان العامـة التابعة للجيش الأمريكـى - U.S. Army Command and General Staff College، وجامعـة الدفـاع الوطنـى - National Defense University ومدرسـة البحريـة العليـا – Naval Postgraduate School ، وكليـة الحرب البحرية - Naval War College ، هذه المؤسسـات والوحـدات التابعة لها، تطلب من الدارسـين بها تقديم رسـائل وأطروحات علمية أو دراسات مقارنة عالية المستوى، كجزء من متطلبات حصولهم على الدرجة العلمية.(٥)

كذلك فإن ضباط القوات المسـلحة الذين يدرسـون بالجامعات المدنية للحصول على درجة الماچسـتير أو الدكتوراه، يتقدمون برسـائل وأطروحات تتناول العقيدة العسـكرية وغيرها من الموضوعـات مثـل غيرهم من غير العسـكريين. هناك عدة طرق للوصول إلى تلك الرسـائل والأطروحـات سـواء العسـكرية أو غيرهـا ذات الصلة. من أهـم مراكز إيداع تلك الرسـائل والأطروحـات: University Microfi lms International (UMI) فى Ann Arbor, MI ، ومعظم المادة متوافرة فى نسخ غير إلكترونية، وإن كان بالإمكان الحصول على معظمها إلكترونيًا عن طريق خدمة: UMI's ProQuest Dissertations & Theses (PQDT) ، ويمكن أن تجد معلومات عن هذه الخدمة على الرابط:

(http://www.proquest.com/promos/product/feature01_umi.shtml)

وهـى خدمـة مدفوعة الأجـر، والوصول إليها مقصور بشـكل عام على مسـتخدمى المكتبات الأكاديمية.

هنـاك بعـض التنبيهات التـى ينبغى لنا أخذهـا بالاعتبار عند محاولة البحث عن الرسـائل والأطروحـات. عـدد محدود فقط مـن الجامعات هم المشـتركون فى برامج UMI للرسـائل والأطروحات، ولذا لن تكون متأكدًا من أن يسفر بحثك عن الحصول على الوثائق التى تريدها. يمكـن أن يكـون المتوافر عن طريق هـذه الخدمة، الرسـائل والأطروحات التـى تم إنجازها فـى خـلال العقد الأخيـر، إذ قد يفضل بعض أصحابهـا ألا تكون أعمالهم متاحـة إلكترونيًا لـ

«PQDT»، أو أن يتيحوها للشـراء أو عن طريق اشتراكات المكتبات. من الصعب الحصول على رسـائل وأطروحات من دول خارج الولايات المتحدة وكندا وأسـتراليا والمملكة المتحدة، لأن وثائق تلك الدول ليسـت متاحة عن طريق خدمات ببليوجرافية دولية مثل UMI، أو اتحاد المكتبات الإلكترونية - Online Computer Library Consortium (OCLC) .

من بين المواقع الإلكترونية المهمة التى تستطيع أن تحصل من خلالها على نصوص كاملة لرسائل وأطروحات علمية: "Theses Canada Portal" من إنتاج وتحديث Library and Archives Canada، ويمكن الوصول إليه على الرابط: /thesescanada/index-e.html) http://www.collectionscanada.gc.ca)، وهو يقدم معلومات وبيانات ببليوجرافية عن الرسـائل والأطروحـات الكندية منـذ ١٩٦٥ إلى الآن؛ وكذلك البرنامج الرقمى الأسـترالى – النيوزيلنـدى Australasian Digital Theses Program علـى الرابـط: /http://adt. caul.edu.au) وهو برنامج مشـترك بين جامعات أسـتراليا ونيوزيلندا بدأ نشاطه فى ١٩٩٨ – ١٩٩٩ بدعم من مجلس أمناء مكتبات الجامعات الأسـترالية - Council of Australian University Librarians؛ وشـبكة المكتبة الرقمية للرسائل والأطروحات - Networked Digital Library of Theses and Dissertations على الرابط: http://www.ndltd. org/)، التى يشـارك فيها جامعات أمريكية وأوربية مختلفة، إضافة إلى: Index to Theses (http://www.theses.com/)، الذى يقـدم قوائم ومقتطفات (وليس النصوص الكاملة) من الرسائل والأطروحات التى نوقشت فى بريطانيا العظمى وأيرلندا منذ ١٧١٦.

ويعرض الجزء التالى من هذا الفصل لمجموعة مختارة من الرسائل والأطروحات العلمية، تتناول جوانب مختلفة من العقيدة العسـكرية، من جامعات مختلفة فى العقود الحديثة، وسـوف تتضمـن المداخـل التى نقدمها هنا البيانات الببليوجرافية اللازمـة للبحث عنها، ومقتطفات من تلـك الوثائـق أو ملخصات لها، والمفترض أن يتحرى القارئ ما إذا كانت تلك الوثائق متوافرة إلكترونيًا، عن طريق قواعد البيانات فى المكتبات المشتركة فيها.

هـذه الوثائق قدمـت للحصول على درجات علمية مختلفة المسـتوى، وهـى تمثل وجهات نظر منهجية مختلفة وتسـتخدم مصادر بحثية متعددة، وأصحابها ينتمون إلى السـلك الأكاديمى أو العسـكرى. أما اختيارنا لهذه المصادر، فلا يعنى بالضرورة أن يكون مؤلف الكتاب مع أو ضـد مـا توصل إليه أصحابها من نتائج. اختيار هذه الوثائـق وتضمينها هذا الكتاب يأتى إيمانًا مـن مؤلفه بأن تلك الرسـائل والأطروحات قـد تكون مصادر قيمة للبحث فيمـا يتعلق بالعقيدة العسكرية للولايات المتحدة وغيرها من الدول.

- **Adams, Thomas Knight.**

  "Military Doctrine and the Organizational Culture of the United States Army",

  PhD diss., Syracuse University, 1990.

وهى رسالة دكتوراة مقدمة لجامعة Syracuse الأمريكية سنة ١٩٩٠، موضوعها العقيدة العسكرية والثقافة التنظيمية لجيش الولايات المتحدة الأمريكية.

يصف الباحث عقيدة الجيش الأمريكى باعتبارها ممثلة لمجموعة من المبادئ الموثوقة والحلول المتفق عليها لأمور قتالية رئيسية. الرسالة تؤكد كيف بقيت عقيدة الجيش مركزة على العمليات العسكرية الكبيرة فى أوربا، اعتبارًا من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى ١٩٨٩، على الرغم من أن تجربة الجيش الفعلية كانت تتضمن أشكالاً أخرى من العمليات ومواقع جغرافية مختلفة. ويجادل الباحث بأن الجيش فشل فى أن يكيف عقيدته بما يناسب التغير التكنولوچى الذى حدث فى الفترة المذكورة، وأن الثقافة التنظيمية للجيش وتقسيم الاحترافية إلى مجالات نفوذ "سياسية" و "عسكرية"، تجعل من الصعب على الجيش قبول التسويات السياسية، والتكيف مع أشكال الصراع العسكرى التى تنشأ، والتى كثيرًا ما تكون غامضة من النواحى المعنوية والسياسية.

- **Avant, Deborah Denise.**

  "The Institutional Sources of Military Doctrine: The United States in Vietnam and Britain in the Boer War and Malaysia ."

  PhD diss., University of California–San Diego, 1991.

رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة كاليفورنيا – سان ديجو فى ١٩٩١، موضوعها المصادر المؤسسية للعقيدة العسكرية، مع التركيز على دور القوات المسلحة الأمريكية فى حرب ڤيتنام، والقوات البريطانية فى حرب البوير وماليزيا.

يعقد الباحث مقارنة بين نجاح البريطانيين فى التعامل مع عمليات حرب عصابات البوير فى جنوب إفريقيا وماليزيا فى الخمسينيات والستينيات، وعجز الولايات المتحدة عن التعامل مع أخطار الشيوعيين الڤيتناميين فى حرب ڤيتنام. الرسالة تركز بشكل خاص على دور التفويض بالسلطة فى العلاقات المدنية العسكرية فى الدولتين. من أهم النتائج التى تتوصل إليها الرسالة أن السلطة المدنية المتحدة فى البرلمان البريطانى مكنت القادة المدنيين من التشجيع على عقيدة عسكرية مرنة من خلال القادة المعنيين، وذلك على عكس الدور الانقسامى الذى يمكن أن

يقوم به صناع السياسة المدنيون ولجنة المراقبة فى الكونجرس، فى صياغة العقيدة العسكرية الأمريكية.

- **Bickel, Keith B.**

  "Mars Learning: The Marine Corps Development of Small Wars Doctrine, 1915– 1940. ".

  PhD diss., Johns Hopkins University, 1999.

رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة جونز هوبكنز الأمريكية فى ١٩٩٩ وتتناول تطوير قوات المارينز لعقيدة الحروب المحدودة العسكرية.

يتناول الباحث تطور عقيدة المارينز العسكرية فيما يتعلق بعمليات التصدى لأعمال التمرد والشغب، على ضوء تجربة الفيلق مع الحروب المحدودة أو الصغيرة فى هاييتى وجمهورية الدومينيكان ونيكاراجوا خلال تلك الفترة. من أهم أجزاء هذا العمل دور الضباط من المستويين الأدنى والمتوسط فى وضع وتطوير عقيدة قتالية، أحيانا ما تجد معارضة من الضباط الأعلى، أسهمت فى نجاح الولايات المتحدة فى حسم تلك الصراعات، وهو ما أدى فى آخر الأمر إلى قيام فيلق المارينز بإصدار دليل الحروب المحدودة - Small Wars Manual فى ١٩٤٠.

- **Carlough, Montgomery Cybele.**

  "Pax Brittania: British Counterinsurgency in Northern Ireland, 1969-1982".

  PhD diss., Yale University, 1994.

رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة Yale الأمريكية فى سنة ١٩٩٤، موضوعها السلام البريطانى: مقاومة التمرد والاضطرابات فى أيرلندا الشمالية فى الفترة من ١٩٦٩ إلى ١٩٨٢.

يناقش الباحث سياسة بريطانيا الخاصة بمقاومة التمرد وأعمال العنف ضد الجيش الجمهورى الأيرلندى فى أيرلندا الشمالية. من بين ما يؤكده الباحث أن الاستراتيجية العسكرية بينما تعتمد على فهم العدو، فإن الأعمال العسكرية ضد التمرد والاضطرابات تؤسس لأفكار تنطوى على تشويه عرقى لقوات الخصم، وبالتالى فإن النماذج العسكرية، حتى وإن كانت فى جزء منها تعبر عن واقع العمليات، غالبا ما تستمر رغم تعرضها للفشل، وهو ما قد يؤدى إلى قيام القوات العسكرية التقليدية باتباع أساليب وممارسات خصومها.

- **Cassidy, Robert Michael.**

  "The Uptonian Paradox and the Cardwellian Conundrum: A Comparison of United States and British Military-Strategic Cultures and Peace Operations Doctrine, 1990-1995".

  PhD diss., Fletcher School of Law and Diplomacy at Tufts University, 2000.

رسالة دكتوراه مقدمة إلى مدرسة فلتشر للقانون والدبلوماسية بجامعة Tufts الأمريكية فى سنة ٢٠٠٠، وهى دراسة مقارنة بين الثقافتين العسكرية – الاستراتيجية وعقيدة حفظ السلام لدى كل من الولايات المتحدة وبريطانيا.

يتناول الباحث أسباب اختلاف العقيدة العسكرية الخاصة بعمليات حفظ السلام لدى كل من القوات الأمريكية والبريطانية، على الرغم من وجود أوجه شبه مؤسسية كثيرة بينها. يرى الباحث أن عقيدة حفظ السلام الأمريكية أكثر قوة وحدة من نظيرتها البريطانية؛ ويؤكد كذلك أهمية الحرب الأهلية فى تشكيل العقيدة العسكرية الأمريكية، وأهمية مسئوليات الرقابة وضبط الأمن فى تشكيل العقيدة العسكرية البريطانية. كانت التناقضات بين هاتين الدولتين فى القرن التاسع عشر تتضمن العمليات العسكرية الأمريكية ضد الهنود الأمريكيين، مع محاولة تأكيد الحرب الأهلية والنماذج العسكرية الأوربية؛ بينما كانت العسكرية البريطانية تبدى مهارة أكبر فى العمليات العسكرية غير الغربية، مع أداء أقل مستوى فى الصراعات التقليدية مثل تلك فى حرب القدم.

ومن الجوانب الأخرى الأحدث، التى تؤكدها الرسالة بالنسبة إلى عقيدة عمليات حفظ السلام، تجربة الولايات المتحدة فى الصومال وتجربة بريطانيا فى البوسنة فى أوائل التسعينيات. من النتائج الرئيسية لتلك التجارب، إصرار الولايات المتحدة على قوات قوية وقواعد صارمة للاشتباك، وأن تكون القيادة أمريكية، وذلك كشروط مسبقة ضرورية لمشاركتها فى عمليات حفظ السلام. كذلك يؤكد الباحث أن نظام الكتيبة البريطانى قد يكون الأكثر ملاءمة لعمليات حفظ السلام، بسبب مرونته كأسلوب سهل التكيف مع الواقع المتغير على الأرض.

- **Corum, James Sterling.**

  The Reichswehr and the Concept of Mobile War in the Era of Hans von Seeckt.

  PhD diss., Queens University at Kingston (Canada), 1990.

رسالة دكتوراه مقدمة لجامعة كوينز - Queens University في كنجستون- كندا، في ١٩٩٠ وتتناول مفهوم الحرب المتحركة عند القوات المسلحة الألمانية في حقبة هانز فون سيخت - Hans von Seeckt. تناقش الرسالة كيفية استيعاب الجيش الألماني للدروس التنظيمية والتكتيكية والفنية للحرب العالمية الأولى، واستخدام تلك الأفكار لوضع عقيدة قتالية شاملة للحرب المتحركة ستكون حجر الزاوية في أساليب قتال الضربة الخاطفة في الحرب العالمية الثانية. كان تطوير هذه العقيدة هو الذي جعل الألمان يتجهون نحو إعادة بناء قواتهم والإبقاء على جيشهم كاملا، وتطوير أنظمة التسليح لتطبيق هذه العقيدة تحت قيادة أفراد مثل الكولونيل چنرال هانز فون سيخت (١٨٦٦- ١٩٣٦). صدرت هذه الرسالة بعد ذلك عن قسم النشر بجامعة كانساس في ١٩٩٢ في كتاب بعنوان:

«Hans von Seeckt and the German Military Reform»

- **Edwards, Britt Lynn.**

  Reforming the Army: The Formulation and Implementation of "Airland Battle 2000".

  PhD diss., University of California, Santa Barbara, 1985.

رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة كاليفورنيا في ١٩٨٥ موضوعها محاولة صياغة وتطبيق العقيدة العسكرية للولايات المتحدة في الثمانينيات، والانتقال من الأسلوب الذي يؤكد الاستنزاف، إلى فلسفة تعتمد على المناورة باسم "المعركة الجوية/ البرية ٢٠٠٠- Airland Battle ٢٠٠٠؛ كما تتناول الدراسة الفصائل المؤيدة والمعارضة لهذا الأسلوب داخل البنتاجون. المستقلون، يرون أنها (أي عقيدة المعركة الجوية/ البرية) احتيالية ومخادعة والهدف منها حماية نصيب الجيش من موازنة الدفاع؛ المعتدلون يثنون على جوانبها الإصلاحية وإن كانوا يؤكدون أن تصورات ميدان قتال يعتمد على الأسلحة والأجهزة الإلكترونية قد تنحي العمليات المركزية جانبا؛ أما المعارضون فيعتقدون أن التقدم التكنولوجي العسكري سوف يحبط كل محاولات توصيف السياسة العسكرية، ويرى الباحث أن المعتدلين هم أصحاب المنطق الأقوى. وتعرض الرسالة كذلك لردود الفعل على المعركة الجوية – البرية لدى المصادر التشريعية والأوربية الأخرى.

- **Farley, Robert M.**

  "Transnational Determinants of Military Doctrine".

  PhD diss., University of Washington, 2004.

رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة واشنطن في ٢٠٠٤، وموضوعها المحددات العابرة للحدود القومية التي تؤثر في العقيدة العسكرية. تؤكد الرسالة أن العقيدة العسكرية مكون رئيسي من مكونات أي تنظيم عسكري، وأن تلك المنظمات تتعلم هذه العقيدة من خلال التعاون المتبادل. هذا التعاون ينتج عنه مشاركة في المعرفة وهو مهم لتطوير وتنفيذ العقيدة العسكرية.

تتناول الرسالة بالبحث ثلاث دراسات حالة للتعاون العسكري العابر للحدود، مع التركيز على التعاون العسكري الألماني – السوفيتي في الفترة من ١٩٢١ إلى ١٩٤١، والتعاون بين البحرية الأمريكية والبحرية الملكية (البريطانية) في الفترة من ١٩١٤ إلى ١٩٤٥، والتعاون بين الجيش الأمريكي وجيش الدفاع الإسرائيلي في الفترة من ١٩٤٨ إلى ٢٠٠١.

ويكشف البحث عن حدوث قدر من الاستيعاب المتبادل بين عقائد الأطراف المتعاونة، وإن كان البعض يحاول غالبا الاحتفاظ بمصالح واحتياجات عقيدته العسكرية القومية. كما تؤكد الرسالة أهمية العلاقات المدنية – العسكرية في التأثير على العقيدة العسكرية، وتقترح بعض الأساليب التي يمكن أن تتخذها الولايات المتحدة لتطوير القوات الأفغانية والعراقية، حتى تكون قادرة على الدفاع عن بلادها ضد الأخطار الداخلية والخارجية.

- **Foisy, Cory A.**
  "Soviet War-Readiness and the Road to War: 1937–1941."
  Master's thesis, McGill University, 2004.

رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة McGill الأمريكية في ٢٠٠٤، وتتناول الجاهزية السوفيتية للقتال والطريق إلى الحرب في الفترة من ١٩٣٧ – ١٩٤١.

تناقش الرسالة السياسات السوفيتية الداخلية والخارجية المرتبطة باستعداداتها للحرب، وتتناول الأجزاء الرئيسية التصنيع السوفيتي والاستعدادات الصناعية العسكرية بين ١٩٢٨ و ١٩٤١؛ وتطور العقيدة القتالية السوفيتية قبل وبعد القبض على المارشال ميخائيل توكاشيفسكي Marshal Mikhail Tukhachevsky - في ١٢ يونيو ١٩٣٧، الذي كان بداية حملة ستالين لتطهير القوات المسلحة؛ ومناقشة كيف كانت التغيرات الإدارية العسكرية في أواخر الثلاثينيات سببًا في تغير سلبي في الأداء السوفيتي في بداية الحرب؛ كما تتناول الرسالة بالبحث السياسة الخارجية السوفيتية خلال السنوات الأربع السابقة على الحرب. وتؤكد الاستنتاجات أن الإنجازات الصناعية السوفيتية خلال تلك الفترة ساعدت كثيرًا في مقاومة الهجوم الألماني.

- **Gutticri, Karcn.**
  "Toward a Usable Peace: United States Civil Affairs in Post-Confl ict Environments".
  PhD diss., University of British Columbia, 1999.

رســالة دكتوراه مقدمة إلى جامعــة كولومبيا البريطانية فى ١٩٩٩، وموضوعها الشــئون المدنية للولايات المتحدة فى بيئة ما بعد الصراع، وصولًا إلى سلام مفيد.

هــذه الرســالة محاولة لتقييم محــاولات الولايات المتحدة تعيين أهداف سياســية داخلية بعد التدخل العســكرى فى جمهورية الدومينيكان (فى ١٩٦٥)، وجرينادا (فى ١٩٨٣)، وبنما (فى ١٩٨٩). كانت هذه التدخلات قد حظيت بتوجيهات سياســية متضاربة من واشــنطن وفشــلت فى التخطيط، بشــكل مرض، لإدارة مدنية سياســية. من بين العوامل المؤثرة فى أسلوب تناول الولايــات المتحــدة للشــئون المدنية فى تلك الحــالات، المنطق التحليلــى وراء تلك التدخلات، وتوجه الحرب المحدودة الذى كان سائدًا إبان تلك التدخلات، وتأثير العمليات القتالية أثناء تلك التدخلات، وإعادة بناء الموارد المحلية وتوفرها بعدها. كما تشير الرسالة إلى أن تورط المزيد من الدول والأجهزة الحكومية الأخرى فى ظروف ما بعد هذه الصراعات، من شــأنه أن يزيد التوترات الثقافية ويجعل جهود السياسات المدنية أكثر تعقيدًا.

- **Hays, Peter Lang.**

  "Struggling Towards Space Doctrine: U.S. Military Space Plans, Programs, and Perspectives during the Cold War". PhD diss., Fletcher School of Law and Diplomacy at Tufts University, 1994.

رسالة دكتوراه مقدمة إلى مدرسة فلتشر للقانون والدبلوماسية بجامعة "تافتس" فى ١٩٩٤ وتتناول جهود الولايات المتحدة لتأســيس عقيدة عســكرية لحرب الفضاء، وخططها وبرامجها ورؤيتها لذلك إبان الحرب الباردة.

تبحث الرسالة التطور الذى طرأ على الفكر العسكرى الأمريكى فيما يتعلق بالفضاء والأمن القومــى فــى حقبة الحرب الباردة. يقســم الباحث تلك الحقبة إلى أربع فتــرات: من ١٩٤٥ إلى ســبوتنك – Sputnik فى ١٩٥٧، ومن ســبوتنك إلى ١٩٦٣، ومن ١٩٦٤ إلى ١٩٧٨، ومن ١٩٧٩ إلــى ١٩٨٩. مــن القضايا التى تتناولها الرســالة ما إذا كانت اعتبــارات الأمن القومى ومدخلات الســلوك التنظيمى لتطوير عقيدة عســكرية أمريكية للفضاء، أكثــر إلحاحًا فى فترة الحرب الباردة منها فى أى مرحلة، وأهم جوانب العقيدة العسكرية أثناء تلك الفترات، وعلاقتها بسياسة الفضاء الأمريكية؛ والعلاقات المحددة بين التنظيمات العسكرية الفضائية، وما إذا كان تطويــر القــوة الفضائية أثناء الحرب الباردة يتبع مســار تطوير القوة الجوية، الذى أســفر عن تكوين قوة جوية مستقلة فى ١٩٤٧.

ويصل الباحث إلى نتائج من بينها أن اعتبارات الأمن القومى كانت تبدو أكثر أهمية من مدخلات السلوك التنظيمى فى تكييف العقيدة العسكرية للفضاء أثناء الحرب الباردة، وأن قضايا العقيدة كان لها تأثير كبير فى إنشاء ووضع أولويات التنظيمات الفضائية، وأن التطور التاريخى للقوة الجوية غير ملائم لوصف تطور قوة الفضاء إبان الحرب الباردة.

- **Hayward, Daniel John.**
  "The Operational Manoeuvre Group in Soviet Military Doctrine".
  Master's thesis, Carleton University, 1987.

أطروحة ماجستير مقدمة إلى جامعة كارلتون فى ١٩٨٧، موضوعها مجموعة عمليات المناورة فى العقيدة العسكرية السوفيتية. يقدم الباحث رؤية كندية للدور الذى قامت به مجموعات الدبابات والمجموعات الميكانيكية المتحركة فى الجيش الأحمر (المعروفة بمجموعات عمليات المناورة - Operational Maneuver Group (OMG)، التى تم استخدامها لتمكين القوات السوفيتية من القتال والانتصار فى الحروب التقليدية دون حاجة إلى التصعيد لحرب نووية. الأطروحة مقسمة إلى ثلاثة أجزاء: تحليل تاريخ هذه المجموعات وتاريخها فى إطار العقيدة العسكرية السوفيتية؛ وتحليل نقاط الضعف فى مفهوم مجموعة عمليات المناورة وقدرة الجيش السوفيتى على استخدامها؛ وتقييم لفاعلية استراتيجية حلف شمال الأطلنطى للتصدى لجماعات هجومية تابعة لحلف وارسو تنتهج هذا الأسلوب.

ويخلص الباحث إلى نتيجة مفادها أن مجموعات عمليات المناورة (OMG)، يمكن أن تكون إضافة مفيدة للاستراتيجية السوفيتية من شأنها تدعيم هجمات السوفيت فى أوربا الوسطى، رغم أنها لن تستطيع أن تقوم باختراق عميق لدفاعات حلف شمال الأطلنطى أو تمنع الانتقام النووى، وأنها يمكن أن تؤدى إلى زعزعة توازن القوى فى أوروبا الوسطى بتقوية العقيدة السوفيتية لكى تهزم قوات حلف شمال الأطلنطى فى وقت قصير، وأنها سوف تضطر حلف شمال الأطلنطى إلى الدفاع ضد قوات حلف وارسو المحمولة جوًا والمنقولة بالهيليكوبتر وكذلك قواته الخاصة، وأن قيام الـ OMG بتدمير المنشآت النووية لحلف شمال الأطلنطى من المرجح أن يؤدى إلى التصعيد النووى الذى تحاول OMG تجنبه.

- **Johnson, Wray Ross.**
  "From Counterinsurgency to Stability and Support Operations: The Evolution of United States Military Doctrine for Foreign Internal Confl ict, 1961–1996".
  PhD diss., Florida State University, 1997.

رسـالة دكتـوراه مقدمة إلـى جامعة فلوريدا فـى ١٩٩٧، موضوعها التحـول من عمليات مقاومة الاضطربات وأعمال الشـغب إلى عمليات لدعم الاسـتقرار، وتطور العقيدة العسكرية الأمريكية الخاصة بالصراعات الداخلية فى الخارج، فى الفترة من ١٩٦١ إلى ١٩٩٦.

تتناول الرسـالة تطور العقيدة العسـكرية الأمريكية لكى تضم مفاهيم مثل "عمليات مقاومة التمرد والشـغب" و"الصراعات المحدودة" و"العمليات العسـكرية غيـر القتالية" و"عمليات الدعم وحفظ الاسـتقرار" وذلك فى خلال الفترة الزمنية السـابق ذكرها. من بين الموضوعات التى تتناولها الرسـالة بالبحث: تاريخ وطبيعة الحرب غير النظامية، ومناقشة النظرية الثورية والنظرية المضادة للثورة، ودراسـة تطور عقيدة مكافحة التمرد والشـغب فى السنوات الأولى من عقد الستينيات، والسياق الاستراتيجى الذى ظهرت فيه هذه العقيدة.

كما تشـمل تحليلات الباحث للصراعات الخارجية التى تضمنت عقيدة الولايات العسـكرية بالنسـبة إلـى عمليات مكافحة التمرد والشـغب، وتجربـة القوات الأمريكية فـى كل من ڤيتنام والسـلفادور والصومال والبوسـنة والهرسـك. ومن النتائج التى يخلص إليها الباحث أن سجل الولايات المتحدة الحديث فى إنهاء الصراعات الداخلية هزيل، وأن العقيدة العسكرية الأمريكية الداعمة للصراعات العسـكرية التقليدية تنحو إلى أن تبقى حاضرة فى أذهان صانعى السياسـة العسكرية. يحدث ذلك لأن القيم الثقافية الأمريكية تنحو إلى دعم وتنمية الديمقراطية وتؤمن بأن مـن الممكـن أن تكون هناك حلول للصراعات الداخلية فـى الدول الأخرى عندما لا يكون مثل هذه الحلول موجودة.

- **Kier, Elizabeth.**
  "Changes in Conventional Military Doctrines: The Cultural Roots of Doctrinal Change.
  PhD diss., Cornell University, 1992.

رسـالة دكتوراه مقدمة إلـى جامعة كورنل فـى ١٩٩٢، موضوعها التغيـرات فى العقيدة العسـكرية التقليديـة، مع التركيز على الجذور الثقافية لذلك. يتنـاول الباحث الأدوار التى يقوم بهـا الفاعلون المدنيون والعسـكريون، إلى جانب عوامل ثقافية بريطانية وفرنسـية فريدة، فى تطوير العقيدة العسكرية. من بين هذه العوامل الثقافية: نسبة الخسائر العالية فى معركة ڤيردن Battle of Verdun فـى الحرب العالمية الأولى، التى كان لها تأثيرها فى العقيدة العسـكرية فيما بعد، لكى تؤكد أهمية دفاعات الخنادق كما جسدها خط ماجنو - Maginot Line، وكيف كان تركيـز القوات الجوية الملكية فى بداية الحرب العالمية الأولى، على مواجهة هجوم جوى ألمانى، بينما كان الجيش البريطانى يركز على الوفاء باحتياجاته الإمبراطورية القديمة.

كما ترى الباحثة أن التفاعل بين قيود المعترك السياسى المحلى والقيود التنظيمية العسكرية، يساعد فى تحديد خيارات العقيدة العسكرية الدفاعية والهجومية. كذلك تمضى لتؤكد أن المدنيين يزكون خيارات السياسة العسكرية التى يعتقدون أنها سوف تحافظ على مستويات القوة المحلية، وأن هذه الخيارات المدنية تقيد بشدة تصور العسكريين لمرونتها فى تبنى توجه العقيدة المرغوبة.

- **Kinahan, Graham McKnight.**
  "Indian Military Doctrine, 1960–1990".
  PhD diss., Fletcher School of Law and Diplomacy at Tufts University, 1994.

رسالة دكتوراه مقدمة إلى مدرسة فلتشر للقانون والدبلوماسية – جامعة تافتس، فى ١٩٩٤، موضوعها: العقيدة العسكرية الهندية فى الفترة من ١٩٦٠ إلى ١٩٩٠. تتناول الرسالة العقيدة العسكرية الهندية فى الستينيات والثمانينيات مع التأكد على الأساليب المنهجية من خلال مراجعة تشكيلات القتال فى الجيش والبحرية والطيران، وتقديرات كبار القادة العسكريين للقدرات القومية، وتحليل أساليب التدريب والأداء فى المعركة.

يرى الباحث أن القوات المسلحة الهندية كانت أكثر نجاحًا فى الحصول على النفقات اللازمة للعقيدة التى تؤكد العمليات الهجومية. وبينما كان الإنفاق على الدفاع يمثل ٤٪ من إجمالى الناتج القومى، كانت ميزانية الدفاع والاقتصاد القومى يحققان نمواً، بما يمكن الهند من شراء كميات لا بأس بها من الأسلحة السوفيتية المتقدمة بأسعار معقولة.

كان هدف هذا الإنفاق العسكرى ردع أية أعمال عدائية محتملة من جانب الصين وباكستان، وتعظيم مكانة الهند الدولية وقدراتها فى سعيها إلى السيادة الاستراتيجية الإقليمية، والقيام بعمليات عسكرية فيما وراء البحار، ومناورة الأخطار الخارجية، وإحباط الخصوم السياسيين المحليين أو تشتيت اهتماماتهم.

- **MacDonald, Christian W.**
  "Picking up the Pieces: The Johnson Administration and the Changing Orientation of NATO, 1963–1968". Master's thesis, University of New Brunswick, 1999.

أطروحة ماجستير مقدمة إلى جامعة نيوبرانزويك فى ١٩٩٠ موضوعها إدارة جونسون، وتغير توجهات حلف شمال الأطلنطى فى الفترة من ١٩٦٣ : ١٩٦٨.

تتناول هذه الأطروحة بالتقييم قرارات سياسة إدارة الرئيس جونسون للتواؤم مع البيئة الاستراتيجية المتغيرة لحلف شمال الأطلنطى فى الستينيات. من الجوانب الرئيسية التى تؤكدها

الدراســة، تحول سياســة چونسون الخاصة بحلف شــمال الأطلنطى من أسلوب السيطرة الذى كانت تنتهجه إدارة كينيدى، إلى الأسلوب الأكثر تعددية الذى كانت تنتهجه إدارة إيزنهاور. كان وراء الإسراع بهذا التحول فى السياسة قرار فرنسا بالانسحاب من قيادة الحلف العسكرية، الأمر الذى جعل التعاون متعدد الأطراف مســألة شــديدة الأهمية لنجاح الحلف فى المستقبل؛ وكذلك الغزو الســوڤيتى لتشيكوســلوڤاكيا فى أغســطس ١٩٦٨، الذى وضع نهاية لتناقص ميزانيات الدفاع الغربية، وأســكت أصوات الكونجرس المطالبة بالانســحاب من حلف شمال الأطلنطى؛ إضافة إلى مشكلات الحرب الأمريكية فى ڤيتنام.

- **Nichols, Thomas Michael.**
  "The Politics of Doctrine: Khrushchev, Gorbachev and the Soviet Military".
  PhD diss., Georgetown University, 1988.

رســالة دكتــوراه مقدمــة لجامعة چورچ تــاون فى ١٩٨٨، تتنــاول سياســات العقيدة، بين خروشــوف وجورباتشــوف والقيادة العسكرية الســوڤيتية. تلقى الرســالة الضوء على الأسس السياسية للعقيدة العسكرية السوڤيتية وما تكشف عنه من توجهات السوڤيت بالنسبة إلى الصراع الدولى والسياسة السوڤيتية؛ مع التركيز على العقيدة العسكرية من ١٩٥٩ إلى ١٩٦٤ فى عهد خروشوف، ومن ١٩٨٦ إلى ١٩٨٨ فى عهد جورباتشوف.

يرى الباحث أن العقيدة العســكرية تشــكلها السياسات الداخلية والأحداث العالمية، كما يؤكد أن التغيرات الخارجية مثل التطورات التكنولوچية أو التوجهات والسياســات الغربية المتغيرة يمكن أن تســاعد فى جعل الســوڤيت يتجادلــون ويختلفون بخصوص العقيــدة، وخلق حالة من التوتر بين النخب المدنية والعسكرية بما يؤدى إلى مواقف متصارعة تزيد من حدة الجدال بين تلك النخب. كانت قبضة المدنيين على العقيدة العســكرية، التى تقوم على الرغبة فى أن تعكس أهداف السياسة الخارجية وتعزز سيطرة المدنيين عليها، هذه القبضة كانت إحدى القضايا التى جعلــت الســكرتير العام ومن معه يؤمنون بأنهم لابد مــن أن يكون لهم مطلق الحق فى صياغة العقيدة العسكرية، وهو ما كان العسكريون يعارضونه على أسس أمنية وقومية.

- **Petraeus, David Howell.**
  "The American Military and the Lessons of Vietnam: A Study of Military Influence and the Use of Force in the Post–Vietnam Era".
  PhD diss., Princeton University 1987.

رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة برنستون فى ١٩٨٧، تتناول العسكرية الأمريكية ودروس فيتنام. تعرض هذه الرسالة التى كتبها قائد القوات الأمريكية وقوات التحالف فى القيادة المركزية الأمريكية، لتأثير حرب فيتنام على كبار القادة العسكريين الأمريكيين بالنسبة إلى ما يقدمونه من مشورة للقيادة السياسية، بخصوص استخدام القوات المسلحة الأمريكية فى ظروف القتال المحتملة. تقول الدراسة بأن العسكريين الأمريكيين بعد فيتنام أصبحوا أكثر حذرًا فى استخدام القوة، وأن المستشارين المدنيين هم الأكثر شططا وعدوانية فى تقديم توصياتهم باستخدام القوة.

ويضيف بترايوس (صاحب الرسالة)، أن الحذر من المرجح أن يكون طابع التوجهات العسكرية لاستخدام القوة لبعض الوقت، ولكن هذا الحذر الناجم عن تجربة فيتنام ربما يكون ملتبساً، وقد يغفل عن بعض المشكلات عندما يتعلق الأمر بالأخطار التى تهدد الأمن القومى.

- **Prunckun, Henry Walter, Jr.**
  "Operation El Dorado Canyon: A Military Solution to the Law Enforcement Problem of Terrorism".
  Master's thesis, University of South Australia, 1995.

أطروحة ماجستير مقدمة إلى جامعة – South Australia سنة ١٩٩٥ موضوعها عملية وادى إلدورادور التى قامت بها القوات المسلحة الأمريكية ضد الإرهاب الليبى. يتناول الباحث تأثير وفعالية العملية التى كانت عبارة عن غارة جوية أمريكية على طرابلس- ليبيا فى إبريل ١٩٨٦. كان هذا الإجراء قد اتخذ انتقامًا من الدعم الليبى للإرهاب العالمى. يرى الباحث أن قرار إدارة ريجان بقصف ليبيا كان نابعًا من عقيدة الردع العسكرى، وهى استراتيجية لاحتواء عدوان الدول من خلال الخوف من الانتقام. ويؤكد الباحث أنه كان قد سبق القيام بعمليات لمقاومة الإرهاب عن طريق الأجهزة الاستخباراتية وفرض القوانين، وأن تلك كانت المرة الأولى التى تستخدم فيها القوات المسلحة الأمريكية لحل ما كانت تراه مشكلة لفرض القانون. وكجزء من منهجه، كان ذلك العمل يحقق ثلاث نتائج: تخفيض الهجمات الإرهابية التى تدعمها ليبيا، وتخفيض الهجمات الإرهابية ضد المواطنين الأمريكيين وممتلكاتهم، وعدم ارتفاع عدد الهجمات الإرهابية الدولية؛ أما الاستنتاج الرئيسى من هذا التحليل فهو أن هناك علاقة قوية بين العملية وتناقص الهجمات الإرهابية ضد الأهداف الأمريكية فيما بعد.

- **Richardson, Wade (Trey) Franklin, III.**
  "The Gulf War Syndrome Debate: Science, Politics, and the Reshaping of Military Doctrine".
  Master's thesis, University of Louisville, 2006.

أطروحة ماجستير مقدمة إلى جامعة لويزفيل فى ٢٠٠٦ تتناول دور العلم والسياسة وإعادة تشكيل العقيدة العسكرية، على ضوء الجدل حول متلازمة أعراض حرب الخليج. تشير أعراض متلازمة حرب الخليج إلى الحالة التى كان عليها الجنود العائدون من حرب الخليج ١٩٩٠-١٩٩١، عندما كانوا يعانون من أمراض لم يستطع الأطباء تشخيصها، على الرغم من الاعتقاد بأن السبب ربما كان التعرض لمواد خطرة. يوضح الباحث أن الوعى بتلك المتلازمة ظهر فى البداية فى وسائل الإعلام وأدى إلى تحرك فى الوسط العسكرى والبحث الطبى والوسط السياسى، وإلى دراسة السجلات والعقيدة العسكرية لحرب الخليج، وتكشف الرسالة كيف كانت تلك الدراسة سببا فى مراجعة العقيدة. فى الوقت نفسه كان لتحرك العسكريين تأثيره السلبى فى البحث الطبى فيما يتعلق بتلك الأمراض، بسبب تحيز العسكريين ضد مثل تلك الأبحاث التى كانت تعتبر الإجهاد والتوتر مصادر محتملة للأمراض.

- **Salazar, Edward Joseph.**
  "Soviet Strategic Doctrine: The Development of a Strategic Concept for External Force Projection".
  PhD diss., Claremont Graduate University, 1983.

رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة كلاريمونت للدراسات العليا فى سنة ١٩٨٣، موضوعها العقيدة الاستراتيجية السوفيتية وتطور مفهوم إظهار القوة الخارجية. تتناول الرسالة بالبحث القدرة على إظهار القوة أو "وظيفة القوة الخارجية" للقوات المسلحة فى فكر العقيدة العسكرية السوفيتية. يؤكد الباحث أن هناك تراتبية فى الفكر السوفيتى الخاص بالعقيدة العسكرية والاستراتيجية والعلم والفن. العقيدة السوفيتية تمثل "خلطة" سياسية/ اقتصادية، وهى التى تقرر مجمل السياسة حسب الاحتياجات العسكرية المستقبلية. كما يؤكد الباحث أن الماركسية-اللينينية تزود القادة العسكريين بإطار تقييمى لتقدير احتياجات السياسة العسكرية.

كما أن الحاجة المتزايدة إلى القدرة على إظهار القوة عالميا، أسهمت فى تحول العقيدة من التأكيد على الحرب النووية العالمية إلى الحرب التقليدية المحلية، التى تعبر عنها عبارة "التحرر الوطنى"، لتصبح جزءًا مهمًا من العقيدة الاستراتيجية السوفيتية؛ وبالتالى فإن العقيدة العسكرية السوفيتية والأهداف الاستراتيجية تعتمد على الاستخدام الملائم للقوة العسكرية.

- **Searle, Dean.**
  "Low Intensity Conflict: Contemporary Approaches and Strategic Thinking".
  PhD diss., University of Waikato, 2007.

رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة وايكاتو فى ٢٠٠٧ موضوعها الصراعات المحدودة.

يتناول هذا العمل (المقدم إلى الجامعة النيوزيلندية) الصراع المحدود: Low Intensity Conblict (LIC) وكيف أصبح ملمحًا بارزًا فى الصراعات العسكرية المعاصرة، وكيف يمثل تحديات بالنسبة إلى القوات المسلحة التلقيدية، من المحتمل أن تتزايد فى المستقبل. يركز الباحث بداية على الجوانب العملية لإنهاء الصراع المحدود مؤكدًا ضرورة وضع إطار عقيدى وعسكرى لمنع وحل الصراعات المحدودة.

يتناول الباحث بالتحليل تجربة روسيا مع الصراع المحدود فى أفغانستان وشيشينيا، وتجربة الولايات المتحدة فى الصومال وأفغانستان، وتجارب أمريكا وبريطانيا فى العراق ٢٠٠٣-٢٠٠٤، والمبادئ العامة لاستخدام القوة العسكرية فى الصراعات المحدودة، وتجارب أستراليا ونيوزيلندا فى المجال نفسه.

تؤكد استنتاجات الباحث ضرورة اتخاذ أسلوب متكامل فى الصراعات المحدودة، والحاجة لعقيدة محددة وشاملة لقمع التمرد والأعمال الإرهابية، وتطوير استراتيجيات لمواجهة ذلك فى المراحل المختلفة، والقدرة على تنظيم التدخلات الدولية فى مثل تلك الصراعات لاستعادة النظام والاستقرار المدنى، وهو ما يتطلب كذلك اكتساب دعم السكان المحليين.

- **Twomey, Christopher P.**
  'The Military Lens: Doctrinal Differences, Misperception, and Deterrence Failure in Sino-American Relations".
  PhD diss., Massachusetts Institute of Technology, 2005.

رسالة دكتوراه مقدمة إلى معهد ماساشوستس للتكنولوجيا (MIT) فى ٢٠٠٥، تتناول اختلافات العقيدة وسوء الفهم وفشل سياسة الردع فى العلاقات الصينية الأمريكية.

يرى الباحث أن لدى الدول مواقف استراتيجية وتواريخ وثقافات عسكرية متباينة، تشارك كلها فى إنتاج أفكار مختلفة بخصوص استراتيجية وقدرات العقيدة العسكرية لدى كل منها. ويرى أنه عندما تختلف هذه العقائد الخاصة بالانتصار العسكرى، يكون من المرجح أن ينجم عن ذلك سوء فهم وتفاؤل زائف. سوء الفهم سيكونُ قيدًا علي الدبلوماسية الدولية، إذ إنه سيجعل التواصل وتقديرات توازن القوى أكثر صعوبة، وقد يؤدى ذلك بدوره إلى تصعيد الصراع وربما إلى الحرب.

تتناول الرسالة بالبحث مصادر العقيدة العسكرية والثقافية الاستراتيجية وسوء الفهم والإكراه الاستراتيجى ونظرية الردع؛ مع التركيز على محاولات الإكراه الاستراتيجى فى بداية الصراع

الصينـــى الأمريكـــى إبان الحرب البـــاردة، فى كوريا ومضيق تايوان، كمـــا يؤكد الباحث كيفية اعتماد التواصل بين كل من تلك القوى على نظرية كل منها الخاصة بعقيدتها، وهو ما يرى أنه كان عائقًا للنشـــاط الدبلوماســـى بين الصين والولايات المتحدة؛ ومن أهم ما يخلص إليه الباحث أن صناع السياسة لابد من أن يراجعوا بعناية أطر العمل المفاهيمية الخاصة بالعقيدة العسكرية لدى الآخرين، الذين يريدون أن يكون لهم تأثير عليهم.

- **Van Nort, Richard M.**
  "The Battle of Adrianople and the Military Doctrine of Vegetius".
  PhD diss., City University of New York, 2007.

رســـالة دكتوراه مقدمـــة لـ City University- نيويورك فـــى ٢٠٠٧ موضوعها معركة أدريانوبـــل والعقيدة العســـكرية لـ «ڤيجيتيوس». تتناول الرســـالة العلاقة بين هزيمة عســـكرية رومانية ضد القوط فى أدريانوپل فى سنة ٣٧٦ (تقريبا)، ووثيقة من القرن التالى لذلك بعنوان De Rei Militari كتبهـــا فلاڤيوس ڤيجيتيوس ريناتـــوس- Flavius Vegetius Renatus مقدمة للإمبراطور الرومانى. الوثيقة تقول إن روما أخطأت فى ترك مشـــاتها المزودة بدروع ثقيلـــة تتدهور، وأنه كان بالإمكان تصحيح الموقف بالعودة إلى الأســـاليب الرومانية التقليدية. وحســـب الباحـــث، فإن الوثيقة «De Rei Miitari» كانت تدعـــو إلى تعاون وثيق بين الخيالة وقوات المشـــاة الخفيفة، وضرورة قيـــام الخيالة الخفيفة بمهام الاســـتطلاع والحماية، والحاجة إلـــى القتـــال طويل المدى ضد أعداء لديهم خطوط إمداد طويلـــة وبعيدين عن أوطانهم، وحماية المـــدن والبلدات الرومانية والطرق وتحصينها. عمل ڤيجيتيوس هذا ســـوف يســـتخدم فيما بعد بواســـطة القوات الرومانية والبيزنطية فى القرون التالية، لتأكيد أهمية كل من الخيالة والمشـــاة فى مواجهة أخطار خيالة ومشاة قوى مثل القوط والمغول.

- **Waddell, Timothy Scott.**
  "Marshal N.V. Ogarkov and the Transformation in Soviet Military Affairs".
  Master's thesis, University of Manitoba, 1999.

أطروحة ماجســـتير مقدمة إلـــى جامعة مانيتوبا فى ١٩٩٩ موضوعها المارشـــال نيكولاى أوجراكوف وتحول الشئون العسكرية السوڤيتية. يتناول الباحث بالدرس والتحليل فهم المارشال نيكولاى أوجراكوف (١٩١٧- ١٩٩٤) وإســـهامه فى العقيدة العســـكرية الســـوڤيتية أثناء عمله رئيســـا لهيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الســـوڤيتية ونائبا أول لوزير الدفاع فى الفترة من ١٩١٧ إلـــى ١٩٨٤. يبدأ الباحث بتناول العقيدة العســـكرية الســـوڤيتية مـــن ١٩١٧ إلى ١٩٧٧ ويتقصى أثر ظهور الأسلحة النووية فى تشكيل فكر العقيدة العسكرية السوڤيتية.

كان لدى أوجراكوف فهم عميق للنظرية الماركسية له تأثيره الكبير فى أفكاره عن العقيدة العسكرية، من بين ذلك أهمية التطور التكنولوچى فى تشكيل العقيدة التقليدية، وإحلال القوات الميكانيكية مكان الخيالة، وإيمانه بالأهمية الكبرى للجوانب الاجتماعية والسياسية من العقيدة، وأن الاستراتيچية لابد أن تكون تابعة للعقيدة العسكرية، واعتقاده فى مطلع الثمانينيات بأن الولايات المتحدة كانت تسعى من أجل التفوق العسكرى على السوڤيت، وقلقه من أن تكون الثورة التكنولوچية ضارة بالاتحاد السوڤيتى من الناحية العسكرية.

ويرى الباحث أن أوجراكوف كان أكثر نجاحًا ممن سبقوه فى تحويل أفكاره بالنسبة إلى التغيرات الاستراتيچية والتكنولوچية العسكرية إلى حقيقة وواقع سواء بالنسبة للعقيدة أو العمليات؛ ومن الأمثلة الرئيسية لأفكار أواجراكوف فى هذا السياق رفضه الواضح لأن يكون اعتماد العقيدة العسكرية على الأسلحة النووية من أجل تحقيق النصر، وقبول الاعتقاد الغربى فى التدمير المتبادل المؤكد، ورفض الاستخدام المحدود للأسلحة النووية فى الحرب، والاعتقاد بأن الطبيعة المدمرة للأسلحة النووية ضد الحرب. كل ذلك بدوره، جعله يؤكد بشدة، الأهمية المتزايدة للأسلحة التقليدية التى تعتمد على التكنولوچيا المتقدمة، فى فكر العقيدة العسكرية السوڤيتية.

- **Zisk, Kimberly Marten.**
  "Soviet Reactions to Shifts in U.S. and NATO Military Doctrine in Europe: The Defense Policy Community and Innovation".
  PhD diss., Stanford University, 1991.

رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة ستانفورد فى ١٩٩١ تتناول رد فعل السوڤيت إزاء تغيرات العقيدة العسكرية للولايات المتحدة وحلف شمال الأطلنطى فى أوربا.

فى هذه الرسالة، تجادل زيسك (الباحثة) معارضة النظرية التى ترى أن المؤسسات العسكرية تقاوم التجديد والابتكار فى العقيدة، وأن المطلوب تدخل المدنيين للتغلب على هذه المقاومة. بدل ذلك، فإن العسكريين بطبيعتهم يتفاعلون مع الأخطار العسكرية الأجنبية، بما فى ذلك التغيرات فى العقيدة المعادية، وأنهم يفضلون تبنى أفكار جديدة خاصة بالعقيدة، كمواجهة تلك الأخطار. الباحثة تعتبر خبراء الدفاع بأعضاء مستقلين ضمن مجموعة السياسات بدلا من أن يكونوا ممثلين لمصالح مؤسسية، وتخلص إلى أنه سيكون من الأسهل إدخال ابتكارات واجتهادات جديدة خاصة بالعقيدة العسكرية مع تغير مجموعة السياسات أو اتساع مجال عملها، نتيجة تغير العسكريين أو دخول خبراء مدنيين جدد، وذلك لأن الأعضاء الجدد من المرجح أن يكونوا أقل التزامًا بالأوضاع القائمة. كما تعرض الباحثة ثلاث دراسات حالة ضمن رسالتها:

رد فعل السوفيت إزاء انتهاج الغرب عقيدة الرد المرن فى الستينيات وتبنى عقيدة شليزنجر - Schlesinger فى ١٩٧٤، وتبنى الولايات المتحدة عقيدة المعركة الجوية- البرية فى ١٩٨٢ وتبنى حلف شمال الأطلنطى فى ١٩٨٤- ١٩٨٥ عقيدة هجوم القوات الاحتياطية أو قوات المتابعة.

• التقارير الفنية

يمكن أن تكون التقارير الفنية الصادرة عن الهيئات والمؤسسات الحكومية مثل الهيئة القومية للمعلومات الفنية - National Technical Information Service (NTIS)، والمركز الفنى لمعلومات الدفاع - Defense Technical Information Center (DTIC)، وشبكة المعلومات العلمية والفنية التابعة له - Scientific and Technical Information Network (STINET)، يمكن أن تكون مصادر مفيدة لمن يقومون بالبحث فى مجال الأدبيات الرمادية الخاصة بالعقيدة العسكرية وغيرها من الموضوعات العلمية والفنية.

«NTIS» هى إحدى الهيئات التابعة لوزارة التجارة الأمريكية، الهدف منها تقديم وتبسيط أساليب الوصول إلى أضابير المعلومات والبيانات والتقارير العلمية والفنية التى تصدر عن الهيئات الفيدرالية والجهات المتعاقدة معها. تأسست هذه الهيئة بداية باسم هيئة المطبوعات - Publications Board، وذلك فى ١٩٤٥، للقيام بنشر الوثائق والتقارير الفنية والتقارير الفنية الألمانية التى تم الاستيلاء عليها فى الحرب، أما اسمها الحالى «NTIS» فيعود إلى سنة ١٩٧٠. حيث إن الهيئة ليس لها أى مخصصات مالية من الكونجرس فإنها تتقاضى رسومًا مقابل خدماتها فى جمع وتلخيص وتصنيف وتخزين واستخراج مصادرها.(٦)

ويقدم موقع NTIS (http:// www.ntis.gov/) كل المعلومات الضرورية عن إنتاجها وخدماتها وكيفية البحث عن تلك المعلومات والوصول إليها. كما يقدم المركز الوطنى للمعلومات الأمنية – Homeland Security Information Center – NTIS (http:// www.ntis.gov/) مجموعة من الكتيبات التى تحتوى على معلومات عسكرية من بين أكثر من ثلاثة ملايين عنوان. المادة الموجود لدى NTIS مفيدة، إذا كنت تريد شراء نسخ من المطبوعات الخاصة بالعقيدة العسكرية، ومعظم هذه المصادر متاح بالمجان فى أماكن أخرى كما ذكر فى هذا الكتاب، ومن أمثلة ذلك شبكة المعلومات العلمية والفنية STINET التابعة للمركز الفنى لمعلومات الدفاع – DTIC.

بدأ DTIC عمله بعد الحرب العالمية الثانية بسبب الحاجة إلى ترجمة المعلومات العسكرية والعلمية والفنية الألمانية واليابانية المستولى عليها، وقد أنشأته وزارتا البحرية والقوات الجوية

في ١٣ أكتوبر ١٩٤٨ باسـم المكتب المركـزى للوثائق - Central Documents Office،
أما اسـمه الحالـى «DTIC» فيعود إلـى أكتوبر ١٩٧٩. «DTIC» هـو الجهة المتخصصة
فـى تقديم التقاريـر العلمية والفنية، المحليـة والعالمية، مع تأكيد خاص علـى تلك ذات الصلة
بالأمور العسكرية التى تهم وزارة الدفاع. يمكن الحصول على معلومات عامة عن «DTIC»
ومنتجاته وخدماته عن طريق الرابط: (http://www.dtic.mil)(٧)

شبكة المعلومات العلمية والفنية (/http://stinet.dtic.mil) - (STINET) توفر إمكانية
البحث عن ملخصات ونسـخ كاملة لكثير من التقارير الخاصة بالعقيدة العسـكرية وغيرها من
الموضوعات، أما بالنسـبة إلى التقارير التى ليسـت موجودة بكاملهـا فيمكن طلبها عن طريق
«NTIS»، وفيمـا يلى عناوين بعض تلك التقارير، ومعظمها من إنتاج طلبة الكليات والمعاهد
العسـكرية، أو معاهد البحوث مثل مؤسسـة راند - Rand Corporation ومعهد دراسـات
الدفـاع - Institute for Defense Analyses، ويمكـن الوصول إليهـا عن طريق أجهزة
البحث النظامى عن المصادر. (Uniform Resource Locators (URLs -

- Brian Manthe, «United States Military Doctrine and the Conduct of Counterinsurgency Operations: Fixing the Disconnect». http:// handle.dtic.mil /100.2 /ADA393508 (2001).
- William A. Forkner, Thomas L. Kelly, and Richard S. Lamarre, "Transformation Déjà Vu?: A Comparison of Military Improvements of Israel (1967-1973) and the United States (1990-2002). http:// handle.dtic.mil /100.2/ADA421638 (2002).
- Thomas Michael LaMeur, "Mikhail Frunze and the Unified Military Doctrine", http:// handle.dtic.mil /100.2 /ADA429032 (2004).
- Scott Neitzel, "The Falklands War: Understanding the Power of Context in Shaping Argentine Strategic Decisions". http:// handle. dtic.mil /100.2 /ADA474391 (2007).
- Jason D. Ross, "Forcing Doctrine to Match Reality: Bridging the Foreign Military Training Doctrine Gap Within the Australian Defence Force". http:// handle.dtic.mil /100.2 /ADA475650 (2007).

- Charles J. Dunlap Jr., “Shortchanging the Joint Fight: An Airman’s Assessment of FM 3-24 and the Case for Developing Truly Joint COIN Doctrine”.
  http:// handle.dtic.mil /100.2 / ADA475650 (2008).

- **مؤسسات بحثية**

المؤسســات البحثيــة أو ما يطلق عليه think tanks يمكن كذلـك أن تكون منتجة لأبحاث ودراســات تتنــاول العقيدة العســكرية؛ وتقوم الــوزارات المختلفة بالتعاقد مــع خبراء من هذه المؤسسات لإجراء أبحاث أو وضع خطط لمشروعات كما يدعى كثير منهم للإدلاء بشهاداتهم أمــام لجان الكونجرس لمعارضة أو تأييد بعض الاقتراحات التشــريعية. الإنفاق على مثل هذه المؤسســات يكون عــادة عن طريق أفراد ومصادر حكومية وتجاريــة ومنظمات غير ربحية؛ تمثل توجهات أيديولوجية أو فلسفية مختلفة.(٨)

من أهم تلك المؤسســات البحثية المعنية بسياسات الأمن القومى والعقيدة العسكرية مؤسسة رانــد - Rand Corporation . بــدأت هذه المؤسســة عملها فى ديســمبر ١٩٤٥ تحت اســم ”مشــروع رانــد – Project Rand» بمشــاركة أوليــة من القوات الجوية وشــركة دوجلاس للطائرات. وفى ١٤ مايو ١٩٤٨ أنشــئت مؤسســة راند فى كاليفورنيا، باعتبارها مؤسسة غير هادفــة للربح، مهمتها تنميــة ودعم الأهداف العلميــة والتعليمية والخيريــة، إلى جانب أهداف الخدمات الاجتماعية العامة والأمن القومى الأمريكى.(٩)

الموقــع الإلكترونى لمؤسســة رانــد (/http://www.rand.org) يعرض عــددًا هائلًا من التقاريــر التــى تتنــاول مختلف قضايا الأمن القومــى بما فى ذلك العقيدة العســكرية، ويمكن أن تجد بعض هذه التقارير بنصوصها الكاملة؛ ويســتقبل عدد كبير من مكتبات البحوث الأكاديمية إصدارات مؤسســة راند بشــكل منتظــم، وربما تحتفظ بأعــداد كبيرة ضمــن مقتنياتها. من بين الدراسات التاريخية الصادرة عن مؤسسة راند (على سبيل المثال) غير الموجودة على الإنترنت، والتى ربما قد تكون متوافرة ضمن مجموعات المكتبات أو يمكن شراؤها، الأعمال التالية:

- Alice Langley Hsieh, «Communist China’s Military Policies, Doctrine, and Strategy: A Lecture Presented at the National Defense College, Tokyo, September 17, (1968).
- S. T. Cohen, “On the Stringency Criteria for Battlefi eld Nuclear Operations», (1975).

- Benjamin Lambeth, «Conventional Forces for NATO», (1987).
- Sally W. Stoecker, «Historical Roots of Contemporary Debates on Soviet Military Doctrine and Defense», (1992).
- C. Christine Fair, «Military Operations in Urban Areas: The Indian Experience», (2003).

كما يوجد عدد أكبر من تقارير «راند» الحديثة الخاصة بالعقيدة العسكرية على موقعها، ومن بين هذه التقارير التي يمكن الوصول إليها عن طريق أجهزة البحث النظامي عن المصادر (URLs):

- Patrick D. Allen, «The Pace of War in Gaming, Simulation, Doctrine, and War, http://www.rand.org /pubs /papers /P7229/ (1986 (1986).
- Mark A. Lorell, "Airpower in Peripheral Confl ict: The French Experience on Africa»,
- http://www.rand.org /pubs / reports /R3660 /, (1989).
- Russell Glenn, «Marching Under Darkening Skies: The American Military and the Impending Urban Operations Threat»,
- http://www.rand.org/pubs/monograph_reports /MR1007/ (1998).
- Robert C. Owen and Karl P. Mueller, «Airlift Capabilities for Future U.S. Counterinsurgency Operations», http://www.rand.org/pubs/monographs/MG565/ (2007).
- Paul K. Davis, Russell D. Shaver, and Justin Beck, «Portfolio-Analysis Methods for Assessing Capability Options», http://www.rand.org/pubs/monographs/MG662/ (2008).

وهناك مراكز بحثية أخرى تنتج أبحاثا ودراسات تتناول العقيدة العسكرية، ومتاحة مجانا، من بينها:

- American Enterprise Institute (http://www.aei.org/).
- Center for Strategic and Budgetary Assessments (http://www.csbaonline.org/).
- Center for Strategic and International Studies (http://www.csis.org/).
- Heritage Foundation (http://www.heritage.org/).
- Institute for Defense Analysis (http://www.ida.org/).

إلــى جانب الكثيــر من المراكز البحثية الأخرى المعنية بالأمن القومى فى الولايات المتحدة وخارجها. ومن بين المواقع المفيدة للإرشاد عن المراكز البحثية المعنية بالعقيدة العسكرية:

- University of Michigan Library's Political Science Resources (http://www.lib.umich.edu /govdocs /psthink.html).
- Foreign Policy Research Institute Think Tank Directory, (http://thinktanks.fpri.org/).
- Purdue University Libraries Research Center (http://www.lib.purdue.edu / hssc / infopages / subjectlinks / researchcenters.html).

• أعمال المؤتمرات

يمكــن أن تكون أعمال المؤتمرات كذلك مصادر مهمة للحصول على معلومات عن العقيدة العســكرية، حيث تقوم مؤسســات مهنية كثيــرة، من مجالات معرفية مختلفــة، بعقد مؤتمرات بشــكل منتظم، يناقش فيها أعضاؤهــا ويتجادلون حول قضايا وتطــورات مختلفة فى مجالات تخصصاتهم، وتظهر نتيجة ذلك كله فى أحاديث وعروض، وأحيانا فى أوراق يتم نشرها فيما بعد، وبعض هذه الوثائق قد يعاد نشــره على هيئة مقالات فى الصحف العلمية أو كفصول فى كتــب. كما توجد فى المكتبــات كتابات كثيرة ومعلومات عن دور أعمال المؤتمرات فى البحث العلمى والإتصال والتحديات التى تصادفنا فى الوصول إلى تلك المواد.(١٠)

معظم أعمال تلك المؤتمرات ليس متاحًا للمســتخدمين من غير أعضاء تلك المؤسســات أو الهيئــات المهنيــة، أو زملاء لجامعة لديها مكتبة أكاديمية كبيرة؛ ومعظم هذه المصادر كثيرا ما تكون انتقائية أو تقدم على الكتالوج الإلكترونى للمكتبة بشكل متقطع، وغالبا ما يكون ذلك على مستوى أقل من ذلك الذى تقدم به الكتب أو المجلات العلمية.(١١)

وهنــاك قاعدتــان من أهم قواعــد البيانــات التجارية للوصــول إلى معلومــات عن أعمال المؤتمرات، والموجودة لدى بعض المكتبات الأكاديمية، هما:

- Institute for Scientific Information's «ISI Web of Knowledge: Proceedings».
- Cambridge Scientific Abstracts' "Conference Papers Index».

ويمكن أن تجد معلومات عامة عن هذه المصادر على الرابطين:

(http://pcs.isiknowledge.com/) and (http://www.csa.com/)

تحتوى أعمال المؤتمرات على مادة تتناول مجالات معرفية متنوعة، أما بالنسبة إلى تلك التى تغطى العقيدة العسكرية فيمكن أن تكون جزءًا من المجالات الخاصة بالتاريخ والعلوم السياسية

والعلوم العسكرية ومجالات علمية وتكنولوجية متعددة. وسوف نورد فيما يلى مجموعة من أعمال المؤتمرات الصادرة حديثا، وتتناول العقيدة العسكرية، مع معلومات موجزة عن الجهات التى قدمت لها الأعمال كأوراق بحثية قبل أن تصدر فى كتب، مع ذكر بياناتها الببليوجرافية المتيسرة، وهى مرتبة حسب التسلسل الزمنى للمؤتمرات.

- **Levite, A.**
  "Advanced Weaponry, Military Doctrine, and Threat Perceptions in the Middle East".

ورقة بحثية عن التسليح الحديث والعقيدة العسكرية وإدراك الأخطار فى الشرق الأوسط، مقدمة فى المؤتمر القومى 159^{th} AAAS 93 – للجمعية الأمريكية لتقدم العلوم. بوسطن MA – ١١/١٦ فبراير ١٩٩٣.

- **Houchin, R.F.**
  "Doctrine and Dyna-Soar: Origins of USAF Manned Military Spacecraft".

ورقة بحثية عن العقيدة وقوة التحليق، وتتناول نشأة سفن الفضاء الأمريكية المزودة بأفراد، مقدمة فى ندوة التاريخ رقم ٣١، التى عقدتها الأكاديمية الدولية لعلوم الفضاء، تورين: إيطاليا، ٦/١٠ أكتوبر ١٩٩٧.

رقم التصنيف الدولى: ISBN: 087703-518-0 .

- **Metallinos, P.**
  "The Military and Geostrategic Dimensions of the Truman Doctrine".

ورقة بحثية تتناول الدور المحورى لليونان فى الحرب العالمية الثانية وأهميته بالنسبة إلى الولايات المتحدة اليوم، قدمت إلى المؤتمر الذى عقدته المؤسسة الأمريكية الهيلينية لمناقشة هذا الموضوع. واشنطن دى سى - ٢٢ نوفمبر ١٩٩٧. الرقم التصنيفى: ISBN: 1-889247-03-0

- **Huang, A.C.C.**
  "Transformation and Refi nement of Chinese Military Doctrine: Refection and Critique on the PLA's View".

ورقة بحثية تتناول التغير والتحسن الذى طرأ على العقيدة العسكرية الصينية، مع نقد لرؤية جيش التحرير الشعبى، قدمت فى مؤتمر بعنوان "عودة إلى الدراسات العسكرية

الصينيــة فــى حقبة ما بعد ماو. واشــنطن دى ســى. ١١/٨ يوليــو ١٩٩٩. الرقــم التصنيفى :
ISBN:0-8330-2936-3 .

- **Yue, Y. B. Kirby, and R. S. Seymour.**
  "Developing an Operational Architecture for the Australian Army Enhanced Combat Force in the Digitised Network-Centric Battlespace".

ورقة بحثية تتناول تطوير البنية العملياتية لقوة القتال الأسترالية فى فضاء معركة تدار من خلال شبكة رقمية مركزية، مقدمة إلى المؤتمر السادس عن "رقمنة فضاء المعركة والشبكة المركزية"، أورلاندو - FL، ٢٠/١٨ إبريل ٢٠٠١، الرقم التصنيفى: . ISBN:0-8194- 4091-4

- **Bolia, R. S. W. T. Nelson, M. A. Vidulich, and R. M. Taylor.**
  "From Chess to Chancellorsville: Measuring Decision Quality in Military Commanders".

ورقة بحثية تتناول قياس نوعية القرار عند القادة العسكريين، مقدمة لمؤتمر عن الأداء الإنسانى والوعى بالموقف، عقد فى Daytona Beach, EL : ٢٢- ٢٥ مارس ٢٠٠٤، والرقم التصنيفى:
ISBN: 0-8058-5341-3 .

- **Delic, Bozidar.**
  "The Military Aspects of NATO's Aggression against the FRY".

ورقة بحثية موضوعها الجوانب العســكرية لعدوان حلف شــمال الأطلنطى على يوغوسلافيا، مقدمــة إلــى مؤتمر علمــى دولى عن كوســوفو وميتوهيجــا – Metohija : الماضــى والحاضر والمســتقبل، عقــد فى بلجراد مــن ١٨/١٦ مارس ٢٠٠٦ - الرقم التصنيفــى: -ISBN:978- 86
70250429-9

- **Fisher, M. and M. Syvret.**
  "NATO Collective Strategy Proposal and Practical Planning and Analysis Experiences from Operations in Afghanistan".

ورقة بحثية عن مشروع استراتيجية جماعية لحلف شمال الأطلنطى والتخطيط العلمى وتحليل خبرات العمليات فى أفغانســتان، مقدمة إلى المؤتمر الســنوى العاشر لـ Cornwallis Group - كنجستون: كندا، ٢٤/٢١ مارس ٢٠٠٥. الرقم التصنيفى: ISBN:1- 896551-61-0 .

- **Hidck, Matt.**
  "Military Doctrine and Integrated Intelligence in the City".

ورقة بحثية عن العقيدة العسـكرية وأعمال الاسـتخبارات المتكاملة فى المدينة، مقدمة إلى مؤتمر جمعية الجغرافيين الأمريكيين- سان فرانسيسكو- CA، ٢١/١٧ إبريل ٢٠٠٧.

الهوامش

(١) للاطلاع على عينة من الكتابات التى تتناول الأدبيات الرمادية ودورها فى تقنيات المكتبات انظر :

* Paola De Castro and Sandra Salinetti, "Quality of Grey Literature in the Open Access Era: Privilege and Responsibility", Publishing Research Quarterly 20, no. 1 (2004).
* Heather Lehman and Janet Webster, "Describing Grey Literature Again: A Survey of Collection Policies", Publishing Research Quarterly 12, no. 1 (2005): 64–72.
* Cherifa Boukacem-Zeghmouri and Joachim Schopfel, "Document Supply and Open Access", Interlending and Document Supply 34, no. 3 (2006) : 96 –104.

(٢) للاطلاع على عينة تمثيلية انظر :

* Calvin James Boyer, The Doctoral Dissertation as an Information Source (Metuchen, NJ: Scarecrow Press, 1973).
* Edward S. Balian, How to Design, Analyze, and Write Doctoral Research: The Practical Guidebook (Lanham, MD: University Press of America, 1982).
* Peggy L. Maki and Nancy A. Borkowski, eds., The Assessment of Doctoral Education: Emerging Criteria and New Models for Improving Outcomes (Sterling, VA: Stylus, 2006).

(٣) للمزيد عن دور ومشكلات الوصول إلى هذه الرسائل وتحليل محتواها، انظر :

* Jean-Pierre Herubel and Ann Buchanan, "Comparing Materials Used in Philosophy and Political Science Dissertations: A Technical Note", Behavioral and Social Sciences Librarian 12, no. 2 (1993): 63–70.
* Jean-Pierre Herubel and Ann Buchanan, "Profi ling Ph.D. Dissertation Bibliographies: Serials and Collection Development in Political Science", Behavioral and Social Sciences Librarian 13, no. 1 (1994): 1–10.
* Newkirk Barnes, "The Use of U.S. Government Publications as Bibliographic References in Doctoral Dissertations", Journal of Academic Librarianship 32, no. 5 (2006): 503–511.
* Eun G. Park, Qing Zou, and David McKnight, "Electronic Thesis Initiative: Pilot Project of McGill University", Program: Electronic Library and Information Systems 41, no. 1 (2007): 81–91.

(٤) للمزيد عن تصنيف وتحليل الرسائل والأطروحات العسكرية انظر :

* Allan Reed Millett and B. Franklin Cooling III, Doctoral Dissertations in Military Affairs: A Bibliography (Manhattan: Kansas State University Library, 1972).

* L. L. Sims and A. D. Officer, eds., Abstracts of Theses /Special Studies, 1964–1976: Master of Military Art and Science for 1964–1976 (Fort Leavenworth, KS: U.S. Army Command and General Staff College, 1976?).
* Edward A. Goedeken and Dennis E. Showalter, "Doctoral Dissertations in Military History", Journal of Military History 71 (2007): 1007–1023.

(٥) للمزيد، انظر المطبوعات الصادرة عن الجامعات والمعاهد والكليات العسكرية، الموضحة قرين كل منها فيما يلى :

* Air University, AU-10 Air University Catalog: Academic Year 2007–2008 (Maxwell Air Force Base, AL: Air University Press, 2007), 40.
* U.S. Army War College, Curriculum Catalogue: Academic Year 2006–2007 (Carlisle Barracks, PA: U.S. Army War College, 2006), 15.
* U.S. Army Command and General Staff College, Circular 12–1 Chapter 7 (Fort Leavenworth, KS: U.S. Army Command and General Staff College, 2007), 4–5.
* National Defense University, NDU Catalog (Washington, DC: National Defense University, 2007), 22–29.
* Naval Postgraduate School, Academic Catalog (Monterey, CA: Naval Postgraduate School, 2008), 15.
* U.S. Naval War College, College of Naval Command and Staff, Writing Guide (Newport, RI: U.S. Naval War College, College of Naval Command and Staff, 2007?).

(6) Bert Chapman, Researching National Security and Intelligence Policy (Washington, DC: CQ Press, 2004), 75.

(7) Lane E. Wallace, The Story of the Defense Technical Information Center: 1945–1995 (Fort Belvoir, VA: Defense Technical Information Center, 1995), 10–15, 46.

(٨) للاطلاع على قائمة بأهم المراكز البحثية المعنية بالأمن القومى ووصف ما تقوم به من نشاط انظر:
Chapman, Researching National Security, 296–326.

(٩) انظر :

* Rand Corporation, "About Rand: History and Mission" (2008), 1–7, http://www.rand.org / history (accessed February 29, 2008)
* Martin J. Collins, Cold War Laboratory: RAND, the Air Force, and the American State, 1945–1950 (Washington, DC: Smithsonian Institution Press, 2002).

(١٠) انظر :

* Kimberly Douglas, "Conference Proceedings at Publishing Crossroads", Science and Technology Libraries 22, no. 3/4 (2002): 39–50.

* James Hartley, "On Requesting Conference Papers Electronically", Journal of Information Science 30, no. 5 (2004): 475–479.
* Wolfgang Glanzel, Balazs Schlemmer, Andras Schubert, and Bart Thus, "Proceedings Literature as Additional Data Source for Bibliometric Analysis",

Scientometrics 68, no. 3 (2006): 457–473.

(١١) من الأدبيات التى تتناول ذلك :

* Berman, "Coping with Conference Proceedings", Cataloging and Classifi cation Quarterly 10, no. 3 (1990): 19–34.
* J. H. Bowman, "Changing Cataloging Rules in Relation to Changing Patterns of Publication", Cataloging and Classifi cation Quarterly 29, no. 3 (2000): 63–80.
* B. M. Russell and R.L.B. Hutchison, "Official Publications at Texas A&M University: A Case Study in Cataloging Archival Material", American Archivist 63, no. 1 (2000): 175–184.

قامـوس المترجـم

(A)

Acceleration	تعجيل - تسارع
Access	وصول - حرية الوصول
Accidental	عرضى - غير مقصود
Activism	فعالية
Adaptation	تكييف - تعديل
Adjacent Units	الوحدات المجاورة
Advance	يتقدم
Adverse	معادٍ - مناوئ
Aerial interdiction	منع جوى
Aeronautics	علوم الطيران
Aerospace	الفضاء (المجال) الجوى
Aggression	عدوان
Air base	قاعدة جوية
Air borne	محمول جوا
Air carrier	حاملة طائرات
Air raid	غارة جوية
Allies	حلفاء
Allocation	تخصيص
Ambiguity	غموض - التباس
Ambush	كمين
Amendment	تعديل - تنقيح
Ammunition	ذخيرة
Amphibious	برمائى
Annexation	ضم - إلحاق
Annihilation	إبادة - إلغاء
Antagonist	خصم - عدو
Antiaircraft	مضاد للطائرات

Antiballistic missile	قذيفة مضادة للقذائف الباليستية
Antimilitarism	نزعة مضادة للروح العسكرية
Antitank	مضاد للدبابات
Application	تطبيق
Armament	تسليح
Armor (Armour)	درع
Army Posture Statement	تقرير عن حالة الجيش
Arrangement	ترتيب - تنظيم
Arsenal	ترسانة
Artillery	مدفعية
Assault	هجوم - انقضاض
Assessment	تقييم - تقدير
Assignment	واجب محدد
Asymmetric war	حرب غير متماثلة
Attrition War	حرب استنزاف
Augmentation	زيادة - إضافة
Authoritative	سلطوى

(B)

Balance of power	توازن القوى
missile Ballistic	قذيفة باليستية
Ban	حظر
Barricade	حاجز – عائق - متراس
Barrier	حاجز - مانع
Battalion	كتيبة
Battery	بطارية - مدفعية
Battle cruiser	سفينة حربية
Battle ship	سفينة حربية
Battle space	فضاء المعركة
Besiege	حصار
Betray	يخون - يضلل

Bipolar	ثنائى القطب
Blitzkrieg	حرب خاطفة – حملة كاسحة
Blogs	مدونات
Blue waters	المياه العميقة – مياه المحيطات
Bomb	يقصف
Brain storming	شحذ العقول
Brigade	لواء
Brown waters	مياه الأنهار

(C)

Camouflage	تمويه
Campaign	حملة
Capabilities	قدرات - إمكانيات
Capture	يستولى على - يأسر
Case Study	دراسة حالة
Centrally Controlled	خاضعة لتحكم مركزى
Chain of Command	التسلسل القيادى
Challenge	تحد - اعتراض
Charge	يهاجم
Charter	ميثاق
Chase	يطارد - مطاردة
Chief of Staff	رئيس الأركان
Circumvent	يطوق
Civil-military relations	العلاقات المدنية - العسكرية
Clarity of Vision	وضوح الرؤية
Coalition	تحالف
Coast artillery	مدفعية ساحلية
Coast guard	حرس السواحل
Cohesion	تماسك - تلاحم
Cold War	الحرب الباردة
Collaboration	تعاون - مشاركة

Collapse	انهيار - تقوض
Colony	مستعمرة
Combat	قتال
Command	يقود – قيادة
Commission	لجنة – مهمة
Commitment	التزام
Communism	الشيوعية
Company	سرية
Compartment	جزء – قسم
Compel	يرغم – يكره - يجبر
Compendium	خلاصة وافية
Components	مكونات - أجزاء أساسية
Compromise	تسوية – حل وسط
Concept	فكرة عامة - مفهوم
Concern	قلق - اهتمام
Concession	تنازل – تسليم بـ
Conference	مؤتمر
Confrontation	مواجهة
Conquest	غزو - إخضاع
Conscription	التجنيد الإلزامى
Containment	احتواء
Contention	خلاف - نزاع
Contingency	طارئ - احتمال
Cooperation	تعاون
Coordination	تنسيق - تكافؤ
Corps	فيلق
Corpus	مجموعة كتابات
Counter attack	هجوم مضاد
Counterbalance	يوازن
Counterinsurgency	مكافحة التمرد والاضطرابات
Counter offensive	هجوم مضاد (معاكس)

Crew	طاقم
Cripple	يشل حركة (يعطل)
Crisis	أزمة
Cross fire	نيران متقاطعة
Cross road	مفترق طرق
Crucial	حاسم - حرج
Crush	يسحق
Cuban missile crisis	أزمة الصواريخ الكوبية
Cultural values	قيم ثقافية

(D)

Database	قاعدة بيانات
roll Death	قائمة الضحايا
Deception	خداع
Decision making	اتخاذ القرار
Defeat	يهزم - هزيمة
Defensive	دفاعى
Déjà vu	سبقت رؤيته - مألوف
Delay	تأخير
Delegate	يفوض - يحيل
Delusion	تضليل - مخادعة
Demolition	تدمير
Demonize	يشيطن
Demoralize	يضعف المعنويات – يثبط الهمة
Department of State	وزارة الخارجية (الأمريكية)
Deplete	يستنفد
Deployment	نشر - انتشار
Deterrence	ردع
Devastation	تدمير
Digitization	رقمنة
Disarmament	نزع السلاح

Discipline	انضباط
Disengagement	فك الاشتباك
Dispersion	تشتت
Distraction	إلهاء - ارتباك
Disturbances	قلاقل – اضطرابات
Division	فرقة
Dockyard	حوض بناء السفن
Doctrine	عقيدة – مبدأ
Documentation	توثيق
Dogma	جمود فكرى – عقيدة راسخة
Domestic	محلى – داخلى
Drug trafficking	تجارة المخدرات
Dysfunction	خلل وظيفى

(E)

Echelon	نسق
devices Sensing Electronic	أجهزة استشعار إلكترونية
Embank	يطوق (يحصر بسد)
Embark	يُركب
Emergency	طارئ
Emigration	هجرة
Emplacement	مربض
Encounter	يواجه - يلاقى
Encumber	يعوق
Endanger	يعرض للخطر
Endorse	يقر – يصادق على
Endure	يتحمل - يثبت
Enforcement	تقوية
Engagement	اشتباك
Enhance	يعزز - يقوى
Entrench	يتحصن

Envelope	يطوق
Equalize	يوازن - يعادل
Equipment	عتاد – معدات - تجهيزات
Eradication	استئصال - محو
Escalation	تصعيد
Evacuation	إخلاء - جلاء
Ethnic	عرقى
Evasion	تلافى – تهرب – تملص
Evolution	تطور – تحول
Excessive Force	قوة مفرطة
Execute	ينفذ – ينجز
Exhaust	يرهق – يستنزف
Expansion	توسع
Experimental	تجريبى
Explore	يستكشف
Extremism	تطرف

(F)

Face	يواجه
States Failed	الدول الفاشلة
Fascism	الفاشية
Field	ميدان
Field artillery	مدفعية ميدان
Flexibility	مرونة
Floating bridge	جسر عائم
Follow – Up Forces	قوات المتابعة (القوات الاحتياطية)
Force majeure	سبب قاهر – قوة قاهرة
Force ratio	نسبة القوة
Forcible annexation	الضم بالقوة
Foreign Policy	السياسة الخارجية
Fortifications	تحصينات

Formidable enemy	عدو هائل
Fortitude	ثبات
Forward attachment	مفرزة متقدمة
Foundations	أسس
Framework	إطار عمل
Friendly forces	قوات صديقة
Frontiers	حدود
Frontline	الحد الأمامى
Frustration	إحباط - فشل
Fundamentalism	الأصولية

(G)

Gap	فجوة - ثغرة
Convention Geneva	اتفاقية چنيف
Genocide	إبادة جماعية
Geopolitical	چيو پوليتيكى
Geostrategy	چيو استراتيچية
Global war	حرب كونية
Globalization	العولمة
Governance	الحكم الرشيد
Grey literature	الأدبيات الرمادية
Gross National Product	إجمالى الناتج القومى
Ground Forces	قوات أرضية
Guerilla Warfare	حرب العصابات

(H)

Headquarters	مركز القيادة
artillery Heavy	مدفعية ثقيلة
Hegemonic Policies	سياسات السيطرة
Hierarchy	تراتبية – تسلسل هرمى
Hindrance	عرقلة

Homogenous	متماثل - متسق
Humanities	الإنسانيات (العلوم الإنسانية)
Humanitarian	عمليات إنسانية

(I)

Identify	يحدد - يعين - يطابق
Identity	هوية
Ideology	أيديولوجيا
Illegal	غير قانونى - غير شرعى
Illusion	وهم
Immobile	ثابت - لا متحرك
Immune	منيع - حصين
Impartiality	تجرد - عدم التحيز
Impenetrable	لا يمكن اختراقه
Incorporate	يدمج
Indecision	حيرة - تردد
Independent	مستقل
Index	فهرست - قائمة
Indiscriminate	عشوائى - مشوش
Individual	فردى - مستقل
Indoctrinate	يلقن
Infiltration	تسلل
Infrastructure	بنية تحتية
Initiative	المبادرة
Inoperable	لا يمكن تطبيقه
Insecure	غير آمن
Institution	مؤسسة
Insurrection	عصيان مسلح
Integrate	يدمج
Interaction	تفاعل
Intercontinental	بين القارات

Interdependence	اعتماد متبادل
Interdisciplinary	متعدد المجالات
Interference	تدخل
Interpenetration	اختراق متبادل – تداخل
Intervention	تدخل
Intrusion	تدخل – تطفل
Investment	استثمار
Involvement	تورط
Iron Curtain	الستار الحديدى
Irregular	غير نظامى – غير منتظم

(J)

Joint operations	عمليات مشتركة
Staff of Chiefs Joint	رؤساء الأركان المشتركة
Justification	تبرير
Justificatory	تبريرى
Juxtaposition	مجانبة (وضع شىء بجانب آخر بغرض المقارنة أو المغايرة)

(L)

Landing	إبرار – نزول إلى اليابسة
Launch	يطلق – يبدأ - يشن
Lawful	قانونى
Layered defenses	دفاعات (متعددة الطبقات)
Leadership	قيادة
League	رابطة - عصبة
Lethal	ماحق – مهلك - مدمر
Liberation war	حرب تحرير
Littorial operations	العمليات الساحلية
Local	محلى
Logstics	لوجستيات
Low intensity Conflict	صراع محدود

(M)

Maneouvre	مناورة
retaliation Massive	الانتقام الشامل
Mavericks	المستقلون
Mechanized	مميكن
Militarism	النزعة العسكرية
Mobilization	تعبئة
Moderates	المعتدلوْن
Modernization	تحديث
Modification	تعديل
Modus operandi	طريقة العمل
Momentum	الزخم
Moratorium	تعليق أو توقيف النشاط
Multilateralism	تعدد الأطراف
Multinational	متعدد الجنسية
Multi Polar Word	عالم متعدد الأقطاب
Munitions	ذخائر - عتاد حربى

(N)

Nation - state	الدولة الأمة
come in National	الدخل القومى
Nationalism	قومية
Navy	البحرية
Negotiations	مفاوضات
New Look Policies	سياسات جديدة
Nongovernmental Organizations	منظمات غير حكومية
Normalcy	الحالة العادية (السوية)
Normaltaktik	التكتيك المعتاد
Nuclear Ban Tests	حظر التجارب النووية

(O)

Operationable	قابل للتطبيق
theatre Operational	مسرح العمليات
Operative	فعال
Offensive operations	عمليات هجومية
Opposition	معارضة - مقاومة
Optimum effectiveness	الفعالية المثلى

(P)

Pact	حلف
Paradigm	نموذج (إرشادى)
Partnership	شراكة
Pentomic Army	جيش خماسي
Pirates	قراصنة
Platoon	فصيلة
Policy makers	صناع السياسة
Political Consequences	نتائج سياسية
Ports of call	موانئ الانتظار (بهدف الإصلاح أو التزود بالمؤن)
Power Projection	استعراض القوة – إظهار القوة
Preemptive war	حرب استباقية
Preparedness	جاهزية - استعداد
Preventive war	حرب وقائية
Priorities	أولويات
Proactive Operations	عمليات استباقية (توقعية)
Proliferation	انتشار - نشر
Prospective studies	دراسات مستقبلية
Protective	حمائى - وقائى
Provocation	تحريض - استفزاز

(R)

Raison d>être	مبرر وجود شيء ما (أو سببه)
operations Reactive	عمليات تفاعلية (ردا على عمليات)
Reconnaissance	استطلاع
Recruitment	تجنيد
Reinforce	يدعم - يعزز
Relief operations	عمليات النجدة والغوث
Reorganization	إعادة تنظيم
Reserve forces	قوات احتياطية
Resolute defence	دفاع قوى
Resolutions	قرارات
Resolve	يقرر
Resources	موارد - مصادر
Response	رد - استجابة
Retaliation	انتقام
Revolutionary	ثورى
Rolling Thunder Campaign	حملة الرعد الدوار

(S)

Satellites	دول تابعة
power Sea	قوة بحرية
Sea shield	درع بحرى
Self determination	تقرير المصير
Small wars	حروب صغيرة (محدودة)
Smuggling	تهريب
Sortie	غارة المحاصرين
Stabilization	استقرار - توازن
Standardized	موحدة القياس - معايرة
Status quo	الوضع الراهن
Structure	بنية- هيكل

Submarine	غواصة
Superiority	تفوق
Surprise	مفاجأة
Suppressive	قمعى
Surrender	يستسلم
Syndrome	متلازمة
Synchronization	مزامنة

(T)

Target	هدف - يستهدف
offensive of Tempo	معدل سرعة الهجوم
Tension	توتر
Tentative	مؤقت - تجريبى
Territorial Waters	المياه الإقليمية
Terrorism	الإرهاب
Thaw	ذوبان الجليد
Thesis	أطروحة
Think Tanks	مراكز البحث
Time bomb	قنبلة موقوتة
Time of readiness	زمن الاستعداد
Treaty	معاهدة
Trench	خندق
Triad	ثالوث
Troops	قوات
Turbojet	طائرة نفاثة (تربينية)
Turning point	نقطة تحول
Two – front war	حرب على جبهتين

(U)

Ultimatum	إنذار
Unaligned	محايد – غير منحاز
Unassisted	منفرد
Unavoidable	حتمى – لا يمكن تجنبه
Unaware	غير مدرك - غافل
Uncharted Territory	أرض مجهولة

Undermine	يضعف - يهون
Unequalled	لا يُجَارى
Unexpected attack	هجوم غير متوقع
Unleash	يطلق العنان
Upset	يفسد
Urban	مدينى
Utilities	مَرَافق

(V)

Vacant	شاغر
Velocity	سرعة الحركة
Verbal order	أمر شفوى
vilification	الذم – تشويه السمعة
Violation	انتهاك - خرق
Violence	عنف
Virtual	افتراضى
Visible target	هدف مرئى
Vocational training	تدريب مهنى
Vulnerable	معرض للهجوم -غير حصين

(W)

War Crimes	جرائم حرب
Vessel War	سفينة حربية
Warning System	نظام إنذار
Warning time	زمن الإنذار
Warsaw Pact	حلف وارسو
Weapons of Mass Destruction	أسلحة الدمار الشامل
White paper	تقرير رسمى
Wide front	جبهة عريضة
Withdrawal	انسحاب

(Y)

Yield	يستسلم
threat Yellow	الخطر الأصفر (الصينى)
Yom Kippur War	حرب يوم كيبور

المؤلف فى سطور :

بيرت تشابمان – Bert Chapman

- خبير مكتبات. درس التاريخ والعلوم السياسية فى جامعة Taylor، حصل على الماجستير فــى التاريخ مــن جامعة Toledo، وعلى الماجســتير فــى علوم المكتبــات من جامعة Kentucky. يعمل أستاذاً لعلوم المكتبات فى Perdue University Libraries.
- سبق أن شغل منصب مدير مكتبة الوثائق والمراجع بجامعة Lamar.
- له اهتمام خاص باســتخدام الوثائق الحكومية فى دراسة السياسة العسكرية وغيرها من مجالات البحث التاريخى.
- من مؤلفاته:

- Space Warfare and Defense:
  A Historical Encyclopedia and Research Guide.
- Researching National Security and Intelligence Policy.

المترجم فى سطور:

طلعت الشايب

- كاتب ومترجم مصرى من مواليد ١٩٤٢.
- تخرج فى قسم اللغة الإنجليزية بكلية المعلمين بالقاهرة (١٩٦٢)
- عمل بالتدريس والترجمة والصحافة الثقافية فى مصر والكويت وقطر.
- عمل مترجماً بالقيادة العامة للقوات المسلحة المصرية فى الفترة من ١٩٦٨ إلى ١٩٧٤؛ حيث شارك فى ترجمة عدد كبير من المراجع والوثائق والمؤتمرات (من وإلى العربية والإنجليزية والروسية).
- عمل مستشارًا ومنسقًا للمشروع القومى للترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة (٢٠٠٣ – ٢٠٠٦) ومساعدا لمدير المركز القومى للترجمة (٢٠٠٦ – ٢٠١٠).
- المحرر الرئيسى لموسوعة الأعمال الكاملة للرئيس الماليزى السابق «مهاتير محمد»، الصادرة بالإنجليزية والعربية عن دار الكتاب المصرى – دار الكتاب اللبنانى (١٩٩٦)، ومترجم ثلاثة أعمال منها هى: «التحدى»، و«الإسلام والأمة الإسلامية»، و«خطة جديدة لآسيا».
- حصل على جائزة الهيئة العامة لقصور الثقافة لأحسن رواية مترجمة (١٩٩٧) وهى «البطء» لـ «ميلان كونديرا».
- حصل على جائزة اتحاد الكتاب للترجمة (٢٠٠٣).
- عضو اتحاد الكتاب ولجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة ولجنة الإنسانيات بالمركز القومى للترجمة ومجلس تحرير مجلة «أدب ونقد» ورئيس تحرير سلسلة «آفاق عالمية» (٢٠٠٢ – ٢٠١٠)، ومحرر سلسلة «ميراث الترجمة» (٢٠٠٦: ٢٠١٠).

- ترجم نحو ثلاثين عملاً من بينها:

- حدود حرية التعبير (تجربة كُتَّاب القصة والرواية فى مصر فى عهدى عبد الناصر والسادات)، رسالة دكتوراه للمستعربة السويدية مارينا ستاج. (شرقيات – ١٩٩٥)
- المثقفون، تأليف: بول جونسون (شرقيات – ١٩٩٨)
- صدام الحضارات. تأليف: صامويل هنتنجتون (سطور – القاهرة ط. أولى ١٩٩٨، ط. ثانية ١٩٩٩).

- فكرة الاضمحلال فى التاريخ الغربى. تأليف: آرثر هيرمان (المشروع القومى للترجمة - ط. أولى ٢٠٠٠، ط. ثانية ٢٠٠٩)
- الحرب الباردة الثقافة: دور المخابرات المركزية الأمريكية فى عالم الفنون والآداب. تأليف: ف. س. سوندرز (المشروع القومى للترجمة - ط. أولى ٢٠٠٣، ط. ثانية ٢٠٠٣، ط. ثالثة ٢٠٠٤، ط. رابعة ٢٠٠٩)
- فى طفولتى: الطفولة فى السيرة الذاتية العربية. رسالة دكتوراه للمستعرب السويدى تيتز روكى. (المشروع القومى للترجمة - ط. أولى ٢٠٠٣، ط. ثانية ٢٠٠٩)
- غياب السلام. تأليف: نيكولاس جويات (المشروع القومى للترجمة ٢٠٠٥)
- الفنون والآداب تحت ضغط العولمة. تأليف: چووست سمايرز (المشروع القومى للترجمة ٢٠٠٥، ط. ثانية: مشروع مكتبة الأسرة ٢٠٠٩)
- الاستشراق الأمريكى. تأليف: دوجلاس لتيل، (المركز القومى للترجمة: ٢٠٠٩)
- نحو فهم للعولمة الثقافية. تأليف: پول هوپر، (المركز القومى للترجمة - ٢٠١١)
- أدب الحرب الباردة: كتابة الصراع الكونى، تحرير وتقديم: أندرو هاموند، (المركز القومى للترجمة، تحت الطبع)

ومن ترجماته فى الإبداع:

- البطء، رواية «ميلان كونديرا»، (شرقيات - ١٩٩٦)
- الملاك الصامت، رواية «هنريش پول»، (الهيئة العامة لقصور الثقافة - ١٩٩٧)
- فتاة عادة، رواية «آرثر ميللر» (شرقيات - ١٩٩٧)
- عاريا أمام الآلهة، رواية «شيف كومار»، (شرقيات - ١٩٩٨)
- الحرير، رواية «أليساندرو باريكو»، (الهيئة العامة لقصور الثقافة - ١٩٩٧، ط. ثانية ٢٠١٢)
- الخوف من المرايا، رواية «طارق على»، (المشروع القومى للترجمة - ٢٠٠٠)
- اتبعى قلبك، رواية «سوزانا تامارو» (شرقيات - ٢٠٠٠)
- بقايا اليوم، رواية «كازو ايشيجورو» (المشروع القومى للترجمة ٢٠٠١، ط. ثانية ٢٠٠٩)

- الحمامة، رواية «باتريك زوسكند»، (شرقيات – ١٩٩٩)
- هوس العمق وقصص أخرى، باتريك زوسكند (توت – ٢٠٠٣)
- أنا القمر: مختارات من الخرافة الصينية (الهيئة العامة لقصور الثقافة – ١٩٩٩)
- أصوات الضمير، مختارات شعرية (سما – ١٩٩٩)
- مكتوب: مختارات من باولو كويليو (ميريت – ٢٠٠٤)
- كتاب صلاح الدين، رواية «طارق على» (كتب خان - تحت الطبع)

قام بمراجعة نحو عشرين عملاً من بينها:

- ربما فى حلب ذات يوم، مختارات من القصة الأمريكية، (ترجمة: أحمد الشيمى)
- عالم آخر ممكن، تأليف: هـ. باتوماكى و ت. تفانين (ترجمة: محمد فرج)
- موسوعة كمبريدج للتاريخ: تاريخ الفكر السياسى فى القرن العشرين (ترجمة: مى مقلد)
- جدل الإسلام والمعرفة فى عالم متغير، تأليف: منى أباظة، (ترجمة: ملك حماد)
- العولمة والثقافة، تأليف: جان نيدرفين بيترس، (ترجمة: خالد كسروى)
- الحرب الباردة الكونية، تأليف: أود آرن وستاد (ترجمة: مى مقلد)
- ظلال شجرة الرمان، تأليف: رواية طارق على، (ترجمة: محمد عبد النبى)
- لبيب حبشى: حياة عالم مصريات، تأليف: چيل كامل، (ترجمة: إبراهيم سلامة)

التصحيح اللغوى : محمد الشربينى
الإشراف الفنى : حسن كامل